

2959

مصباح الساری شرح البیضاوی

ق  
۹۲

۱۰۰۰ جلد

تعداد طبع

مطبعه ملی

سال ۱۳۴۵

86028

~~68528~~

هذا لتفسير التقيسن الجامع لاقوال السلف الصالحين الجاوى على تحقيقات  
العلماء الراسخين المسى

## بہ صبا ح السارى شرح البيضاوى

من تصانيف احقر عباد الله عبدالمنان بن صدر المدرس صاحب رحمهما الله تعالى  
المدرس فى مدرسة نور المدارس التى بناها شيخ الاسلام والمسلمين قطب العارفين  
مولينا واما منا حضرت نور الشا ئيخ صاحب رحمه الله تعالى وسعى فى تقويتها و  
ارتفاع شانها و تحصيل اوقافها و تكثير كتبها مولانا و مرشد ناضيا المشائخ صاحب  
رحمه الله تعالى قد فرغت من تأليفه فى سنة ١٣٤٥ ش فى سنة من هجر ة سيد الانبياء و  
المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

قد حصل طبع هذا الكتاب باهتمام اخى مولوى فضل الرحمن زرمتى رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذى خلق الاشياء فقدرها تقديراً وصور شكل الانسان فاحسنه تصويراً  
و مخه بالعقل وجعله سمياً بصيراً و شرفه بما عرفه من العلم و نور قلبه تنويراً  
و اطلق لسانه فاذعن بشكره تحميداً و تهليلاً و تكبيراً و ارسل محمداً صلى الله  
عليه وسلم الى كافة الخلق بشيراً و نذيراً و انزل عليه كتاباً منيراً و اللهم  
حفاظه تلاوة له و تحبيراً و علم عباده علومه تفهيماً و تبصيراً و ضرب فيه الامثال  
ليزيل جهالة و تحبيراً يهدى للتي هي اقوم وليبشر المؤمن الذين يعملون  
الصالحات ان لهم اجراً كبيراً احمده على تواتر انعامه حمداً كثيراً و اتوكل  
عليه مفوضاً امرى اليه و مستخيراً و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
يغدو قلب قائلها مطمئناً و مستنيراً و اشهد ان محمداً عبده و رسوله الذى كساه  
من فضله عزاً و مها به و توقيراً صلى الله عليه و على اله و اصحابه كما اذهب  
عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً اما بعد فيقول العبد الضيف المسكين عبداً لمنان  
من ملاسيد ايوب استاذ افغانستان وارث نبى اخر الزمان صلى الله عليه وسلم :

صدر المدرس صاحب رحمهما الله تعالى و بصره الله تعالى بعيوب نفسه و جعل يومه  
خييراً من امسه المدرس فى مدرسة نور المدارس الفاروقية الامجدية اتى بناها  
شيخ الاسلام و المسلمين قطب العارفين وارث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

مولينا و مرشدنا حضرت نور المشائخ صاحب افغانستان صان الله تعالى هذه المملكة  
الاسلاميه والملك المعظم امير المؤمنين بن امير المؤمنين المتوكل على الله  
اعلى حضرت محمد ظاهر شاه والشعب الافغانيه عن حوادث الزمان بعون الله تعالى  
و رسوله الذي هو فخر الزمان في بقعة شلگر ان هذه فوائد وافيه بحل مغلقات  
التفسير المسمى بانوار التنزيل الامام الهام قده علماء الاسلام القاضي ناصر الدين  
عبدالله البيضاوي و صنفها في ايام الضعف والمرض و اوقات مواعيد الاشتغال بالتحقيق  
و التدقيق و سميتها بمصباح الساري شرح البيضاوي نفع الله به سائر اصحاب  
التحصيل و ما توفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم

قول فتحدى الح يقال تحديت فلاناً اذا باريته في فعل و نازعته للغلبة ويقال  
خطبت على المنبر خطبة و خطيب مصقع اي بليغ و العرب العاربة الخلف منهم اخذ  
من لفظه فاكد به نحو ليل لئيل و بما قالوا العرب العرباء كذا في الصحاح فقوله  
مصقع الخطباً من اضافة الصفة الى الموصوف و المعنى نازع للغلبة با قصر سورة من  
سوره الخطباً البلغاء و العرب الخلف فلم يقدروا عليه و الضمير في تحدى اما راجع  
الى الله تعالى و اما راجع الى عبده باعتبار ان التحدى من الله تعالى انما هو على لسان  
نبيه و لما اعتبرنا ارجاع الضمير الى العبد المضاف الى الضمير لم يلزم اخلاص المعطوف  
على الصلة من الضمير الرابط بالموصول و اذا عرفت هذا فجعل الخطيب بمعنى البليغ  
والمصقع بمعنى العالي الصوت او من لا يرتج عليه في كلامه اي لا يقدر على التكلم  
لا يناسب المقام قوله و افحم الخ فحمته اذا اسكته في خصومه و غيرها و الضمير تابع

لضمير تحدى في الصحاح تصدى له اى تعرض له والفصيح ههنا بمعنى البليغ وعدنان بن اداسم ابو معد وهو جد اعلى للنبي (ص) وقحطان ابو اليمن والسحر في اللغة كل مادق ولطف مأخذه وفي المعروف من اوله اعمال مخصوصة تحدث بها الغرائب والمعنى افحم المتصددين للمعارضه مع كمال حذاقتهم في اسرار الكلام فلم يجدوا للطعن فيه مجالاً ولم يوردوا في القدرح مقالاً حتى حسبوا انهم سحروا اى اتى لهم بالسحر فقالوا ان هذا الاسحريوثر على ما هو داب المحجوج المسكوت تعجباً من فصاحته وحسن نظمه وبلاغته واعترفوا بانه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء وان له حلاوة وعليه طلاوة كما نقل عن الوليد وليس معنى قوله حتى سحروا اجعلوا مسجودين حتى غلب عقلهم اذ ليس غايه الافحام حسب انفسهم مغلو بي العقل بل غايه الافحام حسب انفسهم انه سحر تعجباً من بلاغته قوله ثم بين الخ والضمير فيه اماراجع الى الله تعالى اوالى الرسول والتبين الايضاح سواء كان ابتداء او بعد الخفاء وما نزل اليهم اى بواسطة الرسول عليه السلام مما امر وا به ونهوا عنه وما تشابه عليهم قوله حسب ما عن لهم اى على قدر وعدد ما ظهر لهم من مصالحهم الدينيه والدنيويه متعلق بنزل او بين والثانى اوجه ليدل على انه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة قوله ليتدبروا آياته فيعرفوا التاويلات الصحيحه والمعاني المستنبطه قوله ليتذكر اولو الالباب اى ليتعظ به ذو العقول السليمه قوله فكشف الخ الفاء لتفصيل ما جملة بقوله ثم بين فضميره تابع لضميره والقناع اوسع من المقنعه وهى ما تقنع به المرأة داسها والانغلاق الاشكال واصله قناع الى الانغلاق من قبيل لجين الماء اى الماء كلجين اى كالفصه يعنى من قبيل اضافة المشبه به شبه الى المشبه الانغلاق بالقناع من حيث السترو اى لا خفاء لمانته

الا انه استتبع هذا التشبيه تشبيه الايات بالعرائيس المخمورة والمحكمات ما احكمت عباراتها عن الاجمال و كونها ام الكتاب اى اصلها باعتبار ان غيرها يرد اليها والمتشابهات ما لا يتضح المراد بها الاجمال او لمخالفه ظاهر كذا ذكره المصنف فى سورة ال عمران و كونها رموز الخطاب اى ما خوطب به باعتبار عدم التصريح بالمراد وهذا على طريقة الشافعية من تقسيمهم الكتاب الى قسمين محكم ومتشابه وقوله تاو يلاً وتفسيراً اما تميز عن نسبة كشف او مصدر اى كشف تاو ويل وتفسير والتا ويل من الاول وهو الانصراف اى صرف اللفظ الى محتمله وهو ما يتعلق بالدزاية والفسر البيان وهو ما يتعلق بالرواية قوله و ابرزغو امض انخ عطف على كشف و كذا مهد و المجموع تفصيل للتبيين يعنى كشف القناع عن الفاظ الايات و ابرز معانيها ليتجلى خفايا الملك و الملكوت عن الامور الخارجية والمراد بالحقائق الامور الثابتة فى نفس الامر و اضافة الغوامض واللطائف بيانية والمراد بغوامض الحقائق ما ظهر من معاني الايات بالتفسير فانها امور ثابتة فى نفس الامر و المراد بلطائف الدقائق ما ظهر منها بالتأويلات الصحيحة فانها لا حتمية فيها الى غموض نظر ودقة فكر يناسب تعبيرها بلطائف الدقائق والملك عبادة عن عالم المحسوسات وهى السموات السبع والارض وما بينهما والملكوت مبالغة الملك فهى اعظم منه وهى عالم الغيب من الملائكة والارواح والجنة والنار وخفاياهما الاسرار التى اودع الله تعالى فيها بحيث يستدل بها على جلال ذاته و كمال صفاته ويتضمنها الايات التى بين فيها عجائب الافلاك والنجوم والسحب والامطار والهواء والنار والماء والارض والحيوانات والانسان واحوال الجنة والنار والملائكة والارواح وعجائب القلب وغيرها والمجبروت مبالغة الجبر وهو القهرو السلطنة والمراد بها الافعال اذ بها ظهور السلطنة و اضافته القدس اليها بيانية

كما نهى التقديسها عن شوائب النقص عين القس ففى ادراج لفظة القدس اليها تنبيه على  
 ازالة توهم شائبة التقصان من وقوع الشرفى افعاله تعالى والخبيا جمع خبية وهى  
 المخفية والمراد بها الصفات الذاتية والسلبية التى فى وراء استار الافعال اذ بها يستل  
 عليها ويتضمنها الايات التى بين فيها صفاته الذاتية والسلبية والفعليه وقواه ايتفكر وافيه  
 تفكير اغاية للابراز المعلن والمتفكر والتدبر عبارتان عن معنى واحد اعنى تحصيل المعرفتين  
 لتحصل معرفة ثالثة والحاصل انه تعالى ابرز الحقائق والدقائق بالقران ليتجلى  
 على عباده الاسرار التى اودع الله تعالى فى عالم الحس وعالم الغيب والامرر المخفيه  
 التى خباها فى افعاله فيتفكر وافى تلك الخبايا ويرتقو امن مرتبة فى معرفه ذاته  
 وصفاته و افعاله الى مرتبة اعلى فان ما عرفه علماء المظواهر منها بافكار هم قليل بالنسبة الى  
 ما عرفه الاولياء وهو قليل بالنسبة الى ما عرفه نبينا صلى الله عليه والسلام هذا ما قاله فخر  
 الاذكياء مولانا عبد الحكيم قوله ومهد لهم الخ القواعد جمع قاعدة وهى الاساس والحكم  
 عبارة عن الخطاب المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير واوضاعها عطف على القواعد  
 على ما هو الظاهر والمراد بها العلل الموضوعه لافادة الاحكام وقوله من نصوص  
 الايات بيان للقواعد باعتبار انها اساس الاحكام والالمام جمع لمع كضوء وضوء لفظاً  
 ومعنى بيان للاوضاع فان العلل يستفاد من دلالات النصوص واشاراتها الواضحة  
 يعنى مهد لهم الايات والعلل التى ينوط بها الاحكام ايذهب عنهم باستعمال تلك الاحكام  
 المستنبطة عنهار جس الذنوب والاخلاق الذميمة ويطهرهم تطهيراً كاملاً قوله فمن  
 كان له قلب اى يتفكر فى حقائق القران ويتدبر ادقائه ويستخرج الاحكام  
 من نصوصه والمامه قوله او القى السمع اى اصغى الاستماعه من صاحب لقلب وهو



حاضر بذهنه ليفهم معانيه فالاول اشارة الى المجتهد والثاني الى المقلد و قوله و  
من لم يرفع اليه راسه كناية عن عدم الالتفات اليه لعناده وجهله والنبيراس المصباح  
واطفائه كناية عن اضاءة الفطرة السليمة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم  
كل مولود يولد يواد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه ! الحديث اعنى الاستعداد الذاتى  
للنظر الصحيح و التفكير فى الدلائل و ضاعتها بتعطيلها او بتحصيل الجهل الامر كب  
قوله و باغايه كل مقصوداى كل ما يراد ويقصد اليه قواه فان اعظم العلوم مقدارا  
الخ اى مرتبة والشرف المكان العالى والمنار يبنى على الطريق ايتهدى به فعطفه  
على الشرف قريب من التفسير و رفعة مناره اما مجاز عن عظمة شان ما يتهدى به الى  
علم التفسير او كناية عن تألف علم التفسير عن امور كثيرة فان رفعة المنار يلزم  
تألفه من احجار كثيرة و وصف علم تفسير بكونه رئيس العلوم الدينية لان جميعها  
لكونها مأخوذة من الكتاب يحتاج من حيث الثبوت او من حيث الاعتداد اى علم  
التفسير قوله وفاق فى الصناعات العربية الخ الصناعة تطلق على علم الذى يتعلق بالعمل  
وعطف الفنون الادبيه اى افتون اتمى يحصل الادب بها فى المجاورة على الصناعات  
العربية من قبيل عطف بعض صفات العلوم على بعض فان تلك العلوم من حيث  
انها يحترز بها عن المحلل فى كلام العرب تسمى بالفنون الادبيه و المراد بانواعها  
انواعها الكاملة المعبرة اعنى اللغة والصرف والاشتقاق وانحو والمعانى والبيان  
مع ما يتبعهما واما عروض و انقافيه والتواريخ فلا تعلق بها بعلم التفسير و اما القراء  
فداخلة فى التفسير لانه علم يعرف به معانى كلام الله رواية و دراية قواله و لطلال ما حدث  
اج الام توطئه المقسم والتاكيد و ما مصدرية و اذلك كتبت مفصوله عن فظه لطلال

فى عامه النسخ والصفوة بالحر كات المثلث فى الصاد بمعنى المخلص واذا سقط التاء  
 قيل صفو بفتح الصاد فقط والله اعلم باصواب قوله سورة فاتحه الكتاب المخاضه  
 سورة الى فاتحه الكتاب من اضافته العام الى المخاص فهى لاميه لان المضاف اليه  
 ليس ظرفاً للمضاف وصادقا عليه وعلى غيره وليس من شرطها ان يصح اظهار اللام  
 بل يكفيه افادة الاختصاص فلا يرد الا تراض بانها لو كانت لاميه نصح اظهار اللام  
 مع ان لا يصح اذ لا يقال سورة لفاتحة الكتاب وفاتحه الكتاب فى الشرع اسم لهذه  
 المسورة والاضافه فيها ايضا لاميه لانها من اضافته اجزاء الى الكل اذا المراد بالكتاب  
 الكل لا معنى الكلى الذى ذكر فى كتب الاصول اذ لا اول له قوله وتسمى ام القران  
 ذكر فى المصباح الام يطلق على المعنيين احدهما الاصل ومنه ام القرى اى اصل القرى  
 وهو مكة وثانيها الموالدة والمراد بالقران فى قوله ام القران سوى لفاتحه وبالكتاب  
 فى قوله فاتحه الكتاب هو المجموع يظهر ذلك مما سيجى فى وجه التسميه قوله لانها  
 مفتحة ومبدئه المخ هذا تعليل لقوله وتسمى ام القران مع الاشارة الى وجه التسميه  
 بفاتحه الكتاب اعلم انه ذكر فى امقاموس فتح كمنع ضد غلق وفى انتاج الافتتاح فتح  
 كردن والمبدء يقال امامنه المشى كما يقال مبدء الثمر الشجر ويقال اجزئه الاول وهو المراد  
 ههنا واعلم ان فاتحه الشى اوله لانه فى الاصل مصدر به معنى الفتح كالكاذبه مصدر  
 بمعنى المكذب اطلقت على اول الشى تسميه للمفعول الذى هو اول الشى بالمصدر  
 لان الفتح متعلق به او لا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح اولا وبالذات كالباب  
 بالنسبة الى الدار فيكون اولى بهذا الاسم لان ما عداه وان تعلق به المفتوح ايضا الا انه ليس  
 واسطه فى فتح المجموع والحاصل ان لفاتحه معنيين احدهما المنقول عنه وهو الفتح

عند الغلق وثانيهما المنقول اليه وهو اول الشئ واذا تقرر هذا فنقول اشار المصنف  
 بقوله لانها مفتحة الى انه يجوز ان يكون لفظ فاتحة الكتاب منقولا من اصل المعنى  
 الذى هو الفتح الى هذه السورة يعنى ان هذه السورة تسمى بفاتحة الكتاب لان  
 هذه السورة مفتحة الى محل افتتاح القرآن تلاوة وكتابة اى يتعلق الفتح بالمجموع  
 بواسطتها فهى المفتوح اولا واشار بقوله ومبداً اى انها اول جزا من القرآن على الترتيب  
 الوضعى او النزول على رأى البعض الى انه يجوز ان يكون لفظ فاتحة الكتاب منقولا  
 الى هذه السورة بعد نقله الى اول الشئ يعنى تسمى هذه السورة فاتحة الكتاب لانها  
 مبداء القرآن واوله والفاتحة ايضا يقال فى الاصل لاول الشئ كما مر فحصل المناسبة  
 بين المنقول عنه الذى هو اول الشئ وبين المنقول اليه الذى هو هذه السورة وبهذا  
 التقرير الشريف ظهر ان قوله لانها مفتحة ومبداً اشارة الى وجه تسمية السورة بفاتحة  
 الكتاب قوله فكانها اصله ومنشأه اى فكان هذه السورة اصل القرآن ومنشأه اى مخرجه  
 من نشأته اى خرج منه وفى هذا التفريع نشر على غير ترتيب الملف يعنى انها لما كانت  
 اول جزء من القرآن فهو كما الاصل اما بعده فى ابناؤه عليه فى الترتيب الوضعى  
 فتكون هذه السورة كالام بمعنى الاصل بها فتسمى ام القرآن ولما كانت مفتحة للقرآن  
 من حيث الكتابة والتلاوة فكأن منشأه ومخرج له فتكون كالام بمعنى الاصل  
 فلها تسمى ام القرآن ايضا واعلم ان الضميرين المذكورين فى قوله لانها مفتحة  
 بمبداً راجعان الى القرآن بمعنى المجموع والضميرين المذكورين فى قوله فكانها  
 اصله ومنشأه راجعان الى القرآن بمعنى البعض اعنى ما عدا الفاتحة فى الكلام  
 استخدام تفكر فى هذا المقام فانه من مغلقات انوار التنزيل قوله ولذلك اى وكونها  
 مفتحة ومبداً وكونها كالاصل تسمى اساسا ولا مدخل لتشبيهها لمنشأ فى هذه  
 التسمية قوله اولانها تشتمل على ما فيه الخ يريد ان القرآن لكونها المقصود منه معرفة  
 المبدأ والمعاد وما به ينتظم المعاش مع طوله وكثرة سورته واياته يرجع الى ثلاثة

ابعض بعضه ثناء و بعضه امر و نهى و بعضه وعد و وعيد و اما انقص و الامثال فمن مكملاتها  
و متماتها و فاتحة الكتاب مشتملة على الابعاض الثلاثة بتمامها اجمالا فان قوله الحمد لله  
ذكر اجمع الاثنية اجمالا لان اللام فيه الا ستغراق او للجنس وقوله اياك نعبد ذكر  
لجميع الاوامر والنواهي اذ لا معنى لعبادة العبد له تعالى الا امتثال او امره و نواهي  
فكانه قيل اياك نعبد بامثال او امرك و نواهيك وقوله انعمت عليهم غير المغضوب  
الخ ذكر لوعده و وعيده فان انعامه تعالى في الآخرة يشتمل لجميع ما اعد لعباده  
من اللذائذ الجسمانية والروحانية و غضبه يندرج فيه جميع وعيداته فانها ثمرات  
الغضب فهذه السورة الكريمة لاشتمالها على تلك الابعاض اجمالا و صيرورتها مفصلة  
في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور تام و يظهر عند الاتصال منها  
و مبني هذا الوجه على ان نظم القرآن منقسم الى الاقسام الثلاثة و ان الفا تامة مشتملة  
عليها فان الثناء و الامر و النهى و بيان الوعد و الوعيدانما هو من قبيل الالفاظ و الاشتمال  
هنا اشتمال الكل على اجزائه بخلاف الوجه الذي يتلوه فانه بالنظر الى معانيه  
يدل عليه قوله او على جملة معانيه قوله و التعبد بامر و نهيه اي بالأمور به  
و المنهى و يجوز ان يكون الباء للاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم و الامر و النهى  
على حقيقتيهما و في التاج التعبد بندكي گرفتني قوله او على جملة معانيه الخ اي على الامر  
المجمل الذي يرجع اليه معانيه و يكون مقصود امنا قوله من الحكم النظرية الخ  
بيان لمعانيه و الحكم جمع الحكمة بمعنى العلم و النظرية معناه الاعتقادية اي ما  
يقصد منه مجرد العلم و الاعتقاد قوله و الاحكام العملية اي الفروع التي يقصد منها  
العمل سواء يتعلق بافعال الجوارح او بالاخلاق و قوله التي هي سلوك الخ صفة  
الجملة اي تسمى هذه السورة ام القرآن لانها تشتمل على جملة ما نبيد اي على الامر  
المجمل المقصود منها التي هي سلوك الي اخره كما ان اللام تشتمل على الولد  
فلذلك المشا به تسمى ام القرآن و المعنى ان ما نبي

القرآن اما علوم يقصد منها المعلم فقط واما احكام يقصد منها العمل ومرجع جميعها الى امرين احدهما سلوك الطريق الحق اعتقاداً او عملاً والثانيهما الاطلاع المرتب على ذلك السلوك اعني بدمشاهدة المعدة مافي النشأة الثانية من مراتب الروحانيه والجسمانيه المعدة للسعداء اعتقاداً وفعالاً والمنازل المعدة للاشقياء اما اعتقاداً او فعالاً وهذه السورة الكريمة تشتمل على ذينك الامرين فان سلوك الطريق المستقيم انما يتم بالذكور والفكر في اسمائه وصفاته ومصنوعاته تعالى وبالعبادة الخالصة له وتفويض الامر اليه في جميع احوال واهوال ويتضمن جميع ذلك قوله الحمد لله رب العلمين الى قوله واياك نستعين كما سيجئى وقوله اهدنا الصراط المستقيم وان قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى مراتب السعداء ومنازل الاشقياء على ما سيجئى من ان المنعم عليهم من وفق للجمع بين العلم والعمل والمغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله تعالى خذ هذا ولا تلتفت الى ما في بعض النقوش قوله والوافيه والكافيه بالنصب عطف على السورة على ما في تفسير كبير اى تسمى الوافيه والكافيه قوله لذلك اى لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه فانها لاشتمالها على مقاصد القرآن صارت وافيه بادائها وكافيه فيه ومحتوية على المعانى التى هى بمنزلة الكنز اى المال المدفون من حيث نقاستها قوله وتعليم المسئلة وهى الظرف يعنى تسمى هذه السورة تعليم المسئلة اى تعليم محل السؤال وهو الهدايه او مصدر ميمى والمضاف محذوف اى تعليم طريق السؤال فان السائل ههنا حمداً ولا ثمائى عليه ثم ذكر ان عبادتى ليس الا له ولا استعانه الامنه ثم سئل فقدم على سؤاله اموراً يحسن تقديمها عليه قوله والصلوة با لجر عطف على الحمد قوله والشافيه والشفاه بالنصب عطف على مفعول تسمى اى على سوره

الحمد كما يدل صريح الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم هي شفاء لكل داء ولم يقل هي سورة شفاء لكل داء قوله دون انعمت عليه فيه مسامحة بذكر الجزء واردة لكل لظهور ان الصلة بدون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يكون اية قوله او في الانزال اي تشني في الانزال اعلم ان تشني المقدر قبل الانزال بمعنى ثبت عبر عنه به حكايه عن الحال الماضية قوله وقد صح انها مكيه جمله مستأنفه لبيان كونها مكيه كما هو عادته في اوائل السور ولا تعلق له بوجه التسمية اصلا قوله وهو مكى اي بالاثار على ما روى عن ابن عباس (رض) فان للموقوف في امثاله حكم المرفوع كذا في الاتقان اعلم ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل بعدها سواء نزل بمكة او بالمدينة او بسفر من الاسفار قوله من الفاتحة الخاي جزء منها وكذا من كل سورة عند الشافعي في اصح قوليه وانما لم يتعرض له لان الدليل الاتي انما يثبت جزئيتها من الفاتحة وجزئيتها من غيرها انما يثبت بالقياس عليها اذا الفرق تحكم قوله ومالك عطف على فقهاء المدينة من عطف الخاص على المعام قوله وام ينص الخاي لم يصرح ابو حنيفة رحمه الله تعالى في الجزئية بشي من اثبات الجزئية ونفيها فظن من بعض مجتهداته كعدم المجره بها في الفاتحة وكرهه قرأتها في اول السورة عند ضمها بالفاتحة انها ليست جزء من السورة اي من الفاتحة وكذا من كل سورة فاللام في قوله من السورة للعهد ووضع المظهر موضع المضمحل بعد العهد او من جنس السورة فاللام للجنس وبما ذكرنا ناذ دفع ما قيل ان عدم نص ابي حنيفة (رح) لا يصير سببا لهذا الظن لانه ان ازاد انه لا يصير سببا تاما للظن المذكور فمسلم لمكن فاء التفريع لا يقتضي ذلك وان ازاد انه لا يصير سببا في الجملة ولو بضم امر اخر فلا نسلم ذلك

فان عدم النص مع بعض مجتهداته يفيد الظن بذلك كما لا يخفى هذا ما قاله الفاضل  
 اللاهورى وللفضلاء فى تصحيح الظن المذكور كلامات ركيكه قوله وسئل محمد  
 بن الحسن الخ تائيد لعدم النص من ابي حنيفة (رح) فى ذلك واشارته الى ضعف ما  
 اشتهر من انها ليست من القران عنده حاصله انه سئل محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة  
 (رح) عن مسئله جزئيتها من السورة فقال ما بين الدفتين كلام الله اى ندرى هذا لقدر  
 من غير العلم بالجزئية من السورة وعدمها منها فان قيل لا يحصل من هذا القول التائيد  
 المذكور ولا الاشارة المذكورة لان محمداً لم يذكر ان هذا القول قول ابي حنيفة  
 قلنا ومن عادته ان ما يقوله من غير نسبة الى نفسه والى ابي يوسف (رح) فهو من اقوال  
 ابي حنيفة (رح) قوله لنا احاديث الخ اى لنافى اثبات المطلوب وهو جزئيتها من المفاتحة  
 وفى نفى مذهب المخالفين وهوانها ليست من القران مجموع امور ثلاثة الاحاديث  
 لاثبات الجزئية والاجماع والوفاق المذكوران لمنفى مذهب المخالفين والدليل الاول  
 وهو الاحاديث وان كان مستلزما لاثبات الجزئية من القران المجيد الا ان هذين الدليلين  
 اقوى فاندفع ما قيل ان قوله والاجماع والوفاق ظاهره العطف على احاديث  
 وهما لا يثبتان دعوى الجزئية من المفاتحة حاصل الدفع ان الاجماع والوفاق لمنفى  
 مذهب المخالفين من عدم جزئيتها من القران لاثبات جزئيتها من المفاتحة حتى  
 يرد ما يرد قوله والوفاق اى الاتفاق على اثباتها فى جميع المصاحف المتقدمة  
 المكتوبه والمصاحف فى زمن الصحابه والتابعين وفى المصاحف الحديثه بخطها مع ما لغه  
 كل شخص فى تجريد القران عما ليس منه فى اعتقاده فعلم من ذلك قد لعا ان البسمله  
 من القران بلا خلاف لاحد وبما ذكرنا لا يرد نقض بما يكتب فى اوائل السور من

عدد الايات والر كوع او انها مكيه او مدنيه لثبوتها في المصاحف الحد يثه فقط ولتمييزها في المصاحف الحديثه بالخط عن خط المصحف بان تكتب بمداد يخالف لونه لون المداد الذي يكتب به القران او بقلم غير القلم الذي يكتب به القران قوله لان الذي يتلوه الخ يعنى القرينة على تعيين المحذوف هو ما يتلوه ويتحقق بعدد وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر مقرو مثل الحمد لله فيكون القراءة ايضا تاليا في الوجود جعل المفسر تلاو المقرو وفي الذكر دليلا على تلاو القراءة في الوجود فلا يرد الاعتراض بان الظاهر والمناسب للمدعى السابق من تقدير اقرأ ان يقول لان الذي يتلوه قراءة وجه عدم الوجود بعد ملاحظه ما ذكر ناظرا قوله ما يجعل الخ اى لفظ ما يجعل التسمية مبدأه على حذف المضان لان المقدر هو اللفظ الدال على الفعل الحقيقي لان نفسه حاصل الكبرى ان كل فاعل يضم لفظ ما يجعل التسمية مبدأه يعنى ان جعل التسميه مبدأ الشرب فيضم لفظ اشرب اى اشرب بسم الله و ان جعلها مبدأ لدخول فيقدر لفظ ادخل اى ادخل بسم الله و هكذا و ههنا جعلت مبدأ لقراءة فيكون لفظ اقرأ مقدرأ قوله وذلك اى اضمار ما يجعل التسميه مبدأه اولى من ان يضم متعلقا ابتداء او ابتداءى اما من لفظ ابتداء فلعدم ما يطابقه اى لا يوجد في الاستعمال تعلق التسميه با ابتداءى لا يوجد في الاستعمال ذكر ابتداء مع بسم الله حتى يتعلق بسم الله به في المواضع التي لم يكن متعلقه مذكورا بخلاف تعلقه بما يجعل التسميه مبدأه فانه موجود نحو قوله تعالى بسم الله مجريها وذلك لانه جعل التسمية مبدأ لجريان السفينة نوح عليه السلام وتعلق بلفظه الذي هو مجريها صريحا اعلم ان المصنف قال في تفسير قوله تعالى (قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسها) متصل باركبوا



حال من الواو ای ار کبوا فیها مسمین او قائلین بسم الله وقت اجرائها وارسائها او مکانها  
 عای ان المجری والمرسی الموقت او للمکان او للمصد و المضاف محذوف کقوا هم  
 اتیک خفوق النجم ای وقت استتار النجم وانتصابهما بما قدر ناد وهو انفظ قائلین او  
 مسمین او بسم الله مجریها ومرسها جملة مرکبة من مبتدأ وخبر علی ان بسم الله  
 متعلق بمجر بها والخبر محذوف ای اجرائها بسم الله واقع والاستشهاد المذکور انما  
 يتم علی تقدیر ان يجعل بسم الله مجریها ومرسها مرکب من مبتدأ وخبر اذ علی هذا  
 التقدير بسم الله متعلق بمجرىها والمخبر محذوف كما مر اما اذا جعل بسم الله بتقدير  
 قائلین حالا من ضمیر ار کبوا و مجریها ظرفاً او مصدرأ علی حذف المضاف کقوا  
 لهم آتیک خفوق النجم فلا اذ علی هذا التقدير بسم الله متعلق بنفظة قائلین لا بمجرىها  
 ونحو قوله عليه السلام بسم الله خرجنا ای جعل التسمية في هذا الحد يثمبدأ لاد  
 خول واخراج و تعلق به فينبغي تعلق التسمية في المواضع التي لم يكن متعلقه  
 مذکوراً بما يجعل التسمية مبدأ له ليطابق الاستعمال المذکور قوله و ما بدل عطف  
 علی ما يطابقه ای لعدم قرينة تدل علی تعيين تقدير ابدأ لان ما يتلو التسمية ان كان  
 زمانياً ممتداً مثل القراءة والتصنيف فهو يتحمل الامرین اعنى تقدير لفظ ذلك الفعل  
 ا لزمانى نحو اقرأ واصنف بسم الله الخ وتقدير ابدأ وان كان آنياً بسيطاً مثل الخروج  
 والدخول فهو دليل قطعى علی تقدير انفظ نفس الفعل لان فى امثلة الافعال الانية  
 كقول الداخل او الخارج بسم الله الرحمن الرحيم تعلق التسمية بنفس الفعل ای  
 لفظ نفس الفعل الذى هو الخروج او الدخول مقدر وتعلق التسمية به تقديره ادخل  
 بسم الله الخ او اخرج بسم الله آه لالفظ ابدأ لانه لا ابتداء ولا انتهاء لهذا الافعال بسا

طتها و قال مولانا عصام معناه لعدم قرينة تدل عليه اذ لا قرينة الا المقارنة بالفعل وهذه داعية الى تقدير الفعل لا الى تقدير الابتداء وفيه انا لانسلم ان لا قرينة الا المقارنة بالفعل بل القرينة وقوعها في الابتداء يعني وقوع التسمية في الابتداء قرينة على تقدير ابتداء فلا يصح الحصر المذكور قوله او ابتدائي الخ اي اضمار ما يجعل التسمية مبدأ له اولى من ان يضم الاسم اعني ابتدائي لما ذكرنا عدم ما يطابقه ما يدل عليه مع زيادة اضمار فيه باعتبار الضمير البارز وكثرة الحروف وتقدير الخبر لان قوله او ابتدائي مبدأ فلا بد من الخبر اي ابتدائي باسم الله الخ كائن يعني ان اضمار ما يجعل التسمية مبدأ له اولى من ان يضم ابتدائي فلما ذكرنا نفاذ زيادة اضمار فيه باعتبار الضمير البارز وكثرة الحروف وتقدير الخبر قوله وتقدير المعمول هنا اوقع الخ اي احسن وقوعها لنسبة الى تقديم العامل المدلل الاتي وهو جواب عما يقال لم قدر المحذوف مؤخرأ مع انه عامل في الجارو المجرور وحق العامل ان يقدم على معموله حاصل الجواب ظاهر احترز بهنا عن قوله تعالي اقرأ باسم ربك فان تقديم العامل فيه اوقع لان سورة اقرأ اول سورة نزلت من القران الى قوله ما لم يعلم على القول الاصح فلما كان قوله تعالي اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم اول ما نزل من القران ليقرأ ويتدبر آياته كان الامر بالقرآنة اهم فيه والاهم اقدم قوله كما في قوله بسم الله مجريها يعني بسم الله متعلق بمجريها ومعمول له وقدم عليه هذا على تقدير ان يجعل بسم الله مجريها جملة مركبة من مبتدأ وخبر محذوف كما مر قوله لانه اهم اي لان المعمول الذي هو اسم الله اهم من الفعل الذي هو اقرء لشرافته واقصد التبرك به والمرد على المشركين ومن كون ذكر الله مطلوباً للمؤمن في جميع الاحوال قوله اياك نعبد اي قدم

المفعول على عامله في هذا القول للاهتمام به فان ذكر الله اهم المؤمن في كل حال سيما في حال العبادة قوله وادل على الاختصاص اى لان تقديم المفعول ادى على اختصاص قرآنة الموحده بملاسة اسم الله على وجه التبرك من غير ان يشارك اسمه تعالى اسماء الاصنام في استحقاق ملاسة القرآنة باسمائها ايضا فان المشركين كانوا يبتدؤن باسماء الالهة لقصد التبرك فوجب على الموحده ان يقصد قطع شر كة الاصنام وذلك يحصل بتقديم المفعول الذى هو اسم الله على العامل الذى هو قرآن لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر والاختصاص فيكون قصر افرا دوا لظاهر ان صيغة التفضيل ههنا بمعنى اصل الفعل وانما اختارها لاذد واج قوله اهم قوله وادخل في التعظيم اى لان تقديم المفعول يفيد تعظيم اسم الله لانهم كانوا يقصدون الاشراف فالاشرف قوله ووافق للموجود اى لان تقديم المفعول اوفق للموجود فان اسم الله تعالى مقدم فى الوجود على فعل القرآنة لانه تعالى سابق على جميع الموجودات واسم السابق سابق فى الوجود قوله كيف لا اى كيف لا يكون مقدما على القرآنة وقد جعل الاله لها والاله مقدمة على الفعل لتوقفه عليها قوله من حيث انح اشار بذلك الى انه ليس الة حقيقة حتى يلزم ترك تعظيم اسمه تعالى لان الاله تكون مقصودة تبعا بل شبه بها من حيث توقف كمال الفعل شرعا عليه واعتداده به فلا يرد ما قيل انه لا يصح جعل اسم الله تعالى الة لقرآنة الفاتحة عند من يجعل بسم الله جزءا من الفاتحة لان الاله تكون خارجة والملائق به جعل الباء للمصاحبة فالوافق بحال القاضى ان يجعل توجيه المصاحبة اصلا لان القاضى يجعل بسم الله جزءا منها لكونه شافعيًا قوله قيل الباء للمصاحبة اى للملاسة والتقدير متلبسا باسم الله اقرأ الا ان المصنف اراد ان يبين ان ملاسة القرآنة باسم الله

تعالى انما هي على وجه التبرك به فلذلك قال والمعنى متبركا باسم الله اقر أقوله وقيل للمصاحبة اي للملا بسة لا ستلزم امها لها الا انه عبر بهذه العبارة تادبا اذا المصق به اي المتلبس به يكون مقصودا بالتبع على ما صرح به في التلويح في بحث حروف المعاني بخلاف المصاحبة وفيه رد على الكشاف حيث قال هذا اي جعل الباء للمصاحبة احسن لان التبرك باسمه تأدب بخلاف جعله الة قلنا لم يجعل اسمه الة حقيقة حتى يلزم ترك تعظيم اسمه تعالى بل شبه بهامن الحيثية المذكورة واختار المصنف رح كون الباء للاعانة بناء على ان الاستعانة في القراءة باسم الله تعالى وجعله بمنزلة آالة للقراءة بحيث لا يتعد بها شرعاً ما لم يصدر باسمه تعالى ادخل في تعظيم اسم الله تعالى بالنسبة الى جعل الباء للملابسة قوله والمعنى متبركا الخ اشار الى بيان جهة التلبس يعني ان التلبس على وجه التبرك قوله هذا وما بعده انح كانه تعالى قال للعباد قولا بسم الله الحمد لله واياك نعبد الى اخير السورة فلا يرد السب ال بانه كيف يصح التبرك والاستعانة في حقه تعالى باسمائه وكيف قال تعالى اياك نعبد الخ قال صاحب الكشاف مثالا اذا امرك انسان ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب كتبت هذه الاحرف وانما تفعل هذا على لسان امرك قوله ومن حق الحروف المفردة انح اي غير مركبة مثل من والى المراد بالحروف ما يقابل الاسم والفعل وانما كان حقها الفتح لان الاصل في البناء سيما في بناء الحروف هو السكون لخفته ولما تعذر ذلك في الحروف المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء بالسكون كان من حقها ان يبني على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت اخت السكون باعتبار المخرج هو الكسرة يعني مخرج الحرف المتحرك بالكسر قريب من مخرجه اذا كان

سا كنا ولذا قيل السا كن اذا حرك حرك بالكسر كذا قاله العلامة التفتاذا ني رح  
 فاحفظ هذا فانه اولى من ياقوت احمر قواه لاختصاصها بلزوم الحرفية اى بلزوم  
 الحرفية والجر للباء فاضافة اللزوم من قبيل الاضافة الى الفاعل والباء فى قوله  
 بلزوم الحرفية والجر داخلية على المقصور فيكون اللزوم المذكور مختصا بالباء  
 والحاصل ان الباء من حيث ذاتها مختصة من بين الحروف المفردة بامتناع انفكاك  
 الحرفية والمجر عنها وكلا الامرين يناسبان الكسرة اما الجر فلموافقة حركة الحرف  
 اثرها واما الحرفية فلاقتضاءها السكون والسكون يناسب الكسرة لتقاربهما  
 فى المخرج على ما مر ولان السكون عدم والكسرة بمنزلة العدم لقلته اذ لا يوجد  
 فى الافعال ولا فى غير المنصرف وانما قلنا من حيث ذاتها لاجتماع الحروف بعد اعتبار  
 خصوصية كونها حروفا جارة مختصة بلزوم الحرفية والجر وعلى هذا لا يرد  
 النقص بكاف التشبيه ولا م الاضافة وواو القسم وتاءه بانها حروف جارة مع انها ليست  
 مبنية على الكسر وعدم ورود النقص بها لعدم اختصاصها بها من حيث ذاتها لمجي الكاف  
 اسمان نحو ضربتك وحرف الخطاب نحو ذلك والام للابتداء والتاكيد والواو للعطف  
 والتاء للتانيث والنقل قوله كما كسرت لام الامر نحو زيد ليضرب بكسر اللام للفصل  
 بينها وبين لام التوكيد نحو زيد ليضرب بفتح اللام قوله ولام الاضافة اى كما كسرت  
 لام المجر داخلية على المظهر نحو المال لزيد للفصل بينها وبين لام الابتداء نحو لزيد  
 قائم يعنى انهما اذا كانتا داخلتين على الظاهر فلا فرق بينهما فى المدخول والفرق  
 بحركة الاعراب قد ينعدم اذا كان الظاهر مبني او مقدر الاعراب او موقوفا  
 عليه فلا بد من فرق فليكن باختلاف حر كتيهما فغيرت لام الجر الى الكسر لموافقة

عدلها وبقيت لام الابتداء مفتوحة على الاصل قوله داخلة على المظهر بخلاف الداخلة  
 على المضمرة فانها بقيت على الفتح نحولنا ولكم ولهم لانها متميزة باتصال ضميرها  
 بخلاف ضمير لام الابتداء فانه منقصل نحولانت قائم قال صاحب النكتة بخلاف  
 الداخلة على المضمرة فانها تفتح لعدم اللبس اذ لام الابتداء لا تدخل على المضمرة  
 فيه وقع الغلط من الكاتب و الصحيح هكذا اذ لام الابتداء تدخل على المضمرة  
 المرفوعة نحولانت قائم و لام الجارة لا تدخل على المضمرة المرفوعة بل على المجرور  
 نحولنا ولكم واعلم ان تدخل لام الابتداء باتفاق في موضعين احدهما المبتداء نحو  
 لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان تدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان  
 ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو  
 وانك لعلی خلق عظيم واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر  
 المتدأ المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز وفي امالي  
 ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتداء الثاني الفعل نحو ليقيم زيد فاجاز ذلك  
 ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبس ما كانوا يعملون  
 وبعضهم الماضي المتصرف المقرون بقدر نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان  
 في يوسف واخوته والمشهور ان هذه لام المقسم قوله الكثرة الاستعمال يعني ان حذف  
 اللام منها ليس لعللة قياسية لم يكن في حكم الوجود فلذا اجري الاعراب على آخر  
 ما بقى قوله فادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل اعلم ان مبتدأ حال من همزة الوصل  
 قدمت عليها قوله لان من دابهم الخ فا نقيلا فلم زيدت همزة الوصل دون غيرها  
 من الحروف قلنا المحرف المتحرف الذي لا يفوت به التخفيف المطلوب من حذف  
 الاواخر ومن تسكين الاوائل ليس الا همزة الوصل لانه يسقط في الارج و يبقى

في الابتداء فلذلك اختاروها قواه ويشهد له الخ أي لكونه محذوف اللام تصرفاً ته  
فانه لو كان محذوف الفاء لكان تصرفاته اوسام واواسم ووسيم ووسمت بصيغة الفعل  
المتكلم قوله ومجى سمى كهدى الخ معطوف على تصرفه أي يشهد له مجىء سمى يعنى  
ان هذا دليل على كون الاسم محذوف اللام حاصله ان سمى كهدى لغة في الاسم  
واصله سمو قلبوا الواو الفاء لتجر كها وا نفتاح ما قبلها فعلم ان اصل اسم  
ايضاً سمو لاوسم لان الناقص لايجئ لغة من المثال فان قيل لا يصح هذا الدليل لاحتمال  
ان يكون سمى في الشعر على لغة من قال سم والفة علامة النصب على انه مفعول  
ثان لاسماك وليست منقلبة عن الواو قلنا يدفع هذا الاحتمال كتابته بالياء دون  
الالف اذ لو كانت علامة النصب لكتبت بصورة الالف بالياء قوله لغة نصب على  
الجمالية من سمى و قوله فيها في اسم فان في لفظ اسم خمس لغات اسم بكسر الهمزة  
واسم بضمها وسم بضم السين وسمى على وزن هدى قوله والله اسماك اي وضع لك  
سمى مبارك كما الذي يتيمن به ويتناول مثل سالم وغانم اترك الله بهاي اختارك بهذا  
الاسم المبارك ايثار كما اي كما يشارك الغير على نفسك في العطاء والبذل وقيل معنى  
ايشارك كما يثار الله واصطفاً اياك اي نفسك للمعالي والذكر الحسن والالف في  
ايثار كاللا شباع قوله اشتقاقه من السمو الخ فاصل اسم سمو بكسر الفاء وسكون العين  
مثل حمل او اصله سمو مثل قفل ولا يجر زان يكون اصله سمو بفتح السين لان  
جمع فعل بفتح الفاء فعول كفلس وفلوس وجمع فعل بكسر الفاء وضمها على افعال  
كاحمال واقفال وجمع اسم على افعال اي اسماء فعلم ان اصله ليس سمو بفتح  
السين بل اصله سمو بكسر السين او ضمها قوله لانه رفعة للمسمى يعنى اشتقاق الاسم

من السمولان معنى السمو علو و رفعة وبالاسم يرفع المسمى من حضيض الخفا الى  
اوج العرفان وشعارو علامة للمسمى قوله و من السمة عند الكوفيين عطف على قوله  
من السمو يعنى ان الكوفيين جعلوا الاسم مشتقاً من وسم يسم سمة وقالوا اصل الاسم  
وسم فحذفت الواو منه تبعاً ليعلم قوله ليقول اعلاله اذ على هذا التقدير يتم الاعلال  
بالحذف والتعويض وليس فيه اسكان السين لانها ساكنة بنفسها بخلاف مذهب البصريين  
فانه يحتاج الى تسكين ايضاً كما مر قوله قال بسم الذى فى كل سورة سمه بكسر  
السين و ضمها فالبا متعلقة بارسل اى ارسل والضمير المستتر فيه للراعى فيها اى فى  
الابل باذلا يقرمه اى بغير ايكومه الذى لا يحمل عليه قوله وا لاسم الخ قد اشتهر  
الخلافاً فى هذه المسئلة فقالت المعتزلة الاسم غير المسمى وقال بعض الاشاعرة  
انه عينه و نقل عن الشيخ الاشعرى انقسامه الى الاقسام الثلاثة ومقصود المصنف انه نزاع  
لفظى لان المراد بالاسم ان كان هو اللفظ فهو غير المسمى لان اللفظ متألف من اصوات منقطعة  
بعضها عن بعض غير قارة اى غير مجتمع اجزائه فى آن واحد ويختلف باختلاف الاقوام  
والازمان ويتعدد تارة مع اتحاد المسمى كما فى الترادف ويتحد الاسم تارة اخرى  
مع تعدد المسمى كما فى المشترك والمسمى لا يكون كك فلا تكون المسئلة مما  
يصح ان يختلف فيها العقلاء و ان كان المراد من الاسم كزيب وزيد ذات الشخص  
المسمى به ينبغى ان يكون الاسم عين المسمى الا ان الاسم يشتهر فى هذا المعنى  
بل المشهور اطلاقه على العبارة الموضوعية بازاء الذات والحاصل انه لا وجه لاختلاف  
العقلاء فى هذه المسئلة وليس الخلاف فى لفظ الاسم يعنى ليس الخلاف فى ان لفظ  
الاسم فى اللغة موضوع اللفظ الشئ او لمعنى لفظ الشئ الذى هو المسمى بل فى



الاسم التي من جملتها لفظ الاسم كلفظ زيد و عمرو و ضرب و نصر قوله وقوله  
تعالى سبح اسم ربك الخ جواب لتمسكهم بهذه الآية على ان الاسم نفس المسمى  
لانه عبر بلفظ الاسم عن اسمائه تعالى و اريد بها مسماه الذي هو الذات لان المقصود  
تنزيه ذاته تعالى لا تنزيه الالفاظ فاذا اريد بالاسم مسماه في هذه الآية الشريفة  
علم ان الاسم نفس المسمى و بما حررنا اندفع ما يتوهم من ان الكلام على ما مر  
فيما صدق عليه لفظ الاسم من الاسماء والالفاظ لافي لفظه و ذكر في الآية لفظ الاسم  
لاما صدق عليه من الاسماء المتقريب غير تام وجه الدفع انه عبر في الآية بلفظ الاسم  
عن اسمائه تعالى و اريد بها مسماه بقريئة قوله فسبح فلا يصح التوهم المذكور من  
انه ذكر في الآية لفظ الاسم لا الاسماء وحاصل الجواب عن هذا الاستدلال والتمسك  
ان المراد بالاسم في الآية لفظ الاسم لا مسماه الذي هو الذات لانه كما يجب تنزيه  
ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه اها عن الرفث وسوء الادب او الاسم  
مقحم قوله ان اريد به الصفة اي المعنى القائم بالمو صوف بمعنى حمله عليه اشتقاقا  
وهذه الارادة باعتبار ذكر العام اي الاسم و ارادة الخاص اي الصفة نظرا الى  
اصل اللغة لانه قال المصنف في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الاسم  
باعتبار اشتقاقه من الوسم مما يكون علامة الشيء و دليله الى الذهن وهو  
لفظ ذلك الشيء وصفاته و افعاله لان كل واحد منها علامة الشيء و دليله عليه فعام  
من هذا ان الاسم عام للالفاظ والصفات والافعال فارادة الصفة ارادة الخاص  
عن العام قوله لان التبرك والاستعانة الخ يعني ان المراد من اللفظة الجليلة ههنا  
هو الذات بدلالة التوصيف بالرحمن الرحيم لانهما و صفان للذات لالفظ الله فلولم

يذكر لفظ الاسم لاستفيد التبرك والاستعانة بذاته تعالى و ليس كذلك لان التبرك  
انما يكون باسمه لا بذاته و كذا اسمه يجعل الة للفعل من حيث عدم الاعتداده  
بدونه لاذاته حيث ذكر التبرك والاستعانة باسم الله في حديث كل امرؤى بال لم  
يبدأ فيه باسم الله فهو بتر قوله او للفرق الخ يعنى لما صار لفظ بالله متعارفا في  
اليمين و باسم الله متعارفا في التيمن زاد لفظ الاسم فرقا بين اليمين واليمن وان  
كان كل واحد منهما يحصل باسم من اسمائه تعالى قال في المتفق عليه اليمين  
يكون باسماء الله الحسنى قوله ولم تكتب الالف الخ جواب عما يقان ان همزة الوصل  
حكمها في الا بتداء الثبوت و في الوصل السقوط لفظا لا كتابة كما في اقرء  
باسم ربك فلم لم يكتبوها في بسم الله فاجاب عنه بان خوف هذا الاصل في  
بسم الله الكثرة استعماله لفظا و كتابة وهي تقتضى التخفيف قوله وطولت الخ الظاهر  
انه عطف على قوله لم يكتب فحينئذ يكون بيان النكتة مخالفة صورة الباء ههنا  
لوضع الخط يعنى انما طولت الباء ليكون عوضا عن الالف حتى لا يلزم طرح قاعدة  
الخط بالكلية فكانهم جمعوا بين الدليلين وقيل دليل اخر لقوله لم تكتب الخ  
حاصله ان الالف لم يحدف حكما لان تطويل الباء من جانب الاعلى هكذا بسم الله  
الخ عوض عنه قوله والله اصله الخ فان قيل ذكر في الكشاف والمطول ان اصله  
الاله معرفا فلم قال المفسر اصله اله منكر قلنا تبع المفسر الصحاح في تقديره  
منكرا اذ لانزاع بعد كونه مشتقا في كون الالف واللام حرف التعريف وزائدة انما  
النزاع في ان اصله اله بالهمزة اولاه بدونها فتقدير المنكر اولى من تقدير  
المعرف اى الاله ليكون كلامه صريحا في انه حذف الهمزة مع حركتها على

~~68528~~ 86028

خلاف القياس فيكون التعويض ووجوب ادغام اللام في اللام قياسيا لان المحذوف  
الغير القياسي ليس في حكم الثابت فيكون التعويض عنه ووجوب الادغام  
قياسيا لان التعويض عما هو في حكم الموجد و الثابت غير قياسي والهمزة  
هنا ليست في حكم الثابت لانها حذفت على خلاف القياس وايضا اذا لم تكن في  
حكم الموجد كان ادغام اللام في اللام قياسيا لاجتماعهما وليكون كلامه اشارة  
الى رجحان تقدير المنكر لان ارتكاب مخالفة واحدة وهي حذف الهمزة مع  
حرفتها خلاف القياس اهن من ارتكاب مخالفتين ثابتتين في تقدير المعرف  
بخلاف ما اذا قيل اصله الا انه فحذفت الهمزة فانه يحتمل ان يكون معناه انها حذفت  
على قياس تخفيف الهمزة اعني بنقل الحركة الى ما قبلها فح يكون التعويض و  
وجوب الادغام على خلاف القياس على ما ذهب اليه ابوا لبقا لان المحذوف  
القياسي في حكم الثابت والموجود فيكون التعويض عنه ووجوب الادغام على  
خلاف القياس لوجود الهمزة حكما فيلزم ارتكاب المخالفتين اعني التعويض  
الغير القياسي ووجوب الادغام الغير القياسي قوله عوض الخ اي اورد الالف واللام  
كالعوض من الهمزة حتى لا يجتمعان معها الا نادرا قوله ولذ لك الخ اي لا جل  
تعويض الالف واللام عن الهمزة قيل يا الله با لقطع اي باثبات الف الله في التلفظ في  
صورة النداء خاصة اذ لولا التعويض لم يثبت الهمزة في التلفظ كما لم يثبت في غير  
هذا الاسم نحو يا الرجل و انما خص القطع بالنداء فقط اي ثبتت الهمزة في لفظ  
الله في صورة النداء ولم تثبت الهمزة فيه اذ لم يكن منادى لتجردها في النداء  
للتعويض اي ليست الة في النداء للتعريف بل لمجرد التعويض لان التعريف

الندائي اغنى عن تعريفها فيجربى مجرى الهمزة الاصلية فقطعت في لفظ الله في صورة النداء و في غير النداء لمالم ينخلع عنها معنى التعريف راساً و صلوها قو له الا انه مختص الخ استدراك لدفع التوهم الناشى مما سبق و هو انه اذا كان اصله اله لا يكون بينهما فرق في المعنى اذا الظاهر عدم الفرق بين الكلمة واصلها في المعنى حاصل الدفع ان الله علم مختص بذاته تعالى و اله في اصل و ضعه يقع على كل معبود حقا كان او باطلا قوله والا له في الاصل اى الاله المذكور سابقا و هو المنكر اى اله فاللام في قول المفسر والاله في الخ من الحكاية لامن المحكى لانه منكر فلا يردان الاله المعرف لا يقع في الاصل على كل معبود كما سياتى بل يقع اله منكر على كل معبود فلا يصح ما قال المفسر و الا له في الاصل يقع على كل معبود فالجواب ان الاله المذكور سابقا و هو المنكر في الاصل اى اصل وضعه يقع على كل معبود حقا كان او باطلا ثم غلب على المعبود بحق اى صار اله منكر علما لذاته تعالى على سبيل الغلبة بان استعمل بادخال لام العهد عليه في ذاته تعالى لكونه اولى مما يؤله اى يعبد حتى صار مختصا به قال الرضى في بحث المنادى العام الغائب ما كان في الاصل للجنس ثم استعمل او احد من ذلك الجنس لخصلة مختصة به من بين ذلك الجنس و لابدان يكون وقت استعماله لذلك الو احد قبل العلمية مع لام العهد ليفيد الاختصاص به ويسمى ذلك العلم اتقا قياً فلفظ الله قبل الادغام وبعده مختص بذاته تعالى لا يطلق على غيره الا انه قبل الادغام من الاعلام الغالبة و بعده من الاعلام الخاصة فما ذكره العلامة التفقازانى من ان الاله اسم لمفهوم كلي هو معبود بحق والله علم لذاته تعالى مما لا يظهر وجهه قوله و اشتقاقه

ای اشتقاق الہ منکراً وارجاعہ الی المعرف غلط اذ لا معنی للاشتقاق مع لام التعریف  
ولمنا فاته لقوله وهو یجیره حقیقة او بزعمه لان المعرف مختص بذاته تعالی  
لا یطاق علی غیره فلا یوافق لقوله او بزعمه لان هذا ای یجیره بزعمه فی الباطل  
والاله لا یقع علی الباطل قواه من اله یاله بفتح العین فیہما بمعنی عبد فاله فعال  
بمعنی مفعول ای معبود و کذا فی جمیع ماسیاتی سوی اله غیر • ک کتاب بمعنی  
مکتوب قوله ومنه تأله الخ ای من اله لاهیة ای اشتق تأله واستأله بمعنی تعبد  
واستعبد من مصدره قوله وقیل من اله بکسر العین فی الماضي وفتحہ فی المضارع و کذا  
فی جمیع ماسیاتی مرض سوی الوجه الاوّل لان معنی الاشتقاق فیہ اظهر بالنسبة  
الی غیره وهو کون احد اللفظین مشار کالملاخر فی المعنی ای فی احد المدلولات  
الثلثة والترکیب قوله اذ العقول تتحیر فی معرفته ای فی معرفة المعبود ای الذی  
یعبد وانما جعل الضمیر راجعا الی مطلق المعبود لان الکلام فی اشتقاق الهدون الله  
کما مر انفا والمنکر یطلق علی مطلق المعبود و کذا الحال فی الضمائر الی ستأتی  
قوله ای سکت الیه سکون آرامیدن من حدنصر کذا فی التاج قوله لان القلوب  
الخ اللطيفة الانسانية المدرکة من حيث تو جهها الی تدبیر البدن و من حيث  
جا معیتها للقوة الشهویة والغضبية تسمى نفسا والیه الاشارة بقوله علیه الصلوة والسلام  
اعدی عدوک نفسک الی بین جنبیک و من حيث تو جهها الی عالم القدس وتجردها  
عن الکدورات تسمى روحا وسرا وخفیا علی حسب اختلاف درجاتها فی التوجه  
والتجرد ومعنی سکونها الی معرفته استبشاره وفرحه بما حصل له وغیبو بته عن  
ملاحظة ما یدرکه بعدما یطرق الیه من خطر الزوال و من حيث جامعیتها للجهتین

من غير اعتبار غالبية احديهما على الاخرى تسمى قلباً بالتقلبه بين خاطر الخير  
والشر واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل  
ساعة فمهما انصرف الى ذكر الله تعالى ار تحل عنه خواطر الشر الى ان يفتح باب  
القلب للخير فيتمكن فيه ولا يكون اختيار الشر الا اختلاسا واليه الاشارة بقوله  
تعالى الا بدكر الله تطمئن القلوب باى تسكن تحت امره ويزول اضطرابها بسبب  
معارضة الشهوات والكدهرات ومن هذا التقرير الشريف يتضح عبارات امصتف قوله  
والله غيره اى اخلصه فالهمزة فيه للسلب كاشكيتة اى اسلب فزعه غيره اى اخلصه  
وقوله اذا العابد يفزع اليه ناظراً الى قوله من اله اذا فزع فهو اى اله فعال بمعنى  
مفعول اى مفزوع اليه قوله وهو يجيره ناظر الى قوله واليه غيره ولعل وجهان  
يكون اله مصدر بمعنى اسم الفاعل اى موله بان يكون اصله اله و كان القياس  
فى تخفيف الهمزة قلبها ياء كما فى نظائره الى انه حذف للتخفيف البليغ قوله  
حقيقة او بزعمه انه قال ذلك ليطردو حـدا لتسمية  
فى اله باطل ايضاً اذ الكلام فى اشتقاق اله كما عرفت بخلاف الوجود الاخر فانها  
جارية فيه حقيقة فان الكفار عبده وتجير فيه عقولهم القاصرة وسكن اليه قلوبهم  
ويفزعون اليه قوله و كان اصله ولاء الخ انما قال بلفظ التشبيه لان اصله لم يثبت  
فى الاستعمال فهو قياس محض قوله استئقال الضم فى وجوه على الواو قلبت همزة  
فقليل اجوه قوله وقيل اصله لاه الخ عطف على قوله اصله اله فهو اى اله فى الاصل  
مصدر بمعنى الفاعل اى المتحجب والمرتفع اطلق على ذاته تعالى بعد ادخال لام  
العهد عليه وصار علماً له بالغلبة اعلم ان لاده معنيان احدهما الاحتجاب كما فى قول

الشاعر لاهت فمأعرفت يوماً بحارحة. ياليتها خرجت حتى رائيتها وثانيتها الا ارتفاع  
يقال لاه فلان اي ارتفع والمصنف اشار بقوله الى كل واحد منها قوله و ليشبه  
له الخ اي لكون اصله لاهاً قول الشاعر قوله ليسمعها اي يسمع ابو رباح حلفه  
لا ه الكفار اي اله ابي رباح وهو صنمه الذي اتخذه الهاً اي يسمع ابو رباح  
قسماً صنمه اي صاح با لقسم على صنمه لاجل سماع الصنم حلفه عليه قوله و قيل  
علم لذاته الخ يعني ليس له اصل واشتقاق بل هو علم لذاته تعالى ابتداءً قوله ولا انه  
لا بد له من اسم تجرى الخ فان قيام الصفات في الخارج كما يحتاج الي وجود  
الموصوف كك اجراء الصفات عليه في الالفاظ يستدعي وجود الاسم الدال على  
ذاته سواء كان مختصاً به او لا اذ الوجود اللفظي بمثابة الوجود العيني وهو ظاهر  
قوله ولا يصلح له الخ اي ولا يصلح لاجراء الصفات من اسماً الله تعالى سوى الله  
لظهور الوصفية فيها لانها صفات مشتقة بخلاف لفظ الله اذ معنى الوصفية غير ظاهر  
فيه فيكون لفظ الله اسماً ولا شك انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره  
اصلاً فيكون علماً فاندفع ما قيل على الوجهين الاولين انها يدلان على ثبوت الاسمية  
دون العلمية فلا ينم التقريب وجه الدفع ان المطلوب اثبات الاسمية ولذلك قال  
لا بد له من اسم اذ لا نزاع في اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع في كونه صفتاً  
فيكون كالرحمن او اسماً فيكون علماً والحاصل ان مدعى هذه الدلائل اسمية  
لفظ الله و اما علميته على تقدير اسميته مما لا شك فيها لانه مختص بذاته تعالى فلا  
حاجة الى اثبات العلمية و هكذا اندفع الاعتراض على الوجه الثالث من ان انتفاء  
الوصفية لا يستلزم العلمية كما ان الرجل ليس بوصف مع انه ليس علماً فلا يثبت

المدعى كما لا يخفى قوله ولانه لو كان وصفاً لم يكن قول الخ و ذلك لانه لو كان  
وصفاً لكان كلياً لان معناه ذات ما حصل المشتق منه له وهذا المفهوم كلى غير  
مانع من وقوع الشركة فيه قوله و الاظهر انه وصف اى وصف مشتق على احد  
الوجوه السابقة قوله لكنه لما غلب عليه الخ جواب عن ادلة كونه علماً لذاته  
تعالى و خلاصة الجواب ان الوجوه المذكورة لا يتقى كونه فى الاصل وصفاً لان  
الاعلام الغالبة كالصعق والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية فى اجراء الاوصاف  
عليها و فى امتناع الوصف بها و فى عدم تطرق احتمال الشركة اليها فالوجوه  
المذكورة لا تثبت المدعى اعنى كونه علماً لذاته المخصوصة ابتداءً علم ان معنى  
غلبة الاسمية على الوصفية اختصاص الاسم ببعض افراده بحيث لا يحتاج فى الدلالة  
عليه الى قرينة كما ان اسود كان موضوعاً لكل ما فيه سواد ثم كثر استعماله فى  
المحبة السوداء بحيث لا يحتاج فى الفهم عنه الى قرينة قوله بحيث لا يستعمل الخ  
جواب سوال بان قوله لكنه لما غلب عليه يقتضى ان يكون لفظ الله يطلق على  
غيره تعالى مع انه ليس كك كما مر حاصل الجواب ان غلبه لفظ الله تقديرية  
كالثريا يعنى كان مقتضى القياس ان يستعمل فى غيره بكونه وصفاً مشتقاً على  
احد الوجوه السابقة الا انه لم يستعمل فيه وليس غلبة لفظ الله حقيقياً حتى يستعمل  
فى غيره حقيقته على سبيل النادرة فيرد الاعتراض المذكور و بهذا اندفع ما قيل  
ان العرب لم يهملوا شيئاً حتى وضعوا له لفظاً يجرى عليه صفاً فكيف يأتى منهم  
اهمال اسم له تعالى لان الغلبة التقديرية اعنى عن وضع اسم له تعالى قوله وصار  
كالعلم اشارة الى الفرق بين الله والرحمن فانه وان اخص بذاته تعالى بحيث



لا يستعمل في غيره الا انه لم يصير كالعلم القصدى في الدلالة على ذاته بدليل وقوه  
صفة لاموصوفاً قوله مثل الثريا والصعق فانهما وصفان في الاصل صارا علمين  
الا ان الغلبة في الاول تقديرية يعنى كان مقتضى القياس ان يطلق على غير النجم  
الا انه يستعمل فيه وفي الثاني تحقيقية الثريا تصغير ثروى وثر وى يقال لا هرة  
متمولة مؤنث ثروان جعل الثريا مصغراً اسم النجم لكثرة كواكبها مع ضيق المحل  
والصعق محر كاى بحر كة العين شدة الصوت و ككتف اى بسكون العين  
شخص شديد الصوت ولقب خويلد بن نفيل لشدة صوته قوله لان ذاته الخ دليل  
لقوله والاظهر انه وصف وحاصله انه تعالى نفسد بلا اعتبار صفة حقيقية و اضافة معه  
غير معقول للبشر فلا يمكن ان يصير مدلولاً عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما  
فى الازهان وذاته من حيث هو ليس فى الذهن فلا يكون اللفظ موضوعاً لذاته تعالى  
سواء قلنا ان الواضع هو الله تعالى او البشر لاستلزام الوجود امكان الدلالة عليه  
و خلاصته انه لو كان اللفظ موضوعاً لذاته المخصوصة لا يمكن دلالة به عليه لكن التالى  
باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلان الوجود تخصيص اللفظ بالمعنى بحيث متى  
اطلق فهم منه وهذه الحيثية هو امكان الدلالة به عليه واما بظلال التالى فلان امكان  
الدلالة عليه يتوقف على تعقله لان الالفاظ انما تدل على ما فى الازهان وذاته تعالى  
من حيث هو غير معقول وبما قلنا اندفع ما قيل انه يجوز ان يتعقل ذاته تعالى بوجه  
ما ويوضع اللفظ بازائه ويكون ذلك الوجه مصححاً للوضع وخارجاً عن الموضوع  
له فيكون ذلك اللفظ علماً لذاته تعالى لان الوجه خارج عن الموضوع له حاصل  
الدفع ان انتفاء وضع اللفظ لذاته تعالى لاجل انتفاء فائده الوجودية وهى امكان

الدلالة عليه لا لان وضع اللفظ بازائه يستدعى تصور ذاته من حيث هو حتى يرد ما يرد  
(قوله لما افاد ظاهر قوله تعالى الخ) وانما قال ظاهره لانه يجوز تعلق ( قوله  
في السموات) بقوله تعالى لي يعلم سركم وجهركم الذي ذكر بعده والجملة  
خبر ثان للضمير المتقدم فلا يكون السموات ظرفاً لله تعالى لانها متعلقة بـ يعلم لانه  
لكن هذا التعلق خلاف الظاهر ولهذا قال المفسر لما افاد ظاهر قوله تعالى (قوله مشاركا  
للاخر في المعنى) اى فى احد المدلولات الثلاثة والتركيب اى فى جميع الحروف  
الاصلية مرتبا نحو ضرب من الضرب او غير مرتب كجذب من الجذب او فى اكثر  
الحروف الاصلية مع تقارب ما بقى فى المخرج نحو نعق من النهق (قوله اذا افتتح  
ما قبله) نحو قل هو الله احدا وانضم ما قبله نحو اذا جاء نصر الله (قوله و حذف الفه)  
اى حذف الف لفظ الله الواقع فى وسطه خطأ (قوله وقد جاء) اى قد جاء حذف الفه  
لضرورة الشعر (قوله الا لا بارك الله فى سهيل) اسم رجل اذا ما الله ظرف لبارك اى  
لا بارك الله فى سهيل فى زمان بارك الله فى الرجال ومحل الاستشهاد هو لفظ الله الواقع  
فى المصارع الاول فان قيل اى دليل على حذفه فيه قلنا قاعدة العروض تقتضى حذفها  
فيه (قوله اسمان الخ) المراد من الاسم مقابل الفعل والمحرّف فلان فى الصفتية ولم  
يقبل صفتان اشارة الى انهما ليسا من نوع واحد بالاتفاق فان الر حمن صفة  
مشبهة والر حيم اسم فاعل بنى للمبالغة عند زجاج وسيبويه لقولهم هو الرحيم  
فلان افلو كان صفة مشبهة لم يجز تعديته فعلم انه اسم فاعل بنى للمبالغة (قوله بنى للمبالغة  
اى لافادة المبالغة سواء كانت صيغة المبالغة كالرحيم عند سيبويه وزجاج لان  
الرحيم عندهما اسم فاعل بنى للمبالغة كما مر اولا كالرحمن والرحيم عند الجمهور

لان الصفة المشبهة مفيدة للمبالغة لدلالاتها على الدوام والاستمرار قو له ( من ر حم بكسر العين الخ ) فا تقييل الر حمن صفة مشبهة عند الكل والرحيم صفة مشبهة عند الجمهور والصفة المشبهة لايجب الامن فعل لازم ورحم بكسر العين متعدد قلنا ان كان رحيم صيغة المبالغة فبناءها منه بدون النقل الى مضموم العين اى الى ر حم بضم العين وهو فعل لازم وان كان صفة مشبهة فبناءه منه بعد النقل اليه كما لر حمن لان الصفة المشبهة لايجب الامن فعل لازم ورحم بكسر العين متعدد فلا بد من النقل الى ر حم بضم العين الذى هو فعل لازم فا تقييل تفسير المصنف الر حمة بركة القلب والا نعطف يدل على انه فعل لازم فلا حاجة الى النقل نعم الر حمة بمعنى الا حسان متعدد لكن المصنف رح ذهب الى انه معنى مجازى لها قلت لم يستعمل الر حمة الا متعديا فمعناها رقة القلب ا حداً لارقة القلب مطلقا الا انه لما لم يتعلق الغرض بذكر المفعول تركه المصنف ( قوله كالغضبان من غضب الخ ) اورد نظير الر حمن من الفعل اللازم اشارة الى انه لايجوز بناءه الامن اللازم لانه صفة مشبهة بالاتفاق فلا بد فى بناءه من ر حم من النقل الى رحم بضم العين و اورد نظير الرحيم من الفعل المتعدى يعنى العليم من عام اشارة الى احتمال الرحيم الامر ين النقل الى مضموم العين وعدم النقل لانه صفة مشبهة عند الجمهور فلا بد من النقل وصيغة المبالغة عند البعض كما مر فلا حاجة الى النقل ( قوله واسماء الله تعالى ) لما كان اطلاق الر حمن والرحيم بالمعنى الحقيقى مستحيلا على الله تعالى عز وجل لكون معناه من المكيفات المزاجية المستتعبة للتأثر والانعزال بين ضابطة كلية فى اطلاق الالفاظ الاله على صفات لا يمكن

اتصافه تعالى بها كالاتهزاء الدال عليه المستهزاء والمكر الدال عليه الماكر و  
الغضب و الرحمة والتعجب و الخداع و الحياء و نحو ذلك و حاصله ان لهذه الا  
حوال اثاراً تصدر عنها في النهاية مثلاً الغضب اثره ايصال الضرر الى المغضوب  
عليه و الرحمة اثره الاحسان الى المرحوم و الحياء اثره الامتناع عن ارتكاب  
القبیح الى غير ذلك و اسمائه تعالى مثل الرحمن و الماكر و الخادع و المستهزاء و غير  
ذلك تؤخذ باعتبار هذه الاثار التي لا يمتنع عليه تعالى ولا تؤخذ باعتبار المبادئ  
التي هي رقة القلب و ثوران النفس الذي وضع له الغضب و انقباض النفس عن  
ارتكاب القبیح خوف العيب الذي وضع له الحياء لانه لا يمكن اتصافه تعالى بذلك  
المبادئ لانها من الكيفيات المزاوية قوله انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي  
افعال ( اي آثار قدم ذكرها في الحاشية المتقدمة و انما سميت الاثار بغايات  
لانها تصدر عن المبادئ اي عن الاحوال المذكورة في النهاية والغاية اعلم ان  
هذا الاخذ على طريق المجاز المرسل بذكر لفظ السبب الذي هو الرحمة مثلاً  
الموضوع لرقة القلب و ارادة المسبب الذي هو الاحسان و هكذا في المكر و  
الحياء و غيرهما مما لا يمكن اتصافه تعالى بها ( قوله دون المبادئ التي تكون  
انفعالات ) الافيدان يقال دون المبادئ التي لاتصح اتصافه تعالى بها سواء كانت  
انفعالات كالرحمة اي رقة القلب وهي انفعال و الحياء اي انقباض النفس وهي  
انفعال و الغضب اولا كالاتهزاء و المكر و الخداع قلنا لفظ مثلاً محذوف في قول  
المفسر تقديره التي تكون انفعالات مثلاً ( قوله تؤخذ تارة باعتبار الكمية ) اي  
كمية افراد الرحمة بمعنى الاحسان

بان يكون افرادها زائدة وكثيرة قوله و اخرى باعتبار الكيفية اى كميته  
الرحمة التى بمعنى الاحسان من كونها عظيمة او حقيرة و اختلاف الرحمة فى  
الكيفية باعتبار اختلاف النعم فيها اذ بعضها عظيمة و بعضها حقيرة فالاحسان  
باعتبارهما مختلف فى الكيفية اى فى العظمة والحقارة ولا يتصف الرحمة بمعنى  
الاحسان فى نفسها بالا اختلاف فى الكيفية اذ ليس الاحسان من حيث هو بعضه  
عظيم و بعضه حقير وايضا لا يتصف الرحمة بمعنى الاحسان باعتبار الفاعل والمفعول  
اى المرحوم بالا اختلاف فى الكيفية كما لا يخفى اعلم ان الرحمة بمعنى الاحسان  
معنى مصدرى افراده افراد حصية والحصية عبارة عن كلى مقيد بقيد بان يعتبر  
القيد داخل فى العنوان والمقيد خارجا كوجود زيد قال ميرزا هدا لا يخفى على  
المتأمل ان خصوصية الوجود وكذا سائر المعانى المصدرية انما هى بالتوحيف  
والاضافة كوجود زيد والوجود الخارجى والحاصل ان تعدد افراد الاحسان وتكثفه  
باعتبار الاضافة الى الراحم او المرحوم او النعمة فاحفظ هذا حتى يتضح لك الاشكال  
القوى فى قوله ورحيم الاخرة لانه يختص بمؤمن ههنا اشكال قوى و هو ان  
نعم المؤمن فى الاخرة تفضل نعم الدنيا كلها سوا كانت للمؤمن او الكافر لان  
نعم الاخرة غير متناه و نعم الدنيا متناه فلا يصح قول المفسر فعلى الاول قيل ايا  
رحمن الدنيا الخ لان نعم الدنيا وان كانت تعم المؤمن والكافر اقل من نعم الا  
خرة المختصة بالمؤمن لانها غير متناه قلنا المراد ان كمية افراد الرحمة بمعنى  
الاحسان باعتبار تعلقها بالمرحومين فى الدنيا ازيد من كمية افراد الرحمة فى الا  
خرة المتعلقة بالمرحومين لان الاولى تعم المؤمن والكافر دون الثانية نعم كمية

افراد متعلق الرحمة من النعم ازيد في الاخرة من كمية افراد متعلق الرحمة من النعم في الدنيا فان قيل لم اعتبر كمية افراد الرحمة بمعنى الاحسان باعتبار المفعول الذي هو المرحوم ولم يعتبر كمية افرادها باعتبار المتعلق الذي هو النعم حتى يكون افراد الرحمة في الاخرة ازيد من افراد الرحمة في الدنيا كما مر قلنا الرحمة تعلقها بالمفعول به اشد من تعلقها بالالة حيث لا يتعقل معناها بدونها كالفاعل فباعتبار تعددها باعتبار المفعول الذي هو المرحوم اولى من اعتباره باعتبار النعم التي هي آلات ظهور الرحمة قوله وعلى الثاني قيل يارحمنا الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا الى اخره فانه لو اخذ بالاعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ بالاعتبار الثاني فان النعم الاخرية لما كانت كلها جليلة وادنيوية متوزعة كان المعنى يا معطي النعم الجليلة في الدنيا والاخرة ومعطي النعم الحقيرة في الدنيا نعم بعد الاخذ بالاعتبار الثاني يحصل الاعتبار الاول ايضا لان النعم الاخرية مع النعم الدنيوية الجليلة اكثر من النعم الدنيوية الحقيرة لكن ذلك لا يضر فيما نحن بصدده من انه وارد بالاعتبار الثاني (قوله وعلى الثاني) اي على الزيادة باعتبار الكيفية اي كيفية الرحمة فان قيل لم اخذ زيادة كيفية الرحمة باعتبار المتعلق الذي هو النعم لاعتبار المفعول الذي هو المرحوم قلنا لانه لا يتصف الرحمة بمعنى الاحسان في نفسها بالاختلاف في الكيفية لان الاحسان بنفسه غير مختلف بالعظمة والحقارة ولا يتصف الرحمة بمعنى الاحسان بالاختلاف المذكور باعتبار الفاعل والمفعول ايضا بل انما يتصف الرحمة به باعتبار المتعلق الذي هو النعم اذ بعضها جليلة وبعضها

حقيرة فالاحسان باعتبارها ايضا مختلف (قوله وانما قدم الخ) لما كان ال ر حمن ابلغ كان مقتضى الظاهر ان يؤخر لان مقام الثناء والمدح يقتضى الترقى من ال ادنى الى الاعلى دون العكس (قوله لتقدم رحمة الدنيا الخ) يعنى ان ال ر حمة الدنيوية التى هى مدلول ال ر حمن اذا اخذ الزيادة فيه باعتبار الكمية متقدمة على ال ر حمة الاخروية التى هى مدلول الرحيم فلذا قدم ال د ال على الاوى على الدال على الثانى ليكون استحضار النعم التى هى وسيلة التوجه الى جناب المنعم حسب الوصول الى المنعم عليه فانه ادخل فى التوجه وليوافق الوضع الطبع اما كون القياس يقتضى الترقى من ال ادنى الى الاعلى فانه هو فيما يكون الحكم على الاعلى متضمنا للحكم على ال ادنى فانه ح لو ذكر الاعلى او لا كان ذكر ال ادنى تكرار انحو الفلان يعلم شرح ملامى فلو ذكر بعده انه يعلم الكافية كان تكراراً وهنالك ولظهور جواب القياس لم يتعرض له (قوله ولانه صار كالعلم له فى الاختصاص) فهو من الصفات الغالبة غلبة تقديرية ولم يصر ال ر حمن علما بدليل وقوعه صفة لاموصوفا ولكونه بازاء المعنى دون ذات بخلاف لفظ الله حيث صار من الاعلام الغالبة غلبة تقديرية واذا كان ال ر حمن كالعلم كان بمنزلة الموصوف للرحيم واشبه بلفظ الله فكان المناسب تقديمه (قوله لان معناه المنعم لحقيقى الخ) فان قيل اى دليل يدل على ان معنى ال ر حمن المنعم الحقيقى الخ قلنا لدليل عليه ان فيه مبالغة باعتبار الصيغة اى صيغة المشبهة ومبالغة باعتبار زيادة البناء فيكون معناه ذا الرحمة البالغة غاية الكمال ولا بد ان يكون منعا حقيقيا اذ لو احتاج فى انعامه الى غيره لم يكن رحمة بالغة غايتها (قوله لان من عدا الخ) دليل لقوله وذلك لا يصدق على غيره خلاصة التعليل

ان غير مستعيب بلطفه فلا يكون بالغاً في الرحمة غايتها لان غاية الرحمة ان يفعل لا  
لعوض ولا لغرض و اسطة في ذلك الا نعام فلا يكون الغير منعماً حقيقياً فثبت  
المدعى الذى هو قوله وذلك لا يصدق على غيره (قوله رفته الجنسية) اى يزيل بانعامه  
الرقعة الحاصلة له باعتبار المشاركة الجنسية بالمنعم عليه كمن رأى فقيراً و  
حصل له رقعة القلب يتصدق عليه لازالة ألم الرقعة قوله ثم انه كالمسطة في ذلك  
اى فى الانعام وايصال النعمة الخ كلمة ثم المترقى فانه سلم او لا تحقق الا نعام  
فيمن عداه الا انه ليس بالغاً حد الكمال و ههنا يمنع تحقق الانعام حقيقة فى  
غيره وانما قال كالمسطة لان ايصان النعم فعله منسوب اليه كسبا فيكون فاعلاً  
فى الجملة الا ان الايصال لما كان موقوفاً على امور هى مخلوقة لله تعالى من  
غير مدخلة العبد صار كانه واسطة و آله فى ذلك الايصال (قوله لان ذات المنعم الخ)  
هذا على رأى القائلين بالجمال البسيط حيث قالوا ان الماهيات انفسها اثر الفاعل  
«قوله هو وجودها الخ» اى صيرورتها موجودة و متصفة به على رأى القائلين بالجمال  
المؤلف «قوله والتمكن من الانتفاع الخ» انما تعرض لذلك لان النعمة انما يكون  
نعمة باعتبار التمكن من الانتفاع فان الطعام و اللباس ليس نعمة بالنسبة الى  
الجماد (قوله الى غير ذلك) من الشروط و الحالات التى يحتاج المنعم اليها فى  
الايصال و المنعم عليه فى الانتفاع (قوله من خلقه اما ابتدائية و الخلق بمعنى الابدان  
او تبعية وهو بمعنى المخلوق) (قوله اولان الر حمن لماد الخ هذا اذا اخذ  
الزيادة باعتبار الكيفية يعنى قدم الر حمن سلوكاً لطريق التتميم و هو  
تقيد الكلام بما يفيد مبالغة و ذلك لانه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم



الذى هو الرحمن على تقدير اخذ الزيادة باعتبار الكيفية اراد المبالغة والاستيعاب و تتميم بما يدل على دقائقتها الذى هو الرحيم ليدل على انه معطى النعم كلها قوله اول للحافظة الخ اى ليكون او اخر الايات اعنى فواصلها متقاربة وهذه المنكته مختصة بتسمية الفاتحة وليست بشاملة لتسمية سورة اخرى كما لا يخفى او مبنية على جزئيتها كما هو مختارا لمفسر اعلم ان الكلمة التى هى اخر الاية تسمى فاصلة لانها تفصل الاية التى هى فيها عما بعدها وتسمى رأس الاية باعتبار انه بوجودها يصير الاية اية ولو لاها لكان الايتان اية واحدة والمراد برؤس الاى او اخرها متصفة بهيئة مختصة و هى كون حرفها الاخر بعدا لياء الساكنة مثل رب العالمين ويوم الدين ونستعين قوله والظاهر انه غير منصرف الخ اعلم انه قال مولانا عبدالرحمن الجامى رح ان كان الالف والنون فى صفة فشرطه فى منعهما من الصرف انتفاء فعلاية وقيل شرطه وجود فعلى اى يكون مؤنثه على وزن فعلى ومن ثم اى ومن اجل المخالفة فى الشرط اختلف فى الرحمن فى انه منصرف او غير منصرف فانه ليس له مؤنث لارحمى ولا رحمانية لانه صفة خاصة لله تعالى لا يطلق على غيره تعالى لاعاى المذكور ولا على المؤنث فعلى مذهب من شرط انتفاء فعلاية فهو غير منصرف و على مذهب من شرط وجود فعلى فهو منصرف قوله اختصاصه فاعل حذر و قوله ان يكون له مؤنث مفعول حذر قوله الحاقاً له بما هو الغالب فى بابيه و هو فعلاية صفة فان الغالب فيه فعلى اى الغالب فى فعلاية ان يكون مؤنثه على وزن فعلى فكان الغالب فى فعلاية صفة عدم الصرف لتحقيق الشرط على كلا المذهبين لانه لما كان فعلى لا يكون مؤنثه فعلاية فكان الاظهر فى الرحمن

انه غير منصرف الحاقاً له بما هو الغالب في بابه قوله الى جناب القدس الخ الجناب  
الفناء ويكنى به عن الذات تعظيماً والمراد الجناب المقدس قوله الحمد هو اثناء  
اي الذكر الجميل الا انه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما ورد في  
الحديث : لا آحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلذا عقبه صاحب  
الكشاف بالنداء ليكون نصاً في المقصود اعني القول الجميل و حذفه المصنف رح  
لان اظهار صفة الكمال معنى مجازي للفظ الثناء والا لفاظ محمولة على المعانى  
المتبادرة خصوصاً في التعريفات و معنى الثناء المتبادر هو الذكر الجميل فيجب  
حملة عليه فلا حاجة الى ذكر النداء كيف و قد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقاً  
كما في الحديث من اثنيت عليه خيراً وجبت له الجنة و من اثنيت عليه شراً وجبت  
له النار فلا بد من التنصيص بلفظ الجميل ايضاً والمراد بالاختيار ما يكون  
صادر عن المحمود بالقصد والاختيار فحمده تعالى على صفاته الذاتية سواء  
كانت عين الذات او غيرها محمول على تنزيلها منزلة الاختيارية في استقلال  
مبدأها او باعتبار ترتب الاثار الاختيارية عليها و قد يقال المراد به كون  
المحمود فاعلاً بالاختيار و ان لم يكون مختاراً في المحمود عليه قوله من نعمة  
او غيرها الخ في الكشاف في تفسير سورة المزمل النعمة بالفتح التمتع وبالكسر  
الا نعام وبالضم المسيرة فلاحاجة الى تقدير الا نعام اي انعام نعمة وفائدة التعميم  
التنصيص على عموم متعلق الحمد قوله على الجميل مطلقاً اي غير مقيد بالاختيار  
اي سواء كان اختيارياً او لا قوله تقول حمدت زيدا الخ استشهد على عموم متعلق  
الحمد للنعمة و غيرها بانه يقال حمدت زيداً على علمه و كرمه فان المراد من

الكرم العطاء و استشهد به على كونه اختياريا بانه لا يقال حمدته على حسنه وعلى  
كون متعلق المدح الجميل مطلقا اي غير مقيد بالاختيارى بانه يقال مدحته  
على حسنه قوله قيل هما اخوان اي متراد فان مرضه المفسر لعدم مساعده  
الاستعمال له كما مرانفاً قوله قولاً و عملاً و اعتقاداً احوال من ضمير الظرف  
الذى هو قوله فى مقابلة النعمة الراجع الى الشكر وقعت فى بعض النسخ بكلمة  
او وهو الظاهر لان كل واحد منها شكرو فى بعضها بالواو للاشارة الى اجتماع  
الاقسام الثلاثة و الى اشتراط كل منها بالآخر بان لا يتخالفه فانه حينئذ يكون  
سخرية قوله افاد تكم النعماء منى ثلاثة الخ النعماء فاعل الفعل و ثلاثة مفعوله  
ويدي و معطوفاه منصوبات على بدل من ثلاثة و وصف الضمير بالمحجباى المستتر  
اشارة الى الاخلاص و فى جعل نفس الاعضاء الثلاثة جزاء الانعام مبالغه لا يخفى  
و المعنى بحسب الحقيقة افادتكم انما ماتكم على ثلاثة اشياء منى المكافاة باليد  
و نشر ا لمحامد باللسان و وقف اللفؤ ا د على المحبة و الاعتقاد و البيت  
استشهاد على عموم الشكر من حيث الامور و تقريره ان الشا عر  
صاحب اللسان جعل مقابل النعمة الواصلة اليه كلاماً من الامور الثلاثة بقريظة مقام  
التمدح اذ افادة المجموع يقتضى افادة كل واحد منها بخلاف العكس و معلوم  
انه ليس بحمد ولا مدح اذ هما مختصان باللسان فهو شكر اذ لا رابع قوله و لما كان  
الحمد الخ لما كان عموم الشكر من الحمد بحسب الظاهر منافياً لما استفاد من  
الحديث من ان الحمد رأس الشكر و انه ينتفى بانتفاءه اذ ذكر فيه ما شكر الله من لم  
يحمده ولا ينتفى العام من وجه بانتفاء الخاص فكيف يكون الحمد رأس الشكر و

عاماً منه دفعه بقوله ولما كان الحمد الخ وحاصله ان حقيقة الشكر اظهار النعمة  
 كما ان الكفران سترها والحمد هو العمدة في الاظهار فيكون رأس الشكر اي  
 عمدة فيه و كانه ينتهي الشكر بانتفائه وليس جزء من الشكر حقيقة حتى يرد ما يرد  
 «قوله من شعب الشكر» اي من جهة المورد وان كان اعماً من حيث المتعاقب وهو  
 خبر او حال (قوله اشيع للنعمة) اللام للتعدية فالمعنى بشار اشكار كندة نعمت  
 است وذلك لظهوره واطلاع كل واحد عليه قوله ادل على مكانها اي اظهار دلالة على ثبو  
 تها لكون دلالة الحمد وضعية يطلع عليها كل من هو عالم باوضاعها كياً كان او بليداً قوله  
 لخباء الاعتقاد ناظر الى قوله اشيع قوله وما في اداب الجوارح اي ما في القابها من الاحتمال اي  
 يحتمل ان يكون اداب الجوارح لاجل انعام المنعم او لشرافته او لغرض اخر لان  
 دلالة الاداب عقلية يختلف بالنسبة الى الاشخاص بحسب اختلاف وجه الدلالة  
 وضوحاً وخباء ذكر في النهاية دأب في العمل اذا جد و تعب فين الا ان العرب حولت  
 معناه الى العادة والشان في خدمة المنعم وفسر في بعض الحواشي الموصول في قوله  
 وما في اداب آه بالرياء والسمعة وهو غلط لان الرياء يوجد في الحمد ايضاً قوله  
 والعمدة فيه اشار بذلك الى وجه شبه الحمد بالرأس والى ان انتفاء الشكر بانتفاء  
 الحمد كما ورد في الحديث ادعائى باعتبار العمدة منه قوله والذم  
 نقيض الحمد لان الذم مختص باللسان كالحمد قوله اصله النصب لان الشائع في نسبة  
 المصدر الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية قوله واصله النصب على المصدر  
 بفعل محذوف تقديره نحمد حمد الله لان الشائع في نسبة المصدر الى الفاعل  
 والمفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعماله منصوبة باضمار الفعل قوله وقد قرء

به) اى فى الشاذة بناءً على ان المصنف يعبر عن القراءات الشاذة بصيغة المجهول  
الانادراً وهذا تائيد لكونه فى الاصل منصوباً فان القراءات يفسر بعضها بعضاً  
(قوله ليدل على عموم الحمد) يريدان النصب لمادل على الفعل المقدر والمقدر  
كالمفوض امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل المعين وامتنع قصداً  
لدوام الثبوتى لاقترانده بالزمان المعين المتجدد فعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم  
بواسطة اللام وعلى الدوام بمعونة المقام فظاهر ان للعدول مدخل في الدلالة  
اذ لولاه لانتفت وهذا كاف فى التعليل ولا يجب استقلاله فى تلك الدلالة فلا يردان  
العدول لا يدل على العموم وانما هو مدلول اللام (قوله وثباته له دون تجدده وحدثه  
حال من ثباته اى متجاوذاً عن التجدد والحدوث قيد بذلك لان الفعل يدل على  
الثبات المقارن بالتجدد والحدوث لما فى مفهومه من الزمان وفيه اشارة الى ان  
مدلول الاسمية سواء كانت معدولة او لا ايس الاثبوت شىء لشيء مجرد اعن التجدد  
دو الحدوث والدوام يستفاد بمعونة القرائن فهو مدلول عقلى لا وضعى فان قيل الظرفية  
مقدرة بالفعلية فيكون اسمية خبرها فعلية فيفيد التجدد اجيب بان المقدر ههنا  
اسم الفاعل بقرينة العدول والحاصل ان الاسمية سواء كانت معدولة نحو الحمد لله  
اولا مثل زيد منطلق تدل على ثبوت المسند للمسند اليه مجرد اعن التجدد والحدوث  
والدوام فى المعدولة يستفاد بمعونة المقام لاعن نفسها والجملة الفعلية نحو ضرب  
زيد تدل على ثبوت شىء لشيء مقارناً بالتجدد والحدوث لما فى مفهومه من الزمان  
فا حفظ هذا (قوله من المصادر التى لا يكا دالمخ) قال بعض محققى علم الادب ان  
هذه المصادر ان لم يبين بعدها ما تعلقت به من فاعل او مفعول اما بحرف جر او

اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين  
 فاعله او متعواه كذلك فيجب نحو شكرالك وغفرالك وامبيك وسبحاك ونك ويشترط  
 فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احتراز اعن نحو قوله ومكر وامكرهم  
 وسى لها سعيها انتهى فان اريد من المصادر ما بين بعدها ما تعاقبت به فقوله لا يكاد  
 للمبالغة في نفي قرب استعمال افعالها فكيف استعمالها وان اريد الاعم من ذلك فلا  
 فادة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل الوقوع لانهم لما نزلوا المصادر منزلة  
 افعالها لفظا بسد وابهام سد ها معنى استوفت الافعال حقوقها في اللفظ والمعنى  
 فيكون استعمالها معها كما اشرىعة المنسوخة قوله له ومعناه  
 الاشارة الى ما يعرفه اللفظ اي معنى تعريف جنس الحمد الاشارة الى  
 الماهية مع وصف المعرفة والحضور في الذهن والحاصل ان في اللام اشارة الى  
 امرين الماهية والحضور بخلاف المنكر مثل رجل فانه وان دل على الماهية  
 الحاضرة في الذهن الا انه لا اشارة فيه الى حضورها في الذهن قوله ان الحمد  
 ما هو بيان ما يعرفه فان قيل ان المراد من ما يعرفه كل احد ماهية الحمد التي  
 هي الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها فلا يصح بيان كلمة ما بقوله  
 ان الحمد ما هو قلنا في هذا القول حذف المضافين تفديره ان جواب سوال الحمد  
 ما هو فيصح بيان كلمة ما به لان جواب سوال بالحمد ما هو ماهية الحمد التي  
 هو الثناء الخ قوله او الاستغراق اي للجنس باعتبار تحققه في ضمن جميع افراد  
 اي الاستغراق ليس معنى اللام حقيقة بل هو معنى مجازي و مراد ههنا بقريظة  
 المقام اذ مقام الحمد يقتضى الاستغراق فلا يرد الا اعتراض ان اللام لا تفيد سوى

التعريف والاشارة والاسم الذى هو مدخوله كالحمد مثلاً لا يدل الا على مسماه  
الذى هو الجنس فاذا لا يكون ثمه استغراق حاصل الدفع ان الاستغراق معنى مجازى  
للام مراد بقريظة المقام ولا نقول انه معناه حقيقة حتى يرد ما يرد قوله اذا الحمد  
فى الحقيقة الخ دفع لما يقال انه يستفاد من تعريف المسند اليه الذى هو الحمد  
اختصاصه بالله تعالى مع انه غيره تعالى يحمد ولو كسباً حاصل الدفع ان الحمد  
وان كان بحسب الظاهر منسوباً الى غيره تعالى كسباً كما يقال زيد عالم جواد  
كريم لكنه فى الحقيقة كله له اذا ما من خير الا هو معطيه فالاختصاص بالنظر  
الى الحقيقة تحقيقى بحسب الحقيقة و بالنظر الى الظاهر اعمى بان حمد غيره  
تعالى فى جنب حمد الله تعالى بمنزلة العدم كما ان الاختصاص فى مثل ما فى القرية  
الزيد ادعائى يعنى افراد القرية بالنسبة الى زيد بمنزلة العدم قوله اذا الحمد  
لا يستبعد الخ لان المحمود لا بد ان يكون فاعلاً مختاراً للمحمود عليه اذا اخذ  
قيد الاختيارى فى تعريف الحمد وكل فاعل مختار قادر مرید عالم حتى قبله  
الرب فى الاصل بمعنى التربية اى فى اصل اللغة احترز به عن الاستعمال  
الطارى عليه باعتبار العلاقة فان الرب يجيء بمعنى المالك و السيد و المعتم  
و المصلح و الصاحب ايضاً فان قيل الرب قد استعمل فى معنى التربية و فى المعانى  
المذكورة فلم قال المفسر انه موضوع لمعنى التربية و مجازى فى معنى المالك  
قلنا ان الرب بمعنى التربية كثير شائع متبادر وهو اشارة الحقيقة و فى البواقي  
اما مجاز او مشترك و الاول ارجح لان اللفظ اذا دار بين المجاز و الا مشترك يحمل  
على المجاز لكثرة المجاز و المظنون الحاق اللفظ المشكوك بالكثير الذى هو

المجاز لا بالاقول الذي هو الاشتراك و في هذا القول تعريض للكشاف حيث ترك  
المعنى الحقيقي الانسب بالمقام و حمل على المعنى المجازى اعنى المالك و انما  
قلنا انه انسب بالمقام لان التربية اجل النعم بالنسبة الى المعتم عليه و ادل على  
كمال علمه تعالى و قدرته و حكمته قوله و قيل هو لغة الخ اي صفة مشبهة  
مرضه لفوات المبالغة ح و لاحتياجه الى النقل من المتعدى الى اللازمى بنقله الى  
فعل بضم العين لان الصفة المشبهة لا يجيء من المتعدى و لغرابية الصفة المشبهة  
على وزن فعل بسكون العين من فعل يفعل بفتح العين فى الماضى و ضمها فى المضارع  
ولهذا الغرابة استشهد له بنم بفتح العين ينم بضم العين فهو نم على وزن فعل بسكون  
العين النم سخن چين كردن و كان فى ترك مفعول نم الخ اشارة الى النقل قوله  
العالم اسم لما يعلم به الخ اي هذه الصيغة موضوعة لما يكون آلة لمبدأ اشتقاقه نحو  
الخاتم موضوع لما يختم والطابع لما يطبع بقوله غلب فيما يعلم به الصانع يعنى  
ان العالم فى اللغة اسم لما يعلم به شىء اخر مطلقا سواء كان صنعا او غيره كنصب  
يعلم بما الزراعة والمسافة ثم غلب فيما يعلم به الصانع قوله وهو كل ما سواه من  
الجواهر والاعراض اي كل واحد واحد من هذه الاجناس ومجموعها فالعالم  
اسم للمقدر المشترك بينهما وذلك لان العالم يطلق على مجموع الاجناس وهذا الاطلاق  
شائع على كل واحد منها اذ يقال عالم الحيوان وعالم النبات فلولم يكن موضوعا  
للمقدر المشترك يلزم الاشتراك او الحقيقة والمجاز والاصل يتغير ما اى الاشتراك  
والمجاز اذا لاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام لافادة فلا يرتكب  
بلا ضرورة داعية ولا يطلق على كل فرد منها اذ لا يقال عالم زيد وقوله من الجواهر



والاعراض لاخراج صفاته تعالى والمعدومات من تعريف العام قوله وانما جمع يشمل الخفاً نقيل المفرد مع اللام يفيد الشمول ايضاً مع ان المفرد اصل من الجمع قلنا لو افرد العالم وعرف بلام الاستغراف لم يكن نصافى الشمول لا حتمال العهد بان يكون اشارة الى هذا العالم المحسوس لان العالم وان كان موضوعاً للمقدر المشترك المذكور الا انه شاع استعماله بمعنى مجموع الاجناس كما مر آنفاً وقد غلب استعماله في العرف بهذا المعنى المجموع في العالم المحسوس لانفة النفس بالمحسوسات فخرج عنه المجردات الغير المحسوسة فجمع ليفيد الشمول الى ما تحته من الاجناس قطعاً لان العالم على صيغة الجمع لا يكون مستعملاً في مجموع الاجناس حتى يتبادر منه هذا العالم المحسوس فيكون مستعملاً في كل جنس اذ لا شق ثالث فيكون المعنى رب كل جنس يسمى بالعالم والتربية للاجناس انما يتعلق باعتبار افرادها اذ لا وجود للجنس بدون الفرد فيفيد الشمول لاحاد الاجناس المخلوقة كلها نظراً الى الحكم هكذا قال العلامة التفتازاني في بعض كتبه فتدبر فانه دقيق (قوله غلب العقلاء الخ) لما كان الجمع بالواو والنون مختصاً بصفات العقلاء وما في حكمها من الاعلام فان العلم يؤل بالمسمى بهذا الاسم وكون لفظ العالم في حكم الصفة معلوماً من تعريفه لكونه بمعنى الدال على المعنى لم يتعرض له صريحاً ونبه عليه بقوله كسائر اوصافهم بين كونه من صفات العقلاء بانه على طريقة التغليب لكون بعضهم عقلاء فاندفع من هذا التحقيق الشريف الاعتراض بان الجمع بالواو والنون مختص بصفات العقلاء والعالم ليس بصفة ويطلق على العاقل وغيره فكيف جمع بهما وحاصل الدفع ظاهر (قوله اسم لذوى العلم الخ) اي اسم للقدر المشترك

بين كل جنس من اجناس ذوى العلم وبين مجموعها اذ يقال عالم الانس وعالم الجن وعالم  
الملكه ضعفه لان هذه الصيغة موضوعه لما يكون الة لمبدأ الاشتقاق ولا تكون موضوعه  
لما يكون موصوفاً به ولان الشائع اطلاقه على المعنى العام لذوى العلم وغيرهم وهو المناسب  
لمقام الحمد (قوله وتناول الخ) اى ههنا الغيرهم من الافلاك وما فيها والارض وما عليها على سبيل  
الاستتباع من غير ان يكون مراداً من اللفظ فان تربيتهم لا يتم ولا يكمل الا بتربيتهم (قوله  
قيل عنى به الناس باعتبار ذكر العام وازادة الخاص مرضه لعدم قرينة التخصيص  
(قوله من حيث انه يشمل على الخ) تفصيله ما ذكره الشيخ محى الدين رح فقال ما  
فى عالم العرش ينظر اليه من الانسان الجسم ثم فى عالم الملكة ينظر اليه من الانسان  
النفس بقواها ثم فى عالم البيت المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ثم فى عالم  
الملكه ينظر اليه من الانسان ارواحه ثم فى عالم زحل وفلكه ينظر اليهما من  
الانسان القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ثم فى عالم المشتري وفلكه ينظر اليهما  
من الانسان القوة العاقلة ثم فى عالم الاحمر وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الغضبية  
ثم فى عالم الشمس وفلكها ينظر اليهما من الانسان القوة المفكرة ووسط الدماغ  
وهكذا اثبت الشيخ رح فى الانسان نظيراً لكل كرة من كرات الافلاك والعناصر  
ولكل نوع من انواع الحيوان والنبات والزمان والمكان قوله وقال الله تعالى  
وفى انفسكم الاية) قال المصنف رح فى تفسيره اى فى انفسكم آيات اذما من شى  
فى العالم الاول نظير فى الانسان يدل كدلالته مع ما انفرد به من الهيئات اللطيفة  
والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع العجيبة واستجماع الكمالات المتنوعة  
افلاتبصرون اى افلاتنظرون نظر عبدة تستدلوا بها على صانها (قوله بالنصب على

المدح او النداء فالتقدير امدح رب العالمين او يارب العلمين (قوله و يعضده الخ) فان قيل قوله تعالى عز وجل و الامر يومئذ يعضد قراءة ملك لان الامر والنهي يناسبان الملك لاخذهما في تعريفه فلا يصح قول المفسر و يعضده الخ اي ويقوى قراءة مالك قوله تعالى يوم لا تملك الخ قلنا تقويته بهذه الاية ظاهر لان نفي مالكية نفس لنفس شيئاً من الاشياء يناسب اثبات مالكية جميع الامور لله تعالى وهو مفاد قراءة مالك يوم الدين فظهر اعتضاده بهذه الاية فيكون الامر المذكور في قوله تعالى والامر يومئذ الله واحد امور اي الاشياء لا واحد الاو امر حتى يفيد اثبات المالكية له تعالى لان الامر الذي هو واحد الاو امر مقابل النهي والامر والنهي يناسبان الملك لاخذهما في تعريفه قوله ولما فيه من التعظيم لان الملك اقدر على ما يريد في متصرفاته واكثر سياسة واقوى استيلاء عليها من المالك في مملوكاته قوله كما تدين تدان معناه كما تفعل تجازى عبر في هذا القول عن الفعل بالجزاء اي بتدين مع ان الجزاء هو الفعل الواقع بعد الفعل الاول ثواباً كان او عقاباً للمشاكلة قوله ولم يبق سوى الخ اوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشر انكشف وامسى به معنى صار والضمير فيه راجع الى الشر وقوله وهو عريان جملة حالية وقع موقع الخبر لامسى وقوله دناهم جواب لما وا للمعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظام الصريح جزينا هم مثل ما ابتداءنا به قوله اضاف اسم الفاعل الى الظرف الخ يعني ان يوم الدين ظرف الخ يعني ان يوم الدين ظرف في الحقيقة وايسر بمفعول به حقيقة اذا المعنى على الظرفية قوله على الاتساع الخ معنى الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعاً فينصب نصب

المفعول به او يضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور اى على الاتساع متعلق باضاف  
 وهو الظاهر لان الاجراء مجرى المفعول به علة لاضافة بطريق التوسع للاضافته  
 مطلقاً اذ بتقدير في لاجرة الى الاجراء المذكور فان قيل لم لم يجعل الاضافة بمعنى  
 في مع كونها رافعة لمؤنة الاتساع قلنا لاجل رعاية فخامة المعنى لان كونه  
 ما لك اليوم الدين كناية عن كونه مال كافي الامر كله لان تملك الظرف من حيث  
 انه ظرف يستلزم تملك ما فيه فالاضافة على الاجراء المذكور ابلغ لكونه كدعوى  
 الشىء با لينة قوله والمعنى الح اى على التقديرين على حذف المضاف الى الدين  
 وهو جزاء والا لم يصح اضافة يوم الى الدين لان يوم القيامة ايس يوم اشريعة  
 والطاعة فالمعنى على الاول يوم الجزاء الثابت فى الدين اى فى الشريعة والمعنى  
 على الثانى يوم الجزاء الكائن للدين اى للطاعة قوله وتخصيص اليوم بالاضافة اى  
 باضافة مالك اليه مع انه تعالى مالك للامور فى جميع الايام او باضافة ملك اليه  
 مع انه تعالى ملك فى جميع الاوقات قوله للدلالة على انه الحقيق بالحمد الخ  
 دون غيره فتعريف المسند الذى هو الحقيق بالحمد للحصر على المسند اليه الذى  
 هو الضمير الراجع الى الله تعالى وفائدة قوله لا احد احق منه ان هذا الحصر  
 حقيقى ادعائى حيث يفيد صيغة اسم التفضيل فى قوله لا احد احق منه ثبوت اصل  
 الاستحقاق لغيره تعالى والحصر الادعائى تنزيل استحقاق غيره باعتبار الكسب  
 منزلة العدم لنقصانه فى ذلك ثم اضرب عن ذلك وقال بل لا يستحقه فى الحقيقة  
 سواء اشارة الى ان الحصر المذكور تحقيقى نظراً الى الحقيقة وانه لا استحقاق  
 لغيره اصلاً حقيقة اذ ما من خير الا هو معطيه بواسطة او غير واسطة قوله فان تر

تبالحكم الخ يعنى با لحكم اثبات الحمد  
 لله تعالى عزوجل على الوصف وهو مجموع الاوصاف الثلاثة اعنى التربية بافاضة  
 الوجود وسائر اسباب الكمال و افاضة النعم كلها و مالكية المجازاة بالثواب  
 والعقاب يشعر بعلية ذلك الوصف لذلك الحكم والمعلوم ان هذه العلة مختصة  
 بذاته تعالى لا يوجد فى غيره تعالى فلا يتصف غيره تعالى بلجميل اصلاً فضلاً  
 عن الاختيارى الامجازاً باعتبار كونه مظهراله فيفيد اختصاص العلة المذكورة  
 بذاته تعالى اختصاصه تعالى باستحقاق الحمد على الحقيقة و انحصاره فيه قوله  
 وللشعار من طريق المفهوم الخ اعلم انه قال العلامة فى التلويح قسم الشافية  
 رح المفهوم الى مفهوم موافق وهوان يكون المسكوت عنه اى غير المذکور  
 موافقاً للمنطوق اى المذكور فى الحكم اثباتاً ونقياً والى مفهوم مخالف وهوان  
 يكون المسكوت عنه مخالفاً فى الحكم و من مفهوم مخالف هذه المسئلة وهى  
 ان تخصيص الشىء بالوصف يدل على نفي الحكم عما عداه اى عما عدا ذلك الوصف  
 والمراد نفي الحكم عن ذلك الشىء بدون ذلك الوصف كقوله تعالى من فتيا  
 تكم المؤمنات خص الحل بالفتيات المؤمنات فيلزم عدم حل نكاح الفتيات اى  
 الاماء غير المؤمنات و بعد تمهيد هذه المقدمة الشريفة نقول اجراء هذه الاوصاف  
 على الله تعالى للشعار من طريق المفهوم على ان الخ اى مفهوم مخالف فى  
 البعض وهوان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستاهل لان يحمد و يدلىق مفهوم  
 موافق لهذا المفهوم المخالف فى الاخر وهوان من لم يتصف بتلك الصفات  
 لا يستاهل لان يعبد يعنى ان هذا المفهوم موافق لذلك المفهوم المخالف فى الحكم

الذى هو النقى و عدى الاشعار بكلمة على بتضمن معنى الدلالة اشعارا بان انتفاء  
استحقاق الحمد عن ام يتصف بهذا الوصف وان كان مستغادا من عليه هذه  
الصفات لاستحقاق الحمد ايضا ضرورة انتفاء المعلول الذى هو استحقاق الحمد  
ههنا بانتفاء العلة التى هى الصفات المذكورة اذ لم يظهر له علة سواها الا ان انتفاء  
استحقاق الحمد عنه على هذا التقدير لم يكن مدلول الوصف فاما بطريق المفهوم  
فهو مدلول الوصف فيصح استنباط الحكم الاخر منه كانتفاء استحقاق العبادات قال فى  
التوضيح و نحن اى النافون للمفهوم نقول ايضا بعدم الحكم عند عدم الوصف  
لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عدما اصليا لاحكاما شرعيا و لاتعدية  
فى العدم الاصلى فلا يصح القياس عليه و ثمرة الخلاف صحة التعددية عند الشافعى  
رح و عدمها عندنا كما فى قوله فتحرير رقة مؤمنة هل تصح تعدية عدم  
جواز الكفار بتحرير رقة كافرة فى كفارة القتل الى كفارة اليمين قوله ليكون  
دليلا تعليلا للمعلل اى اجراء الاوصاف المشعر بما ذكره ليكون دليلا على نفي العبادة  
عن غيره تعالى المستفاد هذا لنفى من اياك نعبد فالوصاف المذكورة باعتبار  
المنطوق الذى هو الدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق منه بل لا يستحقه  
على الحقيقة سواه دليل على ما قبله اعنى به الحمد لله و باعتبار المفهوم الذى هو ان  
من لم يتصف بتلك الصفات لا يستهل لان يحمد فضلا ان يعبد دليل على ما بعده اى  
اياك نعبد قوله فالوصف الاول الخ تفصيل لكيفية دلالة مجموع الاوصاف المذكورة  
على انه الحقيق بالحمد ببيان ان تلك الاوصاف بعد اشتراكها فى عليه استحقاق  
الحمد ينفرد كل واحد منها بافادة الاشياء من ذلك الحكم اعنى به اختصاصه تعالى بالحمد

فقوله رب العلمين لبيان ما هو العمدة في ايجاب الحمد واستحقاقه اعنى الا يجاد والتربية فانه اجل النعم فالحصر في قوله ما هو موجب للحمد ادعائى من قبيل زيد هو الشجاع وقوله الرحمن الرحيم للدلالة على انه تعالى متفضل بذلك الانعام يفعله لا لغرض ولا لغرض مختاراً فيه وقوله مالك يوم الدين يجعل اختصاصه تعالى بالحمد محققاً ثابتاً بحيث لا يشوبه شائبة توهم شركة الغير اصلاً وذلك لان هذا الوصف لا يقبل الشركة بوجه مالا حقيقة ولا ظاهراً وجعل جزاء لعله استحقاق الحمد فيكون مجموع العلة مختصة به تعالى بحيث لا يتوهم الشركة فيه فيفيد تحقق الاختصاص قوله للدلالة على انه متفضل الخ اى للدلالة على انه تعالى متفضل بالايجاد والتربية لما عرفت ان معنى الرحمن المنعم الحقيقي بالبخ غاية الرحمة وذا لا يكون الا المتفضل المختار قوله ليس يصدر منه الايجاد والتربية لا يجاب بالذات اى لا يجاب صدورهما لذات الله تعالى اى للزوم صدورهما لذات الله تعالى كايجاب الضوء وايزومه للشمس كما هو رأى الفلاسفة هذا متعلق بقوله مختار قوله او وجوب عليه اى ليس يصدر منه ذلك الانعام لو حوبه عليه كما هو رأى المعتزلة الذاهبين الى انه تعالى يجب عليه ثواب المطيع وعقاب العاصى جزاء بما كانوا يعملون هذا متعلق بقوله متفضل قوله قضية الخ تعليل للوجوب عليه اى اداء لحق الاعمال السابقة التى فعلها المكلف فى دار الدنيا قوله حتى يستحق به الحمد حتى ابتدائية ويستحق مرفوع وهى متعلقة بقوله متفضل مختار فيه واشار بقوله يستحق بها الحمد الى ان الرحمن والرحيم مع ما قبله يفيد نفس الاستحقاق

قوله والرابع لتحقيق الاختصاص اشار بلفظ التحقيق الى ان الاختصاص المذکور كان مستقداً من الاوصاف السابقة ضرورة عدم تحققها في غيره تعالى الا انه لما كان لغيره تعالى شركة في تلك الاوصاف ولو بحسب الظن و كونه واسطة كان توهم عدم الاختصاص باقياً بخلاف الوصف الرابع فانه جعل الاختصاص محققاً بحيث لا يشوبه شائبة توهم الشركة اصلاً قوله لما ذكر التحقيق الخ بيان للنكتة المصححة للخطاب وقوله له تميز بها صفة صفات وقوله تعلق العلم عطف على وصف وقوله خوطب جو اب لما قوله اي يامن هذا شأنه اشارة الى الصفات السابقة قوله ليكون الخ متعلق بقوله خوطب وبيان للنكتة المرجحة للخطاب حاصله ان اختصاص العبادة بالله تعالى وان كان مستقداً من التقديم في اياه نعبداً الا ان الخطاب ادل عليه لانه يفيد الاختصاص مع الاستدلال عليه لان الخطاب ادخل في التميز و اعرف فيه من الغيبة فكان تعليق العبادة باياك تعليقا بلفظ المتميز بتلك الصفات فيشعر بعلية الصفات المعبودة لله تعالى ومن المعلوم ان الصفات ليست موجودة في غيره تعالى فتكون العبادة مختصة بالله تعالى قوله والترقي من البرهان الخ عطف على يكون اي خوطب للترقي لانه لما ذكر الله تعالى توجه النفس الى الذات التحقيق بالحمد و كلما جرى عليه صفة من الصفات حصل برهان على وجوده و كماله وازداد وضوحاً حتى انصرفت النفس اليه بالكلية لتناهي وضوحه فكانه صار عياناً قوله و كان المعلوم الخ انما احتيج الى هذه المقدمة لان مجرد الترقي والانتقال لا يصح الخطاب ما لم يصر الشئ المترقي اليه مشاهداً وعلمه مشاهداً قوله تطاول ليك بتذكير ضمير الخطاب وان كان راجعاً للنفس بتاويل المكروب يدل عليه تذكير لم تر قد وتذكير بات و بات تامة بمعنى اقام



ونزل ليلاً وضمير ه راجع الى النفس ففيها لتفات من الخطاب الى الغيبة وباتت  
عطف على بات وفاعله ليلة على الاسناد المجازى والظرف اعنى له حال من الفاعل  
اي ليلية وهي ايضاً تامة اي اقامت ونزلت الليلة حال كونها ثابتة له قوله كليلية  
حال ثان منه قوله والعاثر بمعنى العوار وهو القدي الرطب الذي تلفظه العين  
حين الوجد والارمد من وجعته عينه وهو صفة ذي العائر وقوله وذلك اي ما ذكرته  
من المشاق لاجل نبأ جاني وخبرت ذلك لنبأ والاخبار عن ابي اسود الذي هو  
ابو الشاعر وذلك لنبأ هو خبر قتل ابيه اعلم ان قوله خبر ته بصيغة المجهول  
قوله كتاء في انت يعني ان الضمير هو ان عند المحققين واللواحق حروف مبينة ل حال  
الضمير الذي هو ان من الافراد والتثنية والجمع نحو انت انتما انتم قوله والكاف  
في ارايتك زيدا مانع بمعنى اخبرني زيدا فالتاء فاعل لكونه مسنداً اليه والكاف  
حرف خطاب تدل على احوال المخاطب تقول ارايتك زيدا اي اخبرني زيدا  
ارأيتكما زيدا اي اخبرا ارايتكم اي اخبروا قال صاحب الكشاف لما كانت رؤية  
الاشياء سبباً لاحاطة بها علماً والاخبار عنها استعملوا ارايتك بمعنى اخبر والكاف  
فيه حرف خطاب اذ لو كان اسماً لكان مفعولاً وح لم يجز ان ينصب زيدا لان  
رؤية بمعنى الابصار لا تعدى الى المفعول لين ولاجل هذا يشي و يجمع على حسب  
حال المخاطب لاعلى حسب حال المفعول تقول ارايتكما زيدا ارايتكم زيدا قوله  
وقال الخليل يعني ان الجمهور والخليل على ان ايا ضمير بالا تفاق بينهما الا ان  
الجمهور ذهبوا الى ان اللواحق بعد ايا حروف دالة على احوال المرجوع اليه من  
التكلم والخطاب والغيبة فلا يكون لها محل من الاعراب وقال الخليل انها اسماء

اضيف اليها ايا فتكون في محل الجر ويرد عليه ان الضمائر لا تضاف قوله فاياه  
 وايا الشواب معناه تحذير من بلغ ستين سنة من الرجال من التعرض  
 للشواب من النساء تزوجهن فان قوله واياه من باب التحذير لانه يصدق عليه  
 انه معمول بتقديره تق تحذيراً مما بعده نحو اياك والاسد الا انهم بالغوا في  
 التحذير وادخلوا كلمة ايا على الشواب كما وصلوها بالكاف في اياك والاسد  
 لايهام ان كلا منهما محذر من الاخر اى عليه ان يقى نفسه من التعرض للشواب  
 وعلين مثل ذلك ووجه الاستدلال به من حيث اضافة ايا فيه الى المظهر ففيها  
 دلالة على ان ايا اينما كان يكون مضافاً الى ما بعده قوله و العبارة اقصى غاية  
 الخضوع اى اقصى مسافة الخضوع قوله طريق معبد اى معبد مذلل بالاقدم  
 قوله اذا كان في غاية الصفاقة ضد السخافة المعبر عنها بالفارسية بسست بافته  
 شدن فان الثوب لصفاقته وقوته يصلح لاكثر الحاجات فكأنه يذلل لها واما  
 اذ كان الثوب سخيلاً ورقيقاً يصلح لاكثر الحاجات والافعال فلا يذلل لها بل يلبس  
 في بعض الاوقات كيوم عيد قوله وقيل الضمير هو المجموع وهو ضعيف اذ ليس  
 في الاسماء الظاهرة ولا المضمرة ما يختلف اخيره كالفاء والهاء والياء قوله طلب  
 المعونة في الصحاح المعونة الاعانة اى اعطاء العون قوله كاقترار الفاعل اى  
 كاعطاء الاقتدار فانه هو المعونة لانفس الاقتدار لانه قد سبق النقل من الصحاح  
 المعونة الاعانة اى اعطاء العون هكذا المضاف محذوف في المعطوفات  
 ليصح تمثيل المعونة به قوله تصور اى كاعطاء صورة ما يصدر عنه باختياره لانه  
 هو المعونة لانفس الصورة الحاصلة منه قوله تحصيل ما يتيسر به الفعل اى جعله

حاصلاً للفاعل فإنه هو المعونة لا تحصيل الناعل اياه قوله او يقرب الفاعل الى الفعل كالتر غيبات ووعد المثوبات على فعله والايعاد بالعقوبات على تركه قوله للقارى الخ اى من تبعه من الحفظة ان كان فى الصلوة منفردا او حاضرى صلوة الجماعة ان كان مصليا مع الجماعة او له ولسائر الموحدين ان كان خارج الصلوة قوله فى تضاعيف الخ فى الاساس تضاعيف الكتاب اثنائه و ا و ساطه اى فى اوساط عبادتهم و خلط حاجته بحاجتهم فى قوله واياك نستعين قوله والتنبيه على ان العابد الخ اى وقدم المفعول للتنبيه على ان الخ استفيد التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصداً من تقديم اياك ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العباد الى الله تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد ان يكون نظره الى العباد من حيث انها نسبة شريفة الى الله تعالى لا من حيث انها صا درة عنه فافهم فانه دقيق قوله فان العارف تعليل لقوله ينبغى قوله اذا استغرق الخ يعنى لا يلاحظ شيئاً الا ويلاحظ به جناب قدسه ومعنى غاب عما عداه عدم وجدان ما سواه يعنى لا يشغله ما سواه قوله الا من حيث انها ملاحظة له الخ ضمير انها راجع للملاحظة المدلول عليها بقوله يلاحظ نفسه اى لا يلاحظ نفسه ولا حال من احوالها الا ان تلك الملاحظة ملاحظة لجناب قدسه وان تلك الملاحظة منتسبة الى الله تعالى فاملاحظة على صيغة المصدر قوله لا تحزن ان الله معنا لانه قدم فيه ذكر الله وادرج نفسه فى الرمز فالنظر فيه الى المعبود اصاله والى نفسه تبعاً وفى ان معنى ربي بالعكس قوله كرر الضمير للتخصيص الخ يعنى لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره مؤخراً هكذا ونستعين اياك فى فوت التخصيص على حصر الاستعانة فيه تعالى وقيل لو لم يكرر الضمير لتوهم ان يكون الحصر باعتبار

الجمع بين العبادة والاستعانة فيصح وجود كل واحد منهما في غيره تعالى فاذا  
 كرر اندفع هذا لا احتمال قال ولما عبد الحكيم هذا التوهم بعيداً لا يمكن  
 تشريك الفعلين في المنعول ان واحد يعني ان هذا التوهم مبني على ان يكون  
 مفعول الفعلين واحد فيكون الحصر عليه تعالى باعتبار الجمع بينهما فيصح وجود  
 كل واحد منهما في غيره تعالى ولا يمكن ان يكون مفعول الفعلين واحداً فيكون  
 هذا التوهم بعيداً وايضاً عبارة المصنف رح آب من هذا التوجيه اذ قال المصنف رح كرز  
 الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير يعني لو لم يكرر يفوت التنصيص على  
 حصر الاستعانة به تعالى وحدها التوهم تقدير الضمير مؤخراً كما مر لانه لو لم  
 يكرر يفوت التنصيص على حصر كل واحد من العبادة والاستعانة عليه تعالى  
 هكذا ينبغي تحقيق المقام قوله و قدمت العبادة الخ مع ان العبادة لا يكون  
 الا بمعونته تعالى فكان الظاهر تقديمها اي تقديم و اياك نستعين على اياك نعبد  
 قوله ويعلم منه اي وليعلم منه اي من ذلك التقديم ان تقديم ما هو وسيلة التقرب  
 الى جنابه تعالى على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة لا ان التقديم ما هو الوسيلة  
 التي هي العبادة على طلب المعونة ادعى الى الاجابة قوله تبجحا بتقدير الجيم  
 على الجاء المهملة بمعنى افراح قوله و قيل الو اول للحال لا يخفى عليك ان  
 المضارع المثبت اذا وقع حائلاً لا يكون بالواو افصح يكون فيه تقدير مبتدأ اي ونحن  
 اياك نستعين وللحاجة الى التقديم اشار المصنف رح الى ضعفه بقوله و قيل  
 الو او الخ قوله بيان للمعونة المطلوبة الخ قد سبق ان طلب المعونة اما في  
 المهمات كلها او في اداء العبادة وسيجيء ان المراد بالصراط المستقيم طريق

الحق خلاف الباطل او ملة الاسلام فحصل ا حتمالات اربعة فعلى تقدير عموم الاستعانة اى فى المهمات كلها و عموم الصراط لمستقيم اى طريق الحق خلاف الباطل و خصوصيتهما يكون اهدنا بيان للمعونة المطلوبة كانه قال كيف اعينكم فى المهمات كلها او فى العبادات فقالوا الهدنا طريق الحق فى كل شىء على الاول او اهدنا ملة الاسلام على الثانى و على تقدير عموم الاستعانة و خصوص الصراط المستقيم اى ملة الاسلام يكون اهدنا افراد المقصود الا اعظم من جميع المهمات فان هداية ملة الاسلام ينتظم سعادة الدارين قوله دلالة بلطف بدل يلفظ اى بسبب خلق ما يقرب العبد الى الطاعة كالعقل والقوى و نصب الدلالة والرسول عليهم السلام قوله و منه الهدية اى اشتق من الهداية الهدية بمعنى التحفة لانها مقدمة الوداد و دليل المحبة فيكون الدلالة التى هى المعنى المطابقى للهداية معنى التزام بالهداية قوله و هو ادى الوحش عطف على الهدية اى اشتق من الهداية هو ادى الوحش اى ما تجرى امام الوحش والوحش خلفها قوله لمقدمتها اى يقال هو ادى لمقدمات الوحش لكونها هادية لسائرها اى لكون هو ادى الوحش هادية لسائر الوحش قوله ان يعدى باللام الخ اى يعدى الى مفعول الثانى باللام او الى قوله فعومل معاملة الخ من حذف حرف الجر والى المفعول الثانى المفعول بنفسه فتقدير الاية اهدنا الى الصراط المستقيم قوله وهداية الله الخ اى هداية الله تعالى للانسان الى طريق الحق فى كل شىء من الاقوال والاعمال والاعتقادات والاخلاق والمقامات والاحوال والمعارف متنوعا انواعا يعصمها عد قوله يتمكن المرء من الاخذاء اى على الاهتداء قوله الى مصالحه اى الى ما

بها ينتظم معاشه ومعاده من الامور المذكورة انفاً اى من الاقوال والاعمال الخ  
 قواه والثانى نصب الدلائل الخ والحاجة اليه باقية لان مصالح مشتبهة بالمفسدة  
 فلا بد من نصب الادلة التى بها يفرق بين الحق والباطل فى الاعتقاد على تارك  
 الامور المذكورة اى الاقوال والاعمال الخ ويميز بين الصالح والفساد فى  
 العمل بتلك الامور المذكورة قوله والثالث الخ وحاجتنا ماسة اليه لان من تلك  
 الامور ما لا طريق للعقل الى معرفة وجه حقيقته و بطلان دعوته و فساد فلا بد من  
 ارشاد اليها بارسال الرسل علم و انزال الكتب فان قلت قد ظهر مما تقدم وجه  
 ترتيب الاجناس سوى ترتيب الثالث على الثانى و لم لم يجعل الامر بتبان مرتبة  
 واحدة لاشتراكهما فى تمييز الحق عن الباطل والصالح عن الفساد قلت المهداية  
 بارسال الرسل علم وانزال الكتب فرع الارسال والانزال وهما موقوفان على  
 نصب الاداة العقلية لتوقفهما على كونه تعالى عالماً قادراً مختاراً متكلماً كما  
 تقرر فى علم الكلام و يعرف كونه تعالى عالماً الخ من الادلة العقلية  
 التى هى مصنوعات تعالى فيكون الثالث بعد الثانى كما لا يخفى على المتفكر قوله وهديناه  
 النجدين اى هدينا الانسان الى طريق الخير والشر بنصب الادلة الفارقة بينهما  
 وقال فهديناهم اى واما ثمود فهديناهم بنصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل  
 فاهملواها واختاروا العمى على الهدى قوله واياها الخ اى الهداية بارسال الرسول علم  
 وانزال الكتب عنى بقوله وجعلنا الخ قوله وجعلناهم اى بنى اسرائيل ائمة يهدون  
 اى يدعون الناس الى ما فى التوراة من الاحكام بامرنا لهم بذلك قوله كما هى اى  
 على الوجه الذى هى عليه فى نفس الامر قوله واياه عنى بقوله اولئك الذى هدى

الله الخ اى عنى الجنس الرابع بقوله اولئك الخ لانه تعالى حصر المهد بين بهد اية  
الله تعالى فيهم بدليل ما ذكر فى المطول من ان المعرف بلام الجنس ان جعل خبراً  
فهو المقصور على المبتدأ نحو زيد الامير وعمر والشجاع والمصون الذى قصد به  
الجنس فى باب القصر بمنزلة المعرف بلام الجنس ومعلوم ان الاجناس  
الثلاثة المتقدمة للمهداية ليست بمنحصرة فيهم فعلم ان المراد منها الجنس الرابع  
قوله جاهدوا الخ اى قصد جنس الرابع بقوله والذين جا هدا وافينا الخ لان  
المجاهدة المذكورة شرط لحصول الجنس الرابع لالاجناس الثلاثة المتقدمة  
قوله قال الله تعالى والذين جاهدوا الخ اى انفسهم بانواع العبادات والرياضات  
فيما لا جلنا لاجل طلب الكرامة والجنة او سائر المطالب الدينية لنهد ينم  
سبلنا اى سبل الوصول اليها من البقاء والفناء وغيرها قوله فالمطلوب الخ وذلك  
لان طالب هداية الصراط المستقيم له فى سلوكه مقامات واحوال ولكل منها بداية  
ونهاية ولا يصل الى النهاية ما لم يصحح البداية ولا ينتقل من مقام او حال الى ما فوقه  
الا بعد الرسوخ فيما تحته والثبات عليه فمادام هو فى اثناء المقام والحال ولم يصل  
الى نهايته يطلب زيادة ما منح له من الهداية وبعد الوصول الى نهايته يطلب الثبات  
على ما منح ليرسخ له ذلك المقام ويصير ملكه ولينتقل منه الى ما فوقه لما مر و بعد  
ذلك يطلب حصول مرتبة من الهداية مرتبة على ما منح له ليرقى من ذلك  
المقام والحال الى ما فوقه فالتنوع المذكور فى التفسير بالنظر الى حال الداعى  
قوله فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهداي هذا اذا كان طالب الهداية فى بداية  
المقام والحال اوفى وسطه فيطلب الزيادة اى هداية اخير المقام ونهاية كما مر

قوله والثبات عليه اي على ما منحواه مرفوع معطوف على زيادة اي فالمطلوب اما  
ثبات على ما منحواه وهذا الطلب بعد الوصول الى نهاية المقام ولكن لا يكون ثابتا عليه  
وراثخافيه فيطلب الثبات عليه لان الطالب عند كونه ثابتا على المقام ور اسخا فيه  
ينتقل الى ما فوق ذلك كما امر قوله او حصول مراتب الخ معطوف على زيادة اي  
فالمطلوب اما حصول مراتب الخ وهذا الطلب بعد الثبات والر سوخ في المقام  
كما امر قوله فاذا قال العارف الخ بين ان طلب الهداية من العارف الو اصل ليس  
طلباً للمحصل لان سير في الله غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه لا يزال  
العبد يرقى من بعضها الى بعض و علم من ذلك ان طلب الهداية من غير الو اصل  
لا يكون طلباً للمحصل بالطريق الاو اي وان دفع بهذا التقرير الشريف اعتراض با نه  
اذ قال العارف الو اصل اهدنا الصراط المستقيم يلزم طلب الحاصل لان الهداية  
حاصله للعارف الو اصل وجه الدفع ان هداية اليسر في الله غير متناه ومطلوب العارف  
الواصل هداية هذا السير والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهد الغير  
قوله بالاستعلاء اي يتفاوتان باعتبار عد المتكلم نفسه عالياً على المأمور في الامر  
سواء كان عالياً في الواقع اولا قوله والتسفل اي باعتبار عد نفسه سافلا عن المخاطب  
منى الدعاء سواء كان سافلا في الواقع اولا قوله وقيل بالمرتبة اي يتفاوت الامر  
والدعاء باعتبار الرتبة في الواقع اي تكون رتبة الامر عالية في الواقع على  
رتبة المأمور و تكون رتبة الداعي سافلة في الواقع عن رتبة المخاطب في  
الدعاء مرضه لان قوله الادنى للاعلى افعل على سبيل الاستعلاء امر و لهذا  
ينسب الى سوء الادب و لو كان العلو الواقعي شرطاً في الامر لكان قول



الادنى للاعلى افعل استعلاءً باطلاً خطأً وليس كذلك لانه صحيح ولكنه منسوب الى سوء الادب قوله اذا ابتلعه اي اذا اكل مزيد الطعام فكان الطريق يا كل السابله اي ابنا السبيل اذا قطعوا المسافة وغابوا قوله ولذلك اي لا ابتلاعه السابله سمى لقما بفتح اللام والقاف قوله وقد يشم الصاد اي وقد يميل الصاد الى صوت الزاء ليكون الصاد اقرب الى المبدل عنه وهو السين لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفحة قوله ورويس عن يعقوب اي وقرء رويس ناقلا عن يعقوب بالاصل قوله والثابت في الامام اي الصاد ثابت في الامام وهو مصحف عثمان (رض) قوله وهو كالطريق الخ اي الصراط كما لطر يق في التذكير والتانيث يعني كل واحد منهما يذكر ويؤنث اي ير جمع اليهما ضمير المذكر والمؤنث ويشير اليهما باسم الاشارة للمذكر والمؤنث لانه يقال هذا الطريق وهذه الطريق قوله والمراد به الخ اي المراد بالمستقيم طريق الحق ضد الباطل في كل المهمات سواء كان ملة الاسلام او ملة سائر الانبياء عليهم السلام قوله من حيث انه مقصود بالنسبة لتعليل لقوله وفي حكم تكرير العامل يعني يكون في البدل تكرير العامل معنى من حيث انه المقصود بالذات بالنسبة فلولم يعتبر العامل مكررا من حيث المعنى فان اعتبر النسبة الى المتبوع فقط لزم اخلاء المقصود بالذات الذي هو البدل عن النسبة وهذا باطل كما لا يخفى وان اعتبر النسبة الى التابع فقط بان يكون بطريق صرف النسبة عن المتبوع اليه لا يكون المتبوع مقصودا اصلا وهذا ايضا باطل لانه مقصود بالعرض فلا بد من تكرير العامل معنى في البدل قوله وفائدته التوكيد اي توكيد المنسوب اليه الذي هو البدل منه حيث ثنى ذكره لان المبدل عين المبدل منه في بدل الكل فثنى ذكره

وتأكيد النسبة وتأكيد المنسوب لان فيه تكرير العامل الذي هو المنسوب قو له  
والتنصيص الخاى فائدة بدل الكل المذكور تنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود  
عليه بالاستقامة اى معلوم اى ومشهور بالاستقامة وان الاستقامة منحصرة فى طريقهم  
انما فسرنا قول المصنف ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة بقولنا  
اى معلوم ومشهور بالاستقامة الخ لان المسند فيه الذى هو المشهود عليه  
بالاستقامة معرف باللام فيكون مقصورا على المسند اليه وضمير الفصل تا كيد  
لذلك القصر وشهرة صراط المسلمين بالاستقامة يعلم من ذلك المسند اى من لفظ  
المشهود عليه بالاستقامة فلان قيل لا يعلم من الابدال المذكور ان اتصاف طريق  
المسلمين بالاستقامة مشهور ومعلوم ولا يعام منه اى حصر الاستقامة فيه فلم قال  
المفسر وفائدة التنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة  
حيث ذكر المسند معرفا باللام فى هذا القول فيكون مقصورا على المسند اليه وضمير  
الفصل تا كيد اذ ان القصر واىضا يعلم منه ان اتصاف صراط المسلمين بالاستقامة  
معلوم ومشهور كما مر قلنا اثبت المفسر التنصيص على هذين الامرين بقوله لانه  
جعل كالتفسير والبيان كما سياتى توضيحه انشاء الله تعالى قوله على اكد وجه  
وابلغه اى وجه هو اكدوا بلغ من ان يوصف صراط المسلمين بالاستقامة اما اولاً فبتثنيه  
ذکر صراطهم ليتمكن المشهود له فى ذهن السامع واما ثانياً فللتفصيل بعد الاجمال لان فى  
قوله تعالى الصراط المستقيم اجمال وقوله صراط الذى انعمت عليهم تفصيلا اى عنوان صراط  
الذين انعمت عليهم بالايمان فصل ذلك المجمل وازال ابهامه واما ثالثاً فتكرير العامل اى  
اهدنا لان البديل فى حكم تكرير العامل قوله لانه جعل كالتفسير والبيان دليل لقوله

والتنصيص على ان الخ حاصله ان التفسير بيان المعنى المبهم بلفظ اشهر واظهر  
في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور في قوله اهدنا الصراط بياناً وايضاحاً  
للصفة المذكورة فيه اعنى المستقيم بجعله بدلا عنها في قوله صراط الذين انعمت  
عليهم فلا بدان اتصاف الموصوف اي الصراط بالاستقامة معلوم ما كيلا يلزم تفسير  
المبهم بالمبهم ولا بدان يكون وصف الاستقامة منحصر افيه لان الاصل في التفسير  
المساواة مع المفسر الذي هو المستقيم فان لم يكن الاستقامة منحصرة في صراط  
المسلمين يلزم عموم المفسر الذي هو المستقيم عن التفسير وهو خلاف الاصل وهذا اي ما  
ذكرنا من قولنا فلا بدان يكون الخ معنى قوله فكانه من البين الذي الخ حيث  
جعل فيه اتصاف صراط المسلمين بوصف الاستقامة ظاهرا اذ قال من البين الذي  
لا خفاء الخ وحصر فيه وصف الاستقامة في صراط المسلمين لان المسند اليه في  
هذا القول الذي هو الطريق المستقيم معرفة فيكون منحصر افي المسند اعنى به ما  
يكون طريق المؤمنين قوله قبل التحريف والنسخ اي قبل ان يحرفوا التوراة والانجيل  
وقبل ان يغيروا دينهم وقبل ان تنسخ شريعتهم قوله وهي في الاصل الحالة الخ  
الخ كالجملة الحاصلة للانسان عندما كل الطعام والنفوس كما قوله فاطلقت لما الخ  
اي على ما يجده لذيذا من الامور الاملائمة المؤدية لتلك الحالة كما نطعم  
والنفوس كما على طريق اطلاق اسم المسبب على السبب قوله من النعمة وهي اين  
خبر بعد خبر لقوله وهي اي النعمة بكسر النون مأخوذة من النعمة بفتح النون وهي لين  
قوله و اشراقه بالعقل الخ فان قيل التهم عبارة عن الادراك والفكر استحضر  
المعلومات والنطق الباطني تدبير المعاني وهي كسبية فلا يصح تمثيل الموهبي

بها قلنا ان العقل قوة يدرك بها الغائيات والفهم والفكر والنطق الباطني كما  
 يطلق على المعاني المصدرية اعني الادراك واستحضار الملومات وتدبر المعاني  
 فكذلك يطلق على مبادئها التي هي القوى وهي المراد ههنا حيث قال المفسر وما  
 يتبعه من القوي موهبية اي لا دخل لكسب العبد فيها فصح التمثيل بها قوله والثاني  
 الخ والعليون في الاصل جمع على او جمع عليّة بمعنى الغرفة ثم نقل الى مكان  
 فوق السماء السابعة ومعنى ابد الابدان عصر الباقيين قوله فان ما عدا ذلك الخ  
 يعني انما خصنا النعمة با لقسم الاخير بصرف المطلق الى الكامل لان ما عداه  
 يشترك فيه المؤمن والكافر والمتصود تخصيص الموصول بالمؤمن باعتبار الصلة  
 فلو كان المراد من النعمة عامالم يوجد تخصيص الموصول بالمؤمن باعتبار الصلة  
 وهو خلاف المقصود اذ على تقدير عمومه يلزم طلب هداية طريق الكافر ايضا  
 قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الخ تعريف المسند اليه في هذا التركيب لقصره  
 على المسند الى الذين سلموا من الغضب والضلال و ضمير الفصل لنا كيد القصر  
 المذكور حاصله ان غير المغضوب الخ بدل من الذين انعمت على معنى ان الذين  
 انعم عليهم مقصرون على الذين سلموا من الغضب والضلال والدليل والبيان في  
 افادة تلك البدلية التنصيص على ذلك القصر كالبين في قوله والتنصيص على ان  
 طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة قوله او صفة له الخ فسر غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين بالذين سلموا من الغضب والضلال مطلقاً اي سواء كان  
 الضلال كفراً او فسقاً كما هو المناسب لمقام الدعاء و فسر الذين انعمت عليهم  
 بالمنعم عليهم بالنعمة الاخرية وما يتوصل به اليها وهم المؤمنون فان اريد بهم

المؤمنون الكاملون بان يحمل الانعام بالنعمة الاخروية على الانعام بوجه الكمال كانت الصفة مبينة للموصوف الذي هو الموصول لان الفساق حينئذ لا يدخل في الصفة اى في غير المغضوب اليخ و ان اريد بهم المؤمنون مطلقا بحيث يشمل الفاسق ايضا كانت الصفة مقيدة للموصوف اعنى به الذين انعمت عليهم مخرجة للفاسق لانه غير سالم من مطلق الضلال قوله اجراء اليخ يعنى ان الموصول اذا استعمل فى بعض ما اتصف بالصلة كان كالمعرف باللام العهد الذهني اى يعامل معه معاملة المعرفة والنكرة لان الموصول المتعمل فى بعض ما اتصف بالصلة بالنظر الى تعيينه الجنسى المستفاد من مفهوم الصلة معرفة و بالنظر الى البعضية المبهمة المستفادة من الخارج اى القرينة كإضافة صراط فى هذا المقام كالنكرة فالذين انعمت عليهم مستعمل فى بعض ما اتصف بالصلة لابعينه اذ لم يرد بالموصول فيه معهود خارجي اذ لم يتقدم ذكره تحقيقاً ولا تنقيداً ولا صحة لارادة جنس المنعم عليهم من حيث هو اذ لا صراط له ولا يناسبه الا نعام اذ لا انعام على الجنس من حيث هو بل هو على الافراد ولا غرض يتعلق بطلب صراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق اى لم يرد الاستغراق لانتفاء قرينة الاستغراق فالامطوب بصراط جماعة من انعم عليهم بالنعمة الاخروية اى طائفة من المؤمنون لا باعينها فان نظر الى البعضية المبهمة المستفادة من اضافة الصراط اليهم كان كالنكرة وان نظر الى مفهومه الجنسى اعلى مفهوم منعم عليهم كان معرفة و لكن كان لفظ غير ايضاً معرفة لاضافته الى ماله ضد واحد اذا الناس منحصرون فى المنعم عليهم والمغضوب عليهم «فريق فى الجنة و فريق فى السعير» قوله اذ لم يقصد معهود تعليل لقوله اجراء

الموصول الخو في البعض النسخ اذا لم يقصد و هو غلط قوله ولقد امر على اللئيم  
الخ صيغة المضارع في كلا الموضعين للاستمرار لان الشاعر يمدح نفسه بان  
الحلم عادته فان قيل ما الدليل على ان اللئيم في هذا لشعر معرف بلام العهد  
الذهني و ايضا لم لا يجوز ان تكون جملة يسبني حالاً منه لصفة له فلا يصح الاستشهاد به  
قلنا ان اللئيم معرف بلام العهد الذهني والمراد لئيم من اللئام اذ لا صحة لارادة  
جنس اللئيم من حيث هو اذ لا يقع المرور على الجنس و الا ستغراق ممتنع لانه  
لا يمكن المرور على كل فرد اللئيم والعهد الخارجي يفوت المدح بالحلم والوقار  
لان الحلم لشخص معين يحتمل ان يكون للخوف منه او لغير ذلك - يسبني  
صفة اللئيم لاجال منه اذ ليس المعنى على تقييد المرور بحال السب و الاخبار بانه  
يحلم و يعفو عنه اى عن الذى يسبه حال المرور بل المعنى على ان له مروراً  
مستمراً في اوقات متعاقبة على لئيم من اللئام كان دابه ان يسب الشاعر و مع  
ذلك يعرض عنه ويحلم لان الشاعر يصف نفسه بان الحلم عادته لا بان الحلم وقع  
عنه في حال مخصوص فيصح الاستشهاد به قوله كالمحلى في الخاى كالمعرف باللام  
الجارى مجرى النكرة في قول الشاعر قوله والعامل انعمت الخ اى في الحال  
وذى الحال اما لاول فظاهر و اما الثانى فلان حرف الجر اذات لتعدية فالمجرور  
وحده منصوب المحل بالفعل و في هذا القول اشارة الى دفع توهم تغاير عامل  
الحال و ذيتها قوله او باضمار اعنى اى اعنى بالذين انعمت عليهم غير المغضوب  
الخ قوله والغضب ثوران الخ اى غليان دم القلب لان النفس قد تستعمل بمعنى  
الدم كما يقال سالت نفسه اى دمه والمراد بالانتقام العتوبة والايام قوله بما يعم  
القبيلتين اى المغضوب عليهم والضالين بان كان المراد من النعم مطلق النعم

دنيوية واخروية لا الاخروية فقط ولا لكل فيد خل في الموصول المغضوب عليهم والضالين فاخرجهما بقوله غير المغضوب الخ وليس المراد بالقبيلتين المؤمن والكافر اذ يبرهن ان استثناء بقوله غير المغضوب لا خراج الكافر. فيلزم ان يكون الفاسق داخلاً في المطلوب بين هداية صراطهم وكلمة لا على هذا التوجيه مزيدة لمجرد التأكيد كما في قوله تعالى وما منعك الا تسجد قوله ولا مزيدة الخ اعلم ان كلمة لا من حروف الزيادة ولكنها انما تنزاد بعد او او العاطفة الكائنة بعد نفى او نفى نحو ما جاني زيد ولا عمرو ولا تقر بوا الزنا ولا السرقة وفائدتها تأكيد النفي السابق والتصريح بان ذلك النفي متعلق بكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه واذا تقر بهذا فوردان يقال فكيف يصح دخول لا المزيدة في قوله تعالى ولا الضالين مع انها لا تدخل الا على المعطوف على النفي فاشار المصنف رح الى اجواب بقوله لا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي اي لانسلم ان كلمة لا في هذا القول واقعة في سياق الاثبات قوله من معنى النفي لان غير وان كان في الاصل بمعنى المغاير الا انه يستلزم نفي المضاف اليه عن وصفه فتارة يستعمل بمعنى المغاير نحو جاني رجل غير زيد وتارة يستعمل بمعنى النفي كما في انا زيدا غير ضارب وههنا كك بمعنى النفي قوله وقيل المغضوب عليهم الخ فاقتيل اليهود كانوا الضالين ايضاً فلم خصوا بالغضب والنصارى مغضوب عليهم ايضاً فلم خصوا بالضلال اجيب عنه بان كلا الفرقتين وان كان جامعاً للوصفين المذكورين الا انه سمي كل منهما بما غلب عليه واشتهر فيه قوله وقد روي مرفوعاً اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه جمع منهم الترمذي قال رسول الله صلى الله

عليه سلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى قوله ويتجه ان  
يقال الخ اي يحسن من وجه الرجل اي صار ذاجاه وقدر قوله بين معرفة الحق  
الخ عبر عن الاحكام النظرية الاعتقادية الملا بقة الواقع بالحق لكونها ثابتة  
مطابقة للواقع وقوله لذاته متعلق بالمعرفة اي بين معرفة الحق لاجل ذاته  
لالعمل فان شان العلم النظرى ان يكون مقصودا بالذات قوله والخير معطوف  
على الحق اي وبين معرفة الخير لاجل العمل به وهذه المعرفة عبارة عن العلم  
بالاحكام العملية وقوله للعمل به اي بذلك الخير مبنى على ان شان العلم العملى  
ان يكون المقصود العمل دون حصول نفسه قوله على لغة من الخ وذلك لان التقاء الساكنين  
فى الضالين على حده و هو جائز فاذا هرب عن هذا فقد جد فى الهرب قوله  
كالختم اه فى انه يمنع الداء من فساد الخيبة اي نا اميدى كما ان الطابع على  
الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير قوله فمن وافق تامينه الخ فى الوقت  
وقيل فى الاخلاص قوله انها السبع المثاني والقرآن العظيم فان قيل ان مقتضى سوق  
الحد يثان السبع المثاني والقرآن العظيم عبارات عن الفاتحة لانها خبر للمضمير  
الراجع الى الفاتحة فكيف يصح حمل القرآن على الفاتحة التى هى جزء منه قلنا  
القرآن يطلق على الكل والجزء فالعطف من قبيل عطف بعض الصفات على بعض  
وفيه اشارة الى تفسير قوله تعالى فى سورة الحجر ولقد اتياناك سبعة من المثاني  
والقرآن العظيم اراد بسبع الفاتحة لانها سبع ايات وسميت بالمثاني لانها ثنى  
وتكرر فى الصلوة او انزال قوله وعن ابن عباس (رض) قال بينا الخ اصله بين  
اشبعت فتحة النون فصار الفأ وبينما اصله بين زيدت عليه ما ومعنا هما واحد وهو



مضاف الى زمان مقدر مضاف الى الجملة الاسمية والتقدير هكذا بين زمان نحن  
عند الخ قوله من تقرأ حرفاً اراد بالحرف الطرف و كنى به عن كل جملة مستقلة بنفسها  
قوله الا اعطيته اى اعطيت ما اشتملت تلك الجملة عليه من المسئلة كقوله اهد  
ناصر اطالمستقيم و كقوله غفرانك و كقوله ربنا لاتواخذنا قوله فى الكتاب بضم  
الكاف و تشديد التاء بمعنى المكتب اى مكان الكتابة قوله يتهجأ بها ان كان  
معنى التهجئى تعداد الحروف كما نقله التفتازانى من الاساس فالباء للصلة والالة  
بلا تكلف لعدم اخذ لفظ باسمائها كما قاله الطيبي فلا بد من التجريد عن قيد  
باسمائها و الا يصح تعلق لفظها بقوله يتهجأ كما لا يخفى قوله فى حد الاسم  
لان كل واحد من تلك الالفاظ يدل على معنى فى نفسه غير مقترن باحد  
الازمنة الثلاثة اذ لفظ الالف يدل على مسماء وهو «أ» و لفظ الراء يدل على (ر) و لفظ  
الباء يدل على (ب) من غير ان يقترن شئى من هذه المعانى بزمان من الازمنة  
الثلاثة قوله و ماروى ابن مسعود (رض) الخ دفع للمعارضة تقرير المعارضة ان  
ما ذكرته من صدق حد الاسم و اعتوار خواصه على الالفاظ المذكورة و ان دل  
على اسميتها لكن عندى ما يدل على حرفيتها حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم  
الف حرف الخ حاصل الدفع ظاهر قوله فالمراد به غير المعنى المصطلح عليه  
اعنى المقابل للفعل و الاسم اى كلمة دلت على معنى بضم ضميمة اليها قوله بل  
المعنى اللغوى و هو واحد حروف المباني فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم الف  
حرف و لام حرف و ميم حرف ان مسمى الف و لام و ميم حرف و لعله صلى الله  
عليه وسلم سماه اى الاسم اعنى كلاما من الالف و اللام و الميم حرفاً باسم مدلوله

قوله و لما كانت الخ لما فرغ عن تحقيق اسمية تلك الالفاظ شرع في بيان وجه جعل المسميات في صدور تلك الاسماء فقال ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا اي غير مركبة و هي اي الاسماء مركبة من الحروف مثلاقاف مركب و مسماه الذي هو (ق) غير مركب صدرت الاسماء بالمسميات اي جعل المسميات في اوائل الاسماء مثلا جعل «ق» في اول لفظ قاف وجعل «ل» في اول لفظ لام ليكون تادية الاسماء بالمسميات اول ما يقرع السمع وفيه لطيفة افهام المسمى قبل تمام الاسم قوله و استعيرت الخ اي لمالم يمكن رعاية ذلك التصدير اي تصدير الاسماء بمسمياتها في الالف اذا اطلق على الساكنة التي هي المدّة لتغذّر الابداء بها ] فاستعيرت الهمزة مكانها و اما اذا اطلق على المتحركة التي هي الهمزة قد روعي فيه التصدير المذكور ولم يتثنى الهمزة مع خاؤها عن ذلك التصدير اذ لم يجعل مسماها في صدرها كما ترى لانها اسم مستحدث والكلام في اسماء الاصلية قوله و هي مالم تلها العوامل اي لم تقربها و تتعلق بها سواء كانت متقدمة او متأخرة لفظية او معنوية قوله لنفقد موجه الخ بكسر الجيم اي موجب الاعراب الذي هو العامل ومقتضيه اي الفاعلية و المفعولية و الاضافة فان اعتبر في المعرب الاتصاف بالاعراب بالفعل او قريبا منه وهذا لا يتحقق بدون المقتضى وهو لا يوجد بدون التركيب مع العامل فهي ليست بمعربة و داخلية في المبنى ان اعتبر فيه انتفاء التركيب مع العامل او وجود المناسبة مع المبنى الاصل لان هذه الاسماء غير مركبة مع عامل فتكون داخلية في المبنى و واسطة بينهما ان فسر المبنى بما ناسب المبنى الاصل لانها لم تناسب مبنى الاصل فخرجت عن حد المبنى وليست بمتصفة بالاعراب بالفعل و بالمقرب من الفعل لعدم

مقتضيه فليست مغربة ايضاً بل واسطة بينهما وان اعتبر في المعرب الاتصاف بالاعراب اعم من ذلك اى بالفعل او بالقوة فهذا يتحقق بمجرد انتفاء المناسبة بمبنى الاصل فهي مغربة فالنزاع لفظي راجع الى مجرد الاصطلاح فلذلك لم يصرح المفسر بكونها مغربة اولا قوله فتحت السوراي بعضها بطائفة منها اى من اسمائها وفي قوله ايظاً اى عن نوم التعامى عن حال القرآن وتنبياً على ان اتملو عليهم الخ اشارة الى كون المتلو منظوماً مما ينتظمون منه كلامهم بدعى والمقصد بالتنبيه احضار هـ فى اذها نهم فيستدلوا بحاله على كونه من عند الله تعالى قوله عن اخر هم صفة مصدر محذوف اى عجزاً صادراً عن اخرهم او متباعداً عن اخرهم بتضمين معنى التباعده لهما عجزوا عن اخرهم وجه الملازمة انه لو كان من عند غير الله تعالى لم يكن نظمه خارجاً عن طوقهم لانهم محرزوا قصبات السبق فى ميدان البلاغة فاذا لم يقدر واعلى ذلك علم انه خارج عن طوق البشر وانه كلام الخالق القوى القدير قوله الا ديب اى صاحب علم الادب وهو علوم العربية والاريب العاقل قوله نصف اسامى حروف المعجم فى الصحاح المعجم المنقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان تقول اعجمت الحروف وعجمته مشدداً ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط من سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم لان النقط لخط الحرف ونقشه لانفس الحرف الذى هو الصوت الموجود فى الفم قوله ان لم يعد فيها الا كفى الخ اعلم ان المشهور ان الحروف تسعة وعشرون وقيل انها ثمانية وعشرون والمختار عند اصحاب علم الحروف هذا باعتبار عدد الهمزة والمينة حرفاً واحداً اذ لا فرق بينهما الا بالحركة والسكون ويكون اسم الالف

للقدر المشترك ولذا قالوا الالف على ضربين ساكنة ومتحررة قوله مشتملة على  
 انصاف الخ والمراد بالانصاف اعم من التحقيقي والتقدري كما سيأتي قوله ستثبتك  
 خصفة الشحث الالحاح في المسئلة وخصفة اسم امرأة قوله اجدت الخ من الاجادة  
 نيك كردن قوله اقطك الخ الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف بمعنى حسبك قوله  
 وهي الميم والراء الخ اعلم ان عدالراء سا بقاً مما يدغم في مقار بها على القول  
 الصحيح وعلها ههنا مما لا يدغم فيه على قول الاكثر فاندفع اشكال التدافع في  
 كلام المفسر الذي تحير فيه الناظرون قوله وقيل هي اسماء السور الخ عطف على  
 قوله ثم ان مسمياتها لما كانت اه الخ بيان لوجه اخر للافتتاح بهذه الاسماء قوله اشعاراً  
 الخ فان قيل لما كانت هي اسماء السور فكيف تشعر بان الصور معروفة لتر كيب  
 اي من هذه الحروف اذ هذه الاشعار انما يتحقق اذا كانت اسماء للحروف  
 قلنا وجه الاشعار ان الاولى في الاعلام امنتقولة ان تراعى المناسبة  
 بين معانيها الاصلية والعلمية عند التسمية وربما يلاحظ تلك المناسبة حال الاطلاق  
 لاقتضاء المقام ولما كانت هذه السور مركبة من حروف مخصوصة لها اسماء في  
 لغة العرب وجعلت تلك الاسماء اعلاماً للسور كان ذلك لجعل لتر كيبها  
 من تلك الحروف التي هي المعاني الاصلية للاسماء فاذا اطلقت هذه الاسماء  
 على السور لوحظ هذه المناسبة اي تر كيب السور التي هي المعاني العلمية من  
 الحروف التي هي المعاني الاصلية لاقتضاء مقام التحدي اياه فيحصل الاشعار  
 المذكور قوله لو لم تكن مفهومة الخ اي لو لم يكن قصد منها افهام المعنى لاحد  
 كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل في ان لم يقصد من كل منها الا فهام اصلها

وان تفاوتافى ان هذه الاسماء موضوعات لغوية للحروف بخلاف المهمل ولذا قال  
 كالخطاب بالمهمل قوله ولم يكن القرآن الخ اذ منه الفواتح لم يقصد منها البيان  
 والهداية على ذلك التقدير قوله وان كانت مفهومة اى قصد منها افهام المعنى فى الجملة  
 ولو بالنسبة الى واحد قوله فاما ان يراد بها السور التى هى مستهلها اى اول ما يقع  
 من السور من استهل اذا صاح شبه السور بالصبي الصالح كذا فى شيخ زادة اعلم ان  
 هذا اللفظ كتب فى اكثر النسخ مستهملها وهو خطأ والصحيح ما كتبناه قوله على  
 انها القابها الخ فان قيل اللقب هو العلم المشعر بالمدح او الذم وهذه الاسماء ليست  
 مشعرة بمدح السور فكيف تكون القابها قلنا هى القاب للسور لاشتمالها على الاشعار  
 المذكور فى قوله اشعاراً بانها كلمات معروفة التركيب الخ وهو نهاية المدح للسور  
 قولنا ما ان يكون المراد بها ما وضعت له فى لغة العرب اى عما عدا السور بقريظة ان هذا قسم  
 لمقابل اضافة السور والمراد بالوضع المعنى الاعم الشامل للحقيقة والمجاز اعلم ان المجازات  
 موضوعة للمعاني المجازية بالوضع النوعى اى لوحظ تلك المجازات كلها بالامر  
 الكلى المرعى فيه القرينة والعلاقة لا وهو كل اللفظ دل على معناه بلا قرينة دل  
 على متعلق معناه عند القرينة الصارفة عن الحقيقة كذا فى تحرير كنديا قوله وظاهر  
 انه ليس كك اذا المظاهر ان المعانى الحقيقة اعنى الحروف التهجي غير مرادة  
 لعدم الارتباط بماعداها ولا علاقة لها بمعانى اخرى ينتقل منها اليها سوى السور  
 والمقرآن كله والثانى اى القرآن ليس بمراد اذ لا معنى لتسمية شىء واحد باسماء  
 متعددة لعلاقة واحدة من واضع واحد ولو كانت تلك الاسماء اسماء للمقرآن كله  
 يلزم تسمية شىء واحد باسماء متعددة الخ ولما كان فساد هذا الشق اعنى به قوله  
 وظاهر انه ليس كك ظاهراً مما سبق اذ قد بين وجه ارادة المعانى الحقيقة اى

للحروف بما لا مزيد عليه لم يتعرض لجواب هذا الاستدلال واكتفى بالتعريض الى  
 ضعفه بقوله واستدل اي بصيغة المجهول قوله او غيره اي او يكون المراد بها ما  
 وضعت له في غير لغة العرب اي ما لا يكون موضوعه في لغة العرب اصلا فلا يكون  
 معنى حقيقيا ولا مجازيا في لغة العرب لينحصر الترديد المذكور قوله لا يقال الخ  
 اوردمنوعاً ثلثة على الشقوق الثلث المذكورة في الاستدلال مستندا بالوجوه التي  
 فسر المقطعات بها وحاصله لانسلم انها لو لم يكن مفهومة يلزم المحالات الثلثة  
 المذكورة لجواز ان تكون مزيدة للتنبية والدلالة على انقطاع كلام واستئناف  
 آخر فلا يكون الخطاب بها كما لخطاب بالمهمل ولا يلزم ان لا يكون القرآن  
 كله هدى ولا انتفاء التحدى به قوله او اشارة الخ عطف على مزيدة اي هي اسماء  
 للحروف المقطعة اشير بهذا الاسم باعتبار دلالتها على مسمياتها الى كلمات مسميا  
 تها جزء منها فلانسلم ان عدم ارادة ما وضعت له في لغة العرب ظاهر لانها موضوعة  
 في لغة العرب لحروف التهجي وهي مرادة منها لاجل الاشارة الى الكلمات التي  
 هي اقتصرت منها قوله او الى مدد اقوام الخ عطف على قوله الى كلمات يعني انها  
 اسماء للحروف المقطعة والمقصود منها الاشارة باعتبار مسمياتها الى مدد بقاء اقوام  
 واجال امور حاصله انه لانسلم لو كان المراد بها غير ما وضعت في لغة العرب  
 يلزم ان لا يكون القرآن عربيا لجواز ان يكون المراد من تلك الاسماء باعتبار  
 المسميات الاعداد بحساب الجمل اشارة الى مدد اقوام وهذه الدلالة و ان لم  
 تكن عربية لعدم وضع حروف التهجي للاعداد في لغة العرب لاحقيقة ولا مجازا  
 لكن لاشتهارها بين الناس تلحق تلك الدلالة الاسماء المذكورة بالمعربات قوله

دالة على الحروف الخ عطف على مزيدة اى لما لايجوز ان تكوى تلك الاسماء  
دالة على الحروف المتفرقة حال كونها مقسما بها فيكون التقدير هكذا اقسام  
بالف لام ميم قواه وان القول بانها اسماء الخ عطف على قوله لم لايجوز الخ معارضة  
بعد المنع اى الاعتراض السابق منع على الشقوق المذكورة فى الاستدلال كما  
عرفت وهذا القول معارضة يثبت بها خلاف ما ادعاه المستدل قوله والدلالة على  
الخ دفع لتوهم ناش من الجواب وهو انه لو لم يعهد مزيدة التنبية لما دلت على  
الانقطاع والاستئناف مع انها دالة على ذلك فاجاب بان الدلالة المذكورة يلزمها  
وغيرها من حيث وقوع الافتتاح بها وهو لا يقتضى ان لا يكون لها معان فى حين  
ها حتى تكون مزيدة قوله ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة فلا ينتقل منها  
اليها قوله ولا تفسير وتخصيص الخ اى ليس قوله ابن عباس (رض) تفسيراً للاسماء  
ولا تخصيص بهذه المعانى وان كان ظاهر قوله معناه انا الله اعلم وغيره يدل على  
التفسير والتخصيص الا انه تسامح باقامة المثال مقام المعنى وهذا كما نقل عنه فى  
قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الماء الحار فى الشتاء لم يرد به التفسير  
والتخصيص اى تخصيص النعيم بالماء الحار فى اشتهاء بل اراد التمثيل والقرينة على  
التسامح انتفاء المخصص اللفظى والمعنوى وهو الظاهر قوله ولا بحساب الجمل  
الخ عطف على قوله للاختصار اى لم تستعمل فى لغة العرب بحساب الجمل حتى  
تلاحق بالمعربات قوله الى اضرار اشياء وهو فعل القسم وفاعله وحرر ف القسم وجواب

القسم ايضا فيما لا يصلح المذكور بعد ها للجواب فالتقدير هكذا اقسام بالف لام  
ميم ان المتجدى به من عند الله قوله والوجه الاول اقرب الى التحقيق لبقاء الالفاظ  
على وضعها واستعمالها في معانيها المتبادرة منها التي هي حروف التهجي قوله ووفق  
للطائف التنزيل لان اشتماله على التجدى على الوجه المذكور بقوله ايقاظاً و تنبيهاً و  
ليكون اول ما يقرع معنى لطيف وهذا المعنى وان كان يحصل حين جعلها اسما للسرور  
على ما مر لكن افادتها على الوجه الاول اظهر فيكون اوفق قوله وقيل الالف من  
اقصى الحلق الخ يعنى «آلم» اسما للحروف الثلاثة وفتحت السور بها للاشارة الى ان العهد  
الخ وهذا الوجه مختص «بالم» قوله استأثر الله بعلمه فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم  
فيها الى الله تعالى حكم المتشابه التوقف عن طلب المراد مع اعتقاد حقيقة بناء على  
قراءة الوقف على الا الله الدالة على ان تأويل المتشابه لا يعلمه غير الله ورجح صاحب  
التوضيح هذه القراءة بوجهين على قراءة الوقف على الراسخون فى العلم الدالة على  
انهم ايضا يعلمون تأويل المتشابه الاول انه اليق بنظم القران لانه لما ذكر ان  
من القران متشابهاً جعل الناظرين فيه فريقين الزائغين عن الطريق والراسخين  
فى العلم اى الثابتين المستقمين الذين لا يتهيأ استزلالهم و تشكيكهم فجعل اتباع  
المتشابه حظ الزائغين لقوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه  
ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله وجعل اعتقاد حقيقة مع العجز عن الادراك حظ الراسخين  
بقوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون امانا به كل من عند بنا اى نصدق بحقيقته سواء  
علمنا اولم نعلمه وهو من عند الله فان قيل ان الكلام للافهام فلما لم يكن للراسخين



في العلم حظ في العلم بالمتشابهات فما الفائدة في انزال المتشابهات فنجيب ان  
 الفائدة هي الابتلاء فكما يبتلى الجاهل بالمبالغة في طلب العلم يبتلى الراسخ بكبح  
 عنان ذهنه عن التأمل والطلب وفائدة ذكرها طلب الايمان بهامع العجز عن ادراكها  
 ذكر في بعض النسخ استأثره الله تعالى بزيادة الضمير وهو الغلط قوله ولعلمهم الخ  
 هذا على مذهب الشافعية رح من ان المتشابهات يعلمها الراسخون في العلم قوله  
 اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد الخ ان اراد بهما لا يفيد فائدة اصلا فمسلم لكن المتشابهات  
 ليست كذلك اذ يفيد فوائد يتعلق بالفاظها وان ارادما لا يفيد المعنى فممنوع لا بدله  
 من دليل قوله فان جعلتها الخ شروع في بيان اعراب هذه الاسماء بعد تحقيق معانيها  
 قوله اما لرفع على الابتداء وخبره ما بعده ان صلح لذلك نحو «الم» ذلك الكتاب ان  
 جعل اسماً للقرآن او السورة ونحو الم الله لا اله الا هو الواقع في اول سورة ال عمران  
 ان جعل «الم» اسماً لله تعالى فالله المذكور بعده خبره وان لم يصلح لذلك فيقدر ما  
 يليق بالمقام نحو «الم» منزل ذلك الكتاب او انا (الم) ان جعل اسماً لله تعالى قوله  
 او الخبر اي على الخبرية والمبتدأ محذوف كما مر من انا (الم) قوله على طريقة الله  
 لا فعلن بالنصب فان تقديره اقسام بالله لا فعلن حذف الباء واو صل الفعل فصار  
 المقسم به منصوباً ثم حذف الفعل ايضاً وبقي اثره اي النصب قوله والحكايت وهو  
 ان تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الاواني كقولك وبدأت بالحمد لله برفع  
 الحمد يعني ان هذه الاسماء لكثرة استعمالها معدودة موقوفة اي ساكنة صارت هذه  
 الحالة كانها اصل فيها فلما جعلت اعلاما للسور جازت حكايتها على تلك الحالة  
 الراسخة اي السكون قوله ذلك اشارة الى «الم» الخ فان قيل ان المعتبر في اسماء الاشارة

هو الاشارة الحسية التي لا يتصور تعقلها الا بمحسوس مشاهد (الم) ليس بمحسوس فكيف يكون ذلك اشارة اليه قلنا بجعله بمنزلة المشاهد المحسوس قوله ان اول الخ خص الاشارة الى (الم) بهذه التفاسير الثلاثة اذ على ما عداها وهو ان يكون اسم الله تعالى او يكون باقية على معانيها الاصلية اعني حروف التهجي يعنى واما يقول بالمؤلف من هذه الحروف لا يصح حمل الكتاب الا بتقدير بعيد كان يقال اذا كان (الم) اسم الله تعالى (الم) ذلك منزل الكتاب قوله فانه لما تكلم بها وتقضى الخ توجيه لا يراد صيغة البعيد مع ان المشار اليه مذكور فريبا ومبنى هذا التوجيه ان المشار اليه لفظ «الم» لكن لا من حيث ذاته بل من حيث دلالاته على ما اريد منه وجعله مرأة لاما حظته حاصله انه لما تكلم بلفظ «الم» وتقضى صار متباعداً لان اللفظ اذا زال سماعه صار في حكم الغائب البعيد فاشير اليه بما يشار الى البعيد قوله او وصل من المرسل الخ عطف على تكلم ومبنى هذا توجيه كون المشار اليه مدلول (الم) حاصله انه لما وصل مدلوله من المرسل الذي هو في اقصى مراتب الفوقية وعلو الشأن الى المرسل اليه الذي لا يدانيه في تلك المرتبة صار بعيداً عن المرسل فاشير اليه بما يشار به الى البعيد وهذا كما تقول لمن اعطيته شيئاً احتفظ بذلك فان قيل ان مدلول (الم) الذي هو القرآن او المؤلف من هذه الحروف او السورة لم يصل من المرسل الى المرسل اليه عند تلفظ بذلك بل وصل اليه بعد التلفظ به فلم يكن مدلوله حين الاشارة به بعيداً قلنا وصوله منه اليه عند تلفظ بذلك على تقدير ان يراد «الم» القرآن او المؤلف من هذه الحروف ظاهر لان سورة البقرة نزل قبلها بضع وثمانون سورة والقرآن يطلق على القدر المشترك بين الكل والجزء وكذا المؤلف فيكون المؤلف من

هذه الحروف والقرآن الذي هو عبارة عن هذه السور المنزلة قبل سورة البقرة  
و اصلا من المرسل الى المرسل اليه قبل التلفظ باسم الاشارة فصار متبا عدأ فاشير  
اليه بما يشار الي البعيد ووصول مدلوله على تقدير ان يراد (بالم) السور ة اى سورة  
البقرة فان اريد بالسورة القرآن مجازاً بقريظة حمل الكتاب عليه فكذلك ظاهر  
لما مروا ان اريد به السورة نفسها و يكون حمل الكتاب عليه باعتبار ان الكتاب  
كل القرآن مشترك بين الكل والجزء فوصول مدلول (الم) الذي هو سورة  
البقرة على هذا التقدير قبل اسم الاشارة فلان ترتيب النزول ليس على ترتيب  
الجمع فاكثر ا جزء سورة البقرة وصل الى المرسل اليه ثم اشير اليه بما يشار  
الى البعيد قوله و تذكيره متى آه دفع لما يتوهم ان ذلك اشارة الى (آلم) كما مروا  
الى الكتاب كما سيماتي فمتى اريد (بالم) السورة لا يحصل المطابقة بين اسم الا  
شارة والمشار اليه فى التذكير والتانيث على تقدير ان يكون ذلك اشارة الى  
(آلم) و على تقدير ان يكون ذلك اشارة الى الكتاب لا يحصل المطابقة بين المبتدأ  
اى (آلم) و خبره اى ذلك الكتاب فى التذكير والتانيث حاصل الدفع ان تذكير  
ذلك لاجل تذكير الكتاب بانه خبر ذلك على الشق الاول فيكون ذلك دائرا  
بين المشار اليه اى (آلم) و الخبر فرعاية الخبر اولى او ان الكتاب صفة ذلك  
على الشق الثانى فرعاية المطابقة معه واجب لان الصفة الذى هو الكتاب عين  
ذلك لانه اشارة اليه و عبارة عنه قوله او الى الكتاب آه عطف على قوله الى (آلم)  
اى ذلك اشارة الى الكتاب قوله فيكون صفة آه لما ذهب اليه الاكثرون من  
من ان ذا اللام صفة لاسم الاشارة يعنى ان الرجل فى تركيب هذا الرجل عالم

صفة لهذا و قال بعضهم هو عطف بيان له لعدم الاشتقاق قوله  
والمراد به الكتاب الموعود الخ فهو بعد ذكره و كمال حضوره بمنزلة مشاهد  
بعيد فاشير اليه بما يشار به الى البعيد يعنى ان الام على تقدير و صفة الكتاب لاسم  
الاشارة للعهد لانه المتبادر عند الاشارة اليه والمعهود به الكتاب الموعود انزاله  
بقوله تعالى انا سنلقى عليك قولاً ثقیلاً فان هذه الاية من سورة المزمل و هي  
نزلت قبل هذه السورة لانها مكية قوله و نحوه الخ كقوله تعالى سنقرئك  
فلاتنسى و هي فى سورة الاعلى و هي مكية وهذه السورة مدنية قوله او فى الكتب  
المتقدمة الخ كالتوراة و الانجيل قوله وهو مصدر اى الكتاب مصدر بمعنى  
الكتابة يقال كتبت كتاباً و كتابة سمي به المكتوب للمبالغة فى تعلق الكتابة به  
كضرب الامير اى مضروبه بحيث صار كانه نفس الضرب من كمال تعلقه به يعنى  
ان اطلاق الكتاب على المكتوب مجاز على طريق تسمية المتعلق باسم ما تعلق  
به قوله ثم اطلق على المنظوم عبارة الخ اى الكتاب اسم للمنظوم كتابة و قد يعبر  
عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب بالكتاب اى قبل ان تنظم حر و فه بعضها الى  
بعض فى الخدا تسمية للشئ باسم ما يؤل اليه قوله معناه انه لو ضوحه الخ خبر  
كلمة ان قوله بحيث لا يرتاب الخ و قوله لوضوحه و سطوع برهانه عاة الحكم  
حاصله ان المعنى نفى الريب على سبيل الاستغراق مع كثرة المرتات بين فيه انه  
ليس محلاً صالحاً فى نفسه لتعلق الريب اوضح شانه و علو برهانه الذى هو ما ثبت  
به اعجازه من كونه فى المرتبة الاعلى من البلاغة ولا يقدح فى صدق هذا القول  
ارتباب البعض الناس لفقدان النظر الصحيح و هذا كما تقول بعد تلخيص المسئلة

و توضيحها و هذا مما لا شك فيه اي ليس محلا صالحا في نفسه لتعلق الاشك لا جل  
التوضيح و برهاها قيل حاصل قول المفسر تخصيص نفى الريب فيه  
للعقل الناظر بالنظر الصحيح وهو ينادى على فساد اعتبار القيد الزائد الذي هو  
قوله الناظر بانظر الصحيح مع ان النفي المذكور نفى الريب على سبيل الاستغراق من  
كل عاقل وايضا لزم على هذا التقدير اتحاد هذا الوجه مع المذكور بقوله وقيل  
معناه لريب فيه للمتقين لان المعقل الناظر بالنظر الصحيح هو الامتقي فيكون  
تخصيص نفى الريب فيه للمعقل المذكور تخصيص نفى الريب فيه للمتقي الذي هو  
مفاد الوجه الثاني فيلزم اتحاد الوجهين فتدبر فانه دقيق و بالتامل حقيق قوله  
لان احدا الخ عطف على قوله انه لو ضوحه اي ليس معناه ان احدا لا يربتاب فيه  
حتى لا يصح ويحتاج الى تنزيل الريب عن البعض منزلة عدمه لوجود ما يزيله قوله  
الاترى آه تنوير لارادة المعنى الاول دون الثاني قوله فانه ما بعد منهم الريب  
الخ كلمة مانافية اي لم يبعد وجود الريب منهم اذ لو قصد ذلك لاورد كلمة لو الدالة  
على القطع بانتفاءه دون ان الدالة على جواز وجود الريب منهم واما اختيارها على اذا  
فللتنبية على ان غاية ما يليق بحالهم ان يكونوا اشاكين في حال القران كما هو حال المسترشد  
قوله ما بعد الريب عنهم اي عن الكفار بل عرفهم الخ فان الامر في  
قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله للتعجيز فاذا عجز واعن اتيان مثله تحققوا ان  
لامجال للشك في كونه وحيابا لغالي حدالا عجاز قوله وقيل معناه الخ يعني ان  
الظرف صفة لاسم لا وخبره للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور في فيه يعني  
لريب كائنا فيه للمتقين حال كونه هاديا وهذه الحال لازمة له فيفيد انتفاء الريب

فيه في جمع الازمنة والاحوال ويكون التقيد بالحال كالدليل على انتفاء الريب  
لانه لما كان القرآن هاديا فكيف يوجد الريب اشار المصنف رح المي ضعفه بقوله قيل  
لان المناسب لمقام المدح العموم ولان الغالب في الظرف الذي بعد لا التي لمنفى  
الجنس كونه خبرا قوله والعامل فيه الظرف فيه تسامح اي العامل فيه ما ناب  
عنه الظرف اعني كائنا وللدلالة على هذا قال الواقعي لصفة للمنتفى فان ما وقع  
صفة هو عامل الظرف قوله والريب في الاصل الخ يعني ان الريب وان اشتهر في  
معنى الشك كما هو المراد ههنا الا ان معناه الاصلى قلق المنفس واضطرابها قوله  
رابني الشئى قلبنى واضطر بني الشئى قوله فان الشك ريبة الخ واستشهد بهذا على  
ان الريبة غير الشك والام يكن في الكلام فائدة لانه على تقدير العينية يكون  
الحمل فيه حملا اوليا وهو غير مفيد للمخاطب فائدة نحو الانسان انسان لعلمه به  
قبل الاخبار واستشهد بجعلها مقابلة للطمانينة على انها القلق واعلم ان هذا علة لقوله  
دع ما يربيك الخ حاصله دع ما يقلقك ذاعبا الي ما لا يقلقك فان الشك ريبة اي  
سبب القلق والاضطراب واضطراب قلب المومن في شئ علامة كونه باطلا محلا لان  
يشك فيه وطما نية قلبه في علامة كونه حقا قوله ومنه ريب الزمان الخ بكسر  
الراء وفتح الياء نوائبه اي حوادثه يعني مما نقل من القلق الي ما هو سببه ريب  
الزمان فانه نقل الي حوادث الزمان لانها تعلق النفوس قوله يهديهم الي الحق الخ  
فيه اشارة الي ان المصدر بمعنى الفاعل وان مفعوله الثاني محذوف للدلالة عليه  
التزاما اذ الهداية لا تكون الي الباطل قوله ومعناه الدلالة اعلم انه قال السيد السند  
الهداية الدلالة الموصلة الي البغية والوصول معتبر في مفهومها بل ليل ان الضلالة تقع

في مقابلتها وعدم الوصول معتبر فيها وبدليل انه يمدح بالهداية كما يمدح بالاهتداء  
 ومن المعلوم ان من دل له على المطلوب لا يستحق المدح ما لم يوصل اليه بل ربما  
 يستحق الذم واعتراض عليه بقوله تعالى واما ثمود فهدينا هم فاستحبوا العمى على الهدى  
 فاحتاج الى الجواب بان الهداية في هذه الآية مجاز عن اسباب الهداية من الكتاب  
 والرسول علم وذهب المفسر الى ان الهداية معناها الدلالة مطلقا وبفصرح الراغب  
 والواحدى وفي التاج الهداية راه نمودن فلها الفردان الموصلة وغيرها لموصلة  
 فالهداية في قوله تعالى واما ثمود فهدينا هم الالية مستعملة في ضمن  
 غير الموصلة وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت واكن الله يهدي من  
 يشاء مستعملة في الدلالة الموصلة فلا ورود للاعتراض ولا حاجة الى الجواب قوله ومعناه  
 الدلالة الخ اي بلطف سواء كانت موصولة اولا وفي التاج الهداية والدلالة والا  
 رشاد راه نمودن قوله لانه جعل مقابلا للضلالة الخ والضلالة عبارة عن الخيبة و  
 عدم الوصول الى البغية فلوام يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لم يتقا بلا لجواز  
 الاجتماع بينهما لانه اذا دل لشخص على ما يوصل الى المطلوب و لم يوصل اليه  
 فقد ثبت له الهدى مع انه في ضلاله لعدم وصوله الى المطلوب فيه بحث لان  
 المذكور في مقابلة الضلالة هو الهدى الازم بمعنى الاهتداء اما مجازاً واشتراك  
 كالانه ذكر في التاج الهدى راه نمودن وراه يافتن و كلامنا في الهدى المتعدى  
 ومقابله الاضلال قواه واختصاصه اي اختصاص هدى بالمتقين في الذكر جواب  
 سوال مقدر تقديره ان معنى الهدى الدلالة مطلقاً سواء كانت موصلة اولا كما مر  
 ودلالة القرآن عامة لكل ناظر من مسلم او كافر فما وجه تخصيصه بالمتقين

فى الذكر بان اختصاصه بهم فى الذكر لا نهم المهتدون بالقران و المنتفعون  
 بدلائله فاخصاص الهدى بهم فى الذكر لاجل اختصاص ثمرته اعنى الاهتداء بهم فى  
 الواقع اعلم ان الوصول معتبر فى الاهتداء لانه بمعنى راه يافتن قوله و اختصاصه  
 بالمتقين الخ يريدان اختصاص الهدى بالمتقين باعتبار اختصاص ثمرته اعنى الا  
 هتداء و مبنى هذا الوجه ان المراد بالمتقين الموصوفون بالتقوى قوله او لانه  
 لا ينتفع الخ جواب ثان عن السؤال المقدر المذكور - ذكر فى شيخ زادة ان  
 محصول هذا الوجه الثانى انه لانسلم ان دلالة عامة لكل ناظر ممن كان مصرا  
 على التقليد والعناد او كان مشارفاً الى التقوى لان انتفاع به لا يمكن الا  
 بالنظر والتأمل فيه ولا يستاهل لذلك الامن صقل العقل عن صداء التقليد والعناد و  
 مخالطة الوهم وعاد الى قديم الفطرة السليمة واستعمله فى تدبر الايات الالفائية  
 والانفسية الدالة على وجوده تعالى و وحدايته و سائر صفاته واستعمله فى النظر  
 فى المعجزات الدالة على صدق الانبياء عليهم السلام و اما المصر على التقليد  
 والعناد المعرض عن النظر الصحيح الظالم على نفسه فلا يزيده الا الخسار والهلاك  
 و مبنى هذا الوجه تفسير المتقين بالشارفين على التقوى وان قوله تعالى هدى  
 للناس مخصوص بما سوى المصرين على التقليد والعناد بدليل الايات الواردة  
 فى حق هؤلاء مثل قوله تعالى ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصار  
 هم غشاة و قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سداً و من خلفهم سداً فاغشىناهم  
 فهم لا يبصرون الى غير ذلك و الى كلال وجهين يشير فيما سياتى فى اخير هذا  
 الشرح بقوله و تخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية و تسمية المشارف للتقوى



متقيا ولنا ظرين في هذا الكتاب ههنا كلمات بعيدة عن المراد لا يرضى بها  
الطبع السليم كذا قال عبد الحكيم رح قوله فانه كالغذاء الخ تعليل للحصر المذكور بقوله  
لانه لا ينتفع بالتا مل فيه الا الخ فكما ان ا لغذاء الصالح لبلدن الصحيح يحفظ الصحة  
ويبلغه الى كمال نشوه شيئا فشيئا واذ كان البدن مريضاً يضره ويهلكه كذلك  
القرآن للارواح اذا كانت صحيحة باقية على فطرته الاصلية ناظرة نظر اصحيا  
يحفظ صحتهم الروحاني الى ان يبلغوا الى كما لهم الروحاني و اذا كانت مريضة  
بالكفر والتقليد والعناد فاقدة للمنظر الصحيح لا ينفعهم بل يضرونهم كما قال الله  
تعالى ولا يزيد الظالمين الا خساراً و اذا قرئت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤ  
منون بالآخرة حجاباً مستورا قوله لما لا ينفعك عن بيان تعيين المراد منه بدلالة  
السمع او العقل فكان كله هدى هذا على مذهب الشافعية رح و اما عندنا فهدايتها  
انها تهدي اي اعتقاد حقيقتها و تفويض علمها الى الله تعالى قوله و قام اي صانه و  
حفظه قوله عما يضرون في الآخرة كالسرقة والزنا ولا يقال المتقى في الشرع  
لمن يقى نفسه عما يضرون في الدنيا كالاسد والذئب قوله ثلث مراتب الخ باعتبار  
مراتب الضرر فانه اما العذاب المخاد او المنقطع او عدم نيل الدرجات قوله وعليه  
اي على التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك قوله تعالى والزمهم اي  
المؤمنين كلمة التقوى واصيقت الي التقوى لانها سببها قوله والزمهم كلمة التقوى اي  
كلمة التوحيد التي بها يحصل التوقى من عذاب المخلد قوله وهو لمعنى الخ اي  
التجنب عن كل ما يوقع في الاثم المقصود بقوله تعالى واولان اهل القرى اي  
المكذبين امنوا بالله وبرسولهم واتقوا الكفر واولمعا صي لفتحنا عليهم بركات

من السماء بالمطر والارض بالنبات قوله وهو المعنى بقوله ولوان الخ فان افتر ان  
قوله اتقوا مع الايمان وترغيب اليها يدل على عدم ارادة المرتبة الاولى قوله ويتبتل  
اليه اى وينقطع اليه بالعبادة واخلاص النية والنوجه الكلى قوله وهو التقوى  
الحقيقى اى الثالثة هو التقوى الحقيقى اى الكامل اذ لا مرتبة فوقه وليس فى مقابلة  
المجازى حتى يراد ان حصر التقوى الحقيقى فى الثالثة لا يصح لان المعنى  
المتعارف ايضا تقوى حقيقى وهو المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته بان  
يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى  
على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم جلالين قوله المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله  
حق تقاته الخ قال اهل التفسير لما نزلت هذه الاية شق عليهم ذلك فقاوا يا رسول الله  
ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الاية فاندفع  
الاعتراض بان كون الظاهر من الامر الوجوب ينافى ارادة المرتبة الثالثة لانها  
غير واجبة والامر اى قوله تعالى فاتقوا الله يقتضى الوجوب فلا يصح ارادة المرتبة منه  
حاصل الدفع ان المرتبة الثالثة مرادة منه لكنها غير واجبة لان هذه الاية منسوخة قوله  
وقد فسر الخ فان قيل كيف يكون هدى للمتقين والجال انهم مهديون قلنا قد بين دفع  
هذا الاعتراض فى قواعد تعالى اهدنا الصراط المستقيم بما لامر يد عليه فا طلب هناك  
قوله وان كان اخص اى و ان كان ذلك الكتاب اخص من المبتدأ الذى هو «الم»  
مقدر بالهؤلف من الحروف لان المؤلف منها كما يكون الكتاب المشار اليه الذى  
هو القرآن يكون غيره كالكافية والشافية والاصل ان الاخص كالانسان لا يحمل على  
عم كالحيوان لان الاخص ذات متصلة ينتزع منه العام فالائق حمل ما هو تبع فى الوجو

على ما هو متاصل فيه قوله لان المراد به الخ تمليل لكون ذلك الكتاب خبر  
«الم» المقدر بالمؤلف من الحروف حاصله ان المراد بالمؤلف منها المؤلف الكامل  
في تاليه لان ايراد تلك الحروف في فرائح السور للمتحدى ولا تحدى الا بالمؤلف  
المخصوص و حينئذ يكون مساويا لذلك الكتاب في الصدق و ان كان اعم منه  
من حيث المفهوم فيكون كحمل الانسان على الناطق قوله و ان يكون «الم» الخ  
عطف على قوله ان يكون (الم) مبتدأ قوله والكتاب صفة ذلك الخ عطف على قوله  
وذلك خبره قوله او بدلا الخ بحتم ان يكون ذلك بدلا من الخبر الذي هو (الم)  
قوله و الكتاب صفة اي صفة ذلك على التقديرين من كونه خبرا ثانيا او بدلا  
قوله لتضمنه معنى من اذ التقدير هكذا لا من ريب فيه لا نه وقع في جواب امن  
ريب فيه قوله لزومها اي كلزوم ان للا سماء قوله و فيه خبره اي كلمة فيه خبر  
ريب كما يدل عليه اي على ا ر جاع ضمير خبره اي لفظ ريب لا ا اي كلمة  
لا السياق فان الكلام في ريب والسباق اعنى قوله او صفة لانه لا شك في ان هذا  
الضمير راجع الى لفظ ريب لا الى كلمة لا لان لفظ فيه صفة ريب على هذا  
التقدير قوله و لم يقدم الخ يعنى لو قدم الخبر الذى هو فيه على الاسم الذى هو  
ريب بان قيل لافيه ريب لافاد ان الريب ثابت في كتب اخر كالتوراة والانجيل  
لا في هذا الكتاب وهو غير صحيح قوله او صفته آه عطف على قوله خبره اي او  
كلمة فيه صفة ريب قوله او الخبر محذوف عطف على قوله و فيه خبر لا قوله  
على ان فيه خبر هدى متعلق بمحذوف و ف اي حذف الخبر بناء على ان كلمة فيه  
خبر هدى قوله قدم عليه اد اي قدم الخبر على هدى لتكبيره قوله على معنى انه

الكتاب اه دفع لما يتوهم ان المسند اذا كان معروفة يكون مقصورا على المسند اليه مع ان ههنا الكتاب غير مقصور على المبتدأ اي على ذلك لانه اشير به الى القرآن و الكتاب اعم منه كما لا يخفى حاصل الدفع ان حصر الجنس الكتاب عليه باعتبار كماله كان ماعداه بالنسبة اليه ملتحق بالعدم كما يقال زيد هو الرجل قوله والا ولى ان يقال الخ لانه ادخل في الاشتماله على مدار البلاغة من رعاية جانب المعنى و جزالته و اعتبار الدلالات العقلية و الارطبات و فيما عده من الوجوه روعي جانب اللفاظ و انتظامها على وجه الصحة مع سداد المعنى في الجملة قوله «فالم» جملة محذوفة المبتدأ اه الخبر الخسواء قدر بالمؤلف من هذه او جعل اسما للمسورة او القرآن والدلالة المذكورة متحققة على التقادير الثلاثة قوله بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال في نظمه و معناه بحيث لا يستحق غيره ان يسمى كتاباً يعنى ان جملة ذلك الكتاب تدل على ان القرآن منعوت بغاية الكمال اذ قد سبق ان تعريف المسند فيها يدل على حصره في المبتدأ الذي هو ذلك المشار به الى القرآن و حصر المسند الذي هو الكتاب عليه باعتبار كماله وفي ذلك تقرير لجهة التحدى و انه التحقيق بانه يتحدى به قال العلامة في المطول و تعريف المسند باعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً اي قصر المحققاً مطابقاً للواقع نحو زيد الامير اذالم يكن امير سواه او مبالغة اي قصراً غير متحقق بل مبالغاً فيه لكماله فيه اي لكمال ذلك الجنس في ذلك الشئ او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة فتبرز الكلام في صورة توهم ان الشجاعة مقصورة عليه لا يتجاوز له لعدم الاعتداد بشجاعة غيره لقصورها

عن رتبة الكمال و كذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع  
عمر وولاتفاوت بينهما وبين ماتقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو  
قوله مبتدأ آه حال من ضمير مستتر في يقدر يعنى ان هدى للمتقين مع ما يقدر له حال  
كون ذلك المقدر مبتدأ نهى لهدى للمتقين جملة رابعة فيكون تقديره هو هدى  
للمتقين قوله تؤ كد اى تؤ كد الرابعة كون الكتاب حقاً لا يحوم المشك حوله الذى  
هو مضمون جملة لا ريب فيه قوله تؤ كد كونه حقاً اذ كونه هادياً الى الحق بحيث  
صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقاً لا يحوم المشك حوله قوله او تستتبع  
السابقة منها اللاحقة آه عطف على قوله تقرر اللاحقة وترك العاطف حينئذ لان  
اللاحقة بدل عن السابقة بدل الاشتمال لكون السابقة كغير الوافية لدلالتها على  
مضمون اللاحقة التزاماً مع ان المقام يقتضى الاعتناء بشانه لكونه مدلولاً و نتيجة  
بخلاف اللاحقة فانها وافية لدلالتها عليه قصداً وعدم دخول مفهوم اللاحقة فى  
مفهوم السابقة مع ان بينهما من الملايسة والملازمة ولا يتوهم ان القول بالا بدال  
يسلزم ان يكون المبدل منه غير مقصود لان ذلك فى المفردات دون الجمل قوله  
استتباع الدليل للمدلول آه اى كاستتباع الدليل للمدلول الاولى دليل انى اذا  
الاعجاز معلول كونه بالغاً حد الكمال والثانى والثالث دليلان والاشارة الى  
الاختلاف تفنن فى العبارة فاورد فى الاول استنتاج وفى الثانى استلزام قوله فى الاول  
الحذف الخ اى الا يجاز الحاصل بحذف المبتدأ والخبر والر من الى المقصود  
وهو كون القرآن وحياً من الله تعالى مع التعليل اى بيان علته وهو الاعجاز قوله  
فخامة التعريف الخ اى الفخامة المستغادة من تعريف المسند الذى هو الكتاب

الدال على الحصر المفيد لكمال القرآن وجلالة قدره قوله باعتبار الغاية الخ اي  
غاية الهدى وهو الاهتداء وهذا ناظر الى قوله واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون  
الخ قوله وتسمية المشارف الخ عطف على تخصيص داخل تحت الجملة الرابعة  
وهذا ناظر الى قوله اولانه لا ينتفع بالتأمل فيه الا من صقل العقل الخ قوله اما  
موصول بالمتقين الخ اي موصول به من حيث المعنى بان يكون صفة له حقيقة اي  
قصد اجرائه عليه واثباته له في الحقيقة والمعنى سواء كان من حيث اللفظ ايضا صفة  
له اولا كما في صورة المدح بتقدير اعنى اوهم لانه في هذه الصورة منصوب مفعول  
او مرفوع خبر فلا يكون صفة للمتقين من حيث اللفظ ولكن يكون صفة له من حيث  
المعنى كما سيجيء دليله قوله ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي الخ اعترض عليه  
بان ترك ما لا ينبغي كلها يستلزم الاتيان بالطاعة لان ترك الطاعة مما لا ينبغي فلا  
يكون الصفة مفيدة غير فائدة الموصوف حتى يكون مفيدة قلنا ان ترك ما لا ينبغي  
وان استلزم لاتيان ما ينبغي من حيث التحقق الا انه ليس عينه من حيث المفهوم فان  
نظر الى نفس مفهوم التقوى وفسر بمجرد التارك والاجتناب كان الصفة مفيدة غير  
ما افاده موصوفها لكونها خارجة عن مفهومه وان نظر الى الاستلزام او فسر التقوى  
بفعل الطاعات وترك السيئات كانت كاشفة ثم اعلم ان الوجوه المذكورة  
في الموصول مبني على ما هو المختار عند المصنف رح في تفسير المتقين وهو المعنى  
الشرعي اعنى من يتقى نفسه عما يضره في الآخرة من غير تخصيص بمرتبة من المراتب  
المذكورة قوله مرتبة عليه اي انه صفة مرتبة على التقوى ترتيب التحلية اي  
تزيين على التجلية بالجيم عن الجلاء او بالخاء المعجمة قوله والتصوير على التصويل

فكما ان من اراد ان يصور شيئاً وينقشه فلا بد له من ان يصقله ويزيل عنه الصداك  
تخليقة النفس عن الاخلاق الذميمة مقدمة على تحليلتها بالشوائب الكريهة قوله او  
موضحة الخ اي كاشفة ومبينة لمفهومه كما في الجسم الطويل العريض العميق  
فاحتيج الى تعميم التقوى وتعميم الصفات المذكورة ليحصل المساوات بين الموصوف  
والصفة قوله ان فسر بما يعنى الخ يعني ان الصفة المذكورة موضحة على التفسير  
الاول فان قلت ما السرفى ذلك قلنا الصفة كاشفة لمفهوم الموصوف فلا بد ان تكون  
مساوية له والصفة مشتملة على فعل الطاعة فلا يحصل المساوات بينهما على التفسير  
الاول بل على التفسير الثاني ولهذا توقف كون الصفة موضحة على التفسير الثاني  
قوله لاشتماله جواب سوال مقدر تقديره ان الموصوف على التفسير الثاني مشتمل  
على فعل الحسنات كلها وترك السيئات وليس في الصفة الا بعض الحسنات كما  
لا يخفى فلا يكون بينهما مساوات على التفسير الثاني ايضاً فلا تكون موضحة حاصل  
الجواب ان الصفة مشتملة على اصول الحسنات المنقسمة الى « قلبية » و « قالبية »  
و « مالية » فتكون منظوية تحبها وان واحدة من الاصول وهي الصلوة تستبع ترك  
السيئات فيكون تركها ايضاً ماخوذاً في الصفة فظهر المساوات بين الموصوف والصفة  
فتكون موضحة قوله لاشتماله على ما هو الى اخره فهي كاشفة لموصوفها على وجه  
اللطيف مشتمل على فوائد الاولى ان الحسنات اصل بالنسبة الى ترك السيئات وان  
واحدة منها وهي الصلوة تستبع ترك السيئات الثانية انقسام الحسنات الى قلبية  
و قالبية ومالية الثالث التنبيه بترتيب ذكرها على تفصيلها الرابعة انه اقتصر من  
القلبية على الايمان ومن الاخرين على الصلوة والزكاة ايماء الى انه اصول و

ما عدها منظوية تحتها ويتضمن الاشارة الى جميع تلك الفوا ئد قوله لاشتماله الى  
 قوله والتجنب عن المعاصي كما لا يخفى قوله غالباً قيد لقوله المستتبع لسائر الطاعات  
 المأمور بها والتجنب عن المعاصي المنهي عنها والمستتبعه مرفوع على انه صفة امهات  
 الاعمال و قوله والتجنب مجرور معطوف على سائر الطاعات واورد الاية لاثبات كونها  
 مستتبعه للتجنب عن المعاصي و اورد الحديث لبيان استتبا عها لسائر الطاعات فان  
 الصلوة لما كانت عماد الدين وان من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم  
 الدين و قد تقر بان الدين هو الاسلام وان الاسلام هو الطاعة والانقياد بامثال الاو  
 امر واجتناب المنهيات فلزم من ذلك ان اقامتها مستتبعه لتمام الطاعة وكذا يلزم من كون  
 الزكوة جسراً للاسلام كونها مستتبعه لذلك قوله وتخصيص الايمان الخ يعني وجه  
 تخصيص هذه الامور من بين صفات المتقين اظهار شرافتها والفرق بين الكاشفة  
 والما دحة انه يحتاج الاولي الى تعميم الصفات لفعل الحسنات وترك السيئات لانها  
 كاشفة و مبينة لمفهوم الموصوف وفعل الحسنات وترك السيئات مأخوذ فاحتيج  
 الى تعميم الصفات المذكورة لفعل الحسنات وترك السيئات ليحصل المساوات  
 بين الموصوف و الصفة ويحتاج الاولي الى ان المخاطب غير عارف لمفهوم التقى  
 لانه لو كان المخاطب عارفاً به لم يكن الوصف كاشفاً عن معناده لتعيين الموصوف قبل  
 ذكر الوصف بخلاف الثانية فانه لا حاجت فيها الى التعميم المذكور والمخاطب يجب  
 ان يكون عارفاً به لئلا يصير الوصف مخصصاً فلا يكون مدحاً توضيح المقام انه قال  
 العلامة في المطول و اما وصف المسند اليه فلكون الوصف مبيناً للمسند اليه كاشفاً  
 عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله و نحوه



في الكشف او مخصصا اراد بالتخصيص ما يعم تقليل الاشتراك و دفع الاحتمال و عند النحات التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو رجل عالم فانه كان بحسب الوضع محتملاً لكل فرد من افراد الرجال فلما قلت عالم قلت الاشتراك والاحتمال و خصصته بفرد من الافراد المتصفة بالعلم والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر او الرجل المتاجر عندنا فانه كان يحتمل التاجر و غيره فلما و صفته به دفعت الاحتمال او لكون الوصف مدحاً او ذمماً او ترحمياً نحو جائي زيد العام او الجاهل او الفقير حيث يتعين الموصوف اعني زيد اقبل ذكر الوصف والتعين اما بان لا يكون له شريك في ذلك الاسم او بان يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف واشتراط هذا لئلا يصير الوصف مخصصاً او تاكيداً اذا كان الموصوف متضمناً لمعنى ذلك الوصف نحو امس الدابر كان يوماً عظيماً فان لفظة امس مما يدل على الدبور انتهى قوله او على انه مدح او عطف على قوله على انه صفة فهو ايضا داخل تحت كونه موصولاً و قد عرفت و جهه والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصاً ان الوصف في الاصل اول والمدح تبع يعنى ان ذكر النعت في الاصل و مدح الموصوف به تبع وفي الثاني بالعكس كما اذا قرء رب العالمين بالجري يكون ذكره اصلاً والمدح تبعاً واذا قرء بالنصب على تقدير مدح يكون المدح اصلاً والوصف تبعاً قال العلامة في المطول الوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص و قد يقصد به معنى المصدر يعنى ذكر النعت وايضا الفرق بينهما ان المقصود الاصل من الاول اظهار كمال الممدوح والاستلزام بذكره و بما يضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر

تنبيهها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته و في الثاني اظهار ان تلك  
الصفة احق باستقلال المدح من باقي صفاته الكاملة امامطلقا او بحسب ذلك المقام  
كذا قال الطيبي رح قوله او على انه مدح الخ عطف على قوله على انه صفة فهو  
ايضا داخل تحت كونه موصولا فان قيل انه على هذا التقدير مفعول لفعل محذوف او  
خبر لمبتدأ محذوف فكيف يكون موصول بالمتقين قلنا قال عبد الحكيم ان الصفة  
اذا قطعت عن الصفتية اللفظية بجعلها مفعولا او خبر الم يتغير بحسب المعنى ما قصد  
بها من اجرائها على موصوفها لانها اما جارية على الضمير الراجع الى المتقين و  
ثابتة له فتكون بحسب المعنى جارية على المتقين اذ لا فرق بين الراجع والمرجع  
او مفعول لا عنى اى اعنى بالمتقين الذين يؤمنون الخ فتكون بحسب المعنى ايضا  
جارية على الموصوف الذى هو المتقين فتكون صفة له حقيقة و معنى فيكون  
موصولا به من حيث المعنى ونبهوا على ذلك بالتزام حذف الفعل او المبتدأ ليكون  
فى صورة متعلق بما قبله فا نقيلا لى فائدة قطعت عن الصفتية اللفظية قلنا لا فائدة  
المدح من حيث ان تغير المأوف الذى هو الجرا الى غيره يدل على زيادة ترغيب فى  
استماعه و مزيدا اهتمام بشانه و ما ذلك الا لقصد المعنى من المعانى ويتعين بمعونة المقام  
وليس ذلك المعنى ههنا الا المدح لان المقام مقام المدح قوله او مفصول عنه  
مرفوع الخ فان قيل ما السرفى انه اذا كان مرفوعا بالا بتدأ يكون مفصولا عنه ولا  
يكون موصولا بالمتقين من حيث المعنى كما فى صورة المدح قلنا ان المستأنف  
قد قصد الاخبار عنه بما بعده لا اثباته لما قبله و ان فهم ذلك ضمنا فليس هو جاريا  
عليه فى المعنى حقيقة بل هو كالجارى عليه ككك فتفكر فانه دقيق قوله فيكون

الوقف على المتقين تا ما لان المستاف كلام مستقل و ان كان مرتباً بما قبله  
ارتباً طاً معنوياً بخلاف ما اذا كانت مسوقة للمدح فانه على هذا حسن غير تام لان  
التام هو الوقف على مستقل يكون ما بعده ايضاً مستقلاً والحسن هو الوقف على مستقل سواً  
مستقل ما بعده او لا قوله والايمان في اللغة عبارة عن التصديق اي بقضية ما سواء كانت من  
المعتقدات الشرعية نحو المجنة حق او لانحو الاربعة زوج ثم هو في التصديق اما  
مجاز لغوي كما يقتضيه ظاهر عبارة الكشاف فعلى هذا قوله كان المصدق امن  
الى اخره بيان لعلاقة واما حقيقة لغوية كما يشعر به كلام الاساس وقوله كان المصدق  
الى آخره بيان للمناسبة بين الماخوذ والماخوذ منه كما هو دأبه في تحقيق الاشفاق وهو  
الاطهر من العبارة والاوفق للاستعمال لتبادر التصديق منه بلا قرينة قوله ماخوذ من  
الامن آه في التاج الامن بالتسكين والامان والامانة ايمن شدن فحينئذ يعدى  
بالهمزة الى مفعول واحد في الصحاح وقد امتنت فانا امن وأمنت غيرى هذا من باب  
الافعال متعد الى مفعول بالهمزة وفي الكشاف انه متعد بنفسه وبالهمزة يعدى الى  
مفعولين تقول امنته وأمنته غيرى فعلى الاول قوله امن المصدق من باب الافعال  
وعلى الثانى من الامن لتعديته الى المفعول الثانى الذى هو التكذيب والمخالفة  
بحرف الجر قوله كان المصدق بالكسر آمن المصدق بالفتح من التكذيب والمخالفة  
بيان للمناسبة بين المشتق والمشتق منه حاصله ان معنى مطابقى الامن الذى هو  
ايمن شدن لازم لمعنى مطابقى الايمان الذى هو التصديق قوله وتعديته آه يعنى انه  
متعد الى المفعول الاول بنفسه فمجيئه في الاستعمال متعدياً بالباء بتضمين معنى  
الاعتراف والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل اخر يدل

عليه بذكر شيء من متعلقات الاخرى وبحذف متعلقات الاول كان يكون المذكور متعديا بحرف الجر فيفهم معنى المذكور صريحا ومعنى المتروك التزاما من المتعلق وفائدة التضمن هنا اعطاء مجموع المعنيين بلفظ واحد اشارة الى ان التصديق لا يعتبر مالم يقترن به الاعتراف و الاقرار قوله وقد يطلق الخ اشارة الى ان استعمال الايمان بمعنى الوثوق قليل بالنسبة الى التصديق لانه مجاز فيه لان الايمان بمعنى الوثوق عد في كتاب الاساس في الحقيقة قوله من حيث ان الوثائق صادرة من الخ فالهمزة حينئذ للصيرورة للتعدية بيان المناسبة بين المشتق الذي هو الايمان بمعنى الوثوق وبين المشتق منه الذي هو الايمان من حصوله مثل ما تقدم قوله ومنه ما امنت الخ اي ما وثقت ان اظفر برفقة يقوله ناوي السفر اذا تاخر عن السفر معتذرا بذلك عن التأخير في الصحاح الصحابة بالفتح الاصحاب وهو في الاصل مصدر قوله وكلا الوجهين الخ اي كونه بمعنى التصديق والتعدية بالباء بتضمن معنى الاعتراف و كونه بمعنى الوثوق والتعدية اصالة قوله فالتصديق بما علم الخ اي عند المحققين فان قيل يلزم على هذا ان لا يكون انكار الحكم القطعي الغير الضروري كقرا قلنا ذكر في شرح المقاصد ان المراد بما علم بالضرورة انه من الدين ان يكون كونه من الدين مشتهر بين الخاصة والعامة سواء كان الحكم في نفسه ضروريا او استدلاليا فان قيل يلزم على هذا ان لا يكون انكار الحكم القطعي الغير المشتهر كقرا فا لوجه ما كتبه العلامة التفتازاني في حاشية شرح عقائد النسغية من ان المراد ما علم بطريق اليقين فخرج ما ثبت بالظن كالاحكام الثابتة بخبر الاحاد والقياس فانه لا يجب التصديق بها قلنا يمكن حمل تلك العبارة على هذا المعنى بان

يراد بالخاصة المجتهدون وبالعامّة ما عداهم من العلماء فلا يلزم الاعتراض المذكور لان كل حكم قطعي يكون مشتهرا بين المجتهدين و العلماء قوله ومجموع ثلاثة امور وفي بعض النسخ ومجموعه وهو خطأ قوله ومن اخل بالاقرار الى اخره اي تركها مع التمكن منه فهو كافر يعنى الكافر المجاهر والافالمنافق كافر بالانزاع قوله وفاقاً اي بين الفرق الثلاثة متعلق بالاخير لان التفصيل الاتي واقع فيه قوله وكافر عند الخوارج الخ وانما حكم الخوارج بكفر تارك العمل بناء على ان الكفر عندهم عدم الايمان عن الذي من شأنه الايمان واذا انتفى الايمان بترك العمل تحقق الكفر ترك بيان حاله عند المحدثين اشارة الى انهم يحكمون بمجرد فسقه ولا يحكمون بخروجه عن الايمان فيقطعون بدخوله في الجنة وعدم خلوده في النار وعليه اشكال ظاهر وهو ان كيف لا ينتفى الشيء اعنى الايمان مع انتفاء كنهه اعنى الاعمال وكيف يدخل الجنة من لم يتصف بالايمان وجوابه ان الايمان يطلق على ما هو الاصل والاساس في دخول الجنة وهو التصديق وحده او مع الاقرار وعلى ما هو الكامل المنجى وهو التصديق مع الاقرار والعمل على ما اشير اليه بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الي قول له او ليك هم المؤمنون حقاً وموضع الخلاف ان مطلق اسم الايمان عن قيد الكمال موضوع للاول ام للثاني كذا في شرح المقاصد توضيح الجواب ان مطلق اسم الايمان عند المحققين موضوع للاول فقط لا للثاني وعند المحدثين موضوع لكل واحد منهما فدخل الفاسق في الجنة عندهم لوجود الايمان الاول قوله غير داخل في الكفر عند المعتزلة لانهم يفسرون الكفر بانكار ما جاء به النبي صلى الله عليه

وسلم فتارك العمل المصدق المقر لا يكون مؤمناً لتترك العمل الذي هو الجزء من  
الايمان عند هم ولا كافراً لعدم الانكار المذكور قوله ولانه اقرب الى الاصل اذ  
لا فرق بين المعنى اللغوي الاصلى وبين المعنى الشرعى الا باعتبار خصوصية المتعلق  
لان الايمان فى اللغة عبارة من التصديق بمطلق القضية سواء كانت مما علم بالضرورة  
انه من دين محمد (ص) اولاً مثل السماء فوق وفى الشرع عبارة عن التصديق بما  
علم بالضرورة انه من دين محمد ص قوله وهو متعين الارادة فى الآية فان قيل هذا  
ينا فى ما سبق من قوله و كلاً الوجهين حسن فى قوله يؤمنون بالغيب قلنا مراد  
المفسران كون الايمان بمعنى التصديق متعين الارادة فى الآية اذا حمل الايمان  
على المعنى الشرعى اذ المتعدى بالباء هو التصديق وفاقاً لا المجموع منه و من الا  
قرار والعمل ولذا قالوا ان النزاع بين المحققين وغيرهم فى لفظ الايمان اذا ام  
يكن موصولاً بالباء كما فى النصوص السابقة وفيه اشارة الى انه اذا وقع فى القران  
لفظ يصح حمله على المعنى اللغوى والشرعى يتعين حمله على المعنى الشرعى  
حاصل الجواب ان كلاً الوجهين حسن اذا حمل الايمان على المعنى اللغوى الذى  
هو التصديق بمطلق القضية او الوثوق و اما اذا حمل على المعنى الشرعى الذى  
هو التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد ص عند المحققين ومجموع الامور  
الثلاثة عند غيرهم فالمراد به التصديق لا المجموع لاجل التعدية المذكور بقوله  
ثم اختلف الخ اى بعد الاتفاق على ان لفظ الايمان فى الشرع حقيقة للتصديق  
وحده وقع الاختلاف بينهم فى ان مناط الاخرى وما يترتب النجاة من العذاب عليه  
مجرد هذا المعنى ام مع الاقرار فذهب الاشعري و من تبعه الى ان مجرد هذا المعنى

كاف في النجاة من العذاب المخد لان المقصود والاقرار انما هو ليعلم وجوده لانه امر مبطن ويجرى عليه الاحكام الدنيوية فمن صدق بقلبه وترك الاقرار مع تمكنه عليه كان مؤمناً شرعاً وفيما بينه وبين الله تعالى ويكون مقره الجنة و ذهب ابو حنيفة ومن تبعه الى ان الاقرار لا بد منه فالمصدق المذکور لا يكون مؤمناً ولا يترب عليه الاحكام الاخروية فحاصل الخلاف انه بعد كون المصدق وحده مؤمناً شرعاً هل يكفي هذا المعنى في الاحكام الاخروية ام لا فان قيل اذا كان المصدق وحده مؤمناً شرعاً يكون مؤمناً عند الله تعالى ايضاً فيكفي التصديق وحده في الاحكام الاخرويه قلنا يجوز ان يكون حكم الشرع مخالفاً في بينه وبين الله تعالى كالصلاة مع الريا اذا اشتمل على جميع اركان الصلاة شرعية ولا يترب عليه الاحكام الاخروية كذا قال مولانا عبد الحكيم رحمة الله عليه وقال العلامة في الشرح العقائد اعلم ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به من عند الله تعالى هذا الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الزئمة فخر الاسلام رح وذهب الجمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط اجراء الاحكام في الدنيا لمان التصديق في القلب و هو امر باطن لا بدله من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله و ان لم يكن مؤمناً في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقف فبالعكس وهو اختيار الشيخ ابي منصور قوله لا يمكن منه الخ وهو من يساعده الالة مع الوقت قيد بذلك اذ لانزاع في ايدان من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار لضيق الوقت او عدم الالة التي هي اللسان قوله الانكار اي الانكار اللساني ولا شك انه علامة التكذيب اولاً انكار القلبى

الذى هو التكذيب فحاصله منع حصول التصديق للمعاندا فانه ضد الانكار انما الحاصل له المعرفة التى هى ضد الجهالة قوله مصدر ر اى بمعنى الغيبة وا لخباء وصف به الذاة الغائب ثم اقيم مقامه كالشهادة اقيم مقام الشاهد قوله والعرب تسمى الخ تقول وقفنا فى غيبة اى فى منخفض من الارض فيه اشارة الى الغيب يستعمل اسما ايضا قوله والخمصة الخ بالنصب عطف على المطمئن وهى فى الاصل موضع منخفض من الحيوان عند الكلية يعلم منه جوع الحيوان لان ارتفاع ذلك الموضع يدل على شعبه وانخفاضه يدل على جوعه والكلية فى اللغة افغانى بمعنى بدو كى قوله اوفعيل بمعنى الفاعل خفف بحذف احدى اليائين قوله المراد به اى بالغيب سواء كان مصدرا اوفعيل يعنى المراد بالغيب الغائب الذى لا يدركه الحس الظاهر ولا يقتضيه الخ اى ما لا يدرك بالعقل بطريق الضرورة قوله وعنده مفاتيح الغيب اى خزائنه جمع مفتاح بفتح الميم وهو المخزن او المراد به ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح التى هى جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح والمعنى انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها فان قيل اى قرينة دلت على ان المراد بالغيب فى هذه الاية ما لا دليل عليه قلنا ان الحصر المستفاد من تقديم الظرف دليل على ان المراد به الغيب الذى لا دليل عليه قوله وهو المراد به فى هذه الاية اما اذا حمل الايمان على المعنى الشرعى فلان متعلقه اعنى ما جاء به عليه الصلوة والسلام ليس الا القسم الثانى واما اذا حمل على المعنى اللغوى فالقرينة على كون القسم الثانى مراد اعقلية اذ لا يمكن التصديق بما لا دليل عليه ولا طريق اليه فان قيل ان المتقين يؤمنون بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلمه الا الله تعالى فكيف لا يكون مراد فى هذه الاية قلنا ان القسم الاول بهذا



الاعتبار داخل في هذا القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلى الذي هو قوله تعالى وعنده مفاتيح الخ قوله هذا اذا جماعته صلاة اي كون المراد بالغيب الامر الخفي عن الحس وعن بدهة العقل انما هو اذا جعل بالغيب مفعولاً به بواسطة حرف الجر قوله وان جعلته اي بالغيب حالاً من فاعل يؤمنون اي حال كونهم متلبسين بالغيب كان الغيب بمعنى الغيبة والخفاء قوله او عن المؤمن به عطف الضمير المجرور في عنكم باعادة الجار وهو الر سول عليه الصلوة والسلام وكل ما جاء به ومعنى الغيبة عنه عدم مشاهدته صلى الله عليه وسلم قوله ما آمن احد افضل من ايمان بغيب اي ما آمن احد ايماناً افضل ايمان متلبس بغيب اعلم ان هذا الحديث استدلال على ان المراد بقوله تعالى يؤمنون بالغيب يؤمنون متلبسين بالغيب عن المؤمن به الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم اي ليس قوله بالغيب بمعنى غائبين عنكم وليس صلوة للايمان اي ليس مفعولاً به لدوليس بمعنى القلب حاصل الاستدلال ان صغية التفضيل في الحديث ينادى على ان قول ابن مسعود رضي الله عنه بغيب ليس صلوة ومنعولاً للايمان ولا بمعنى غائبين عنكم ولا بمعنى القلب بل يكون معناه ما آمن احد ايماناً متلبس بغيب عن المؤمن به اي عن محمد (ص) الذي هو المؤمن به فتحقق المفضل عليه لان ايمان غير الصحابة افضل من ايمانهم من حيث انه بالغيبة وعدم الرويته للنبي (ص) وان كان ايمان الصحابة افضل من ايمان الغير من حيث كثرة الاعمال الصالحة ثم قرأ ابن مسعود (رض) هذه الآية لاجل الاستشهاد على ما قاله فعلم ان المراد في الآية متلبسين بغيب عن المؤمن به فما قال صاحب الحاشية ان ما نقله لا يظهر منه ما ادعاه الابما حذفه من اول كلام ابن مسعود (رض) الخ فهو ظاهر فاتأمل فانه من مطارح الاذكياء

قوله فالباء على الاول وهو ان يراد بالغيب الامر الخفى واوقعته موقع المفعول به للمتعدية لتضمين يؤمنون معنى الاعتراف قوله وعلى الثانى وهو ان يكون بالغيب حالاسواء كان معناه متلبسين بالغيب عنكم او عن المؤمن به للمصاحبة وهى الملازمة قوله وعلى الثالث وهو ان يكون المراد بالغيب القلب قوله اى يعدلون اركانها الخ ذكر ليقموا الصلوة اربعة معان هى على الاولين استعارة تبعية وعلى الاخرين مجاز مرسل قوله من اقام العود الخ القيام فى اللغة الانتصاب بمعنى استادن ومعنى اقام الشىء جعله قائما منتصباً ثم قيل اقام العود اذا قومهاى سواء وازال اعوجاجه فصار العود قوياً مستقيماً يشبه القائم يعنى ان الإقامة نقلت عن جعل الشىء قائماً الى تسوية الاجسام وصارت حقيقة فيها ثم استعير الإقامة من تسوية الاجسام التى صار حقيقة فيها لتسوية المعانى كتعديل اركان الصلوة على ما هو حقها فعلى هذا معنى قوله من اقام العود ان الإقامة مستعار من اقام العود لانه قد مر اننا ان إقامة العود عبارة عن تسوية الجسم الذى هو العود اى الحطب وقد مر ايضا ان لفظ الإقامة مستعار من تسوية الاجسام لتسوية المعانى كتعديل اركان الصلوة ويكون يقيمون استعارة تبعية شبهت تسوية الصلوة بتسوية الاجسام فى مطلق الاستواء فاستعمل لفظ الإقامة فى تسوية الصلوة ثم اشتق منها يقيمون فان قيل انما لم يجعل استعارة الإقامة الى تعديل الاركان من تحصيل القيام اى استادن بل جعل استعارة الإقامة من تسوية الاجسام الى تعديل الاركان قلنا رعاية لزيادة المناسبة بين المعانى لان كل واحد من المستعار منه الذى هو تسوية الاجسام والمستعار له الذى هو تسوية المعانى عبارة عن التسوية والفرق بينهما بالاضافة الى الاجسام والمعانى واول جعل استعارة الإقامة من تحصيل

القيام في الاجسام لم يحصل زيادة المناسبة بين المعانى لان المستعار منه عبارة  
عن القيام بمعنى استادن والمستعار له عبارة عن تسوية المعانى قوله من قامت السوق  
اذا انفتحت اى راجت بحيث اجتمع فيها انواع الامتعة والراغبين فيها  
والحاصل ان نفاق السوق اى رواجها كما نتصاب الشخص اى استادن  
الشخص فى حسن الحال والفظهور التمام فاستعمل القيام  
الموضوع للانتصاب فى نفاق السوق واستعمل الإقامة فى انفاقها ثم استعير لفظ  
الإقامة منه للمداومة على الشئى فان كلامنا الا نفاق والمداومة يجعل متعلقه  
مرغوب فيه متوجها اليه فالعلاقة بين المتسعار منه الذى هو الا نفاق وبين المستعار  
له الذى هو المداومة مرغوبة متعلقهما وكونه متوجها اليه والى هذه العلاقة  
اشار المفسر بقوله فانه اذا حفظ عليها الخ اى اذا واظب على الصلوة كانت  
مرغوبة كالنافق الذى يرغب فيه قد اورد عليه ان اقام السوق مجازو التجوز عنه  
الى المداومة ضعيف واجيب عنه بانه صار بمنزلة الحقيقة اكونه مجازا مشهورا فى  
انفاق السوق فالتجوز عنه صحيح قوله سوق الضراب اى سوق المضاربة بالسيوف  
على التشبيه بالتخيل بان شبهت صولة بعض اهل الحرب على بعض بالضرب والطعن  
بالامتعة التى يبيعها التجار فى الاسواق واثبت للضراب السوق ليكون دليلا وتخيلا  
للتشبية المذكور والعراقان الكوفة والبصرة واراد باهلها الحجاج واتباعه قوله  
من قولهم قام بالامر اى قام متلبسا بالامر بمعنى تشمر وتجلد متلبسا بالامر فان قيل اى  
علاقة ههنا بين معنى حقيقى القيام وبين المعنى المجازي الذى هو التشمر والتجلد  
قلنا العلاقة بينهما اللزوم اذ معنى حقيقى لفظ قام متلبسا بالامر و القيام له يدل

على الاعتناء بشأن ذلك الامر و يلزمه التشمرو والتجلد فاطلق القيام على لازمه الذى هو التشمرو والتجلد فان قيل معنى اقام الامر جعل الامر متجلد و متشمرا بصيغة اسم الفاعل كما ان معنى اخرج شيئا جعل الشئى خارجا فلا يصح قول المفسر قام بالامر و اقامه اذا جديفه و تجلد حيث جعل معنى قام و اقام واحد او ليس كذلك قلنا فى عطف اقامه على قوله قام بالامر و جعل معناهما واحدا الذى هو التجلد اشارة الى ان الاقامة اذا كانت ما خودة مما ذكر و ان كان معناهما على قياس التعدية جعل الامر متجلد او متشمرا الا ان المراد كون الفاعل متشمرا فى ذلك الامر فتوصيف الامر بالتشمرو مجازى توصيف بوصف الفاعل قوله عبر عن ادائها الخ اى عبر عن الاداء الذى هو المتعلق بالصلوة من غير ان يكون الصلوة داخله فى مفهومه بالاقامة التى هى بمعنى تحصيل القيام لكونه ركنا لها و عبر عن تحصيل الكل الذى هو الصلوة بلفظ تحصيل الجزء الذى هو القيام و لفظ تحصيله اقامة كما عبر عن نفس الكل بلفظ الجزء اعنى القنوت والر كوع والسجود والتسبيح يكون معنى يقومون الصلوة يودون الصلوة و لفظ الصلوة فى هذا التركيب مفعول به من غير حاجت الى التجريد انما يحتاج الى ذلك لو كان الصلوة داخله فى مفهوم الاقامة وليس كذلك كما مر قوله والاول اى يعدلون اى اظهروا لانه اشهر كانها اظهر قوله و الى الحقيقة اقرب يعنى الاول اقرب الى الحقيقة اى كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الاقرب الى حقيقة اقام وهو جعل الشئى منتصبا قائما فى الفهم لظهور العلاقة بين الاول و بين معنى حقيقى اقام بخلاف التفاسير الثلاثة الاخر فان فيها بعد بالنظر الى حقيقة اقام لغموض العلاقة التى ذكرت سابقا و اقرب الى حقيقة

اقام في نفسه اى بدون لحاظ قرينة اليه في الفهم لكونه منقولاً منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثاني حيث نقل فيه الاقامة من المعانى الحقيقية الى جعل الشئى ناقفاً ثم الى المحافظة كما مر قوله كنبأ اى الصلوة والزكوة بالواو على لفظ المفتح اى على و فق تلفظ من يفتح الالف و يميله الى مخرج الواو لئلا لية على ان الالف منقلبة من الواو قوله لان المصلى يفعلها اى تحريك الصلوة ين فى ركوعه وسجوده قوله واشتهار هذا اللفظ الخ دفع لاستبعاد النقل من معنى غير مشهور الذى هو تحريك الصلوة مع كون المنقول عنه اصلاً و المنقول اليه فرعاً قوله لا يقدح فى نقله من دلان النقل قد يغلب بحيث يهجر المعنى الاول مطبقاً قوله و انما سمى الداعى الخ يعنى نقل لفظ الصلوة على قول الزمخشري من الاركان المخصوصة الى الدعاء والعلاقة ان الدعاء محل خشوع الداعى كما ان الاركان محل خشوع المصلى مرض المفسر رح قول الزمخشري لان استعمال الصلوة فى الدعاء شائع قبل ورود الشرع ومعرفة الاركان المخصوصة فكيف يكون استعارة من الاركان الى الدعاء ولان بناء التفعيل للتحريك نادر قوله الرزق فى اللغة اى بالكسر النصيب و بالفتح اعطاء الرزق كما انه بالكسر يكون مصدر اى اى اعطاء الرزق قوله قال الله تعالى وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقى الله تعالى حيث قلتم مطرنا بنوء كذا اى نجم كذا هكذا فسر فى جلالين يعنى تجعلون شكر نصيبكم من المطر انكم تكذبون بسقى الله لكم حيث قلتم مطرنا كوكب كذا قوله وتمكينه من الانتفاع به اى جعل الشئ بحيث يتمكن الحيوان من الانتفاع به بان ساقه اليه واعطائه اياه لينتفع به وليس معنى التمكين

اعطاء القدرة اذ ليس خلاف في ان اعطاء القدرة على الحلال والحرام من الله تعالى ولا في ان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تعالى والالزام الجبري واما خلاف بيننا وبين المعتزلة في انه هل يسوق الحرام الى العباد ويعطيهم اياه ليستفعلوا به ام لا قوله لما استحالوا امن الله ان يمكن العبد على الحرام لانه تعالى منع من الانتفاع بالحرام و امر بالزجر عنه فكيف يمكن العبد على الحرام قوله قالوا الحرام ليس برزق لان الاضافة بالسوق والاعطاء الى الله مأخوذة في مفهوم الرزق لانه قد مر انه عبارة عن تمكينه من الانتفاع به اي جعل الشئ بحيث تمكن الحيوان من الانتفاع به بان ساقه اليه و اعطاه اياه فلو كان الحرام رزقا لزم ان يمكن الله عباده من الحرام لاختلا اضافة في مفهوم الرزق فالالزام لا يصح عند هم لانه تعالى منع من الانتفاع بالحرام و امر بالزجر عنه فكيف يمكن عباده من الانتفاع به فكذا الملزوم لا يصح فلا يردان استحالة تمكينه العبد من الحرام عند المعتزلة يقتضى ان لا يكون سوق الحرام منه تعالى لانه بالسوق يلزم التمكين المذكور لانه لا يكون رزقا وجه عدم الوردان السوق منه تعالى ماخوذ في مفهوم الرزق فلو كان الحرام رزقا لزم سوقه منه تعالى و هو باطل عند هم والجواب عن هذا الاستدلال ان تمكن من العباد على انتفاع الحرام لا جل الا بتلاء لاينا في الزجر و المنع كما في سائر المعاصي قوله الاترى انه تعالى اسند الخ هذا استدلال ثان للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق حاصل الاستدلال ان اسناد الرزق ههنا اليه تعالى مشعر بكون المنفق حلالا اذ لا يذيق للاسناد اليه تعالى سوى الحلال و قد تقرر ان الاضافة اليه تعالى مأخوذة في مفهوم الرزق فلا يكون الا حلالا والالكان الحرام منسوبا اليه تعالى

وهو لا يصح فان قلت اذا كانت الاضافة اليه تعالى مأخوذة في مفهومه فلا حاجة في الاشعار المذكور الى الاسناد قلت المراد ان في الاسناد المذكور تنصيص على انفاقهم المحلل المطلق او المراد بالرزق المعنى اللغوي وهو الحظ و ليس في معناه اللغوي اضافة الى الله تعالى قوله فان انفاق الحرام الخ اشارة الى غاية الايدان و ا لفائدة المرتبة عليه قوله و ذم المشركين الخ عطف على اسند الرزق وهذا استدلال ثالث للمعتزلة حاصله انه تعالى ذم المشركين على تحريمهم بعض ما رزقهم الله فلو كان بعض الرزق حراماً لم يذمهم على ذلك قوله للمتعميم اي تعظيم الرزق يعنى ان الرزق كله من الله سواء كان حلالاً او حراماً لكن من شرط ما يضاف اليه تعالى من الافعال ان يكون افضل كما قال ابراهيم عليه السلام واذ امرت فهو يشفين حيث اسند الافضل الذى هو الشفاء اليه تعالى ولم يسند المرض اليه تعالى لكونه المذكور ابصيغة المجهول فمائدة الاسناد اليه تعالى الاعلام بانهم ينفقون من عظام العطايا اعنى به الحلال قوله و المتحريض عطف على التعظيم اي اصحابنا جعلوا الاسناد الى الله تعالى للتحريض والحث على الانفاق لاجل دلالة الاسناد اليه تعالى على انهم وسائط في انفاق مال الله تعالى فلا ينبغي الامسك قوله والذم بالنصب عطف على الاسناد ومعنى ما لم يحرم لم يحرم بحرمه الله تعالى سواء حكم بحله او لا فذمهم بتحريمهم ما لم يحرم يشمل الذم بوجهين احدهما جعل الحلال حراماً كالبخائر والمسائب حرموها على انفسهم وجعلوها لخدمة الاصنام وثانيهما اختراعهم التحريم من غير دليل قوله اختصاص الخ عطف على الاسناد ايضا والقرينة مقام المدح و كونه مر روق المتقين ويجوز الرفع بالابتداء بان يكون جواباً لما يقال فلم يختص ما رزقناهم بالحلال

قوله ذكر افضل انواعه اذ ثواب الفرض اكثر قوله واصل فيه لكونه من اصول  
الاسلام قوله تقديم المفعول به اى المنعول به بواسطة حرف الجر وهو لفظ مالا  
مجموع الجار والمجرور بتاويل بعض رزقنا يدل على ذلك قوله اذ خال من التبعية عليه اى  
على المفعول به اذ لا معنى لادخاله على المجموع قوله للاهتمام به الخ بقصد معنى اختصاص  
الانفاق بذلك المفعول لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر والاختصاص اى مما  
رزقناهم من عظيم المنايح التى يجبونها يتفقون لامن الحقيرة وتفسير الموصول  
بعظيم المنايح لان الاسناد للتعظيم على ما مر قوله ويؤايد الخ فانه يتضمن تشبه  
علم يقال به بكنز يتفق منه فيمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره  
قوله واليه ذهب الخ اى الى تعميم الانفاق اذ ليس مراده بما ذكر التخصيص  
بانوار المعرفة اذ لوجه له بل ذكر مثلاً يشير الى عدم التخصيص بالمال فلا يردان  
هذا القائل ذهب الى تخصيص الانفاق بانوار المعرفة فلا يصح انه ذهب الى تعميم  
الانفاق قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ جزم بهذا الوجه وجعل عديله محتملاً اشارة  
الى رجحانه اما رواية فكونه قول ابن عباس (رض) اما دراية فلان اعادة  
الموصول وتوصيفه بالايمان بالمنزلة مع اشتراك هذا الايمان بين جميع المؤمنين  
سواء كانوا مؤمنى اهل الكتاب او غيرهم ومع اشتمال الايمان بما انزل اليك على  
الايمان بما انزل من قبلك يستدعى ان يراد بالموصول من لهم نوع اختصاص باصلة  
والافلام اعيد الموصول فى هذه الصفة وام لم يكتف بعطفها على الصفات السابقة اذ هذه  
الصفة مشتركة بين جميع المؤمنين كالصفات السابقة والذين لهم نوع اختصاص  
بالصلة مؤمنوا اهل الكتاب حيث كانوا مطالبين بالايمان بالقرءان خصوصاً اى



لا في ضمن مطلق الكتاب اذ قال الله تعالى وامنوا بما انزلت مصداقاً لما معكم والخطاب في هذا الامر لاهل الكتاب و كانوا مؤمنين بالكتب السابقة استقلالاً لا في الجملة اي قصداً واصالة قبل ان تنسخ تلاوتها لا في ضمن القران كما ذكر في هذه الصلة الايمان بالقرآن خصوصاً والايمان بالكتب السابقة استقلالاً في الجملة اي بدون التفصيل ولا في ضمن الايمان بالقرآن حيث قال الله تعالى وما انزل من قبلك بخلاف سائر المؤمنين حيث لم يكونوا مطالبين بالايمان بالقران خصوصاً بل هم مطالبون بالايمان بالكتب المنزلة مطلقاً هكذا قال مولانا عبد الحكيم رح لكنه حرره العبد الضعيف المريض عبدالمنان رح بتوضيح وتشريح بعون الله تعالى قوله معطوفون على الذين الخ سواء كان مفصلاً عن المتقين او موصولاً بهم على ان يكون صفة مقيدة للمتقين يدل عليه قوله دخول اخصين تحت اعم كدخول انسان وفرس تحت اعم كالحيوان قوله اذا المراد باولئك الخ جواب سوال مقدر تقديره ان الذين يؤمنون بالغيب الخ عام لمؤمني اهل الكتاب ولغيرهم من المؤمنين فكيف يكون الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك مقابليين للذين يؤمنون بالغيب الخ لان المراد من الموصول الثاني مؤمنو اهل الكتاب و الموصول الاول مع الصلة صادق عليهم فكيف يصح المقابلة بينهما مع ان قول المفسر داخلون معهم في جملة المتقين دخول اخصين تحت اعم صريح في المقابلة بينهما حاصل الجواب ان الذين يؤمنون بالغيب الخ وان كان عاماً بحسب المفهوم الا ان المراد بهم الذين امنوا بعد شرك وبعد جهل بحال النبي صلى الله عليه وسلم لا قتر انهم في الذكر بما هو شقيقتها اعني مؤمنو اهل الكتب فان المذكور في القران من الكفار المشركون

واهل الكتب بناء على ان كفارا لعرب كانوا كك كما قال الله تعالى لم  
 يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين والمراد بهؤلاء اى الذين  
 يؤمنون بما انزل مقابلوهم اى الذين امنوا بعد التوحيد والعرقة بحال النبى  
 صلى الله عليه وسلم فتعريف الموصولين للعهد فظهر المقابلة بينهما انما خص من  
 المتقين هذان الفريقان بالذكر ترغيبا لا مثالبهم فى الايمان باثارة ذكرهم فى  
 القرآن فكلاهما عن فى قول المفسر امنوا عن الشرك بمعنى بعد كما فى قوله تعالى  
 لتركن طبقا عن طبق اى حالا بعد حال وقوله والانكار من انكرت الشئى بمعنى  
 جهلت الشئى لا ضد التصديق وهو معطوف على الشرك اى بعد الانكار والجهل بحال  
 النبى صلى الله عليه وسلم قوله او على المتقين الخ عطف على قوله الذين يؤمنون الخ  
 وهذا لعطف على تقدير ان يكون الذين يؤمنون بالغيب موصول بالمتقين لئلا يلزم  
 النصل بالاجنبى اعنى به الموصول الثانى على تقدير هذا العطف بين المبتدأ اعنى  
 الموصول الاول والخبر اعنى به قوله تعالى اولئك على هدى الخ ولئلا يلزم الفصل  
 بالاجنبى اعنى به الموصول الاول مع الصلة بين المعطوف عليه الذى هو  
 المتقين وبين المعطوف الذى هو الموصول الثانى قوله فكذلك قال هدى للمتقين  
 عن الشرك اى بعد الشرك وتفيد المتقين بقول عن الشرك اى بعد الشرك  
 بقراءة المقابلة بمؤمنى اهل الكتاب المرادين بالموصول الثانى  
 قوله ويتحمل ان الخ فتعريف الموصول للجنس قوله ووسط العاطف الخ بيان  
 لصحة العطف بين الموصولين مع اتحاد الذات بانها باعتبار التباين فى المفهوم  
 قوله بين الايمان بما يدركه العقل جملة الخ اشارت الى ان المراد بالغيب ما يستقل

بادراكه العقل في الجملة كوجود الواجب و توحيده لان المراد بما انزل اليك  
و ما انزل من قبلك ماله اختصاص بالانزال اعني مالا طريق اليه غير السمع  
و العام اعني به بالغيب اذا وقع في مقابلة الخاص اعني به بما انزل اليك الخ  
يراد به ماعد الخاص وهو ما يدرك بالعقل قوله والاتيان بما يصدق تصديق الفرع  
للاصل فان اتيان العبادات فرع التصديق بوجود المعبود وان كانت من حيث  
الصحت فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى  
وجه الفصل بين الايمانين باقام الصلوة و ايتاء الزكوة قوله لتبنيها على تباين  
السبلين بعد الشرك وجه التبيين دلالة تكرار الموصول على استدعاء الصفات ان  
يذكر معها موصوفها اذ لو لم يكن ذلك الاستدعاء لم يكرر الموصول و اكتفى بعطف  
هذه الصفة على الصفات السابقة اذ صدق الموصولين واحد على هذا التفسير اي  
على تفسيره و يتحمل ان يراد الخ فاذا كرر الموصول دل تكرار على ذلك الاستدعاء  
وانما استدعت الصفات ان يذكر معها موصوفها لان الموصوف بهذه الصفة  
كانه مغائر للموصوف بما تقدم و ذلك التغاير تباين سبلها اي سبيل ما يدركه  
العقل جملة كوجود الواجب و توحيده من العقل وسبيل ما لا طريق له غير السمع  
والنقل و اذا كان الموصوف بهذه الصفة كانه مغائر للموصوف بما تقدم  
لاجل تباين السبلين استدعت الصفات ان يذكر معها موصوفها و الحاصل ان تكرار  
الموصول يدل على ذلك الاستدعاء المذكور و ذلك الاستدعاء لاجل التغاير الا  
اعتباري بين الموصوفين و ذلك التغاير لاجل تباين السبلين المذكورين ففي  
تكرار الموصول تنبيه على تباين السبلين و ذلك ما ادعينا هكذا قال الفاضل

اللاهورى مع اضماع توضيح منى بتوفيق ر بى جل جلاله فتفكر فانه دقيق قوله  
تعظيمما لشانهم الخ من حيث اتصافهم بالايمان بالمنز لين اسقلالوا هذ الايستلزم  
تفضيلهم على سائر الصحابة بمعنى القرب و كثرة الثواب عندالله تعالى قوله و لعل  
نزول الكتب الخ يؤيده مارواه الطبرانى من حديث نواس بن سمعان مرفوعا اذا  
تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك  
اهل السماء صعقوا وخر و اسجدا فيكون او لهم ير فع راسه جبرئيل فيكلمه الله  
تعالى بما اراد وحيه فينتهى به قوله انما عبر عنه جواب سوال مقدر تقديره ان جميع  
القران غير نازل عند نزول هذه الاية فكيف عبر عن نزوله بلفظ الماضى فى هذه  
الاية حاصل الجواب انه عبر عنه بلفظ الماضى وان كان بعض انزال القران مترقبا  
منتظرا غير موجود تغليا للنزول الوجود على النزول ام يوجد يعنى ان انزال  
جميع القران معنى واحد يشتمل ما حقه صفة الماضى و على ما حقه صيغة المستقبل  
فعبّر عنهما بصيغة الماضى فذلك من قبيل اطلاق اسم الجز على الكل الذى هو  
انزال جميع القرآن فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لما مر من ان انزال جميع  
القران معنى واحد و لفظ انزل صيغة الجزء الذى هو النزول المحقق و اطلاق على  
الكل الذى هو انزال جميع القران لانه استعمل صيغة الماضى فى الانزال  
المحقق وفى الانزال المقدر غير الموجد حتى يرد ما يرد قوله او تنزيلا للمنتظر  
منزلة الواقع حاصله تشبيه مجموع ما نزل وسينزل بشئ نزل فى تحقق النزول فيستعار  
صفة الماضى التى هى انزل من انزال ذلك الشئ لانزال جميع القرآن أن فلا يلزم  
الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله ايقانا الخ لئلا كيدلان زوال الشبهة ما خوذ فى

فى مغموم الايقان كما سيأتى قوله وفى تقديم الصلة التى هى بالآخرة على عاملها الذى  
 هو يؤقنون وفى بناء يؤقنون على هم أى وفى اسناد يؤقنون الى هم تعر بض الخ  
 حاصله انه ههنا تقديمان تقديم بالآخرة عاملها وتقديم المسند اليه الذى هو عبارة  
 عن ضمير هم على المسند الفعلى فالاول لافادة قصر العامل الذى هو يؤقنون على المتعلق  
 الذى هو بالآخرة والثانى لافادة قصره على الفاعل فالاول يفيد ان ايقانهم مقصور  
 على حقيقة الآخرة لا يتعداها الى خلاف حقيقتها فاندفع ما قيل ان هذا التقديم  
 يفيد انهم يؤمنون بالآخر لا بغيرها وهو غير صحيح لانهم امنوا بجميع ما جاء به النبى  
 ص حاصل الدفع ان قصر ايقانهم على حقيقة الآخرة اضافى بالنسبة الى خلاف  
 حقيقتها وليس بحقيقي بالنسبة الى جميع ما عداها حتى يرد ما يرد وفى هذا لتقديم  
 الاول تعريض بان معتقد من عداهم من اهل الكتاب فى باب الآخرة من ان الجنة  
 لا يدخلها الامن كان هودا او نصارى وان النار الخ خيال فاسد غير مطابق للواقع  
 و التقديم الثانى يفيد ان الايقان مقصور عليهم لا يتعداهم الى مقابليهم من بقية  
 اهل الكتاب الذى لم يؤمنوا فيه تعريض بان اعتقاد من عداهم فى امر الآخرة  
 ليس صادراً عن ايقان لان التقديم الثانى يفيد ان الايقان مقصور على مومنى اهل  
 الكتاب ولا يتجاوز الى مقابليهم فعلم ان اعتقاد من عداهم غير صادر عن ايقان والى  
 تعريض الاول اشار المصنف رح بقوله وبان اعتقادهم فى امر الآخرة غير مطابق  
 اى خيال فاسد و الى تعريض الثانى بقوله ولا صادر عن ايقان ففى التقديمين اشارة  
 الى بطلان معتقدهم و اعتقادهم وفيه مبالغة ما لا يخفى قوله و بان اعتقادهم الخ  
 عطفه على قوله بمن عداهم الخ من قبيل عطف المقصود على ما هو توطئة له على

طريقة قولك اعجبنى زيد وكرمه قوله اتقان العلم الخ اي احكام العلم الذي  
 من شأنه يتطرق اليه الشك والشبهة بنفيهما عنه بالاستدلال قوله فغلبت اي غلبه الا  
 سمية فيها على الوصفية و معنى الغلبة تخصيص الوصف ببعض افراده بحيث اذا  
 اطلق فهم منه ذلك البعض بدون القرينة كما في اسود و ارقم و الاخرة تطلق  
 على كل فرد مؤنث موصوف بالتاخر و لكن غلبت في بعض افراده وهو الدار  
 الاخرة بحيث اذا اطلق فهمت الدار الاخرة بدون الحاجة الى القرينة قوله لضم  
 ما قبلها دفع لما يقال ان الواو المضمومة تقلب همزة وهي ههنا ساكنة حاصل  
 الدفع ان ذلك القلب اجراء للمهمزة الساكنة بواسطة الضمة المجاوزة مجرى  
 المضمومة و كان الضمة عليها قوله لحب روى بفتح الجاء و ضمها من حب على  
 وزن شرف فادغم بالاسكان او بنقل الضمة الى ما قبل واللام داخله على جواب  
 قسم مقدر اي والله لصار الموقدان نار القرى بسبب اعطاء الطعام لاهلها محبوبين الى ضمير  
 المتكلم موسى و جمعة عطف بيان لموقدان وهما ابنا الشاعر اذا اضاءهما الووقود ظرف  
 لحب اي صار المحبوبين الي في وقت اشهرهم او قودهما نار اهل القرى بسبب الانطاء روى  
 سيبويه بقلب الواو او همزة في المؤقدان ومؤسى قوله ان جعل احد الموصولين الخ  
 على التقادير الثلاثة الاول في الموصول الثاني يتعين جواز المفضولية عن المتقين  
 في الموصول الاول و لا يجوز في الموصول الثاني لانه على تقدير الاول  
 معطوف على الموصول اول وعلى التقدير الثاني معطوف على المتقين على تقدير الثالث ايضاً  
 معطوف على الموصول الاول فلا يجوز فصله عن المتقين مع كون الموصول الاول  
 متصلاً بالمتقين لان الموصول الثاني اذا كان معطوفاً على الموصول الاول كما في

التقدير الاول والثالث كان هو ايضاً متصلاً بالمتقين بان يكون صفة لهم لان المعطوف عليه الذي هو الموصول اول متصل بهم واذا كان معطوفاً على المتقين كما في التقدير الثاني يكون متعلقاً بهدى والتقدير هدى للذين يؤمنون بما انزل اليك فلا يكون جملة او لك على الخ خبراً له وعلى التقدير الرابع وهو ان يراد به طائفة منهم اى من اولين يجوز فصل الموصول الثاني مع كون الموصول الاول متصلاً بالمتقين فان ذكر الخاص بعد العام يجوز ان يكون بطريق التشريك بينهما فى الحكم السابق اعنى هدى للمتقين فيكون من عطف المفرد الذى هو الموصول الثاني مفصلاً عن المتقين كالموصول الاول ويجوز ان يكون ذلك الذكر بطريق افراد الخاص بالحكم عن العام فيكون الجملة المركبة من الموصول الثاني وهى الجملة التى هى فى محل الرفع على الخبرية له اعنى اولئك على هدى من ربهم معطوفة على جملة هدى للمتقين الموصوفين بالذين يؤمنون بالغيب فعلى هذا الطريق يكون الموصول الثاني مفصلاً عن المتقين لانه يحكون مبتداءً وخبره جملة اولئك على هدى من ربهم وقوله و كانه لما قيل الخ بيان للمعنى على تقدير جعل الموصول الاول مفصلاً عن المتقين بقريضة قوله الذين يؤمنون بدون الواو للظهور كون الموصول الثاني مع خبره معطوفاً على جملة هدى للمتقين على تقدير فصله اذ لا جملة قبله سواها تصلح لذلك لم يتعرض المصنف لبيان عطفه وليست الجملة جواباً لسؤال على تقدير فصله الموصول الثاني لانها معطوفة على جملة هدى للمتقين كما مر وليست مستأنفة قوله خبر الخبر ثان لقوله الجملة والضمير المجرور فى قوله له راجع لاحد الموصولين قوله و كانه لما قيل هدى للمتقين فاختص

المتفون بان الكتاب هدى لهم اتجه السؤال المذكور قوله ما بالهم خصوا بذلك  
اي ما حالهم خصوا بان الكتاب هدى لهم وهل هم احق بالاختصاص امذكور  
فالسؤال عن حكم هدى للمتقين ومسأل هذا السؤال الى انهم هل يستحقون ما ثبت لهم  
من الاختصاص بالهدى فاجيب بقوله الذين يؤمنون بالفيب الى اخر الآية حاصل  
الجواب ان هو لاء لاجل اتصافهم بالصفات المذكورة متمكنون على الهدى الكامل  
الذى منحه الله تعالى بالكتاب ومعلوم ان العلة التى هى الصفات مختصة بهم فيكونون  
مستحقين لاختصاص الهدى فالجواب مشتمل على الحكم المطلوب الذى هو فى  
جملة هدى للمتقين مع تلخيص موجبه الذى هو الصفات لان الجواب عبارة عن  
الموصول مع خبره الذى هو جملة اولئك على هدى من ربهم ولا شك ان هذا المبتدأ  
والخبر مشتمل على حكم جملة هدى للمتقين مع سببه الذى هو الاوصاف المذكورة  
كانه قيل فى الجواب يستحقون للاختصاص بالهدى والسبب تلك الاوصاف التى  
مرتب عليها الحكم وانما ضم فى الجواب نتيجة الهدى التى هو الفلاح تقوية للمبالغة  
التى تضمنها تنكير هدى او تحقيقاً للحكم المطلوب بالبرهان الانى ايضاً فان حصر  
الفلاح الذى هو معلول للهدى فيهم دليل على اختصاصهم باستحقاق الهدى لان  
حصراً لمعول مستلزم لحصر العلة قوله كانه نتيجة الاحكام الخ يعنى ان الفصل  
لكمال الاتصال فان النتيجة بمنزلة بدل الاشتمال وفى اضافة النتيجة الى الاحكام  
و تفسيرها بالصفات اشارة الى ان انتاج الصفات المذكورة باعتبار كونها  
احكاماً بتاويل النسبة التقيدية الى الخبرية قوله او جواب سائل الخ عطف على  
قوله كانه نتيجة الاحكام فالفصل لكونها كالمتمصلة بما قبلها قوله ما للموصوفين



الخ الكلام السابقى الذين يؤمنون الخ مشتملاً على تفصيل السبب الا ان السامع لم يتنبه له فنبه عليه اجمالاً باسم الاشارة الدال على ذوات المتقين باعتبار تميزهم بتلك الصفات حتى صاروا كالمحسوس المشاهد فكان الجواب اعادة للدعوى مع زيادة بيان الاوصاف المذكورة بايراد اسم الاشارة تنبيهاً على ان المتأمل فى الصفات المذكورة يغنى عن السؤال اعلم انه قال العلامة رح فى المظلوم والمختصر واما كون الجملة الثانية كالممتصلة بالأولى فلكون الثانية جواباً بالسؤال اقتضته الأولى فتنزل الأولى منزلة السؤال لكونها مقتضية له فتفصل الثانية عن الأولى أى لا تعطف الثانية عليها كما يفصل الجواب عن السؤال (ويسمى الفصل) أى ترك العطف (لذلك) أى لكون الثانية جواباً بالسؤال اقتضته الأولى (استينافاً) يعنى يسمى الفصل استنافاً اذا كان الفصل للمكون المذكور و كذا الجملة الثانية نفسها تسمى استنافاً كما تسمى مستانفة ومن الاستناف ما ياتى باعادة اسم ما استونف عنه أى اوقع لاجله الاستناف نحو احسنت انت الى زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد الذى استونف الحديث لاجله والسؤال المقدر فيه لماذا احسن اليه فاجيب به ومنه ما يبنى على صفة ما استونف عنه دون اسمه يعنى يكون المسند اليه فى الجملة الاستنافية صفة من صفات من قصد استناف الحديث عنه اعنى صفة تصلح لترتب الحديث والخبر عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك الاحسان والسؤال المقدر فيه هل هو حقيق بالاحسان فاجيب بصديقك القديم اهل لذلك وهذا الاستناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصدقة لقد يمة فى المثال لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للمعلية ان

الوصف علة له لا يخفى عليك ان كلمة من ترتب الحكم صلة الفعل وليست بيا نية  
وقوله ان الموصف علة له بيان ما اذا عرفت تعريف الاستئناف وتقسيمه فاستمع  
اما يتلى عليك قوله ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان بثناء  
الخطاب والسؤال المقدر فيه هل هو حقيق بالاحسان فاجيب بان صديقك القديم  
حقيق بالاحسان قوله فان اسم الاشارة ههنا جواب سؤال مقدر تقديره انه ليس في جملة  
اولئك على هدى الخ اي اعادة صفة ما استوفى عنه الكلام فلا يكون من قبيل  
احسنت الى زيد الخ حاصل الجواب ان اسم الاشارة ههنا اي في مقام ذكر اسم  
الاشارة بعد ذكر الموصوف و اجراء الصفات عليه كاعادة الموصوف بصفات المذكرة  
فيكون الاستئناف من قبيل احسنت الى زيد الخ قوله كاعادة الموصوف الخ كما نه قيل  
الذوات المتميزون بتلك الصفات حتى صاروا كالمحسوس على هدى من ربهم قوله  
وهو ابغ اي الاستئناف باعادة الصفة ابغ من ان يستأنف الاسم نحو احسنت الى زيد  
زيد حقيق بالاحسان لم افى استئناف الصفة من بيان المقضى للحكم وهو الوصف  
فان ترتب الحكم على الوصف مشعر بانه الموجب له كما افى قولك اكرم الرجل  
العالم و اما كون بيان المقضى على وجه التلخيص فلان الاستئناف بيان الحكم  
على اسم الاشارة بمنزلة الاستئناف باعادة الموصوف بصفاته في الايدان بعلة الحكم  
فلذلك كان بيان المقضى بهذا الوجه اخصر بالنسبة الى بيانه باعادة الموصوف  
بصفاته قوله ومعنى الاستعلاء الخ يعنى ان كلمة على في الآية ليست للاستعلاء الحقيقية  
لان المتقين لا يستعلون على الهدى حقيقة كاستعلاء زيد على الفرس بل هي استعار  
نوعية والمقصود انه شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركبه

فى التمكّن والاستقرار فاستعير للتمسك الحرف الموضوع للاستعلاء قوله تمثيل  
 تمكّنهم اى تمثيل حالهم فى تمكّنهم على الهدى قوله بحال من الخ وهى الاستعلاء  
 قوله وقدر حوبه اى بتمثيل تشبيه الهدى بالمركب فى قولهم الخ قوله استطى  
 الجهل والغوى اى ركب مطى الجهل والغوى اى ناقة الجهل والضلالة قوله  
 اقتعد غارب الهوى الخ شبه فيه الهوى بالمطية على طريقة الاستمارة بالكناية و  
 تخيل باثبات الغارب وترشيح بذكر الاقتعاد والغارب ما بين السنام والعنق قوله  
 نكر هدى الخ اى اعادة النكرة نكرة معان مقتضى الظاهر التعريف لان النكرة  
 اذا اعيدت ذكرت معرفة لاجل الاشارة الى النكرة السابقة لافادة التعظيم مع  
 عدم سبق الذهن الى غير ما ذكر اولا اذ لا تعدد فى الهدى قوله ولا يقادر الخ  
 فلان يقادرنى اى يطلب مساواتى فالمعنى لا يطلب مساواة مبلغ الهدى وهو كناية  
 عن عدم معرفة مبلغه قوله ونظيره اى فى كون التنكير للتعظيم فاستعظم الشاعر  
 لحم خالد حيث نكره وبسبب تعظيم لحم استعظم اللطير الواقعة عليه ثم استعظم ابا الطير حيث  
 اقسام به وكلمة لازائدة او رده الكلام السابق اى فليس الامر كما زعمت قوله  
 المر به بمعنى الواقعة فى وقت الضحى على خالد بن زهير لقد وقعت جواب القسم  
 والخطاب فيه للطير على طريقة الالتفات قوله واكد تعظيمه اى اكد تعظيم  
 الهدى بان الله تعالى معطيه قوله كرر اسم الاشارة الخ اى تكرر او انك تفيد  
 ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحد من الحكمين اى الهدى والفلاج  
 لان ترتب الحكم على الوصف مشعر بانه الموجب له فلا اختصاص العلة التى هى الصفات  
 بهم يفيد اختصاص كل واحد منهما بهم ولو لا التكرار له بما فهم اختصاصهم بالمجدوع من

الحكمين ويكون هو المميز لا كل واحد منهما فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن  
 عداهم والاثرة بفتح الهمزة التقدم ولاستبداد قوله ووسط الخ يعني ان على هدى  
 والمفلحون وان تناسبا اذ الفلاح ثمرة الهدى مختلفان منهوماً وهو ظاهر ووجود  
 افان الهدى في الدنيا و الفلاح في الاخرة واثبات كل واحد منهما مقصود في  
 نفسه فالجملتان واقعتان بين كمال الاتصال لاجل تناسب الهدى و الفلاح و بين  
 الاتصال فلذلك ادخل العاطف بينهما واما تشبيهه بالانعام و الغا فلون فهما فان  
 اختلافاً مفهومهما قد اتحداً مقصود اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة في الغفلة فالثانية  
 موكدة للاولى فلامجال العاطف بينهما اذ لا يجوز عطف الموكدة على الموكدة قوله  
 ويوكدة النسبة لما فيه من زيادة الربط فانه رابطة في قالب الاسم فلا محل له من  
 الاعراب قال الحكيم ابو نصر الفارابي يعني زيد هو العادل زيدا است كد عادل است  
 وهذا القول منه يدل على انه يوكدة النسبة لتكرار لفظ است في هذا لترجمة  
 ضمنية في صفحة ٨٠ قوله او مبتداء عطف على قوله فصل يعني انه ضمير راجع  
 الى ما قبله ولا يدل على النسبة كما يدل عليها على تقدير كونه فصلاً قول كانه الذي الخ اشارة  
 الى وجه تسمية الفائز مفلحاً مع ان الفلاح في الاصل بمعنى الفتح والشق اي كان  
 الفائز الشخص الذي انشقت له طرق الظفر قوله من حقيقة المفلحين بيان لما  
 يعرفه اي الاشارة الى حقيقة المفلحين فاللام للجنس وفي عطف الخصوصيات على  
 الحقيقة اشارة ان معرفة حقيقتهم انما هي باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن  
 الاطلاع على حقيقة الفلاح الاخرى الا في العقبى قوله وتكريره اي تكرير اسم  
 الاشارة ولولا التكرار لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم وهو محل كوامر

قوله وقد تشبث به الخ وجه التشبث ان قصر جنس الفلاح على المؤمنين المذكورين يقتضى انتفاء الفلاح عن التارك الصلوة والزكوة فيكون مخلداً في النار قوله ولم يعطف قصتهم الخ اعلم ان عطف القصة على القصة هو عطف جمل متعددة على جمل متعددة لتنا سبهما في الغرض المسوق له الكلام قوله واعطاء معانيه اي افادة معاني الفعل من التشبيه والاستدراك والتمنى والترجى قوله لتباينهما في الغرض متعلق بقوله ولم يعطف ووجه تباينهما في الغرض ان المقصود من القصة الاولى بيان ان الكتاب متصف بغاية الكمال في الهداية والمقصود من الثانية هو بيان اتصاف الكفار بالاصرار على الكفر والضلال قوله والمتعدى خاصة معطوف على قوله الفعل اي شا بهت الفعل المتعدى خاصة قوله عمله الفرعى والعمل الاصلى للفعل تقديم المر فوع على المنصوب لما قال ابن الجاجب ان الاصل في الفاعل ان يلى الفعل قوله ايذا نا اي اعطى لها العمل الفرعى اعلاما بانها فرغ في العمل ودخيل في العمل اي تا بع غير اصلية فيه ولئلا يحصل التسوية بين الفرع الذى هو المشبه وبين الاصل الذى هو المشبه به قوله ولذلك اي ولا جل كون فائدة ان تا كيد النسبة بين الجملة الاسمية يتلقى بها اي يستقبل القسم بكلمة ان اي يوردها في جوابه نحو والله ان زيد لقاتم لان فائدة القسم انما هي تا كيد النسبة فاذا استقبل القسم بها صار متعاونين في الافادة المذكورة قوله قال المبرد الخ تا كيد لقوله يتلقى بها القسم الخ ومحصوله ان الكلام يلقى الى من خلى ذهنه عن تصور النسبة غير موكد والى الطالب المتردد موكدا استحسانا والى المنكر موكد وجوبا ويزداد التاكيد على حسب قوة الانكار وشدته قوله وانما عدل الخ جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو ان هذا

الفعل قوله وتعريف الموصول الخ جواب لما قيل ان كثير امن الذين كفروا آمنوا فكيف قال الله تعالى سواء عليهم الخ حاصل الجواب ان تعريف الموصول ليس للاستغراق حتى يرد بل للعهد والمراد به ناس باعيانهم كما بي لهب الخ ممن صم على الكفر وختم على قلوبهم وهم لم يؤمنوا اصلا او للجنس لكنه اخرج غير المصرين على الكفر عن الموصول بما اسند الى الموصول وهو سواء عليهم الخ لان هذا المسند مختص بالمصرين قوله الكفر الخ يعنى ان الكفر بالضمه مستعمل فى المقيد اى ستر النعمة و بالفتح فى مطلق الستر قوله واحتجبت المعتزلة بالاخبار التى جاءت فى القران بلفظ استعمل للمضى على حدوث الخبر ان لا سدهاء صدق تلك الاخبار الذى هو صفة المعانى بالذات والالفاظ بالتبع سابقية المخبر عنه بالزمان على تلك الاخبار وكل مسبق بالزمان حادث فالقران سواء كان عبارة عن المعانى او الالفاظ حادث قوله واجيب بانه مقتضى الخ اى سبق المخبر عنه مقتضى تعلق كلامه الازلى بالمخبر عنه فالأزم سبق مخبر عنه على تعلق الكلام وحدوثه وهو لا يستلزم حدوث صفة الكلام كما فى علمه تعالى بوقوع الاشياء فان تعلقه حادث مع عدم حدوث العلم قوله هذا لقول ضميمه الصفحة المهندسه بهذا ١٢٠ ويؤ كذا النسبة ويفيد اختصاص الخ قال العلامة فى المطول ثم التحقيق ان الفصل قد يكون للتخصيص اى قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمر ووزيد هو يقاوم الاسد ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى اولم يعملوا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده هو لتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره وتأ كيد الحكم وقد يكون لمجرد التأ كيد اى لتأكيد الحكم من غير افادة لتخصيص المسند بالمسند اليه فيكون الفصل مستعملا فى جزء معناه اذ كان التخصيص حاصلًا بدونه بان يكون فى الكلام ما يفيد قصر المسند اليه نحو ان

الله هو الرزاق اى لار ازق الا هو او قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو والتقوى  
والحسب هو المال اى لا كرم الا والتقوى ولا حسب الا المال و الحاصل ان ضمير الفصل  
موضوع التاكيد النسبة و القصر المذكور كما ان كلمة ان موضوعة لتحقيق النسبة  
قوله خبر ان الخ اى المجموع خبر ان من حيث المعنى سواء كان ذلك المجموع  
خبر الفظا اى كما فى الوجه الثانى من وجه رفع سواء فان ا لجملة فى محل  
الخبر عن كلمة ان على الشق الثانى او لا كما فى الوجه الاول حيث اجرى الا  
عراب الذى يستحقه المجموع على الخبر الاول تنزيلا له مع فاعله منزلة المفرد  
فيكون سواء خبر الفظا على الوجه الاول ولا تكون المجموع خبر الفظا على ذلك  
الشق الاول بل يكون المجموع خبرا معنى فاندفع الاشكال بان فى كلام  
المصنف تناقضا حيث جعل المجموع ههنا خبرا ثم قال رفع اى سواء بانه خبر حاصل  
الدفع ان المصنف جعل المجموع خبرا معنى سواء كان خبر الفظا اى كما فى الوجه  
الثانى اولا كما فى الوجه الاول وجعل سواء خبر ان فى الوجه الاول لفظا لا  
معنى حتى يرد ما يرد قوله سواء اسم بمعنى الاستواء يعنى انه اسم بمعنى المصدر  
قوله نعت به الخ اى اجرى سواء على الذين كفروا كما اجرى المصادر على المو  
صوف بها مبالغة فى اتصافه بها نحو زيد عدل وصوم يعنى ان زيد لكثرة عدله و  
صومه گانه نفس عدل وصوم ووجه المبالغة ههنا افادة ان الانذار وعدمه مستويان  
عليهم بحيث صار ا كأنهما نفس الاستواء اى جعل سواء وصفا معنويا لما يتصف بالاستواء  
كما جعل المصادر كذلك اما نعتا نحويا كما فى قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء  
بيننا و بينكم ان لانعبد الا الله ولانشرك به شيئا اولا كما فى هذه الاية لانه خبر

في هذه الآية لانعتا نحويًا اعلم ان الوصف المعنوي عبارة عما يكون ثابتًا للغير  
 سواء كان نعتًا نحويًا او خبرًا او حالًا قوله وما بعده مرتفعًا به الخ اي اجراء له مجرى  
 المصدر لتضمنه معنى المصدر الذي هو الاستواء فيجب توحيد سواء كالفعل المسند  
 الي الظاهر يكون واحدًا ابداً قوله او بانه خبر لما بعده ولما كان المبتدأ على  
 هذا التقديرًا مرين اي انذارك وعدمه كان الظاهر تشيئة سواءً لاجل مطابقتها للمبتدأ  
 ولكن ترك تشيئة لجهة المصدر اذ المصدر يطلق على القليل والكثير فلاحاجة  
 الى تشيئة قوله والفعل الخ لما حكم بان قوله انذر تهم ام ام تندز هم مرتفع  
 المحل اما على الفاعلية او على الابتداء مع تقدم الخبر عليه توجه عليه اسولة  
 الاول ان الفعل كيف وقع مسندًا اليه الثاني ان ما ذكر يبطل تصدرا الاستفهام  
 الثالث ان الهمزة و ام موضوعة على احد المرين نحوار جل في الدار ام امرأة  
 وما يسند اليه سواءً يجب ان يكون متعددًا فاجاب عن الاول بقوله والفعل الى اخره  
 وعن الثاني والثالث بقوله وحسن دخول الهمزة الى اخره فانتظر الى الجاصل  
 قوله اذا اريد به تمام ماوضع له اذا لنسبة ماخوذة فيه فيكون تمام ما وضع له الفعل  
 مركبًا من المستقل وغير المستقل والمركب منهما غير مستقل فيمنع الاخبار عنه  
 اذا اريد به تمام ماوضع له لان المسند اليه يجب ان يكون مستقلاً قوله و اريد  
 به اللفظ كما في ضرب ثلاثي اعلم انهم اتفقوا على ان اللفظ يدل على نفسه الا ان البعض قالوا  
 لما كان التلفظ بالفعل كافيًا في احضاره كان الوضع لنفسه ضاعفهي دلالة عقلية  
 والبعض قالوا بالوضع الغير القصدى اي بوضع الفعل لنفسه لكن هذا وضع غير قصدى  
 لا يصير به لفظ مشترك كما هو موضوع لمعناه يكون كل اللفظ مشتركًا وليس كذلك  
 قوله او مطلق الحدث الخ اي لا يراد بالفعل الحدث الماخوذ مع النسبته الى فاعل



المعين وهذا الاينا في ان يستفاد النسبة اليه من ذكر الفاعل فلا يرد ان الحدث المدلول عليه بتسمع وينفع الصادقين ليس بمطلق عن النسبة بل هو ماخوذ معها اذا التقدير سماعك و نفع الصادقين وجه عدم الوردان هذه النسبة لم يرد من نفس الفعل بل تستفاد من ذكر الفاعل فيكون الحدث المذكور مطلقا قوله على الاتساع اي لو اريد بالفعل الحدث على التجوز بد كر لفظ الكل الذي هو الفعل و ارادة الجراء الذي هو الحدث اذ معنى مطابق الفعل حدث و زمان و النسبة فلا يرد ما يتوهم انه ليست ههنا ان مصدرية فكيف يراد بالفعل الحدث قوله فهو كما لاسم في الاضافة الخ لان الالفاظ كلها مستقلة سالحة للاسناد اليه مثل ضرب فعل ماضى ومن حرف جر وزيد ثلاثى و معنى تضمنى الفعل عند ارادة مطابق الحدث بدون النسبة ايض مستقل فيصلح الفعل عند ارادة الحدث منه للاسناد اليه و الاضافة و ليس الفعل عند ارادة المعنى التضمنى موضوعا لان يكون مسندا ابدأ حتى يازم خلاف وضعه حين كونه مسندا اليه قوله كقوله تعالى و اذا قيل لهم امنوا لفظا امنوا مفعول ما لم يسم فاعله لقيل اي ليس امنوا باعتبار معناه مفعول ما لم يسم فاعله لان القول يقع على اللفظ فيكون لفظ الفعل مسندا اليه قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم يعنى ان ينفع مثال لكون الفعل مضا فالليه من حيث انه اريد به مطلق الحدث اي يوم نفع الصادقين قوله و انما عدل الخ جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو ان هذا الفعل لما كان بمعنى المصدر فلم عدل عنه قوله لما فيه من ايها التجدد اراد به الاستمرار التجددى المختص بالمضارع اي في هذا الفعل ايها تجدد الانذار فى كل زمان من الازمنة المستقبلية على وجه الاستمرار و حدوثه فيها و عدم

نفع ذلك وهو دل على افادة الياس؛ قطع رجاء الايمان منهم وانما افاد هذا الايهام لان هذا  
الماضى بمعنى المضارع بقريظة قوله لا يؤمنون الا ان هذه الافادة بالنظر الى صيغة الفعل  
لا بالنظر الى الحقيقة اذ المراد من الفعل مصدر في الحقيقة كما امر فلها زاد لفظ الايذاء  
فيكون في الاية خلاف مقتضى الظاهر من وجهين التعبير عن المصدر بالمضارع الاستمرار  
ثم التعبير عن المضارع بالماضى لتحقيق الوقوع كذا قال مولانا عبد الحكيم رحمه  
الله تعالى مع زيادة توضيح منى بتو فيق مربى ولا تلتفت الى ما فى بعض الحواشى  
قوله و حسن بصغة الفعل مطوف على قوله والفعل انما يمتنع الاخبار الخ جواب  
عن السوالين الباقين وسياتي حاصله قوله لتقرير معنى الاستواء الخ اى لتحقيقه و  
توكيده والتوكيد مطلوب فى المقام لان النبى صلى الله عليه وسلم لكما حرصه  
على ايمانهم وبذل جهده فى الانذار لهم نزل منزلة الشاك فى الاستواء المذكور  
قوله فانهما جرد تاءن معنى الاستفهام الخ يعنى انهما لما كانتا موضوعتين للاستفهام  
عن تعيين احد المستويين فى علم المستفهم جرد تاءن الاستفهام المذكور وبقيتا  
مستعملتين لمجرد الاستواء من قبيل ذكر لفظ الكل و ارادة الجزء لان الاستواء  
ما هو ذ فى المستويين الواقع فى التعريف المذكور فيصح وقوعهما فى المسند  
اليه لسواء لزوال المانع من وقوعهما فى مسند اليه لسواء الدين هما اقتضاء  
الصدارة و كونهما لاحد الامرين لاجل التجريد عن الاستفهام المذكور قوله كما  
جردت حرف النداء عن الطلب الخ قال العلامة فى المطول و قد تستعمل صيغة  
النداء فى غير معناه كالاختصاص فى قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا  
ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب

الاقبال لان المتكلم لا يطلب اقبال نفسه فان هذا لباب يجيئى فى التكلم  
و حده او مع غيره و نقل الى تخصيص مد نوله من بين امثاله بما نسب اليه  
وهو ما فى معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اى مختصا من بين  
الرجال باكرام الضيف والتواغر نحو انا مسكين ايها الرجل اى مختصا بالمسكنة  
فكل هذا صورته صورة النداء وليس به لان ايا وما جعل وصفاله لم يرد به المخاطب  
بل هو عبارة عما يدل عليه ضمير المتكلم السابق ولا يجوز فيه اظهار حرف النداء لانه  
لم يبق فيه معنى النداء اصلا فكره التصريح باداته فقواه ايها الرجل فإى مضموم  
والرجل مرفوع كما فى النداء لكن مجموعه فى محل النصب على الحال من ضمير  
المتكلم ولهذا قال المصنف فى تفسيره اى متخصصا من بين الرجال واذا عرفت هذا  
فاعلم انه جردت حرف النداء المقدر قبل كلمة اية الموصوفة بالمعرف بالام فى قولهم  
اللهم اغفر لنا ايها العصابة فان حرف النداء موضوع لتخصيص المنا دى بطاب  
اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال لان اية وما جعل وصفاله وهو العصابة  
لم يرد بها المخاطب بل هى عبارة عما يدل عليه ضمير المتكلم السابق والمتكلم  
لا يطلب اقبال نفسه فقولهم ايها العصابة فاية مضمومة والعصابة مرفوعة كما فى  
النداء لكن مجموعه فى محل النصب على الحال من ضمير المتكلم السابق فالعصابة  
اغفر لنا مخصصين من بين الجماعات بالغفران والعصابة جماعة من الناس والخيال  
والطير قوله تخفف الثانية بين بين اى بين الالف والهمزة قوله وهو لحن الخ فان  
قيل القول بانه لحن طعن فى القراءة السبع المتواترة وهو غير جائز قلت هذه  
القراءة من قبيل الاداء فلا يكون اطعن فيها طعنا فيما هو من السبع المتواترة

لانه ذكر في شرح مختصر الاصول القراءة السبع منها ما هو من قبيل الهيئة كالمد  
واللين والا مالة وتخفيف الهمزة ونحوها وذلك لا يجب تو اتره ومنها ما هو من  
جوهر اللفظ نحو ملك يوم الدين ومالك وهدامتواتر قوله لان المتحر كة لا تقلب  
اعتذر عن الاول بان من قلب الهمزة الفأ اشبع الالف مقدا راز ائدا على  
المعتاد ليكون ذلك فاصلاً بين الساكنين وعن الثاني بان المحتر كة قد تقلب الفأ  
على الشذوذ والشاذ ليس خارجاً عن كلامهم قوله جملة مفسرة الخ وهي جملة يوتى  
بها لبيان الجملة السابقة لنفسها او لبيان مفرد من مفرد اتها عدت من الجمل السبع  
التي جعلها النحاة مما لا محل لها من الاعراب قوله لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء  
لان الجملة السابقة لا يعلم منها ان ما فيه الاستواء ايمان او عدم ايمان وجملة  
لا يومنون مفسرة مبينة لمحل الاستواء المذكور هو عدم الايمان قوله او حال  
مؤكدة من ضمير عليهم الخ مقررة لضمون الجملة الاسمية السابقة فانه يفهم من  
هذه الجملة الاسمية معنى عدم ايمانهم لان ضمير عليهم فيها راجع الى الكفار  
فتكون هي مؤكدة لما قبلها قوله او بدل عنه بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية  
وهو عدم ايمانهم عين مضمون الاولى من استواء الانذار وعدم الانذار ولذا خلافه  
مع كون الاولى كغير الوافية في بيان ما فيه الاستواء وهو عدم الايمان قوله بما هو علة  
الحكم اي حكم لا يؤمنون فان قيل قال المفسر فيما بعد ان جملة ختم الله على الخ تعليل للحكم  
السابق وقال ههنا ان الجملة قبلها اعتراف بما هو علة الحكم وهل هذا الا تناقص  
قلنا المراد ان ما قبلها علة الحكم ذهنياً لا خار جافه برهان انى على عدم ايمانهم  
وما يجئى من قوله ختم الله على قلوبهم برهان لى ويفيد علة الحكم ذهنياً وخارجاً

فلا تناقض سيأتي تعر يفهما قـو لـد و الـايـة مـما احتـج الخ ذـهـب  
بعض الاشعرية الى وقوع التكليف بالمتنع لذاته مثل اجتماع النقضين اي ذهب  
الى انه وقع التكليف في الشرع بالمتنع لذاته و استدلوا بهذه الاية فالمراد  
بالجواز المذكور في التفسير الجواز الوقوعى والمراد بما لا يـطلق الـمـتـنـع  
لذاته و الا فالجواز العقلي و وقوع التكليف بما ليس بمتنع لذاته متفق عليه بينهم  
حاصل الاستدلال انه سبحانه و تعالى اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون و امرهم بالايمان و  
هو ممتنع اذ لو كان ممكناً لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم اذ لو امنوا انقلب  
خبره تعالى الذي هو قوله لا يؤمنون كذباً و شمل ايما نهم الايمان بانهم لا يؤمنون  
لكونه مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم و ايما نهم بانهم لا يؤمنون فرع اتصافهم  
بعدم الايمان كما لا يخفى فيلزم اتصافهم بالايمان و عدم الايمان فيجتمع الضدان  
و كلا الامرين من انقلاب خبره كذباً و اجتماع الضدين محالان و ما يستلزم  
المحال محال فثبت المدعى المذكور وهو ان ايماً نهم ممتنع لانه يستلزم المحالين  
المذكورين مع انه تعالى امرهم بالايمان فثبت وقوع التكليف في الشرع بالمتنع  
لذاته قال العلامة في شرح العقائد ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه سواء كان  
ممتنعاً في نفسه كجمع الضدين او ممكناً كخلق الجسم و اما ما يمتنع بناً على  
ان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كما يمان الكافر و طاعة العاصي فلا نزاع  
في وقوع التكليف به لكونه مقدوراً للمكلف بالنظر الى نفسه ثم عدم التكليف بما  
ليس في الوسع متفق عليه بقول تعالى ولا يكلف الله نفساً الا و سعيها و انما نزاع  
في الجواز اي في الجواز العقلي فمنعه المعتزلة بناً على القبح العقلي وجوزوه الا

شعري لانه لا يقبح من الله تعالى شئى وقد يستدل بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا  
وسعها على نفى الجواز وتقريره انه لو كان جائزاً لزم من فرض وقوعه محال ضرورة ان  
استحالة اللازم توجب استحالة الملزوم تحقيقاً للمعنى الملزوم لكنه لو وقع ازم كذب كلام  
الله تعالى وهو محال وهذه نكتة فى بيان استحالة كل ما يتعلق علم الله او ارادته واختياره  
لعدم وقوعه وحلها اننا لانسلم ان كل ما يكون ممكناً فى نفسه لا يلزم من فرض  
وقوعه محال وانما يجب ذلك لوام يعرض له الامتناع بالغير والالجاز ان يكون  
لزوم المحال بناء على الامتناع بالغير الا ترى ان الله تعالى لما اوجد العالم بقدرته  
واختياره فعدمه ممكن فى نفسه اى فى الوقت الذى تعلق قدرته واختياره تعالى  
بوجود العالم مع انه يلزم من فرض وقوعه تخلف المعلول عن العلة التامة وهو  
محال والحاصل ان الممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال بالنظر الى ذاته واما  
بالنظر الى امر زائد على نفسه فلا نسلم انه لا يستلزم المحال قوله و الحق ان  
التكليف بالامتناع لذاته و ان جاز عقلاً لان احكام الله تعالى وان تضمنت الحكم  
ومصالح العباد تفضلاً منه تعالى الا انها لا تسدى شياً من الاغراض والعلل الغائية  
من تحصيل مصلحة او رفع مفسدة بالاحكام والا لكان ناقصاً فى ذاته متكماً  
بتحصيل ذلك الغرض للمعلم الضرورى بان ما يكون غرضاً للفاعل يجب ان يكون وجوده  
اولى بالنسبة الى ذلك الفاعل من عدمه واذالم تكن احكامه سبحانه وتعالى معللة  
بالاغراض عندنا جازان يكلف عبده ويطلب منهم تحقيق الفعل والاتيان به من  
غير ان يحمله على ذلك التكليف شئى من الاغراض فضلاً عن ان يكون ذلك  
المغرض امثال المكلف واتيانه بذلك لفعل حتى يقال كيف يجوز بالامتناع

لذاته مع ان التكليف با لفعال لا يكون الا لان يفعله المكلف و الممتنع لذاته  
لا يتصور ان يفعله المكلف فلا وجه للتكليف به ثم انه و ان جاز عقلا لكنه لا يقع  
بحكم استقراء احكام الشرع ولقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان قيل اذا  
كان الاحكام لا تستدعي الا امثال فلم كان الا امثال واجبا على المكلف قلنا انتفاء  
كون الامثال غرضا للاحكام لا يستدعي ان لا يكون مشروعيتها للا امثال اجواز  
ان يكون الا امثال مصلحة وفائدة من غير ان يكون سببا باعثا عليها فالصواب من  
حيث ان الاحكام لا تستدعي ان يكون للا امثال جواز التكليف بالممتنع لذاته اذ  
يجوز ان يكون لمجرد اعتقاد حقيقتها و لهذا جاز النسخ قبل التمكن من العمل  
قوله و اخبار الخ جواب عن الاستدلال المذکور و حاصله ان ايمانهم ليس  
من المتنازع فيه اي ليس بممتنع لذاته لانه امر ممكن في نفسه و باخباره تعالى  
بعدم الايمان لا يخرج الايمان من الامكان غاية انه يصير ممتنعا بالغير واستلزام  
وقوع ايمانهم الكذب واجتماع الضدين بالنظر الى ذلك الامتناع الغيري لان اخباره  
تعالى بوقوع الشيء او عدم وقوعه لا ينفي القدرة عليه اي لا يصير ذلك الشيء  
واجبا باخباره تعالى بوقوعه ولا ممتنعا باخباره تعالى بعدم وقوعه حتى ينفي القدرة  
عليه ولا يخرج من الامكان الذاتي لامتناع انقلاب مواد الثلاثة اي الوجوب والامتناع  
والامكان بل اخباره تعالى ينفي عدم وقوعه او وقوعه  
اي اخباره تعالى بوقوع الشيء ينفي عدم وقوعه واخباره تعالى بعدم وقوعه ينفي  
وجوده فيصير ايمانهم ممتنعا بالغير واللازم للممكن ان لا يلزم من فرض وقوعه  
نظرا الى ذاته محال واما بالنظر الى امتناعه بالغير فقد يستلزم الممتنع بالذات فثبت

ان ايما نهم ليس بممتنع لذاته فلا يكون التكليف به تكليفا بالممتنع بالذات فلا يصح الاستدلال المذكور هكذا ينبغي تحقيق المقام قوله كما خبره تعالى عما يفعله هو لا ينفي قدرة الله تعالى عليه واخبار الله تعالى عما يفعله العبد باختياره لا ينفي قدرة العبد عليه ولا يصير ذلك الشيء واجبا لذاته باخباره تعالى فانه تعالى مع اخباره بانه يفعل امرا كفتح مكة ونصر المؤمنين قادر على ذلك الامر ولا يخرج عن الامكان الذاتى الى الوجوب الذاتى فكذا اخباره تعالى بعدم وقوع الشيء مثل ايمان الكفرة لا يخرج عن الامكان الذاتى الى الامتناع الذاتى وكذا العبد قادر على فعل امر مع اخبار الله تعالى عن فعله ذلك الامر ولا يخرج الاخبار ذلك الامر عن امكان الذاتى الى الوجوب الذاتى لامتناع انقلاب مواد الثلاثة قال مولانا شيخ زاده علم الله تعالى او اخباره او ارادته لوجود الشيء اوله لا يوجب وجوده ولا يوجب عدمه بحيث يسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار عن الشيء حكم عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه و ارادته تابع لعلمه وعلمه تابع للمعلوم والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله باختياره ففعله او تركه باختياره اصل وجميع ذلك تابع له والتابع على حسب وقوع المتبوع فعلى اى وجهه حيثية سيقع المعلوم فى الخارج فى زمان المستقبل كان للمعلم الازلى تعلق به على نحو هذه حيثية فالعلم به على نحو هذه حيثية لا يوجب كونه مجبور عليها قواه تعليل للحكم السابق الخ فترك عطفه لانه استيناف جواب عن سؤال سبب الحكم السابق اى الحكم بانهم لا يؤمنون وفى عطف قوله وبيان ما يقتضيه اشارة الى انه برهان لمى للحكم السابق لان المقتضى عبارة من العلة فلا يرد التناقض المذكور اعلم ان



البرهان اما المي وهو الذي يكون الحد الاوسط فيه علة لنسبة الاكبر الى الاصغر  
 في الذهن والخارج كقولنا هذا متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم  
 فهذا محموم فالحد الاوسط وهو متعفن الاخلاط علة لنسبة الحمى الى هذا في  
 الذهن والخارج واما يسمى امياً لافادة اللمية اي العملية او انى وهو الذي يكون  
 الحد الاوسط فيه علة لنسبة في الذهن فنط و في الخارج معلول لها  
 كقولنا هذا محموم وكل محموم متعفن الاخلاط فهذا متعفن الاخلاط فالحمى  
 معلول في الخارج لتعفن الاخلاط وفي الذهن علة لان تصور المعلول علة لتصور  
 العلة في الذهن قوله الختم الكتم هذا يدل بظاهره على الترادف بين الختم والكتم لكنه  
 غير منقول عن ائمة اللغة لان الختم في اللغة ضرب الخاتم على الشئ طلباً الكتمه  
 ومنعه عن تعرض الغير فيحتمل ان يكون مراده ان الختم مستلزم لمعنى الكتم  
 وهو الغرض الحامل عليه الا انه عبر بما يدل على ترادفهما مبالغة في الاستلزام  
 كذا قال شيخ زاده وهذا اى مما فى الخفا جى فى هذا المقام قوله «سمى به» اى  
 بالختم (الاستيثاق من الشئ) اى استوار كردن على الشئ (بضرب الخاتم) متعلق  
 بالاستيثاق (عابه) اى على الشئ قوله والبلوغ اخره عطف على الاستيثاق اى  
 سمي بالختم البلوغ اخر الشئ يقال ختمت القرآن اى بلغت اخره قوله نظرا  
 الى الخ مفعول له لتسمية البلوغ اخره بالختم اى سمي به نظرا الى ان الختم اخر  
 فعل يفعل فى احراز الشئ اى فى حفظه قوله كالعصا بنيتها بنيت لما يحيط بالشئ  
 وكذا العمامة بنيت لما يحيط بالراس قوله ولاختم و تغشية اورد لالما ذهب اليه اصحاب  
 الظواهر من جعلها على الحقيقة و تفويض كفيتهما الى علامه تعالى وجه الرد ان

القلوب واخويها لا تقبل حقيقة الختم والتغشية فلا بد من حملها على المجاز في المدارك  
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون الخير يعني ان الله طبع  
عليها فجعلها بحيث لا يخرج منها ما فيها من الكفر ولا يدخل فيها ما ليس فيها من  
الايمان وحاصل الختم والطبع خلق الظلمة و تضيق في صدر العبد عندنا فلا يؤ  
من مادامت تلك الظلمة في قلبه قوله و انما المراد بهما الخ والي بالختم والتغشية  
احداث الهيئة المذكورة ليست التغشية المذكورة في الآية لان معناها جعل غشاوة  
على الشئ وهذا جعل غير المذكور في الآية و انما المذكور فيها غشاوة وهي غير  
التغشية فذكرها استطرادا و رعاية لبراءة النصب في غشاوة فانها بمعنى وجعلنا  
على ابصارهم غشاوة و هو معنى التغشية حاصله ان لفظ الختم استعير عن ضرب  
الخاتم على نحو الالوانى لاحداث هيئة في القلب والسمع ما نعة من نفوذ الحق  
اليهما كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ الشئ اليها فيكون استعارة  
لفظ محسوس لمعقول بجامع عقاي وهو الاشتمال على منع القابل الذي هو القلب  
والسمع والظروف عن ما من شأنه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الما  
ضى ففى ختم استعارة تصريحية تبعية و كذا في غشى و اما في لفظ غشاوة فاستعارة  
تصريحية اصلية استعير من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم مقتضية اعدم اجلائها  
الايات و الجامع ما ذكر قوله تمر نهم على صيغة المضارع صفة هيئة من التمرين  
وهو التعويد والتثبيت اي تثبت و تمرن هذه الهيئة كفار اعلى استجاب الكفر قوله اسب غيرهم  
متعلق بقوله ان يحدث يعني يحدث الله تعالى الهيئة المذكورة في نفوسهم و  
ذواتهم بسبب غيرهم وانهم كهم في التقليد و جد هم في التقليد بالاباء والجداد  
الكفرة لقوله تعالى «وقالوا اقلوبنا غلف» اي مغشاة با غطية خلقية لا يصل اليها ما

جئت به و لا تفقهه «بل لعنهم الله بكفرهم» رد لما قالوا و ا لمعنى انها خلقت على النظر و التمكن من قبول الحق و لكن الله خذ لهم بكفرهم فابطل استعدادهم وايض قال الله تعالى فى الجزء السادس وقو لهم قلو بنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم اعلم ان الانهماك فى الشىء الاجتهاد وبذل الوسع فيه قو له فتجعل عطف على تمر نهم وضميره ر اجع للهيئة بيان لوجه المشبه يعنى كما ان الختم يجعل المختوم عليه مستوثقا منه بحيث يمنع من دخول ما هو خارج عنه كذلك تلك الهيئة جعلت القلوب مانعة من نفوذ الحق قوله فتصير كأنها مستوثق منها اى كان القلوب والاسماع مستوثق عليها بالختم فيه اشارة الى ان المقصود تشبيه أحداث الهيئة بالختم دون تشبيه القلوب بالا و ا نى المختوم عليها وان كان يستتبعه حيث لم يقل فتصير كالاوانى المستوثق منها بالختم قوله و ابصارهم عطف على قواو بهم اى فتجعل تلك الهيئة ابصارهم بحيث لا تنظر الى الايات والبراهين المنصوبة فى انفسهم والافاق والاطراف الخارجة عنها قوله وبين الابصار بكسر الهمزة بمعنى الادراك يعنى كأنها وقع الحيلولة بين الابصار وبين الابصار بمعنى الادراك وقوله و سماه عطف على انما المراد والضمير للاحداث وفى بعض النسخ و سماها فالضمير للهيئة بمعنى احداث الهيئة قوله او مثل قلوبهم الخ عطف على قوله سماها اى مثل حال قلوبهم بحال الاشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية «وهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى» اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة «تشبيه التمثيل» وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد حاصله ان يشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالآخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من

جنس الصورة المشبهة بها فتطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على  
 الصورة المشبهة بها كما يقال للمتروك في امر اني اراك تقدم رجلا وتاخر اخرى  
 كما كتب وليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد قد بلغه انه متوقف  
 في البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتاخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا  
 فاعتمد على ايتهما شئت اى فاثبت على اى الرجلين شئت شبه صورة التردد في المبايعة  
 بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد  
 فيؤخره اخرى يعنى شبه الهيئة الحاصلة في العفل المنتزعة من اقدامه على البيعة  
 في الخارج تارة واحجامه عنه فيه اخرى المازومة لتردده وتشككه في البيعة بصورة  
 ملازومة لتردد من قام للذهاب وهى الصورة الحاصلة في العفل المنتزعة من تقديم  
 الرجل تارة في الخارج وتاخره اخرى فيه فاستعمل الكلام اى تقدم رجلا وتاخر  
 الدال على هذه الصورة اى على المفهوم المركب من مفهوم تقدم رجلا ومن مفهوم  
 تاخر اخرى الحاصل في العفل في تلك الصورة اى استعمل في المفهوم المنتزع  
 من اقدامه على البيعة تارة في الخارج واحجامه عنه اخرى فيه لا يخفى عليك ان  
 المنتزع منه ههنا في المشبه به والمشبه هو اجزاء المركب ومادته في الخارج يعنى  
 تقديم الرجل تارة وتاخره اخرى في الخارج منتزع منه ومفهوم تقدم رجلا  
 وتاخر اخرى الحاصل في العفل منتزع كذلك عزمه على البيعة تارة في الخارج  
 ومنعه منه اخرى في الخارج منتزع منه والمفهوم الحاصل في العفل منتزع فالصورة  
 المشبه بها معنى مطابقى لقواه تقدم رجلا وتاخر اخرى ووجه الشبه وهو الا  
 قدام والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهى تقديم الرجل تارة

فى الخارج و تاخيره اخرى فيه هذا فى المشبه به وهى فى المشبه عزمه على البيعة  
 تارة فى الخارج و منعه عنه اخرى فيه اعلم ان الاضافة فى قوله صورة تردده لا مية  
 وليست بيانية حتى يرد عليه ان التردد ليس معنى مطابقا للمثل المذكور الاجسام  
 بتقدير الجيم و افس شدن و كذا ما بتقدير اى و هذا المجاز المركب يسمى  
 التمثيل على سبيل الاستعارة و قد يسمى التمثيل مطلقا من غير القيد المذكور  
 كذا فى المطول قوله باشياء الخ منقول بقوله مثل اى مثل حال قلوبهم و مشاعرهم بحال  
 اشياء بتقدير المضاف و قوله ختما و تغشية منصوبان على التمييز من النسبته فى  
 قوله ضرب فيكونان بمعنى القائم مقام الفاعل كما نه قيل ضرب بين تلك الاشياء  
 و بين الانتفاع بها ختم و تغشية و الحاصل انه شبه حال قلوبهم و سمعهم و ابصارهم  
 المخلوقة للتفكر و الاعتبار و استماع كلام الناصح و ابصار لائل الحق مع الهيئة  
 الحادثة فيها اما نعمة من الاستفهام بها بحال اشياء معدة للانتفاع مع المنع عن  
 ذلك بطريق الختم و التغشية و وجه الشبه الجامع عدم الانتفاع بما عدله بعروض  
 ما يمنع منه ثم استعير اللفظ الذى هو ختم الله الدال على المشبه به للمشبهه و لاشك  
 ان وجه الشبهه و هو عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به لاجل مانع عروض امر  
 عقلى منتزع من عدة امور كما ترى و محصول هذه الاستعارة التمثيلية ان قلوبهم  
 و اسماعهم و ابصارهم مع تلك الهيئة اما نعمة عن وصول الحق مجموعة شبهت  
 باشياء عليها حجاب بواسطة الختم و التغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير  
 للمشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به الا ان بعضه ملفوظ وهو الختم و الغشاوة  
 اللذان هما اصلان فى تلك الحالة المركبة و بعضه منوى فى الارادة الذى هو

الاشياء قوله و بالا غفال في التاج الاغفال غافل كردن والهيئة المذكورة لما كانت  
 سببا للغفلة والقساوة اطلق اسم المسبب على السبب ثم اخذ منه الاغفال والاقساء  
 بمعنى احداثهما قوله وهي مبتدأ خبره اسندت اليه وقوله من حيث ان الممكنات آه  
 متعلق بقوله اسندت وقوله واقعة خبر بعد خبر للمبتدأ الذي هو قوله وهي يعني ان تلك الهيئة  
 اسندت اليه تعالى باعتبار الخلق من حيث انها ممكنة والممكنات كلها مسندة اليه تعالى  
 باعتبار الخلق واقعة بقدرته وقوله و من حيث انها الخ متعلق بوردت و شاعتهم  
 صفتا مستفادة من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ ووخامة عاقبتهم مستفاد من  
 قوله و لهم عذاب عظيم و فائدة قوله وهي من حيث الى اخره امر ان احدهما  
 بيان لكيفية اسناد الختم اليه تعالى في قوله ختم الله على الخ على طريق اهل  
 الحق و ثانيهما دفع الشبهة وهي ان الآية وردت مظهره شناعة حال الكفار فلو  
 كان الاسناد على ظاهره لم يصلح ذلك اذ لا تشييع ولا مذمة على ما ليس فعلهم و  
 حاصل الدفع ان اسناد الختم اليه تعالى باعتبار الخلق لان الختم المستعار للهيئة  
 ممكنة والممكنات مخلوقة بخلق الله تعالى و ذمهم باعتبار كونها مسببة مما كسبوه  
 من المعاصي قوله اضطررت المعتزلة فيه الخ ضمير فيه اما راجع للاسناد اول قوله  
 تعالى ختم الله الخ وذلك الاضطراب لانه يلزم من الختم المذكور ان يكون  
 سبحانه وتعالى ما نعالهم عن قبول الحق بختم القلوب و ما نعا من توصل الحق  
 اليهم بختم الاسماع و كلا منهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعالى على قاعدة الاعتزال  
 وهي انه يمتنع خلق القبيح من الله تعالى و اما عند اهل الحق فلا قبح بالنسبة اليه  
 تعالى اذ خلق القبيح ليس بقبيح و تفصيله في علم الكلام قوله الاول ان الخ يعني

ان الاعراض عن الحق الذي عبر عنه بالختم بجا مع المنع عن القبول فعل الكفار  
الا انه لما تمكن في قلوبهم و صار كما لطبيعته لهم اي كالوصف الذي خاق عليه  
الطبيعة في التمكّن والر سوخ شبه بالوصف الخلقى و اسند اليه تعالى لينتقل الى  
تمكّنه و رسوخه فيهم فاسناده اليه تعالى على الحقيقة لكن ليس المقصود اثباته و  
نفيه بل هو كناية عن فرط تمكّن الاعراض فيهم و رسوخه في قلوبهم فان كون  
الاعراض المتمكّن الراسخ فيهم لازماً لكونه مخلوقاً لله تعالى صادراً عنه فـذ كر  
الملزوم وهو كون الاعراض مخلوقاً لله تعالى بقوله ختم الله الخ ليتصور و ينتقل منه  
الى اللّازم الذي هو تمكّن الاعراض و رسوخه وهو المقصود فيصدق الكلام به كما في  
قواهم فلان مجبول على صدق المقال لا يعنون به تحقق خلقه عليه بل ثباته و تمكّنه  
فيه فهو بالنظر الى الاصل كناية و باعتبار عدم امكان ارادة الحقيقة ههنا وهي كون الاعراض  
مخلوقاً لله تعالى مجاز متفرع على الكناية يعنى اذا لم يمكن ارادة للمعنى الحقيقي  
على مذهب المعتزلة فوجب ان يكون ختم الله تعالى مجازاً متفرعاً على الكناية  
اذا مكان المعنى الحقيقي شرط في الكناية و هو لم يمكن ههنا عندهم فيكون لفظ  
ختم الله مستعملاً في غير ما وضع له وهو كون الاعراض متمكناً و راسخاً فيهم فالمقصود  
من قوله شبه بالامر الخلقى بيان الجهة التي روعى في الاسناد المذكور اي شبه الاعراض  
عن الحق بالوصف الخلقى في التمكّن و الرسوخ فاسند اليه تعالى لينتقل الى رسوخه  
ولزومه وبما ذكرنا ظهر لك ان الختم على هذا الوجه استعارة عن الاعراض  
عن الحق لاعتناء احداث الهيئة المذكورة وان لا مجاز في الاسناد اي في اسناد ختم  
مستعار الى الاعراض عن الحق وان الكناية يكفيها اللزوم في الجملة وان لا قبح  
في الاسناد المذكور للتصوير والانتقال الى اللّازم الذي هو تمكّن الاعراض و رسوخه

فافهم قال الشيخ زاده حاصل هذا الوجه الاول على ما ذكر في الحواشي الشرعية  
انه شبه اعراضهم عن الايمان من حيث تمكنه في قلوبهم مع كونه وصفا عارضا مخلوقا  
لهم بالوصف الخلقى الذي خلقهم الله تعالى عليه فأعطى له حكم الخلق في اسناده اليه  
تعالى فاسناد الختم بالمعنى المجازي اليه تعالى كناية عن فرط تمكن تلك الهيئة  
الحادثة وبيان لرسوخها في قلوبهم واسما عنهم فان كونها كذلك يستلزم كونها  
مخلوقة لله تعالى صادرة عنها فذكر اللازم ليتصور وينتقل منه الى الملزوم وهو كون  
تلك الهيئة راسخة في قلوبهم واسما عنهم الذي هو المقصود فيصدق به كما يقال  
فلان مجبول على صدق المقال وحسن الفعال ويراد شدة تمكن ذلك فيه ورسوخه  
لاتحقق خلقه عليه الا ان كون اللفظ كناية عن الملزوم مبني على جو ارادة  
المعنى الاصلى اللازم منه وهو ههنا كون تلك الهيئة الـ راسخة مخلوقة لله تعالى  
ولا يمكن ارادة ذلك المعنى الاصلى في اسناد الختم اليه تعالى على مذهب المعتزلة  
فوجب ان يكون ختم الله مجازا متفرعا على الكناية كما في قوله تعالى ان حمن على  
العرش استوى فان هذا القول في حق من يجوز عليه ان يجلس على سرير السلطنة  
يكون كناية عن الملك وبيعة الناس اياه فكان في حقه تعالى مجازا متفرعا على الكناية  
فاريد به ما كنى به عنه وهو الملك فانه اذامكن ارادة الحقيقة يكون اللفظ كناية  
عن الملزوم واذا لم يمكن يكون مجازا مبني على تلك الكناية وحينئذ يجوز اطلاق  
الكناية عليه ايضا نظر الى انه في اصله كان كناية والافه في الحقيقة مجاز لكونه  
مستعملا في غير ما وضع له وليس بمستعمل ليتصور معناه الاصلى وينتقل منه الى



الملزوم الذي هو المقصود فلا يكون كناية بل يكون متفرعا عليها قوله الثاني ان المراد الخ حاصله ان الاية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال قلوب محققة خلقها الله تعالى خالية عن الادراك وهي قلوب البهائم او بحال قلوب مفروض ختم الله تعالى عليها ثم استعيرت الجملة اعني ختم الله على القلوب بتمامها المشتمل على اسنادها الى الله تعالى من المشبه به الى المشبه اما على سبيل التمثيل الحقيقي على الاول او التخيلي على الثاني والمذكور من الفاظ المشبه به على هذا التمثيل وجموع ختم الله بخلاف التمثيل الاول فانه الختم بدون الاسناد فيكون الاسناد الى الله تعالى على هذا اسنادا حقيقيا ختم تلك القلوب المحققة او المقدرة ولا قبح فيه اصلا اذ لا تكليف لها ولا يكون الاسناد الى الله تعالى ختم قلوب الكفار اذ الاسناد داخل في المشبه به وفي قوله بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية الخ اشارة الى ان الختم المذكور في جانب المشبه به على تقدير اعتبار القلوب المحققة مجاز عن خلقها خالية عن الادراك وعلى تقدير القلوب المقدرة اي قلوب قدر ختم الله عليها محمول على معناه الحقيقي فتأمل فانه دقيق قوله و نظيره سأل به الوادي الخ في كون الجملة بتمامها مستعارة من المشبه به الى المشبه على سبيل التمثيل من غير ان يكون للأسناد اليه فيها مدخل فيما اسند اليه وهو الختم في الاية والهلاك وطول الغيبة في المثالين المذكورين حيث مثل حال شخص في هلاكه بحال من سأل به الوادي و شبه حاله في طول الغيبة بحال من طارت به العنقاء من غير ان يكون للوادي والعنقاء مدخل في اهلاك ذلك الشخص او في طول غيبته والاول تمثيل حقيقي والثاني تخيلي ان لم يكن العنقاء موجودا والا

فبتحقيقى قوله الثالث الخ و فيه ان الاسناد باعتبار التمكين اليه تعالى مما لا يناسب  
مقام تشنيعهم و ذمهم اذ الاسناد اليهم ادخل فى ذلك و انه لو صح ذلك لصح اسناد  
جميع القبائح اليه تعالى قوله والرابع الخ يعنى ان الختم عبارة عن ترك القسر  
و الاجاء الى الايمان فيجوز اسناده الى الله تعالى لان ترك القسر ليس بقبيح  
فمعنى ختم الله على قلوبهم لم يقسر هم على الايمان و الاعراق جمع عرق بكسر  
العين بمعنى الاصل قوله فانه سد الايمان الخ اى ترك القسر سد الايمانهم اذ لا طريق  
لهم سواه فاذا ترك كان سد الايمانهم كما ان الختم سد و منع لتصرف الغير و اطلاعه  
فاستعير الختم لترك القسر فيكون ختم استعارة تبعية و يجوز ان يكون مجازاً امر  
سلاً اذ الختم على القلوب يستلزم ترك القسر قوله ابقاء على غرض التكليف الخ  
اى ابقاء اما هو المقصود من التكليف وهو اثابة المكلف بمقابلة اتيا نه بما كلف به  
باختياره و ارادته فان المرء لا يثاب بما فعله بالقسر و الاجاء قوله الخامس الخ  
محصوله انه انما لا يجوز اسناد الختم اليه ان كان المقصود من هذا الكلام ان  
يبين الله سبحانه و تعالى من عند نفسه احوالهم و ما فعل بهم بنفسه وليس كذلك  
بل المقصود حكاية مقالتهم نقلاً بالمعنى لا بعبارة تم تهكماً بهم و استهزاء و اذا  
كانت هذه المقالة مقالة الكفرة بالمعنى كان ما فيها من اسناد الختم اليه سبحانه و  
تعالى حقيقة بناء على ما ذكر فى قوله لانهم يجوزون اسناد القبائح اليه سبحانه و  
تعالى و قواه تهكماً علة لقوله حكاية و كون هذه الحكاية على سبيل التهكم  
ما يعرف بالذوق السليم التهكم و الاستهزاء بمعنى و وجهه انه اذا نقل كلام  
احد مع ظهور بطلانه يفهم منه الاستهزاء و قوله و فيه اشعار الخ يعنى ليس

المقصود من ترك قسرهم على الايمان المدلول الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر اذ ينتقل منه الى ان ممتنضي حالهم القسر والاجاء لولا ابتناء التكليف على الاختيار ومنه الى ان الايات والنذر لا يتفهم ومنه الى تناهيهم في الغي والضلال قوله كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا لئلا يحزنوا ان يقرءوا آيات الله تعالى فيه على سبيل التهكم معنى ما يقولون قبل البعثة بعبارة اخرى اذ كانوا يقولون لاننك ما نحن فيه من ديننا ولانتر كه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو المكتوب في التورات والانجيل اذ لو لم يكن تهكما بل كان اخبار امن الله تعالى لكان انفكا كهم عن دينهم متحققا عند مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم لانه جعل في هذه الآية مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم غاية لعدم الانفكاك مع ان انفكا كهم عن دينهم ليس بمتحقق عند مجيئه صلى الله عليه وسلم فعلم انه لم يكن اخبارا بل تهكما قوله السابع الخ حاصله انه ليس المراد بالختم احداث الهيئة المانعة من قبول الايمان ليمتنع اسناده اليه سبحانه وتعالى بل المراد بذلك سمة اى علامة يجعلها الله تعالى في قلوب الكفرة فتعلم الملائكة بذلك الوسم انهم كفره وانهم لا يؤمنون ابداف يعضونهم ويلعنونهم شبه وسم قلوبهم بعلامات يتميزون بها عما عداهم بالختم على الاشياء ثم استعير له لفظ الختم فالاستعارة في ختم تبعية والجامع كون كل واحد منها مميز اما وقع عليه قوله وللوفيق على الوقف عليه فان وفاق القرءاء على الوقف عليه دليل على انه لا تعلق له بما بعده قوله جعل المانع لها اى للابصار عن فعلها الذي هو الاحساس الغشاوة المختصة بتلك الجهة المقابلة فان قيل لم كانت الغشاوة مختصة بتلك الجهة قلنا هذا الاختصاص بناء على ان الغشاوة عبارة عما يتوسط بين الرائي والمرعى ويكون

ما نعاين رؤيته قوله ليكون ادل على شدة الختم في الموضوعين الخ وذلك لان تكرار  
 الجار يدل على كمال العناية بتعلق الختم بكل واحد منهما لان الجار دال على  
 التعلق وتكرار الدال يدل على كمال العناية بالمدلول الذي هو التعلق وكمال  
 العناية بتعلق الختم يقتضى شدة الختم في الموضوعين قوله واستقلال كل منهما بالحكم  
 عطف على شدة الختم يعنى كثر الجار ليكون تكراره ادل على استقلال كل واحد  
 منهما بالحكم اى بحكم ختم الله الخ وذلك لان تكرار الجار يدل على انفراد كل  
 منهما بارتباط الفعل به قصدا فيفيد استقلال كل منهما بحكم الختم بخلاف ما لو لم  
 يكرر الجار فانه حينئذ يكون الختم شاملا لهما في تعدية واحدة فهو وان  
 كان بمنزلة تكرار الفعل والجار سبب العطف لكن ليست دلالة بتلك المثابة  
 اذ ليس التقدير كما لتصريح فافهم ولا تلتفت الى ما فى الحاشية قوله ووحدها السمع الامن  
 الخ حاصله ان افراد اللفظ فى مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن من اللبس  
 نحو كلوا فى بعض بطنكم اذا المعلوم ان لكل واحد بطنا وان لكل واحد سمعا واما  
 المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان  
 مدر كاته نوع واحد اعنى الاصوات ومدر كاتهما انواع مختلفة من الجواهر  
 والاعراض بدلالة التزامية يكتفى بها بى لزوم كان ولو بحسب الاعتقاد فى اعتبار البلغاء  
 واذا عرفت هذا فلا يرد ما فى الحاشية المنقوشة على بياض التفسير لان الامن  
 من اللبس دليل نفس جواز افراد اللفظ فى مقام ارادة الجمع وهو مما لا شك فى  
 صحته كما مر واما دليل ترجيح الافراد مع ان فيه عدول عن مطابقة اخويه اى  
 القلوب والابصار فالاختصار والتفنن المذكور مع الاشارة اللطيفة المذكورة قوله

واعتبار الخ حاصله ان السمع مصدر في اصله بمعنى ادراك السامعة وان كان المراد به في الآية العضو او القوة مجازاً والمصادر لا تجمع لانها دالة على نفس الماهية وهي تطلق على الكثير والقليل فلا حاجة الى تشبيه المصادر وجمعيتها فتوحيد السمع لاعتبار الاصل الذي هو المصدرية الواو في قوله واعتبار الاصل ليست بمعنى مع كما ذكر في بعض الحواشي والاعتراض الذي ذكر فيه مدفوع بما ذكرنا من دليل ترجيح افراد السمع الذي هو الاختصار والتفنن والاشارة المذكورة اذ في توحيد القلوب والبصر يفوت الاشارة المذكورة كما لا يخفى قوله او على تقدير المضاف الخ عطف على قوله للامن من اللبس بتقدير بناء يعنى وحد السمع بناء على تقدير مثل وعلى حواس سمعهم والسمع على هذا الوجه مصدر بمعنى ادراك السامعة والمصادر لا تجمع فلها وحد السمع والحواس عبارة اما عن القوى الحساسة او عن محلها الذي هو العضو حاصل هذا الوجه ان المضاف مقدر فيكون السمع مصدرا بمعنى ادراك السامعة والمصادر لا تجمع فلها وحد السمع وليس السمع على تقدير المضاف بمعنى القوة او العضو والا يلزم اضافة الشيء الى نفسه بخلاف الوجهين الاولين فان السمع فيهما عبارة عن القوة او العضو قوله لانه اشد مناسبة لهما بخلاف القوة والادراك لانهما ليسا بجسمين قوله وبالقلب ما هو محل العلم عطف على قوله بهما اي لعل المراد بالقلب محل العلم لانه جسم فيكون مناسباً للمختم قوله كما قال تعالى ان في الخ قلت قد يفسر القلب في هذه الآية بمعنى محل العلم واطلاق القلب في قوله لمن كان له قلب عن قيد يدعو الي النظر والاعتبار فيها مع ان المراد قلب يدعو الي النظر والاعتبار للتعريض بان من لم يتذكر به ملتحق بما ليس له قلب

وقد يفسر القلب فيها بالعقل الذي ينتفع به وذكروه مطلقا عن القيد المذكور للتعريض  
بانتفاء العقل والمعرفة عن لم يتذكر به ورمال التفسيرين واحدا والتمثيل المذكور  
باعتبار التفسير الثاني قوله وانما جاز امالتها اي امالة الف ابصارهم مع ان الصاد  
من حروف الاستعلاء وامالة فتحها نحو الكسرة وامالة الالف التي بعدها نحو الياء  
تستدعيان تسفل صوت الصاد وهوينا في كونها من المستعلية التي يتصعد الصوت بها  
الى الحنك الاعلى فان اباعمر ووالكسائي رحمهما الله تعالى في رواية الدورى عنه  
يميلانها وعلامة امالة ذلك طلب الخفة لان الالف التي بعدها كسرة اذا ملئت قربت من  
الياء وقربت بالفتحة التي قبلها من الكسرة فعمل اللسان عملا واحدا مستغلا وذلك اخف من ان  
يعمل متصدا بالفتحة والالف ثم يهبط مستغلا بالكسرة لاسيما ان كسرة الراء قويت وقامت  
مقام كسرتين من حيث ان الراء حرف تكرير قائم مقام حرفين فغلبت على الصاد المستعالية  
لذلك والله اعلم قوله وغشاوة رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور يعني وعلى ابصارهم  
قوله ويؤيده العطف على الجملة الفعلية التي هي ختم الله الخ لان الجملة  
الثانية ايضا فعلية عند الاخفش اذا التقدير عنده هكذا وثبت على ابصارهم غشاوة  
فيحصل المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه في الفعلية قوله وقرىء بالنصب اي  
قرىء بنصب لفظ غشاوة بكسر الغين قوله بالضم والرفع اي بضم الغين و رفع  
اخر الاسم وكذا الحال في الفتح والنصب اعلم ان الفتح والكسر والضم اسماء  
حركات الاوائل والواسط واسماء حركات اخر المبنى والنصب والرفع والجبر  
اسماء حركات او اخر المعرب قوله وعيد و بيان الخ اشار بذلك الى انه عطف  
على قوله ان الذين كفر واعطف الاسم على الاسم والجامع ان ما سبق كان

بيان حال من الاستواء المذكور وهذا بيان ما يستحقونه قوله والعذاب كالنكال  
 الخ اي هما في الاصل متماثلان في الوزن والمعنى اعني العقوبة الرادعة اي  
 المانعة عن معاودة المعصية في التاج النكال عقوبتي كه بان عبرت كبرت فبالعذاب  
 مشتق من العذب بمعنى باز داشتن والعذوب بمعنى باز ماندن كلاهما من حد  
 نصر قوله تقول اعذب عن الشيء اي منع زيد عن الشيء ونكل عنه اي منع زيد  
 عنه هذا السنشهاد على تماثل العذاب والنكال من حيث المعنى باعتبار معنى الردع  
 والامساك في العذاب اذ النزاع في اعتبار العقوبة فيه انما النزاع في اعتبار معنى  
 الردع والامساك على ما يدل على هذا النزاع قوله وقيل اشتقاقه من التعذيب  
 فانه يدل على ان العذاب عبارة عن الالم الذي يزيل به الطيب والراحة سواء  
 كان معه ردع او لا فلا يردان هذا استشهاد غير تام اذ لا يدل قوله اعذب عن الشيء  
 على اخذ العقوبة في العذاب بل يدل على اعتبار الردع والمنع فيه وجه عدم  
 الوردان هذا القول استشهاد على اعتبار الردع والامساك فيه لا على اعتبار  
 العقوبة فيه اذ اعتبارها فيه ظاهر لاحاجة فيه الى الدليل حاصل الاستشهاد ان  
 باب العذاب يجيء بمعنى الردع والامساك ويستعمل كاستعمال باب النكال وانما  
 او ر دباب الافعال لكثرة استعماله بالقياس الى المجرد و الا عذاب باز د ا شتن  
 و باز ماندن و كذا النكول والامساك قوله ومنه الماء العذب الخ اي من العذب  
 بمعنى الردع والامساك الماء العذب بفتح العين و سكون الذال المعجمة ضد  
 المالح بكسر الميم يعني آب شيرين لان الماء العذب يردع العطش ويمنعه قوله  
 ولذلك الخ اي لكون الماء العذب قاطعاً و رادعاً لعطش سمي نقاخاً اي كاسراً

و فراتا ايضاً قوله ثم اتسع فيه الخ اي اتسع في العذاب فاطلق على كل الم  
فادح اي ثقيل و ان لم يكن ذلك الا لم نكالا اي عقابا يردع الجاني اي  
العاصي عن معاودة المعصية والحاصل ان العذاب والنكال في الاصل متماثلان في  
المعنى اعني العقوبة الرادعة عن معاودة المعصية اي ليس معنى العذاب بحسب  
اللغة مطلق العقوبة سواء كان معها الردع والامساك عن معاودة الجناية او لا ثم  
اتسع فيه بالتعميم فاطلق على كل الم ثقيل سواء كان معه الردع  
والامساك عن معاودة الجناية او لا قوله فهو اعم منها الخاي  
فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العذاب والنكال لا اعتبار كون الام  
عقوب الجناية في العقاب يعنى ان العقاب عبارة عن الام المقيد بكونه عقوب الجناية  
سواء كان معه الردع عن معاودة الجناية او لا ولا اعتبار الردع عن معاودة الجناية  
مع العقاب في النكال يعنى ان النكال المواقف عقوب الجناية رادع عن معاودتها  
بخلاف العذاب فانه الام الثقيل مطلقا سواء كان عقوب الجناية او لا وسواء كان  
مع الردع عن الجناية او لا قوله قيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة  
العذب في التاج العذوبة خوش اب شدن و الصفة المشبهة عذب من حد شرف  
والمراد بـ لعذب ههنا الشيء الطيب فالتعذيب ازالة الشيء الطيب  
سمى الا لم بالعذاب لانه يزيل الطيب والراحة مرضه بقوله قيل اذا ظاهر اشتقاق  
التعذيب من العذاب لانه ذكر في التاج التعذيب عذاب كردن ( قوله كالتقذية  
الخ ) استشهاد على مجيء التفعيل للازالة في التاج التقذية خاشاك از چشم بيرون  
كردن فيكون التقذية بمعنى ازالة القذى عن العين وهو خاشاك ( قوله والمعظيم



نقيض الحقير) اي ضده و مقابله فان الكبر عبارة عن ازدياد مقدار الجثة و الصغر عبارة عن انتقاصه و عظم الشيء عبارة عن ازدياد خطره و شرفه و حقارته عبارة عن دناءة قدره و خطره فاذا قيل هذا شيء كبير و عظيم دفع الاول انه صغير و دفع الثاني انه حقير والمراد بالنقيض ما يدفع الشيء و يرفعه فيكون العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير قوله الحقير دون الصغير فانه صغير ذليل علي مافي الصحاح قوله فالعظيم فوق الكبير لجريان العادة بان الاخص يقابل الشريف قوله ومعنى التوصيف به انه الخ لما كان العظمة معنى اضافيا اي عظمة الشيء تكون بالنسبة الى الغير حقق ما يضاف اليه حاصله ان عذاب الكفار اذا قيس و اضيف الى سائر ما يجانسه اي الى باقي ما يشار كه في جنس العذاب من آلام الدنيا قصر عنه جميعه و حقر بالاضافة الى عذاب الكفار قوله ومعنى التنكير اي تنكير غشاوة و عذاب في الاية للنوعية اي علي ابصارهم نوع غشاوة ليس ذلك النوع من الغشاوة التي يتعارفها الناس وهذا النوع هو التعامى عن الايات اي اظهارا لعمى عن الايات قوله وهو التعامى الخ وانما قال وهو التعامى دون العمى الدال ذلك التعامى على انهم باختيارهم اظهر و امن انفسهم العمى عن آيات الله تعالى فان نحو تمارض و تغافل معناه انه ارى نفسه مريضا و غافلا و الحال انهم في الواقع عند تغطية الابصار و ختم القلوب و الاسماع لا اختيار لهم في حدوث هذه الصفات فيهم تنبيها على ان ذلك العمى من سوء اختيارهم و شؤم اصرارهم على الكفر و الانكار فكما انهم باختيارهم هذا المنكر اختار و اما يترتب عليه وهو العمى عن آيات الله تعالى و اظهر و هو من انفسهم كذا في الشيخ قوله بشرح حال الكتاب حيث قال في حقه ذلك الكتاب لا ريب

فيه هدى للمتقين قوله لبيان الخ اي ساق لبيان الكتاب ذكر المؤمنين حيث قال  
 هدى للمتقين الخ قوله وثنى الخ اي ذكر واتى ثانيا باضدادهم الخ بقوله  
 ان الذين كفروا الخ قوله ولم يلتفتوا لفته الخ الضمير للاخلاص المدلول عليه  
 بقوله اخلاصوا اي لم يلتفتوا الى جانب اخلاص الدين لله تعالى وترك الشرك ا صلاح  
 قوله ثلث الخ اي اتى ثالثا بالقسم لثالث هذا جواب لما وقوله تكميلا للتقسيم  
 علة للتثليث به فان رؤساء الناس في باب التدين ثلاث طوائف المتقون والكفار المجاهرون  
 والمنافقون قوله موهوا الكفر اي ستروه بالايمان الظاهري يقال موهت ا لشيء  
 اذا طمئنته بذهب او فضة وتحتته نحاس او حديد قوله خلطوا به اي بالكفر خداعا  
 واستهزاء اي فانهم ضموا خبثا اخر الى خبث الكفر فهم اخبث الكفرة قوله لذلك طول الخ  
 حيث انزل ثلاث عشرة آية في شانهم قوله قصتهم الخ اي ليس من باب عطف الجملة  
 على جملة ليطلب المناسبة بينهما بل من عطف جمل متعددة مسوقة لغرض على  
 جمل مسوقة لغرض اخر للمتناسب في الغرضين وتناسب الغرضين ههنا ظاهر لان  
 الغرض فيهما النعي واندم على اهل الضلال من الكفار والمنافقين قوله لقولهم  
 انسان وانس الخ اي يشهد لكون اصله انسان بالهمزة وجودها في مفرديه وهو انسان  
 وانس وفي جمعه ايضا وهو اناسي فان الجمع يرد الالفاظ الى اصولها وقيل اناسي  
 جمع انسان او انسي قوله حذفها في لوقة يعني اصله الوقة وهي الزبدة بارطب  
 وقيل الزبدة وحدها قوله اسم جمع اي مفرد من حيث اللفظ وجمع من حيث  
 المعنى يعني ان لفظ انسان اسم جمع مثل رخال بضم الراء اسم جمع رخل بكسر  
 الخاء وفتح الراء وهي الانثى من اولاد الضان بناء على ان فعال بضم الفاء ليس

من اوز ان الجمع قوله و اللام فيه للجنس الخ فان قيل لم جعل المفسر من  
موصوفة مع الجنس و موصولة مع العهد قلنا لان اللام لما كانت لتعريف الجنس  
كانت الاشارة الى نفس الجنس وهو و ان كان معلوما في نفسه لكنه مبهم باعتبار  
صدقه على افراد فلاوجه لان يعبر عن بعض افراد ه بمن الموصولة التي هي  
معرفة اذ لا معهود يشار اليه بمن الموصولة على تقدير ان تكون اللام للجنس  
فلاوجه حينئذ ان يعبر عنه بمن الموصولة التي هي نكرة و اذا كانت اللام للعهد  
المعهود معين فناسب ان يعبر عن بعضه بمن الموصولة التي هي معرفة و الى هذا  
الجواب اشار المفسر بقوله اذ لا عهد اي لا معهود على تقدير ان تكون اللام للجنس  
حتى يشار اليه بمن الموصولة فالظاهر انه تعليل لكون من موصوفة على تقدير  
كون تعريف الناس للجنس قوله فانهم من حيث الخ لما كان يرد على ارادة العهد  
انه كيف يدخل المنافقون مطلقا اي سواء كانوا مختومين عليهم بالكفر او لا  
في الكفار المصرين على الكفر المحكوم عليهم بالختم لان بعض المنافقين قد امن  
وايضا يرد عليه ان المنافقون متميزون عن الكفار المصرين على الكفر بهما فيهم  
من الزيادة التي ليست بموجودة في هوء لاء المعهودين اي في الذين كفروا او هي  
تمويه الكفر بالخداع والاستهزاء ونحو ذلك فكيف يدخل المنافقون فيهم دفع  
الاول بقوله فانهم الخ يعني ان المراد من المنافقين المصمومون على النفاق  
المختوم عليهم بالكفر كما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون لا مطلق  
المنافقين حتى يرد دفع الثاني بقوله واخصاصهم الخ يعني اخصاصهم بخلط الخداع  
والاستهزاء مع الكفر لانيافيد خولهم تحت هذا الجنس اي الكفرة المصرين على

الكفر فان الاجناس تنوع بزيادة اى الفصول المقومة كالناطق والناهيق فلا توجد تلك الفصول فى ماهية الجنس كالحيوان مع ان الانواع المشتملة على تلك الزياتات داخله فى الجنس فكذا المنافقون مع اختصاصهم بزيادات داخلون فى عداد الجنس المعهود وهو جنس الكفرة المصرين على الكفر المختوم على قلوبهم ومشاعرهم وباعتبار هذا الاختصاص صاروا اقسما ثالثا قوله فان الاجناس انما تنوع الخ كالحيوان يتنوع بزيادات كالناطق والناهيق تختلف فيها ابعاضه اى انواعه كالانسان والجمار مع ان الانواع مع تلك الزياتات داخله فى الجنس اعلم ان الجنس ههنا الكفار المصرين المختوم على قلوبهم وابعاضه المنافقون الذين صمموا على النفاق والكفار المجاهرون الذين صمموا على الكفر قوله فعلى هذا تكون الخ اى على تقدير ان يكون تعريف الناس للعهد والمعهود الجنس المذكور وان يكون المنافقون بعضهم يكون قواه ومن الناس تقسيما للقسم الثانى وهو الذين كفروا واصرروا على الكفر وختم على قلوبهم الى قسمين احد هما اما حضون والاخر المنافقون فان قيل ما سبق من قول المفسر ثنى باضداد هم الخ يدل على ان المراد من قوله تعالى ان الذين كفروا الكفار المجاهرون كما لا يخفى فكيف يكون المنافقون بعضهم وداخلين فيهم مع ان اللام فى الناس للعهد والمعهود هم الذين كفروا تقتضى دخولهم فيهم قلنا ما سبق من قوله ثنى باضداد هم الذين محضوا الكفر ظاهر او باطنا مما محمول على تقدير ارادة تعريف الجنس فى ومن الناس او على ان المنافقين لما افردوا بالذكر كان المقصود بالذات من ذلك الحكم المشترك اى ان الذين كفروا سواء الخ بيان حال

اما حزين لان الماحضين هم المرادون به فقط حتى يرد ان لام الناس اذا كانت  
 للعهد والمعهود هم الذين كفروا ويكون المما فقون بعضا منهم وليس كذلك لان  
 المراد من الذين كفروا هم المجاهرون واما اذا لم يكن المراد بالذين كفروا  
 المجاهرون فقط بل جنس الكفار المصيرين على الكفر المختم على قلوبهم يكون  
 المما فقون بعضا منهم فلا يرد الا اعتراض المذكور فيكون قوله ان الذين كفروا  
 خص منه مرتين اولا بقوله سواء عليهم لاجرا غير المصيرين وثانيا بقوله ومن الناس  
 من يقول لاجرا المنافقين قوله واختصاص الايمان الخ اي بسبب قصر الذكر  
 على الايمان بالله واليوم الآخر في الحكاية مع انهم كانوا يؤمنون باقر احبهم بجميع  
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قوله تخصيص لما هو المقصود الاعظم وهو معرفة  
 المبدأ والمعاد لانتظام صلاح النشأين اي الدارين بهذه المعرفة لان من يعتقد  
 بوحدانية الله تعالى وصفاته تعالى يتوكل عليه ويفوض الامر اليه ولا يخاف الا منه  
 تعالى ومن يعتقد بيوم جزاء الاعمال لا يفعل شر ابل يعمل الخير وفي ذلك صلاح  
 الدارين كما لا يخفى على المتفكر حاصل هذا الجواب انهم انما خصصوا الايمان  
 بالله وبيوم جزاء الاعمال من حيث ان الايمان بهما معظم اجزاء الايمان والايمان  
 بسائر ما يتفرع على الايمان بهما فكانهم عبر واعن الايمان باعظم اجزائه قوله  
 وادعائهم بانهم الخ اي لادعائهم حيازة الايمان من طرفيه وانه لا يخرج من ايما منهم  
 شيء مما يجب الايمان به فحكى الله تعالى على طبق ادعائهم فان آمننا بالله وباليوم الآخر  
 صريح في الايمان بطرفيه المبدأ والمعاد ويتضمن الايمان بالنبوة لكونه داخلا في الايمان  
 وكونهما طرفيه باعتبار وجود المؤمن به في الخارج لان المبدأ احد طرفي ما يجب

الايمان به والمعاد طرفه الاخر فقوله وادعاء عطف على قوله تخصيص وهو خبر  
 لقوله وتخصيص الايمان وقوله احتازو امن الحوز وهو الجمع قوله وايدان بانهم  
 منافقون الخ الاخلاص ترك التناق وعدم ابطان الكفر حاصل هذا لوجه ان في  
 اختصاص الايمان بالله واليوم الاخر بالذكر ايدان بانهم منافقون فيما يظنون  
 انهم مخلصون فيه من الايمان بالله واليوم الاخر لان قوم المنافقين كانوا يهودا و  
 اهل الكتاب كانوا مؤمنين بالله واليوم الاخر فهم مخلصون في اصل الايمان بهما  
 على ظنهم ومع ذلك كانوا ينافقون المؤمنين في كيفية الايمان بهما ويرونهم ان ايمانهم  
 بهما مثل ايمانهم بهما مع ان ايمانهم بالله واليوم الاخر ليس كايمن المؤمنين بهما لاعتقاد  
 هم التشبيه واتخاذ الولد حيث قالوا عزير بن الله ولاعتقادهم في باب الاخرة على  
 ان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لمن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها فثبت المدعى  
 من انهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه قوله و كانوا يؤمنون بالله الخ اثبات انهم  
 الاخلاص في اصل الايمان بهما قوله ايماننا كلا ايمان لاعتقاد الخ اثبات لكون  
 ايمانهم بالله واليوم الاخر ليس في الواقع بل في ظنهم وقوله ويرون اثبات  
 لتناقهم في كيفية الايمان بالله واليوم الاخر قوله فكيف بما يقصد ون الخ اي  
 كيف لا يكونون منافقين فيما يقصدون به التناق المحض وليسوا مؤمنين به اصلا  
 كنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم و حقيقة القرآن قوله لاعتقادهم الخ دليل لكون  
 ايمانهم كلا ايمان ليثبت به كون اخلاصهم مضمونا غير مطابق للواقع قوله وغيرها  
 مثل ان اهل الجنة لا يكونون ولا يشر بون بل يتلذذون بالروائح والحاصل  
 ان في قول المفسر بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه ثلاثة مقاصدا احدها

انهم منافقون في كيفية الايمان بالله واليوم الآخر و ثانيهما ان اخلاصهم في اصل  
الايمان بهما في ظنهم مظلون ناغير مطابق لولو اقع وقد اثبت المفسر هذه المقاصد كما مر  
توضيحه قوله لان ما قالوه من قولهم آمنة بالله الخ اي لو صدر عنهم لا على وجه  
الخداع والنفاق بان لا يرون المؤمنين ان ايمانهم بهما اي بالله واليوم الآخر مثل  
ايمانهم والحال ان عقيدتهم وقت هذا القول عقيدتهم المشهورة المعروفة من  
اعتقاد التشبيه واتخاذ الوند الخ لم يكن ايماننا لاجل العقيدة المذكورة قوله كيف  
يكون ما قالوه ايماننا وقد قالوه الخ فيكون اختصاص الايمان بالله و باليوم  
الآخر بالذكر بياننا لتضاعف خبثهم و افراطهم في الكفر لان قولهم المذكور  
بدون الخداع لم يكن ايماننا وذلك لافراطهم في الكفر و عقيدتهم المشهورة  
المشتملة على العقائد الفاسدة قوله ادعاء ايمان بكل واحد الخ وذلك لان  
العطف على المظهر المجرور لا يوجب اعادة الجار فتكريره للايدان بالاستقلال  
والاصالة وذلك لان ملاحظة معنى الجار في كل واحد منهما تقتضي ان يلاحظ  
مع كل واحد منهما معنى الفعل المتعدى فكانه مذكور مرتين وهذا يدل على  
استقلال كل واحد منهما بالايمان و استحكامه قوله والقول هو التلغظ بما يفيد  
الخ اي مطلقا على ما في الرضى يعنى انه في الاصل مصدر بمعنى التلغظ بلفظ يفيد  
معنى من المعانى سواء كان ذلك المعنى مفردا او مر كبا كذا قالوا لكن المشهور  
انه هو التلغظ بالمركب الدال على النسبة الاسنادية قوله ويقال بمعنى المقول  
يعنى ثم يطلق على اللفظ المقول تسمية للمفعول باسم المصدر الواقع عليه ثم انه  
غلب على هذا المعنى حتى صار بمنزلة الحقيقة فيه ثم جعل منه مجازا في المعانى

الثلاثة الباقية تسمية المدلول باسم الدال قوله مجازا يتعلق بالمعاني الاربعه الاخيرة  
قوله ما لا يتناهى ضرب الغاية بما لا يتناهى كناية عن عدم تناهى ذلك الشئ فالله معنى  
من وقت الحشر بحيث لا يتناهى احفظ هذا فانه ينفعك فى مواضع قوله او الى ان  
يدخل اهل الخ وهو الذى عناه الله تعالى بقوله فى يوم كان مقداره خمسين الف  
سنة والاشبه هو الاول لان اطلاق اليوم شائع عليه فى القرآن سواء كان حقيقة  
او مجازا فلذا قدمه وان كان المناسب للفظ اليوم من حيث اللغة المعنى الثانى  
لكونه محدودا ومعنى اليوم ايضا محدود كما لا يخفى قوله لانه آخر الاوقات  
المحدودة متعلق بالتوجيه الثانى لما كان توصيف اليوم بالآخر خفيا على التوجيه الثانى  
لوحود الزمان بعده وهو اوقات الجنة والنار رفع المفسر هذا الخفاء بقوله لانه  
آخر الاوقات الخ حاصله ان آخريته على هذا التوجيه الثانى بالنسبة الى الاوقات  
المحدودة لامطلقا والزمان الذى بعده غير محدوداى ليس له حدو نهاية فوجوده  
بعد اليوم الاخر لا يضر فى آخريته بالنسبة الى الاوقات المحدودة وهى ايام  
الدنيا قوله انكار ما ادعوه وهو احد ائهم الايمان قوله و نقى ما انتحلوا اثباته  
اى نقى ما ادعوا لانفسهم اثباته الانتحال سخن ديگرى بر خویشان بستن فهو من  
قبيل عطف التفسير قوله و كان اصله الخ لما بين ان المقصود من قوله و ما هم  
بمؤمنين رد كلامهم اى رد قولهم آمنا بالله و با ليو م ا لا خر و تكذبهم  
فيه و رد بان المطابق لمقتضى الحال ان يقال و ما آمنوا يطابق دعويهم فان  
قولم آمنا كلام فى شان الفعل اى فى بيان انه متحقق صادر عنهم و قوله تعالى  
و ما هم بمؤمنين كلام فى بيان الفاعل اى فى بيان انه بحيث لم يصدر عنهم ذلك



الفعل فان القاعدة ان يتقدم الذى شانده اهم وبيانه اعنى و اكثر مقصودا فلما  
قدموا الفعل فى قولهم آمنوا حوا بان عبارتهم متعلقة ببيان صدور الفعل منهم  
لا ببيان فاعليتهم لذلك الفعل فالرد الذى يطا بقاءه التصريح بنفى الفعل لا بنفى  
فاعليتهم فاشار الى جوابه بقوله لكنه عكس تا كيدا الخ سيأتى حاصله قوله ليطابق  
قولهم فى التصريح الخ يعنى ان قولهم آمنوا صريح فى شان الفعل وان المقصود اثباته  
يعنى احد ثنا الفعل و او جدناه و لهذا اتوا بجملة فعلية و لو اريد التصريح  
بشان الفاعل لقل نحن آمنوا اي اوجدنا الايمان دون غيرنا فكان مطا بقوله  
التصريح بنفى الفعل وهو ما آمنوا لكون المسند فيه فعلية مسند الى الفاعل مقدما  
يلى حرف النفى قوله لكنه عكس تا كيدا الخ اي خولف الاصل ولم يراع المطابقة  
تا كيدا ومبالغة فترك ما هو مقتضى الظاهر اعنى المطابقة رعاية لمقتضى باطن الحال  
وهو التاكيد فتقديم المسند اليه ليس للحصر بل للتقوى قوله و مبالغة فى التكذيب  
يعنى العدول الى الاسمية وترك رعاية مقتضى الظاهر الذى هو المطابقة المذكورة  
للمبالغة فى رد دعويهم لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين من غير تقيد بالزمان  
الذى هو مداول قوله و ما هم بمؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم مقيدا فى الزمان  
الماضى الذى هو مدلول و ما آمنوا ابو جهين احدهما كون طائفة المنافقين  
من المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقى لتلك الطائفة وانتفاء ذلك للزام  
فى قوله و ما هم بمؤمنين شاهد اعدل على نفي الملزوم الذى هو الايمان فيكون  
كدعوى الشىء بالبينة بخلاف نفي الملزوم ابتداء بقوله ما آمنوا وثانيهما ان  
قوله تعالى وما هم بمؤمنين يدل على دوام اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين بقريضة

العدول عن الجملة الفعلية او المقام وهو يستلزم انتفاء حدوث الملزوم الذى هو  
الايمان على الدوام بخلاف جملة و ما آمنوا فانها لا يدل على نفي الايمان مطلقاً بل  
فى الزمان الماضى قوله واطلق الخ يحتمل الاستيناف او العطف على اكد اى  
اطاق الايمان مع ان رعاية المطابقة بما قبله يقتضى التقيد بالله و باليوم الاخر  
على معنى انهم ليسوا فى شىء من الايمان اى بناء على قصد العموم والزيادة فى  
الجواب اعلم ان كلمة من فى قوله ليسوا من لبيان الشىء قوله و الاية تدل على  
ان الخ لان الاية و ردت فى المنافقين الذين خالف قلوبهم السنهم بالاعتقاد و فيها  
نفي الايمان عنهم قوله لان من تفوه بالشهادتين اى تكلم بهما الخ اى الاية لا تدل  
على ان من تكلم بالشهادتين فارغ القلب من الاثبات والنفي لم يكن مؤمناً لان  
الاية وردت فى المنافقين الذين خالف قلوبهم السنهم بالاعتقاد لافى فارغ القلب  
المذكور فتدل على عدم ايما نهم لا على عدم ايما ن فارغ القلب و الخلاف مع  
الكرامية فى الثانى فعندهم هو مؤمن و ليس بمؤمن عندنا لان الايمان عبارة  
عن تصديق قوله الخدع بفتح الخاء و كسرها على ما فى الصحاح قوله فى جحره  
بتقديم الجيم المضمومة و سكون الحاء المهملة بمعنى سوراخ قوله و المخادعة  
يكون بين الاثنين بحيث يكون الاول فاعلاً صريحاً والثانى مفعولاً صريحاً ويجىء  
العكس ضمناً يعنى هذا معنى حقيقى للمخادعة ذكره مقابلاً لقوله و يحتمل ان  
يراد الخ قوله و خدا هم مع الله الخ فان قيل المخادعة لا تكون الا بين الاثنين  
كما مر فلم ذكر المفسر خداع المنافقين مع الله تعالى والمؤمنين وترك خداع  
الله تعالى والمؤمنين لهم فقط قلنا خص هذا الخداع بالذكر اشارة الى ان

خدا عنهم مع المؤمنين و خداع الله تعالى والمؤمنين لهم ايها خلاف ما يخفيه من  
المكروه وهو على حقيقته اذ لا يقبح من الله تعالى شيء فاجراء احكام المؤمنين  
عليهم مع كونهم عنده اهل الدرك الاسفل ايها لهم ما يخفيه من المكروه والمؤمن  
يخدع لاجل اعلاء كلمة الله تعالى ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب ب كله  
خداع نعم لو اعتبر في الخداع استشعار الخوف او الاستحياء من المجاهرة  
امتنع صدوره من الله تعالى لكن الظاهر عدم الاعتبار ولا تلتفت الى ما في بعض الحواشي  
قوله لانه تعالى لا يخفى عليه خافية اي حالة خافية يعنى ان اهل الكتاب عارفون  
بان الله تعالى عليهم بذات الصدور فلا يتصور ان يخدعه احد فيعلمون بذلك امتناع  
ان يصدر منهم فعل الخداع فثبت، بذلك انه لا يصح اجراء هذا اللفظ على ظاهره  
قوله ولانهم لم يقصدوا اخديعة المؤمنين لينخرطوا في سلكهم و يفعل بهم ما يفعل  
بهم قوله بل المراد اما مخادعة رسوله الخ حاصله انه لما ثبت انه لا يمكن اجراء  
اللفظ المذكور على ظاهره فلا بد من التاويل وهو من الوجهين الاول ان يكون  
المراد بالمخادعة مخادعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بناء على حذف المضاف  
واقامة المضاف اليه مقامه واما بناء على اعتبار المجاز العقلي في النسبة الايقاعية حيث اوقع  
فعل المخادعة على غير ما حقه ان يوقع عليه فان حقه ان يوقع على من يصلح عليه الخدع  
واوقع على غيره الذي هو الله تعالى للملابسة بينهما من حيث انه خليفته في ارضه والى هذا  
اشار المفسر بقوله او على ان معاملة الرسول الخ قوله كما قال الله تعالى الخوجه  
التأييد بالاية الثانية انه لو لم يكن متابعتة صلى الله تعالى عليه وسلم متابعه الله تعالى  
في الحقيقة لما استقام الحصر المستفاد من انما كما لا يخفى والحاصل ان قوله

تعالى يخدعون الله اما مجاز بالحذف او مجاز عقلي في النسبة الايقاعية او استعارة  
تبعية قوله واما ان صور ةصنيعهم في محل الرفع عطفًا على قوله اما مخادعة  
رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وصنيع الله تعالى مجرور معطوف على  
صنيعهم قوله استدر اجأ عنة لقوله صنيع الله تعالى وقوله مجاز اة لهم مفعول له  
للا مثال المذكور وقوله صورة صنيع المخادعين خبر ان المفتوحة ولفظ المخادعين  
على لفظ التثنية لا على صيغة الجمع والحاصل ان بينهم من الجانبين معاملة مشبهة  
بالمخادعة وقوله تعالى يخادعون الله استعارة تبعية قوله لانه بيان ليقول او استيناف  
تعليل لكونه بمعنى يخدعون فان من يقول آما لئ لا شك في انه من جانب واحد  
وهو المنافقون فينبغي ان يكون فعل الخدع ايضا من جانب واحد لي مطابق البيان  
المبين والاستيناف ايضا يفيد فائدة البيان لانه في معرض الجواب لماعسى ان يقال  
ما بالهم يقولون آما وما هم بمؤمنين فقول يخادعون الله فلما كان هذا الكلام  
لبيان غرضهم كان الفعل المذكور من جانبهم فقط فكان يخادعون بمعنى يخدعون  
السخ قوله فان الزنة لما الخ الجملة الشرطية مع جزائها عنى استصحبت خبر ان وقوله  
والفعل اى الحدث حال والمغالبة غلبه كردن بر كسى والمباراة المعارضة وتحقيقه  
ان الفعل اى الحدث كالضرب متى غولب فيه اى اذا وقع على وجه المبالغة  
من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الاخر فيه كان  
ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوى الادعى  
حينئذ الى الفعل وهو معارضة معارض فيه مثلا اذا كان الضرب من الجانبين يكون  
ابلع منه اذا كان من جانب واحد لقوة الداعى الى الضرب حينئذ وهو مقابلة الاخر فيه

قوله والمعنى ان دائرة الخداع الدائرة في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار  
يدورسمى به حادثة الزمان فالاضافة لامية اى الحادثة الدائرة التى هى مختصة  
بالخداع و قوله و ضررها عطف تفسيري للدائرة وللخداع باعتبار انه مصدر بمعنى  
المخادعة قوله والمعنى ان الخ يخ بيان للمعنى المراد بحيث يتضمن دفع الاشكالين  
احد هما انه كيف يصح حصر الخداع على انفسهم و ذلك يقتضى نفيه عن الله تعالى  
و المؤمنين وقد اثبت اول المخادعة مع الله تعالى و المؤمنين و ثانيهما ان المخادعة  
انما تكون بين الاثنين فكيف خادع احد نفسه و حاصل المعنى الاول ان المراد  
بالخداع فى قوله و ما يخدعون هو الخداع الاول المذكور فى قوله تعالى  
يخدعون الله الخ لكن اراد منه ضرره مجازا بذكر اللمز و هو ارادة اللام لان  
الخداع ملزوم للضرر فالحصر على انفسهم باعتبار ان ضرر ذلك الخداع عائد الى  
انفسهم فقط فيكون عبارة و ما يخدعون الا الخ دالة عليه مجازا بجعل لفظ الخداع  
مجاز امر سلاعن ضرره و اذا كان المقصود قصر ضرر تلك المخادعة على انفسهم  
اندفع الاشكالان اما اندفاع الاول فلانه قد اثبت اول المخادعة مع الله تعالى و  
المؤمنين و قصر فى قوله و ما يخدعون الا الخ ضرر تلك المخادعة على انفسهم  
لانفس المخادعة حتى يرد ما يرد و اما اندفاع الثانى فلانه اذا كان المقصود  
من قوله تعالى و ما يخدعون قصر ضرر تلك المخادعة على انفسهم لا قصر نفس  
المخادعة لا يوجد المخادعة مع انفسهم حتى يرد ما يرد قوله او انهم الخ عطف  
على قوله ان دائرة الخداع يعنى ان المعنى انهم فى ذلك اى فى خداع الله تعالى

و المؤمنین خدعوا انفسهم ای ار واحهم حاصل هذا المعنى الثانى ان المراد  
 بالخداع غير الخداع الاول وهو ايها المباطل و تصويره بصورة الحق و ان  
 المخادع بالكسر و المخاع بالفتح متغايران بالا اعتبار فانهم من حيث انهم جعلوا  
 انفسهم مغرورة بخداع الله تعالى و المؤمنین و مجترئة عليه خادعوا لها و هي  
 منخدة منهم و النفوس ای الارواح من حيث انها حدثتهم بالامانى و الاطماع الخالية  
 عن حصول فائدة خادعة لهم وهم منخدون منها و المية اشار بقوله لما غروها  
 بذلك ای بخداع الله تعالى و المؤمنین و بقوله حيث حدثتهم بالامانى  
 الفارغة فاندفع الاشكالان ايضا اما دفع الاول فلانه ليس المراد من الخداع  
 ههنا الخداع الاول حتى يلزم من قصره على انفسهم منافاة مع قوله يخادعون الله  
 الخ بل المراد منه ايها المباطل و تصويره بصورة الحق و اما اندفاع الثانى فلان التغائر  
 الاعتبارى بين المخادع بالكسر و المخادع بالفتح باعتبار الحثيتين المذكورتين  
 كاف ههنا اذا لخداع على هذا الوجه مجاز عن ايها المباطل و تصويره بصورة  
 الحق لا المعنى الحقيقى المقتضى للثنية الحقيقية قوله بالامانى بتشديد الياء جمع  
 امنية بضم الهمزة و سكون الميم و تشديد الياء آرزو ای خو اهش قوله و حملتهم  
 على مخادعة الخ المراد بالمخادعة المعاملة الشبيهة بذلك كما مر قوله و قرء  
 الباقرن ای اختار الباقرن القراءة بدون الالف على صيغة المعلوم لان المخادعة  
 لا يتصور الا بين الاثنين كل منهما فاعل و متفعل فيحتاج الى اعتبار الخدع من جانب  
 النفس ايضا بخلاف الخدع فانه يكفيه اعتبار الفعل من جانب واحد فهو رجح

قوله يخذعون الخ بتشديد الدال من التخديع على ان بناء التفعيل للمبالغة والتكثير  
وقوله ويخذعون بفتح الياء وكسر الدال المشددة اصله يخذعون نقلت فتحة التاء  
الى الخاء ثم قلبت التاء دالا لقرب مخرجيهما وادغمت الدال فى الدال وهو ههنا متعد  
نصب مفعول له قوله على البناء للمفعول اى فى القراءتين معا و قوله و نصب انفسهم  
بالجر معطوف على البناء وعلى هذا يكون انتصاب انفسهم بنزع الخافض اى يخذعون  
ويخذعون عن انفسهم قوله والنفس ذات الشىء وحقيقته سواء كان جسما نيا اولا  
لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمتبادر من هذه العبارة  
ان يكون لفظ النفس حقيقة فى الذات ومجازا فيما عداه قوله ثم قيل للروح  
سواء كان روحا حيوانيا وهو البخار اللطيف او انسانيا وهو النفس الناطقة بناء على  
ان الروح باى معنى كانت سبب اقوام النفس بمعنى ذات الشىء الحى على طريقة  
اطلاق اسم المسبب على السبب قوله وللقلب لانه محل الروح الحيوانى فان القلب  
له تجويف فى جانبه الايسر يتجذب اليه الدم فيتحرر بجرارته فذلك البخار هو المسمى  
بالروح عند الاطباء ثم يسرى من القلب الى جميع البدن قوله او متعلقه اى اولان  
القلب متعلق الروح الانسانى بناء على ما هو المختار عند المصنف من تجريد النفس الناطقة  
فكلمة او للتنويع قوله وللدم اى ونقل لفظ النفس من ذات الشىء للدم من حيث ان نفس  
الشىء اى ذاته تتقوم بالدم وقيل للما ايضا نفس لان ذات الشىء تحتاج اليه فرط احتياج  
قوله وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه اى يشاور رأيه اذا تردد فى الامر و  
اتجه له رأيان دا عيان لا يدرى على ايهما يعتمد قوله لانه ينبعث عنها اى لان

الرأى ينبعث عن ذات فلان و هو اشارة الى ان اطلاق النفس على الرأى مجاز  
مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب من حيث ان الرأى يتسبب عن النفس  
و المراد بالانفس ههنا ذواتهم لانها اصل معناها و لا مقتضى للعدول عنها  
قوله لان قوامها اى قوام نفس الحي و كذا ضمير حاجتها قوله لا يحسون بذلك  
اى بكون دائرة الخداع راجعت اليهم قوله لتمادى غفلتهم اى لامتداد غفلتهم والمشعور  
العلم الحاصل بالحس ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان لحوق ضرر ذلك  
بهم كالمحسوس لكنهم لتمادى بهم فى الغفلة صاروا بمنزلة من لا يحس له قوله  
واصله الشعر قال الراغب اصل الشعور من الشعر ومنه الشعر المثوب الذى يلى الجسد وشعرت  
كذا يستعمل بو جهين بان يؤخذ من مس الشعر و يعبر به عن اللمس ومنها استعمل  
المشاعر للمحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ فى الذم من انه لا يسمع و  
لا يبصر لان حس اللمس اعم من حسى السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اى  
ادركت شيئاً دقيقاً اعلم ان الشعور ر علم الشىء علم حسى قوله والمراد بالانفس  
ذواتهم وحينئذ يتعين ان يراد بحصر الخداع على انفسهم قصر ضرره عليهم قوله  
و يحتمل حملها على ارواحهم و حينئذ يتعين ان يراد بحصر الخداع المعنى  
الثانى المذكور سابقاً فى قوله او انهم فى ذلك خدعوا الخ لكن فى الارواح  
باعتبار عارض الرأى المذكور سابقاً اليها و فى الاراء باعتبار ادعاء كونهها ذاتاً  
موهمة قال الله تعالى فى قلوبهم مرض جملة مستأنفة لبيان الموجب لخداعهم وما  
هم فيه من النفاق قوله الخاص به اى الاعتدال الشخصى قيد به لان الخروج عن



الاعتدال النوعي يوجب خراب البدن وموت الحي قوله ومجاز في الاعراض النفسانية  
 الخ الضغينة الحقد و اضمار العداوة الذي يؤدي الى قصد الا انتقام يعنى اطلاق لفظ  
 المرض على هذه الصفات على طريق الاستعارة التصريحية لا جـل مشا بهة تلك  
 الصفات للمرض الحقيقي فان الامراض البدنية فيها حالتان الاولى انها تخرج  
 البدن عن الاعتدال اللائق به وتوجب الخلل في افعاله والثانية انها مودية الى  
 زوال الحياة الجسمانية وهلاك الجسم والاعراض النفسانية تشبه الامراض البدنية  
 في هاتين الحالتين لانها مانعة من نيل الفضائل من معرفة الله تعالى و طاعته و  
 سلوك سبيل مرضاته و ربما يؤدي الى هلاك النفس بزوال الحياة الحقيقية الابدية  
 الحاصلة للاءؤمنين في دار السلام قوله والاية تحتلها اي المعنى المجازي و  
 الحقيقي فان قيل لابد في المجاز من القرينة الصارفة عن الحقيقة ولم تو جد في  
 هذه الاية فكيف تحتل المعنى المجازي قلنا نصب القرينة المانعة عن الحقيقة  
 انما يشترط في تعيين المجاز دون احتمال له فاذا تضمن المجاز نكتة بليغة يساوي  
 الحقيقة في امكان حمل الكلام عليهما نظر الى اصالة الحقيقة و النكتة في  
 المجاز قوله فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فاتهم من الرياسة اي احتراقا  
 و تحزنا على فوته فان الانسان اذا ابتلى بالجسد والنفاق و مشاهدة المكروهة  
 و داوم به ربما صار ذلك سببا لتغير مزاج القلب و تألمه و كون الالم مرضا  
 حقيقة مما لا شبهة فيه عندا هل اللغة قوله و زاد الله غمهم اي تألم قلوبهم المسبب  
 من اغتمامهم بمشاهدة ما يكرهونه من اعلاء شانهم صلى الله عليه وسلم و زيادة قدره  
 يوما فيوما فاطلق السبب و اريد المسبب فانه عطف على قوله فان قلوبهم كانت

متألّمة و المقصود منه تفسير قوله تعالى فزاد هم الله مرضا على تقدير ان يحمل  
المرض على المرض البدني الحقيقي اعلم ان زاد استعمل لازما ومتعديا لاثنتين ثانيهما  
غير الاول كاعطى و كسى فيجوز حذف مفعوليه واحد هما اختصارا واقتصارا اتقول  
زاد المال فهذا الازم وزدت زيد ا خير او منه وزدنا هم هدى فزاد هم الله مرضا  
وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته و الف زاد منقلبة عن  
ياء لقولهم يزيد كذا في الجمل قوله ونفوسهم الخ عطف على قوله قلو بهم بيان  
للمعنى المجازى قوله فزاد الله ذلك اى المذكور من الكفر وسوء الاعتقاد ونحو  
ذلك بالختم على قلوبهم فانه بمعنى الهيئة المانعة من قبول الحق يزيد هم ما فى  
نفوسهم من مرض الكفر وسوء الاعتقاد او بازياد التكليف و تكرير الوحي لانه  
تعالى كلما زاد تكليفا انكروه و كلما انزل الله تعالى على رسوله الوحي فسمعوه  
كفروا به فازدادوا كفرا الى كفرهم قوله من حيث انه اى الزائد او الزيارة  
مسبب من فعله اى من فعل الله تعالى الذى هو ازدياد التكليف و تكرير الوحي  
وتضاعف النصر لانه كلما انزل الله تعالى على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به  
فازدادوا كفرا الى كفرهم و كلما زاد رسوله نصرة وتبسطا فى البلاد فازدادوا  
حسدا و بغضا والحاصل ان تلك الزيادة اسندت اليه تعالى من حيث انها مسببة  
عن فعله تعالى لكن هذا ذهب اليه صاحب الكشاف قاله المفسرر عاية لمذهبه  
وذكره بلفظ كأن الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار ما مر

فى تفسير ختم الله الخ من اسناد الزيادة المذكورة اليه تعالى حقيقة باعتبار الخلق  
 قوله ويحتمل ان يراد بالمرض الخ الفرق بينه وبين الوجه المذكور بقوله ونفوسهم  
 الخ ان المراد بالمرض على ذلك الوجه ما يؤدى الى زوال الحياة الابدية الذى  
 هو الكفر وسوء الاعتقاد ونحوهما والمراد على هذا الوجه ما يمنع من نيل الفضائل  
 من الجبن والخور صرح بالتداخل لان ذلك قد حدث فى قلوبهم بعد ظهور الاسلام  
 وقوة المسلمين والخور بفتح الحاء والضم والشوكة حدة السلاح وشدة البأس  
 قوله وقذف الرعب قال صاحب الجامع ان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 قد اوقع الله تعالى فى قلوبهم الرعب فاذا كان بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم  
 مسيرة شهرها بوه وفزعوا منه فلم يقدر واعلى لغائه قوله وبزيادة عطف على قوله  
 بالمرض والتبسط هر سورفتن واعلم ان اعادة مرضا فى الاية منكر الكونه مغائر الاول  
 ضرورة ان المزيد يغاير المزيد عليه قوله مو لم بفتح اللام على انه اسم مفعول  
 من ألم ايلا ما قوله به العذاب للمبالغة جواب لما يقال من ان اليم حينئذ يكون صفة  
 المعذب فكيف وصف به العذاب ووجه المبالغة ان توصيف العذاب به على ان الالم  
 ا لمتعلق بالمعذب بلغ فى القوة والكمال الى حيث سرى من المعذب الى العذاب  
 العارض له وان من شأنه ان يتألم هو بنفسه وهذا نهاية المبالغة قوله تحية بينهم المخاء له  
 و خيل قد دلفت بخيل يقال دلفت الكتبية تقدمها والوا وفى قوله وخيل بمعنى  
 رب والباء فى قوله بخيل للتعديّة والمعنى رب اصحاب خيل قد تقدمت لهم بخيل  
 كان التحية بينهم الضرب الوجيع بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة والحاصل  
 ان الوجيع مضروب لا ضرب لكنه وصف به للمبالغة قوله على طريقة قولهم

جدجده على الاسناد المجازى قال المرزوقى ان شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشىء  
الذى يريدون المبالغة فى وصفه ما يتبعونه به تا كيدا وتنبيها على تناهيه لدلالته على  
كماله بحيث ينتزع منه آخر مثله نحو ظل ظليل اى ذات ظل يعنى بلغ الظل  
فى الكمال بحيث ينتزع منه ظل آخر ونحو جد جده يعنى بلغ جد زيد فى الكمال  
بحيث ينتزع منه جد آخر ونحو شعر شاعر كذا فى المطول وحواشيه اعلم ان قوله  
و لهم عذاب اليم جملة معطوفة على قوله من الناس من يقول او مستأنفة لبيان وعيد  
النفاق والخذاع قوله والمعنى بسبب كذبهم الخ يعنى ان الباء للسببية او المقابلة  
وما مصدرية واما كلمة كان فلا فائدة الاستمرار فى الازمنة الماضية واند لالة على  
الاستمرار والانقطاع ليست بمعتبرة بحسب الوضع فى معنى كان الناقصة بل كل واحد  
منهما مستفاد من القرينة فاندفع بهذا ما يتوهم من المنافاة بين لفظى كان ويكذبون  
من حيث ان لفظ كان دال على ان الكذب منتسب اليهم فى الزمان الماضى ولفظ  
يكذبون يدل على انتسابه اليهم فى الحال او المستقبل فما وجه الجمع بينهما وتقرير  
الدفع ان كلمة كان للدلالة على استمرار كذبهم فى جميع الارمنة بشهادة القرينة  
كما ان لفظ يكذبون يدل على الاستمرار التجددى قوله من كذبه بالتشديد نقيض  
صدقه فامعنى على هذه القراءة بسبب تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقلوبهم  
و بالسنتهم ايضا اذا خلوا الى شياطينهم فاندفع بهذا ان المنافقين غير مجاهرين  
بالتكذيب والكفر فكيف يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم حاصل الدفع ظاهر قوله  
واذا خلوا الى شطار دينهم الخ عطف على قلوبهم اى ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم  
اذا خلوا الى شطار دينهم بقلوبهم و بالسنتهم واطلاقه على هذا التقدير عن التقييد

باللسان او بالقلب اشارة الى انهم يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلوة  
مطلقا اي لسانا وقلبا قوله او من كذب الذى هو للمبالغة او التكثير فان فعل بالتشديد  
للمبالغة فى فعل بالتخفيف بحسب الكيفية للدلالة على ان الفعل الصادر من الفاعل  
قوى شديد بالغ اقصى درجات الكمال وقد يكون للدلالة على كثرة الفعل بحسب الكمية  
والعدد فمعنى يكذبون على الاول يكذبون كذبا عظيما و على الثانى يكذبون  
كذبا كثيرا من جهة كثرة الفاعلين كما فى قولهم موتت البها ئم فان فعل فيه  
لتكثير الفعل من جهة كثرة الفاعل الذى هو البها ئم و فى قولهم بين الشىء  
للدلالة على كمال تبين الشىء و قوة ظهوره و اتضاحه و اذا كان ما خودامن  
كذب الذى هو للمبالغة او للتكثير اندفع الا عراض المذكور ايضا قوله او  
من كذب الوحشى الخ فعلى هذا لا خذ هو استعارة تبعية شبه تحير المنافق وتردده  
بين الدينين بجرى الوحشى شو طا اي مسافة و وقوفهم لينظر ما وراءه و اطلق  
لفظ المشبه به الذى هو الكذب على المشبه ثم اشتق يكذبون من الكذب المستعار  
فالمعنى على هذا التقدير بما كانوا يكذبون اي يتحيرون بين الدينين فعلى  
هذا لا خذ اندفع السؤال المذكور ايضا قوله فان المنافق متحير متردد بين  
الاسلام و الكفر قال عليه الصلوة و السلام مثل المنافق كمثل الشاة العائرة  
بين الغنمين تعير الى هذه مرة و الى هذه مرة قوله ثلاث كذبات جواب عما يقال  
اذا كان الكذب حراما فكيف كذب ابراهيم عليه السلام ثلاث كذبات روى  
فى الصحيحين فى حديث الشفاعة فيقول ابراهيم انى كذبت ثلاث كذبات  
و ذكر قوله فى الكواكب هذا ربي و قوله انى سقيم و قوله بل فعاه كبير هم

هذا تقرير الجواب ان اطلاق الكذب عليها مجازا تشبيها لها بالكذب لكونها في صورته لانها ليست بكذب حقيقة بل تعريض قال الزمخشري التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره وقال السبكي التعريض لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره و مفاد التعريفين واحد فقوله اني سقيم في الحال ليمر كوه عن الذهاب معهم الى عيد لهم فيكسر اصنامهم لكن الغرض منه جانب آخر وهو انه ساسقم فيما بعد لما علم ذلك بامارة من النجوم و اني لسقيم الان بسبب غيضي من اتخاذكم الاصنام آلهة و في قوله بل فعله كبيرهم نسب الفعل الى كبير الاصنام كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحاً لعابديها بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجز افاذا لم يصلح هو الا لوهية فالصغار المكسورة اولى بان لا تكون آلهة و قوله هذا ربي على سبيل التسليم للمخضف ان المستدل على فساد القول يحكيه على ما يقوله الخصم ثم يرجع عليه بالافساد فلما افل اي غاب كوكب قال لا احب الا فلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يقتضي الامكان والجدوث وينا في الالهية قوله و لكن لما شابه الكذب الخ كما يسمى الصورة المنقوشة على الجدار انسا ناعلى الاستعارة بسبب الاشتراك في الصورتين قوله عطف على يكذبون الخ تقدير الكلام ولهم عذاب اليم بما كانوا اذا قيل لهم الخ وعلى الثاني ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا الخ رجح الاول لقربه ولافادته تسبب الفساد للعذاب فيدل على قبحه ووجوب الاحتراز عنه كالكذب و تقدير رجح الثاني بكون الايات حينئذ على نمط تعديدي قبائحهم و افادة الايات اتصافهم و امتيازهم

بكل من تلك الاوصاف استقلالاً وقصداً ودلالته على احوق العذاب الاليم بسبب  
كذبهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فما ظنك بسائر ما قوله وما روى  
عن سلمان الخ اشارة الى جواب ما يقال عطفه على يكذبون او يقول يستلزم ان  
يكون الذين نهوا عن الفساد هم المنافقون الذين كانوا في زمن الرسول صلى الله  
عليه وسلم وهو ينافى ما روى من انهم لم ياتوا بعد حاصل الجواب ان معنى قوله لم  
ياتوا بعد انهم لم لينتقر ضوا ولم ياتوا عن آخرهم بل وسيكون بعد هذا الوقت من  
حاله حالهم في التناقض فلا يلزم المنافاة المذكورة قوله فلعله اراد الخ بان  
يكون معنى قوله لم ياتوا لم ينتقر ضوا او لم ياتوا بتمامهم قوله لان هذه الآية متصلة  
بما قبلها بالضمير الذي فيها فيكون اهلها اهل ما قبلها بالضرورة ومعلوم ان اهل  
ما قبلها قد اتوا فسلما ان كيف يصح منه ان يقول ان اهل هذه الآية لم ياتوا بعد  
فوجب ان يؤول كلامه لفساده ان يحمل على ظاهره قوله خرج الشىء عن  
الاعتدال ويعبر عنه بتباه شدن سواء خرج عن الانتفاع اولا قوله والصلاح ضد  
ويعبر عنه به نيك شدن قوله هيح الحروب اى اثارها يعنى برانگيختن قوله وممالة  
الكفار عليهم اى بمعاونتهم على المسلمين قوله وافشاء الاسرار اى باظهار اسرار  
المسلمين الى الكفار قوله فان ذلك اى هيح الحروب والفتن يؤدى الى فساد ما  
فى الارض فيناشارة الى ان الكلام مجاز باعتبار السببية لان فعلهم الذى هو المخادعة  
والممالة والافشاء يؤدى الى الافساد لان حقيقة الافساد جعل الشىء فاسداً ولم يكن  
صنيعهم كذلك بل يؤدى اليه واشارة الى فائدة ذكر الارض وهو انه فساد يخل  
بالنظام ويوجب فساد جنس الناس والدواب والحراث فاللام فى الارض للجنس قوله

باشمام الضم ليكون دالاعلى الواو المنقلبة قوله ورد للمناصح على سبيل المبالغة  
 وجه المبالغة كون جوابهم بالجمله الاسمية الدالة على الثبات والاستمرار وكون  
 تلك الجمله مصدره بكلمة انما الدالة على تأكيد الحكم وعلى القصر ايضا قوله  
 والمعنى لا يصح مخاطبتنا الخ استفيد ذلك من ايراد انما فانه يجىء فيما من شأنه  
 ان لا يجهله المخاطب فكانهم يدعون ان كون شأننا مقصورا على الاصلاح امر من  
 شأنه ان يعلمه المخاطب فلا يصح له مخاطبتنا بالافتسار واقوله لان انما تفيد تعليل  
 لكون المعنى ما ذكره بقوله فان من شأننا الخ فان كلمة انما ان دخلت على  
 الموصوف تفيد قصر الموصوف على الصفة نحو انما زيد منطلق وان دخل على الصفة  
 تفيد قصر الصفة على الموصوف نحو انما ينطلق زيد والاية الكريمة من قبيل  
 الاول قوله وانما قالوا الخ يعنى ان حالهم من هيج الحروب والفتن وار تكاب  
 المعاصى امر محسوس وكونه مؤديا الى الفسار معلوم بادننى تأمل فكيف انكر وه  
 وقالوا ان شأننا ليس الا الاصلاح فاجاب بانهم تصور والى اخيره فان قيل لم لم  
 يحمل المصنف ذلك القول على انهم قصدوا الخداع قلنا الحمل على انهم قصدوا  
 الخداع ينافى فيه قوله ولكن لا يشعرون لان معناه ولكن لا يشعرون انهم مفسدون  
 فحذف المنعول للعلم به قوله للاستيناف به فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم فى  
 ذهن المخاطب فان الاستيناف لكونه منساقا الى النسا مع بعد السؤال والطلب  
 يكون ادل على تمكن الحكم فى ذهنه من الذى سمعه ابتداء بلا تعب والسؤال  
 المقدر ههنا هل هم مفسدون فاجاب بقوله الا انهم هم المفسدون قوله الا المنبهة  
 مع ما عطف عليه من قوله فى ما بعد وان المقررة فى محل الجر على انهما بدل



من حرفى التا كيد و اما فى محل الرفع على انهما خبر مبتدأ محذوف و ف اى احد  
هما الا والاخران قوله فان همزة الاستفهام الخ ذهب المصنف الى ان لفظة الا وكذا  
اما مركبة من همزة الاستفهام التى هى للانكار و حرف النفى و افادتهما  
التنبيه على تحقيق ما بعدها لان انكار النفى تحقيق للاثبات لكنهما بعد التر كيب  
صارتا كلمتى التنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفى كقولك  
الا ان زيدا قائم و اما ان زيدا قائم و ذهب كثيرون الى انهما لا تر كيب فيهما  
قال الله تعالى الس ذلك اى الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى فان  
همزة الاستفهام التى للانكار دخلت على حرف النفى فى هذه الاية و افادت  
تحقيقاً اى بلى هو قادر على ان يحيى الموتى قوله و لذلك اى لكونه لتحقيق ما  
بعد ها يصد ما بعدها غالباً بما يتلقى القسم اى بما يجاب به القسم و هى اللام و  
ان و حرف النفى نحو والله ان زيدا قائم اول زيدا قائم او ما قام زيد و انما اجيب القسم باللام  
و ان لانهما يفيدان التاكيد الذى جاء القسم لاجله فيدخلان لتقوية فائدة القسم  
و انما قال لا تكاد لانه قد يقع الجملة بعدها غير مصدرية بذلك بل برب و ليت  
وفعل الامر و النداء و حبذا قوله الا مصدرية بما يتلقى بها القسم اى بما يجاب  
القسم و هى ان كما مر و اللام نحو والله لزيد قائم و حرف النفى مثل والله ما زيد  
قائم قوله اختها اما فى افادة التنبيه على تحقيق ما بعدها و كونها مركبة من  
الهمزة و حرف النفى قوله والاستدراك عطى على الاستيناف اى رد لما ادعوه ابلغ  
رد الاستدراك بلا يشعرون وجه دلالة على ابلغية رد نفي علمهم بكونهم مفسدين  
بنفى الاحساس عنهم للاشعار بان افسادهم فى الظهور بمنزلة المحسوس الذى

لا يخفى على من سلامت حواسه و عدم علمهم بذلك من حيث انه لا احساس لهم وذلك  
ينادى عليهم بانهم ادنى من البهائم حيث نفى عنهم الحس قوله من التعريض للمؤمنين  
اي من الاشارة للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصرُوا انفسهم على الاصلاح قصدوا  
بذلك التعريض والاشارة بان من يخالفنا شانه الا فساد وهم المؤمنون فرد عليهم  
بحصر الافساد عليهم قوله من تمام النصح والارشاد الخ بيان للمناسبة الجامعة بينه  
وبين ما قبله المصححة للعطف ان قلت اذا كان هذا القول من تمام النصح والارشاد  
يكون قائل هذا القول قائل القول الاول الذي هو المؤمنون فيلزم ان يكون  
المنافقون مظهرين للكفر لجوابهم بقولهم قالوا انؤمن كما آمن السفهاء حيث قصدوا  
بهم المؤمنين قات كونه من تمام النصح لا يقتضى كون الناصح بالمعطوف عليه  
والمعطوف واحداً فالقائل له يجوز ان يكون القائل الاول الذي هو الرسول صلى الله عليه  
وسلم او بعض المؤمنين كما مر وحينئذ يجب ان يحمل قولهم انؤمن كما آمن السفهاء  
على كونه مقولاً فيما بينهم لالقائل المذكور كما ذكره محي السنة في معالم  
التنزيل كيلا يلزم كونهم مجاهرين بالكفر لامنافقين ويجوز ان يكون القائل له  
بعض المنافقين لبعض آخر كما في بعض التفاسير لان قولهم كما آمن السفهاء  
بصيغة الماضي صريح في نسبتهم السفاهة الى المؤمنين لايمانهم ولا تورية ولا تقاطع  
لو اعتبر قولهم ذلك في وجوه المؤمنين فلا بد من الجواب المذكور قوله وما مصدرية  
او كافة اي مانعة للكاف عن العمل فتدخل الكاف بعد لحوق ما بها على الجمل لانها  
حينئذ لا تكون عاملة فلا يردان حرف الجر لاتدخل الاعلى المفردات وجه عدم  
الورود انها عند العمل لا تدخل الاعلى المفرد عند عدم العمل بسبب لحوق ما الكافة

تدخل على الجمل كما ان رب بعد لحوق ما الكافة تدخل على الجمل نحور بما  
يود الذين كفروا اعلم انه ان كانت كافة للكاف عن العمل مصححة لد خولها  
على الجملة كان التشبيه بين مضموني الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم وان  
كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايماننا مشابها لايمانهم كذا ذكره السيد فى حواشى  
الكشاف لكن عبارة المصنف اعنى قوله فى حينه نصب على المصدرية ينادى بانه  
لا فرق بين الو جهين الا بالوجه النحوى وما قيل انها لا تجعل كافة الا فيما لا تقدر  
فيه مصدرية لان الكاف حينئذ اى حين المصدرية مبقاة على ما كان اصلها من  
العمل بخلاف الكافة فمعارض بان الاصل فى الفعل عدم العمل اى لا يكون معمولا  
فتعارض الاصلان واستويا ولذلك استشهد المصنف بقوله كما فى ربما قوله والمراد  
به اى بالناس الكاملون قوله ولذلك يسلب اى ولا جـ ل استعمال اسم الجنس  
فى الحقيقة المستجمع للمعانى المخصوصة بها والمقصود منها يسلب عن غير هذه  
الحقيقة فيقال زيد ليس بانسان اى ليس بحيوان ناطق مستجمع للمعانى المقصودة  
من العلم والافعال الحسنة والاخلاق المرضية قوله ومن هذا الباب قوله تعالى صم  
الذخ فانه نفى عنهم الجواس والمقصود نفى الجواس المستجمعة لخواصها قوله  
وقد جمعها الذخ اى الاستعمالين فان المراد من الناس والذمان الاولين مسماهما  
مطلقا ومن الثانيين المسمى المستجمع لخواصه قوله يستعمل لما يستجمع ينادى  
عبارة بان ارادة الكاملين باعتبار ان المراد الجنس المستجمع لخواصه وهذا الطريق  
تفرد به الر اغب وتبعه المصنف لا باعتبار حصر مطلق الجنس فيهم بالنظر  
الى كما لهم او بالنظر الى نقصان من عداهم وقصورهم عن مرتبة الانسانية

كما هو المشهور قوله فان اسم الجنس كما الخ جواب لما يقال اذا كان المراد  
 بالناس الكاملين في الانسانية العاملين بمقتضى العقل كما نت اللام فيه للعهد  
 لاجل ارادة الحصة المعينة منه لا للجنس حاصل الجواب ان اسم الجنس كما  
 يستعمل لمسامه مطلقا اي لنفس الحقيقة من حيث هي يستعمل للحقيقة المستجمع للمعاني  
 المخصوصة بها و المقصودة منها كاليد والرجل والعين والاذن خلق لعمل يختص  
 به و الانسان خلقه الله تعالى له معان تختص به فانه تعالى خلقه عاقلا ليعرف خالقه  
 و ليعرف جميع ما خلق لاجله من الافعال و الترك فيطبعه في جميع ذلك ويعمل  
 على مقتضى علمه فارادة الكاملين من الناس باعتبار ان المراد الجنس المستجمع  
 لخواصه فكانت اللام فيه للجنس اي للجنس المستجمع لخواصه من الايمان بالله تعالى و طاعته  
 و شكره و معرفته و ذكره قوله اذ الناس ناس الخ و صدره و بلادها كنا و كنا نجبها اي  
 بلاد فيها كنا و كنا نجبها اذ الناس الخ فقوله اذ الناس ظرف لقوله نجب و المعنى  
 نجب بلادا في الوقت الذي كان جنس الناس كله ناسا كاملين و كان جنس  
 الزمان كله زمانا لاخلل فيه قوله او للعهد الخ فلا بد ان يكون المشار اليه باللام  
 حصة معهودة بين المتكلم و المخاطب تقدم ذكره صريحا او كناية او يكون  
 كالمتقدم ذكرها لاجل القرآن قوله و المراد به الرسول صلى الله عليه و سلم  
 الخ و ذلك لانهم مقابلوهم في الايمان و مغبون عندهم فهم نصب اعينهم فكأ نهم  
 كالمتقدم ذكرهم فصحت الاشارة اليهم باللام للعهد الخارجي قوله او من آمن  
 من اهل جلدتهم الخ اذ هم مع تلك المقابلة المذكورة آ نفا من ابناء جنسهم و

كانوا اصحابهم وقد اغاظهم ايمانهم حاضرون في اذهانهم فكأ نهم متقدم ذكرهم  
والجلد بكسر الجيم وفتحها النفس قوله واستدل به على قبول توبة الزنديق نقل  
عن شرح المقاصد ان الكافر ان كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم  
واظهار شعائر الاسلام يبطن عقائد هي الكفر بالاتفاق خص باسم الزنديق واختلف  
في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر عليه وبعده ووجه الاستدلال  
بقوله تعالى آمنوا كما الخ على قبول توبة الزنديق ان المنافقين من الزنادقة وقد امروا  
بالايمان وطلب منهم ان يؤمنوا فينبغي ان تقبل توبتهم منهم لان ما لا يقبل من  
المكلف لا يطلب منه واذا قبل توبتهم وهم من الزنادقة علم ان توبة الزنديق مقبولة  
قوله وان الاقرار الخ اي واستدل به على ان الاقرار باللسان سواء اقترن بالاخلاص ام لم  
يقترن به ايمان والالم يفد تقيده قوله تعالى آمنوا بقوله كما آمن الناس لكون  
الايمان المأمور به بقوله آمنوا حينئذ هو التصديق مع الاقرار فلا يحتاج الى التقيده  
والجواب عنه ان الايمان المطلوب منهم بقوله آمنوا هو الايمان الحقيقي وهو التصديق  
مع الاقرار فكان الظاهر ان يكفي بقوله آمنوا الا ان الاقرار المجرد لما كان  
ايمانا بحسب الظاهر حتى ان من اقر بشهادتين عصم دمه وماله جازان يتوهم اندراجه  
تحت الايمان المطلوب فكان التقيده المذكور تقييد المطلق بحسب الظاهر الا انه  
في الحقيقة تأكيد للايمان المطلوب لانه لا يكون الا مقرونا بالاخلاص قوله واللام الخ  
اي اللام في السفهاء اما اللعبد الخارجي والمعهود الحصاة المعينة التي تقدم ذكرها في قوله  
تعالى كما آمن الناس واما للجنس اي لجنس السفهاء وهم اي الناس المذكورون  
سابقا من درجون في جنس السفهاء على زعمهم الباطل واما في نفس الامر فهم اكمل

الناس عقلاً قوله وانما سفهوه هم اى عدوا المؤمنين سفهاء ونسبوههم الى السفاهة  
لا حد الامر بين الاول انهم لغاية جهلهم اعتقدوا ان ما هم فيه هو الحق وان ما عداه  
باطل لا يقبله الا السفه فيه الفاسد الرأى والثانى ان المنافقين كانوا اصحاب رياسة  
و يسار وكان اكثر المومنين فقر آء وبعضهم موالى اى عبيد عتقاء فسوههم سفهاء  
تحقيراً لشأنهم وهذان الوجهان لعدوهم مؤمنين سفهاء على كون اللام فى السفهاء  
للجنس او للمعهد وكان المعهود الناس الذى اريد به الجنس المستجمع لخواصه او  
المعهودون الذين هم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واما اذا كان اللام فى  
السفهاء للمعهد وكان المعهود الناس الذين اريد بهم من اهل جلدتهم كعبد الله بن  
سلام واصحابه فتسفيهم اياهم لا يكون لماذا ذكر من الامر بين السابقين لعلمهم بان  
هؤلاء المعهودين من فساد الرأى واستحقار بمعزل اى خارج بل يكون تسفيهم اياهم  
للتجلد اى لظهار الشجاعة وعدم المبالاة بهم فان اسلامهم لما غاظ المنافقين  
وكسر قوتهم و توقعوا بذلك شماتة المؤمنين بهم قالوا اذلك على سبيل التجلد وعدم  
المبالاة بهم قوله اولتحقير شأنهم الخ بنسبتهم الى قلة العقل زعماً منهم ان من كان  
من الاصاله والحريه بمعزل كان من العقل بمعزل قوله اوللتجلد الخ اى لتكلف  
الجلادة والشجاعة يعنى انهم كانوا عالمين بان من آمن منهم بمعزل من السفه  
لكنهم سفهوه هم اظهار الشجاعة وعدم المبالاة بايمانهم توقياً من شماتة المؤمنين  
بهم قوله والسفه خنة الخ فى البدن او المقال والسخافة الرقة يقال ثوب سخيف  
اى غير صفيق والحلم بانكسر رزانة فى البدن تقتضيها زيادة العقل يعبر عنه  
بالفارسية بردبار شدن وبالفتح العقل وبالضم ما يراه للنائم فى نومه قال الله تعالى

ولكن لا يعملون اى لا يعلمون انهم سفهاء فهو مبالغة فى تجهيلهم لان معناه يجهلون  
جهلهم فهم اتم ضلالة و جهالة قوله فهو مبالغة فى تجهيلهم فانهم مع جهلهم يجهلون  
جهلهم فهم اتم ضلالة و جهالة لا يرجى اهتدائهم قوله من المتوقف اى ممن يتوقف  
فى الحق لا يجزم به ولا بخلافه قوله ربما يعذر على صيغة المجهول من العذر  
بضم العين معذور داشتن من حدنصر قوله فصلت الخ يعنى ان ساوك طريق الترقى  
من الادنى الى الاعلى وان كان يقتضى ان يور دنقى الشعور عنهم بعد نقى العلم  
الا انه ترك رعاية لصنعة الطبايق وهى جمع المعنيين المتقا بلين فى الجملة او اكثر  
اى لان لا يعلمون اكثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل كما نه هو الجهل  
فكان ذكر العلم الذى هو ضده معها اكثر طباقا من ذكر الشعور الذى هو ادراك  
المحسوس والتفصيل الذى هو مصدر فصلت من الفاصلة كالتقفية من القا فية  
و معنى فصلت بكذا جعلت كذا فاصلتها قوله له و لان السوقف  
الخ يعنى ان الافساد والسفاهة وانكبان كلاهما غير محسوسين فى  
نفسهما فيناسبهما لا يعلمون جريا على مقتضى الظاهر الا ان الافساد لكونه امرا  
دينويا يدرك بادننى تأمل فيما هو محسوس من الاقوال والافعال فيناسبه  
لا يشعرون تنبيها على انه علم ضرورى جار مجرى الاحساس والاطلاع على امر  
الدين والتميز بان المؤمن على الحق وهم على الباطل امر دينى يحتاج الى  
مقدمات نظرية فيناسبه نقى العلم جريا على مقتضى الظاهر لانه علم استدلالى  
وليس منزلا منزلة الاحساس حتى ينقى عنهم ذلك بلا يشعرون قوله بيان لمعاملتهم  
الخ يريدانه اذا نظر الى جزاء الشرطية الاولى اعنى قالوا آمنة توهم ان هناك

تكرار او اذا لوحظ انه مقيد بلقائهم المؤمنين و ان الشرطية الثانية معطوفة على  
الاولى لاعلى ان كلا منهما شرطية مستقلة كالشرطيتين السابقتين بل على انهما  
بمنزلة كلام واحد ظهر ان الاية سبقت لبيان معاملتهم مع المؤمنين واهل دينهم  
كما ان صدر القصة مسوقة لبيان نفاقهم و مذهبهم و اضمحل المفسر ذلك التوهم  
و بهذ التقرير اندفع ما في بعض الجواش و مساقاة بفتح الميم والضمير او بضم  
و التاء قوله مرحبا اسم مكان من رحب بضم الحاء اذا اتسع منصوب على المفعولية  
اي اتيت مرحبا اي مكانا و اسعا و الجاروالمجرور بعده في محل الرفع خبر المبتدأ  
المحذوف اي هذا الدعاء يختص بالصدق قوله المصادفة يافتن چیزی قوله فانك  
بترحه اي برميته جعلته بحيث يلقى على بناء المفعول اي بحيث يلقاه و يصادفه احد  
قواه من خلوت بفلان مصدره الخلاء و الخلوقة تستعمل بالي و الباء و مع بمعنى  
واحد قوله او من خلاك ذم اي عداك بمعنى جاوزك الذم مصدره الخلوو المفعول  
الاول ههنا ضمير محذوف راجع للمؤمنين لعدم تعلق الغرض به اي اذا اخلوهم  
الى شياطينهم اي اذا جاوزوا المؤمنين و وصلوا الى شياطينهم و منه القرون  
الخالية اي الماضية و تعديته الى المفعول الثاني بالي لما في المضي عن الشيء  
الوصول الى الاخر قوله او من خلوت به الخ فالجاروالمجرور ههنا محذوف فان  
اي و اذا اخلوا بهم اي اذا اسخروا بالمؤمنين قوله و عدى بالي اي عدى الى مفعول  
آخر بالي لتضمين معنى الانهاء و الانهاء رسا نندن چیز والمعنى اذا سحر و  
بالمؤمنين مخبرين به الى شياطينهم قوله ما ثلوا اي شابهوا الشياطين في العتو و  
الطغيان فيكون لفظ الشياطين استعارة تصريحية سواء اريد به المجاهرون بالكفر



او كبار المناقنين العالمين في التفات قوله للمشاركة في الكفر اى في مطلقه وان  
فارقوم في نوعه فان الكفر ملة واحدة قوله ومن اسماء الباطل نوع تقوية  
لاشتقاق الثانى قوله خاطبوا المؤمنين الخ مع ان المؤمنين منكرون لا يمانهم  
والشياطين لا ينكرون مقالتهم قوله لانهم قصدوا الخ لانهم بصدد الاخبار بحدوث  
الايمان وهذه نكتة اختيار الجملة الاولى فعلية والثانية اسمية و محصولها انه اورد  
الاولى فعلية لافادة الحدوث والتجدد والثانية اسمية لافادة الثبات والدوام قوله  
ولانه لم يكن لهم باعنا الخ نكتة ترك التاكيد فى الاولى و ايراده فى الثانية و  
محصوله انه ترك التاكيد فى الجملة الاولى لعدم الباعث عليه من بواطنهم ولعدم  
رواجه منهم الا يرى الى قوله تعالى ربنا اننا آمنة اكد الحكم فيه لصدق رغبتهم  
وكونه رائجاً منهم بخلاف الثانية فانه كان لهم باعث على ذلك من العقيدة و  
صدق الرغبة و كان رائجاً منهم ايضاً واتضح بذلك ان عدم التاكيد فى الكلام  
قد يكون لعدم اعتناء المتكلم بشأن اعتضاده او لعدم رواجه عند السامع و ان  
تاكيد قد يكون لاعتناء المتكلم بشانه او لقبوله و رواجه عند مخاطبه قوله الكمال  
فى الايمان على الخ بدعوى الاستمرار عليه تحقيقاً بحيث لا يشك فيه شك قوله  
بخلاف ما قالوه مع الكفار الذى هو انا معكم فانه كان لهم باعث على ذلك من  
العقيدة و كان رائجاً منهم ايضاً قوله تاكيد لما قبله و فائدته دفع توهم المجاز  
بان ما قالوا من انا معكم مما يقصدون به خلافاً و الا لما خاطبوا المؤمنين  
ووافقوهم قوله تاكيد لما قبله اى لقولهم انا معكم لان المستهزىء بالشىء كالاسلام  
المستخف به مصر على خلافه الذى هو اليهودية فيكون قولهم انما نحن مستهزون

مقرر الثبوت على اليهودية الذي هو مدلول قولهم انا معكم قوله لان المستهزيء  
بشيء الخ لما كان معنى قوله انا معكم الثبوت على اليهودية لانه قد مر في التفسير  
ان معناه انا معكم في الدين و الاعتقاد وليس انما نحن مستهزون بظاهره تاكيدا  
و تقرير الاله اعتبر معه لازم يؤكده و هو انه رد و نفى للاسلام لان الاستهزاء با  
لاسلام الذي هو مدلوله رد و نفى له فيكون مقورا للثبات على اليهودية قوله او بدل  
منه اي مما قبله الذي هو انا معكم قد تقرر ان الجملة الاولى اذا كانت كغير  
الوافية لتمام المراد الثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية جزء من مضمون الاولى  
تنزل الثانية منزلة بدل الاشتمال من الاولى وههنا كذلك لان الجملة الاولى  
كغير الوافية لتمام المراد الذي هو الثبات على اليهودية لورود الشبهة بان ما قالوا  
من اننا معكم مما يقصدون به خلافا و الالما خالطوا المؤمنين و وافقوهم و الثانية تفيد  
ما تفيد الاولى و هو الثبات على اليهودية على ما بينه بقوله لان المستهزيء بـ شيء  
الخ و تفيد امرا زائدا على ذلك و هو تعظيم الكفر لان تحقير الاسلام الذي هو  
مدلول الثانية تعظيم الكفر لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر و تعظيمه مفيد  
لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنين و تصلبهم في الكفر لانه حينئذ لا يتوهم ان ما قالوا  
اننا معكم مما يقصدون به خلافا و الالما خالطوهم لان تعظيم الكفر المستفاد من  
الثانية يدفع هذا التوهم فتكون الثانية وافية لتمام المراد فتكون الثانية منزلة  
بدل الاشتمال منه هذا فانه جدير بالحفظ قوله يقال هزأت واستهزأت بمعنى اي  
بمعنى واحد يعني ان السين فيه ليست للمطلب كما جبت و استجبت بمعنى واحد  
وليس فيه المطلب قوله واصله الخفة اي اصل الباب الخفة قوله و تخف الا خفاف

سبكسار گشتن قوله سمي جزاء الاستهزاء باسمه جواب عما يقال كيف اسند الاستهزاء  
الى الله تعالى مع ان حقيقة الاستهزاء والسخرية مستحيلة في حقه تعالى لكونها  
عبثاً مخالفاً لمقتضى الحكمة ولكونها لا تخلو عن الجهل لقول موسى عليه الصلوة  
والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في جواب اتخذنا هزواً وتقدير الجواب  
الاول ان الذي اسند اليه تعالى ليس نفس الاستهزاء بل المجازاة ايها الا نها  
سميت استهزاء مجازاً على طريق تسمية جزاء الشيء باسم ذلك الشيء وهو كثير  
في القرآن قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها لان جزاء سيئة ليس سيئة حقيقة  
ولكن سمي باسمها مجازاً ونحو مكر و او مكر لله وبين المصنف وجه هذه التسمية بقوله  
اما لمقابلة اللفظ باللفظ اي لقصد ما بلته باللفظ المجانس مع اختلاف المعنى  
المقصود فيكون مشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لو وقع ذلك الشيء في صحبة  
ذلك الغير قوله اما لمقابلة اللفظ الخ اي سمي جزاء الاستهزاء بالاستهزاء ليحصل  
مشاكلة اللفظ باللفظ وهو غاية مترتبة على هذه التسمية والعلاقة الصحيحة لهذا المجاز  
الوقوع في صحبة الغير تحقيقاً او تقدير ا كما وقع ههنا جزاء الاستهزاء في صحبة  
الاستهزاء اء ا لمد كو ر في قوله نجـ من مستهزـ ز و ن فسمـ ي  
باسمه لاجل حصول المشاكلة المذكورة قوله اولكونه مما تلاله في القدر اي سمي  
جزاء الاستهزاء باسمه لمشابهته له في القدر لقوله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها فالاستعارة  
في استهزاء تبعية فان قيل يحصل المشاكلة بين اللفظين على هذا الوجه ايضاً فيصح  
ارادة كلمة او بين الوجهين قلنا المراد من قوله اما المقابلة اللفظ مجرد المقابلة  
اي مجرد حصول المشاكلة المذكورة فحصل المشاكلة على الوجه الثاني ايضاً  
لاينافي التنافي بين الوجهين لان التسمية على هذا الوجه للمشابهة المذكورة وان

حصل المشاكلة ايضاً قوله او يرجع وبال الخ عطف على قوله يجازيهم على استهزائهم من  
 الارجاع ويجوز ان يتلفظ بفتح الياء على انه من الرجوع المتعدى اي الله يرجع وبال الاستهزاء  
 وضرره الذي قصده المنافقون باستهزائهم عليهم وهذا جواب ثان عن اشكال اسناد  
 الاستهزاء اليه تعالى فيكون لفظ الاستهزاء مجاز امر سلاعن رجوع وباله وضرره  
 والعلاقة سببية الاستهزاء لرجوع وبال الاستهزاء عليهم واستعارة تشبيها للرجوع  
 المذكور بالاستهزاء في استلزام كل واحد منهما بال وبال والضرر على الغير ومبنى هذا الوجه  
 على ان الضرر الذي قصده المنافقون باستهزائهم يرجع اليهم بخلاف الوجه الاول فان مبناه  
 على ان الجزاء الذي يستحقونه لا جل الاستهزاء في الدارين يوصله اليهم قوله  
 فيكون كالمستهزى لان الله تعالى يرجع الضرر الذي قصده المنافقون باستهزائهم  
 اليهم فيكون كالمستهزى في ايصال ضرر الاستهزاء قوله او ينزل بهم الحقارة الخ  
 عطف على قوله يجازيهم ايضاً و جواب ثالث عن الاشكال المذكور يعني ان  
 الاستهزاء مجاز عن الغرض منه الذي هو الحقارة فيكون من اطلاق اسم السبب  
 على المسبب و ان يكون بالعكس فان الغرض علة في الذهن معلول في الخارج  
 قوله او يعاملهم معاملة المستهزى فيكون استعارة تبعية تخيلية حيث شبه صورة  
 صنيع الله تعالى معهم في الدنيا حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم من  
 التوارث والتناكح واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة حال كونهم متمكنين  
 على التمادي في الطغيان بصورة صنيع الهازي مع المهزوء به فاستعير اسم المشبه  
 به الذي هو الاستهزاء للمشبه ثم اشتق منه لفظ يستهزىء قوله على التماذي في  
 الطغيان الخ حال من الضمير في عليهم واستدراجهم و المعنى فعل ذلك بهم مع تمكّنهم

على التماذى فى الطغیان و التماذى دور رفتن در بیراهى قوله و استدر اجهم اى باستدر اجهم معطوف على اجراء و قوله و الزيادة ايضا معطوف عليه اى و بالزيادة فى النعمة و قوله على التماذى ظرف مستقراى كائنين على التماذى قوله فبان يفتح لهم متعلق بقوله او يعاملهم قوله و ذلك اى ذلك المعاملة الاخرى مذكورة فى قوله تعالى فاليوم اى يوم القيامة من الكفار متعلق بيضحكون اى يضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا قوله و انما استونف به الاستيناف الابداء و معنى ابتداء الشىء بالشىء جعله فى اوله و ضمير به راجع الى لفظ الله اى انما ابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع ان مطابقته لما سبق رد التعميرىضهم المؤمنین بالافساد و السفاهة يقتضى ابتداء الكلام بهم و ان يقال انهم هم الذين يستهزىء بهم ليكون ابلغ فى رد ما ادعوه من حصر انفسهم على استهزاء المؤمنین قوله ليدل الخ تعليل على طريق اللف و النشر المرتب اى انما ابتداء بلفظ الله لافادة الحصر و انه تعالى تولى مجازاة استهزائهم و لم يحوج المؤمنین الى معارضتهم اظهاراً لشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلى يجىء للحصر كما فى اناسعيت فى حاجتك قوله و ان استهزائهم الخ اى ترك العطف ليدل على ان استهزائهم لا يبالى به فى مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم من مجازاتهم او ارجاع الوبال اليهم او انزال الحقايرة بهم او معاملة شبيهة بالاستهزاء فى الدارين و لاجل عدم اختصاصه بشىء من التفاضل السابقة قال ما يفعل الله بهم و ذلك اندلالة لان العطف يدل على ارتباطه بما تقدم و كونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط به و عدم كونه فى مقابلة و ينتقل منه بمعونة المقام الى ان ذلك ابلوغه فى مرتبة الكمال بحيث لا يؤبأ باستهزائهم فى مقابله

قوله من مد الجيش و امد الخ الا ان المداكثر ما يأتي في الشر والا ممداد في الخير  
والمحصل ان الممد هو الزيادة سواء كان في الكيف او الكم قوله اذا اتصلحتهما بالزيت  
والسماد بالفتح السرقين والرمادى اذا صلحت السراج بالزيت والارض بالسماد  
وزدت فيهما ما تزدد به قوتها فمعنى قوله تعالى ويمدهم في طغيا نهم يعني يزيد  
طغيا نهم ويعمهمون حال من الضمير في يمدهم قوله لا من الممدنى العمر اى ليس  
يمد ههنا ما خوذاً من الممد والامهال في العمر فمعنى يمدهم يطول في عمرهم لان الممد  
في العمر انما يستعمل باللام يقال مدله بمعنى امهله كامله له بمعنى الامهال يعدى  
باللام فيقال املى لدامهله قوله ويدل عليه قراءة ويمدهم بضم الياء وكسر الميم  
اى يدل على ان يمد بفتح الياء ليس ما خوذاً من الممد في العمر قراءة الخ لا نها  
صريحة في انه من الامداد بمعنى اعطاء الممد دلا من الممد في العمر اذ لم يستعمل  
امد الذى هو المزيد من الممد بمعنى الامهال في العمر فينبغى ان يكون يمد بفتح الياء  
وضم الميم من الامداد ايضا لان بعض الفراءات يفسر بعضاً قوله والمعتزلة لما تغذر  
عليهم اجراء الكلام على ظاهره من حيث كونه مخالفاً لما زعموه من ان ما هو الاصح  
للعبد يجب عليه تعالى ان يراعيه و اعطاء الممد في الطغيان من الافعال القبيحة فلا يجوز  
اسناده اليه تعالى ومن حيث انه تعالى اضاف العى ومده الى اخوانهم حيث قال  
واخوانهم يمدونهم فى الغى فكيف يكون مضا فالى الله تعالى ومن حيث انه تعالى  
ذمهم على هذا الطغيان فلو كان الممد فيه فعلا له تعالى لما صح ان يذمهم عليه اضطروا  
الى تأويل الاية قال العلامة فى شرح العقائد وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب  
على الله تعالى والا لما خلق الكافر الفقير المعذب فى الدنيا والاخرة ولما كان

له امتنان على العباد واستحقاق شكر في الهداية وافاضة انواع الخيرات لكونها اداء  
للواجب ولما كان امتنانه على النبي عليه السلام فوق امتنانه على ابي جهل لعنه الله  
تعالى اذ فعل بكل منهما بغاية مقدوره من الاصلح له ولما كان لسوا ال العصاة  
والتوفيق وكشف المضراء والبسيط في الخصب والرخاء معنى لان ما لم يفعل في حق  
كل واحد فهو مفسدة له يجب على الله تعالى تركها قوله وان استهزأهم اي ليدل  
ترك العطف على ان استهزأ المنافقين لا يبالي به لاحتقارته في مقابلة جزاء الله تعالى  
لهم قوله لي مطابق قولهم الذي هو انما نحن مستهزؤون في كون المسند في كليهما  
صيغة اسم الفاعل قوله ايماء بان الاستهزاء اي جزاء الاستهزاء يحدث حالا فحالا لان  
المضارع في قوله تعالى الله يستهزىء بهم يفيد الاستمرار التجددي بمعونة المقام قوله  
وهكذا اي حدوث جزاء الاستهزاء على وجه الاستمرار قوله كما قال اولايرون اي  
المنافقون انهم يفتنون اي يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض  
قوله من مدالجيش يعني ان يمدهم من قبيل مدالجيش وامده بمعنى الزيادة والقوة  
وقوله في طغيا نهم متعلق بيمدهم ويعمرون حال من ضميرهم اي حال كونهم يتحIRON  
قوله ومنه مددت السراج اي اخذ من المد بمعنى الزيادة والقوة مددت السراج  
اذا قويته بالزيت ومددت الارض اي قويتها بالسماذ هو السارقين مع التراب الذي  
يصلح به الزرع قوله كما ملئ لهم في قوله تعالى واملئ لهم ان كيدى متين اي  
املئهم قوله اجراء الكلام اي اجراء ويمدهم الخ على ظاهره قالوا ما منعهم الخ  
اي اما منع الله تعالى المنافقين الطافه الخ وخذ لهم معطوف على منعهم وقوله  
ريناً دنساً اي صداء ووسخا وقوله تزايد قاوب المؤمنين اي كتزايد قلوبهم وقوله

اسند ذلك اى المد بمعنى الرين اى سمي ذلك الرين الزائد مد دا في الطغيان  
واسند الى الله تعالى ففيه مجاز لغوى في المسند ومجاز عقلي في الاسناد والحاصل  
ان الله تعالى منعهم الطافة بسبب كفرهم الخ وقوله اسناد الفعل الى المسبب اى  
الى جاعل السبب اعنى به منع الالطاف قوله قالوا الامانعهم الله تعالى جو اب لما  
الاولى وقوله يمنحها اى يعطيها وقوله بسبب كفرهم متعلق بقوله منعهم وقوله  
اسند ذلك جواب اما الثانية وقوله الى المسبب على صيغة اسم الفاعل حاصله ان  
المد في الطغيان مجاز عما تزايد في قلوبهم من الرين المسبب عن منع الالطاف  
المسبب عن كفرهم فاسند المد بمعنى مجازى الذى هو الرين الى الله تعالى مجازا  
عقليا اعلم ان اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة وترك المعصية وما دى منه الى  
الطاعة يسمى توفيقا وما دى منه الى ترك المعصية يسمى عصمة فكل واحد منهما  
مندرج تحت اللطف قوله او ممكن اى قالوا لمامكن الشيطان واقد زه على اغواء  
المنافقين فزاد الشيطان لهم طغيانا اسند ذلك اى المد بمعنى حقيقى وهو الزيادة  
الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب قوله او ممكن الشيطان عطف على قوله منعهم  
واشارة الى التأويل الثانى من المعتزلة حاصله ان المراد من المد في الطغيان معناه  
الحقيقى وهو فعل الشيطان حقيقى اسند الى الله تعالى مجازا باعتبار تمكينه واقداره  
قوله اسند ذلك اى المد بالمعنى المجازى الذى هو الرين المد كور فى التأويل  
الاول او بالمعنى الحقيقى الذى هو الزيادة المراد فى التأويل الثانى قوله و اضاف  
الخ بيان لقرينة الاسناد المجازى على الوجهين يعنى ان فى هذه الامتافه اشارة  
لطيفة الى ان الطغيان والتمادى فى الضلالة من افعالهم استقلا لوانه تعالى برىء



منه اذا ختصاص الطغيان بهم باعتبار المحلية والاتصاف معلوم من تماميهم في الطغيان فلا حاجة فيه الى الاضافة فلو لا حملها على قصد تلك الاشارة اللطيفة لعريت الاضافة عن الفائدة فاذا كان الطغيان والتمادي في الضلالة من افعالهم استقلا لا ففي اسناده اليه تعالى مجاز عقلي من قبيل اسناد الفعل الى المسبب قوله لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اي يمدهم اليه تعالى على الحقيقة قوله ومصدق ذلك اي الذي يصدق ويثبت ان الاسناد اليه تعالى اسناد الى المسبب انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي عن الاضافة وقال واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم في الغي اي يمدون الشياطين كفارا في الغي والضلالة قوله كي ينتبهوا اي كي يعلموا الحق ويطيعوا الله ورسوله قوله لئلا يتوهم الخ اذا قد ثبت آتقان اضافة الطغيان اليهم باعتبار كونه فعلا لهم فلا يتوهم ان اسناد يمدهم في طغيانهم اليه تعالى على الحقيقة اذ زيادة الطغيان من افعالهم كما يدل عليه الاضافة قوله وقيل اصله الخ عطف على قوله قالوا جواب ثالث من طرف المعتزلة ومبناه على ان يمد من المد بمعنى الامهال على حذف اللام والا يصل وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا اي كائنين في طغيانهم وكذا يعمهمون حال متراد فان او متداخلان فلم يسند ايجاد زيادة الطغيان اليه تعالى بل نسب اليه تعالى المد بمعنى الامهال في العمر وهو ليس بقبيح قوله او التقدير يمدهم استصلاحا اي يزيد استصلاحهم بالدلائل قوله او التقدير عطف على قوله اصله ومبناه على انه من المد بمعنى الزيادة وفي طغيانهم متعلق بعمهمون وهو خبر مبتدأ محذوف اي وهم

يعمّهون في طغيانهم والجملة مستأنفة لبيان عدم انتفا عنهم بما امدهم الله تعالى به  
وقوله استصلا حاتميين من النسبة بمعنى نيك شدن اي يزيد استصلاحهم بالذلائل  
العقلية و الانقلية و هم مع ذلك يعمّهون في طغيان و اذا كان التقدير كذلك فلم  
يسند الى الله تعالى ايجاد زيادة الطغيان بل نسب اليه زيادة استصلاحهم و هو ليس  
بقبيح قوله كلقيان بالضم و لقيان بالكسر فانهما مصدران بمعنى اللقاء قوله و الغلو  
في الكفر اي الزيادة فيه قوله قال الله تعالى «انا لما طغى الماء» لما جاوز حده المعتاد  
«حملناكم» اي آباءكم و انتم في اصلا بهم «في الجارية» في سفينة نوح عليه الصلوة  
و السلام قوله و العمه في البصيرة الخ البصيرة نور القلب لها يتأمل و البصر نور العين  
بها يرى يعني ان العمه آفة في البصيرة يختل بها التأمل و التفكير كما ان العمى  
آفة في البصر يختل بها الرؤية فالتفسير بالتحير و التردد بناء على التسامح و كونه  
لازما لفقدان التأمل قوله و ارض عمه اي ذات حيرة الظاهر انه من توصيف الملجأ  
بوصف من حل فيه و المنار علم الطريق قال ربه شعر «ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى  
بالجاهلين العمه» الواء بمعنى رب اي مفازة لا غاية لسعتها كل طرف منها متصل بطرف  
مفازة اخرى اعمى الهدى اي خفى المنار اي منار مهمه بالقياس الى من لادر اية له بالمسالك  
و بالجاهلين متعلق باعمى الهدى و هو صفة بعد صفة لقوله و مهمه و اعمه جمع عامه  
بمعنى حير ان صفة الجاهلين و اضافة اعمى الى الهدى من قبيل اضافة  
الصفة الى فاعلها كما في قولك احمر الخد جعل الشاعر خفاء العلم اعمى له بطريق الاستعارة  
قوله تعالى اولئك الذين اشترى الضلالة الاية اجمال و نتيجة اجمع ما تقدم من حقيقة حالهم



المصححة كون الاعراض و الاستبدال لازماً للمعنى الحقيقي الذى هو بذل الثمن  
لتحصيل ما يطلب من الاعيان فيكون الاشتراء فى الاستبدال مجازاً مرسلأ قوله ثم  
استعير اشار به و بقوله ثم اتسع الى بيان كيفية التجوزو الاستعمال فى الاختيار  
والاستبدال بان احد مما مرتب على الاخر يعنى احد المعنيين المجازيين الذى  
هو الاختيار مترتب على الاخر الذى هو الاستبدال بالتوسع فيه كما سيأتى و اشار  
الى العلاقة المصححة و هو كون المعنى المجازى لازماً للمعنى الحقيقي الذى  
هو بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان فيكون الاشتراء فيهما مجازاً مرسلأ  
وقوله ثم استعير محمول على المعنى اللغوى و حمل على الاستعارة البيانية توهم  
اذ ليس العلاقة ههنا المشابهة قوله سواء كان من الاعيان الخ الضمير المستتر فى  
كان راجع الى كل واحد من الغير و ما الموصولة فى قوله عما فى يده قوله  
ثم اتسع فيه اى فى الاشتراء بعد استعماله فى الاعراض عما فى يده، محصلاً به غيره بان  
استعمل فى معنى ثالث هو اعم من الثانى وهو الاعراض عن الشئ مطلقاً اى سواء  
كان فى يده اولاً طمعاً فى غيره و اختياراً لذالك لغير على ذلك الشئ قوله  
كما اشترى المسلم الكفر با لا سلام اذ صار نصرانيا و المراد بهذا المسلم جبلة بن  
صفوان فانه اسلم ثم صار نصرانيا ثم قدم قوله ثم اتسع فيه اى فى الشراء بعد استعماله فى  
الاعراض عما فى يده محصلاً به غيره فاستعمل للرغبة عن الشئ الخ اى فاستعمل  
فى الرغبة و الاعراض عن الشئ مطلقاً سواء كان فى يده اولاً طمعاً فى غيره وهذه  
الرغبة و الاعراض هو الاختيار و يكون الاشتراء فيه مجازاً مرسلأ و هذا المعنى  
المجازى اعم من المعنى المجازى الاول اذ هو الاعراض عن الشئ مطلقاً سواء  
كان فى يده اولاً او الاعراض عما فى يده قوله اخلوا بالهدى اى فعلوا اخللاً

بالهدى الذى جعل الله تعالى لهم بالفطرة اى بافاضة القوى التى خلق الناس كائنين عليها وهذا الخلل بسبب الكفر والعناد وتقليد الاء قوله والمعنى انهم اخلوا بالهدى الخ بيان لمعنى الاية على تقدير ان يحمل الا شراء على الاستبدال مع الاشارة الى دفع شبهة انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى ولم يكونوا اعلى الهدى وحاصل الدفع حمل الهدى على الفطرة التى هى افاضة القوى التى يتمكن بها المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العاقلة والحواس الظاهرة والمشاعر الباطنة وهى كانت حاصلة لهم واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف فانه جعلها فى تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية قوله او اختاروا الضلالة الخ بيان لمعناها على تقدير حمله على الاختيار يعنى الا شراء بمعنى الاختيار والترجيح والاعراض عن الاخر سواء كان فى يده او لا ولا شك ان اختيار الضلالة على الهدى لا تقتضى كونهم على الهدى فاندفع به الاشكال المذكور ايضا قوله ترشيح للمجاز يعنى به الا شراء المستعمل فى الاختيار والا استبدال الترشيح عبارة فى الاصطلاح ان يقترن المجاز بعد تمامه بالقرينة بصفة او تفرع كلام يلائم المعنى الحقيقى وهو فى الاستعارة كثيرة وقد يوجد فى المجاز المرسل كما يقال لفلان يدطولى اى قدرة كاملة ثم الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تا بعد الاستعارة لا يقصد بها الاتنوينا كقولك رأيت فى الحمام اسدا ذالبد فان ابدأ باق على حقيقته وقد يكون مستعار آمن لملائم المستعار منه لملائم المستعار له فهو ترشيح باعتبار معناه الاصلى واستعارة باعتبار المعنى المقصود كما سيجىء فى البيت لانه شرح الاستعارتين فيه بذكر التعشيش وبذكر الوكر وكل واحد منهما استعارة كما سيجىء بيانه

قوله ترشيح للمجاز فان ربح التاجر في تجارته تفريع ملائم للاستعار منه الذي هو المعنى الحقيقي للفظ الاشتراء و بين وجه كونه قوله تعالى فمار بحت تجارتهم ترشيحا بقوله لما استعمل الاشتراء الخ والمراد بمعاملتهم استبدال الضلالة بالهدى او اختيارها اي و لما استعمل الاشتراء فيها بطريق الاستعارة التبعية بقريضة ذكر الضلالة والهدى اتبع هذا الاستعمال والاستعارة بما يشاء كانه اي بما يلائم الاشتراء الحقيقي ويناسبه من الربح والتجارة وعدم الاهتداء لطريق التجارة قوله تمثيلا لخسارتهم علة لقوله اتبعه به تصوير الخساررتهم بفوات القوائد المرتبة على الهدى التي هي كالربح و باضاعة الهدى التي هي كرأس المال بصورة خسارة التاجر الفات للربح المضيق لرأس المال و في قوله لخسارتهم اشارة الى ان نفى الربح كناية عن الخسران لان فوت الربح يستلزم الخسران فالجملة اي يستلزم اضاعة رأس المال في الجملة ولا اقل من قدر ما يعرف في القوة والغذاء مدة التجارة و فائدة هذه الكناية التصريح بانتفاء مقصود التجارة الذي هو الربح مع حصول ضده الذي هو الخسران و اشارة الى ان عدم الاهتداء لطريق التجارة كناية عن اضاعة رأس المال فان من لم يهتدى لطريق التجارة يكثرا الافات على امواله قوله و نحوه و لما الخ اي في كون الاستعارة مرشحة باتباعها ما يلائم المستعار منه قوله و لما رأيت النسر الخ النسر طائر ابيض معروف يقال له بالتركية كرس استعير للشيب اي الشعر الابيض و استعير لفظ ابن داية وهو الغراب للشعر الاسود وانما سمى به لوقوعه على داية البعير و لا كانه منها كانها تغذوه كما تغذوا الامواد هاو رشح الاستعارة بتين بذكر التعشيش و هو اخذ العش و بذكر الوكر و كل واحد

منهما موضع الطائر الذى يأخذه للتفريخ اى لتولد الفرخ و هو اسم ولده وللاغراب  
وكران و كرفى الصيف و و كرفى الشتاء وهما مستعاران لللحية والرأس و لفظ التعشيش  
مستعار للحلول والنزول يقال عزاي غلب و جاش اضطرب و ضمير عز و عشش للنسر و  
ضمير و كربه لابن داية و معنى الشعرو لما رأيت النسراى الشعر الا بيض عز ابن  
داية اى غلب على الشعر الاسود و عشش فى و كربه اى حل و نزل فى موضعيه الذين  
هما اللحية والرأس اضطرب له صدرى قوله و اسناده الخ اى اسناد الربح الى التجارة  
على الاتساع و المجاز العقلى و فيه اشارة الى كون المنفى حقيقة او مجازا تابع  
للمثبت لأن النفى رفع الاثبات فحكمه حكمه قوله لتلبسها الفاعل يعنى ان علاقة  
المجاز العقلى ههنا يجوز ان يكون كون غير ما هو له من صفات الفاعل ولو ازمه وان  
يكون مشابهته اياه فى تسبب الربح قوله لطريق التجارة قيد بذلك ليندفع ان  
عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار الما مضي حاصل  
الدفع ظاهر والطلبة ما طلبته من شىء قوله فبقوا خاسرين الخ بيان لخلاصة قوله  
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قوله لما جاء بحقيقة الخ يعنى ان قوله و من  
الناس من يقول الى ههنا جار مجرى الصفات الكاشفة عن حقيقة المنافقين فلما فرغ عنها  
عقبها ببيان تصوير تلك الحقيقة و ابرازها فى صورة المشاهدة و فيه اشارة الى ان قوله مثلهم  
جملة مقررة و موضحة لجملة قصة المنافقين المسرورة الى ههنا فلذا لم يعطف على ما قبله  
قوله و اقمع للخصم الا لد فى الصحاح قمعته و اقمعته اى قهرته و ذلته  
قوله لانه يريك المخيل محققا فيما شبهه الصورة الوهمية التى تختبرها المخيلة  
بالموجود قوله و الامر ما التنكير للتعظيم و ماصفة مؤكدة لمعنى التعظيم اى لا امر

عظيم اكثر الله تعالى في كتبه الامثال وذلك الامر ان المعنى الصريف انما يدركه العقل بمنزلة الوهم فان الوهم لا يسا عد العقل في ادراك المعقول الصريف بل ينازعه ويمنعه عن ادراكه لان من طبيعته الميل الى المحسوس وبضرب المثل يبرز المعقول في صورة المحسوس فيساعد الوهم العقل في ادراكه لان شان الوهم ادراك المعاني المنتزعة عن المحسوسات نحو الولد معطوف عليه و الذئب مهر و ب عنه قوله كشبهه وشبه يعنى ان المثل بكسر الميم والمثل بفتحيتين بمعنى النظر الا ان الشبه يكون بمعنى المشابهة ايضا يقال بينهما شبهة بالتحريك اى مشابهة قوله ثم قيل للقول السائر اى المشهور اى ثم نقل من معناه اللغوى الذى هو النظر الى القول المشهور الدائر بين الناس الممثل مضر به بمورده المراد بمورده الحال التى صدر لاجلها القول السائر عن قائده ومضر به الحال التى شبهت بها معنى الممثل مضر به بمورده المشبه حال ضربه بحال وروده وسمى القول المضروب للصورة الثانية المشبهة بالاولى مثلالا ان المماثل بالحقيقة صفة نفس الصورة التى هى المضروب فانها هى التى شبهت بالمورد واللفظ المضروب دل عليها فسمى مثلا نظرا الى كون مدلوله شبيها بالمورد فظهر بما قلنا ان قوله الممثل مضر به بمورده اشارة الى المناسبة بين المعنى اللغوى والمعنى المنقول اليه مثاله «بالصيف ضيغت اللبن» بكسر تاء الخطاب فان هذا القول وردت فى حال امرأة كانت تحت رجل غنى وكان شيخا فنشزت هى منه فطلقها الشيخ فى وقت الصيف ثم تزوجها شاب فقير فاجدبت اى اصا بها حذب اى القحط فجاءت يوما الى زوجها الاول تطلب منه لبنا فاجا بها بقوله «بالصيف ضيغت اللبن» فاشتهرت هذا القول بين الناس بحيث كانه علم لرجال تلك المرأة ثم ضرب مثلا



في كل من يطلب شيئاً فوته على نفسه في وقته تشببها لجان له بحال تلك المرأة قوله ولا يضرب الا ما فيه غرابة اي الا قول فيه ندرة كالمثل المذكور ونحو قواهم «رب رمية من غير رام» فان اثبات الرمي ونفي الرامي معنى غريب يشبهه لتناقض و فيه ايضاً شيء من الحذف والاضمار اذ التقدير رب رمية مصيبة من رام محظي و هو يضرب لكل من اصاب في شيء وليس باهل له قوله و لذا حوفظ عليه فانه لو غير لربما انتفى الدلالة على تلك الغرابة و الاظهر ما ذكر في مختصر المعاني لاتغير الامثال لان المثل استعارة والاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان المثل لفظ المشبه به بهينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلاً اذ هو فراد استعارة ولهذا ايلتفت في الامثال الى مضار بها تذكير او تانيثا و افراد و تشنية و جمعا بل انما ينظر الي مواردها كما يقال للرجل الذي طلب شيئاً ضاعه قبل ذلك «بالصيف ضيعت اللبن» بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل مقول لامرأة مذكورة فلو قيل له ضيعت اللبن بفتح تاء الخطاب لم يكن استعارة لما مرور بما انتفى الدلالة على تلك القصة الغريبة فحفظ من التغير قوله استعير لكل حال الخ لما ذكر ان للمثل مفهوم الغويا وهو النظير ثم نقل منه الى القول السائر وليس واحد منهما مناسباً ههنا اذ لا يصح المعنى نظير هم كنظير الذي استو قد نار اكمالاً يخفي وليس المثل ههنا بمعنى القول السائر لعدم استقامة معنى الالية على تقدير ارادته احتاج الى بيان استعماله في معان اخر مشابهة لمعناه العرفي من حيث كونها مشتملة على شأن و غرابة فيكون لفظ المثل في تلك المعاني استعارة تصريحية قوله لها شأن

اى شأن عظيم وفيها غرابة وندرة صفة لكل مما تقدم على سبيل البديل وفيه اشارة  
 الى الجامع بين المعنى العرفى المستعار منه والمستعار له وهو الاشتراك فى الغرابة  
 وعظم الشأن قوله والذى بمعنى الذين جواب عن سوال مقدر تقديره ان الظاهر ان  
 قوله ذهب الله بنورهم جو اب لما وان ضمير الجمع فى بنورهم راجع الى الذى  
 استوقد وهو مفرد حاصل الجو اب ان الذى بمعنى الذين بان اقيم صيغة المفرد  
 مقام الجمع او خفف الجمع بحذف النون اورد عليه بانه لو كان مخفف الذين  
 بالحذف لوجب ان يجمع ضمير استوقدوا جيب بانه وان كان جمعا حتمية الا انه  
 مفرد صورة فجاز افراد ضميره نظرا الى صورته قواه خضتم فى الباطل والطعن  
 فى النبى صلى الله عليه وسلم كالذى خاضوا فيه يعنى الذى بمعنى الذين ان جعل  
 ضمير الفاعل راجعا للذى على معنى خضتم مشبهين بالذين خاضوا واما ان جعل  
 العائد اليه محذوفا اى خضتم خوضا مثل الخوض الذى خاضوه فليس الذى فى  
 هذه الاية بمعنى الذين لعدم رجوع ضمير الجمع اليه قوله ان جعل مرجع الضمير الخ  
 قيد المصنف كون الذى بمعنى الذين بكونه مرجعا لضمير الجمع لانه اذا كان ضمير بنورهم  
 راجعا للمناققين بان يكون جواب لما محذوفا ويكون تقدير الكلام فلما اضاءت  
 ما حوله خمدت ناره فلاحاجة الى التأويل اذ لا خفاء فى صحة تشبيه حال الجماعة  
 بحال الواحد قوله مثل الجنة اى فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة  
 العجيبة الشأن قوله والله المثل الا على اى والله الوصف العظيم الشأن هذا مقدم  
 على تحقيق الذى قوله وانما جاز ذلك الخ اى جاز كون الذى بمعنى الذين وان  
 يوضع موضعه مع ان الصفات المفردة نحو القائم لا يجوز ان تكون بمعنى الجمع

وان توضع موضعه فلا يقال جاء الرجال القائم والفرق بينهما ان الذى غير مقصود  
بالوصف بل المقصود بالوصف الجملة التى وقعت صلة له فاذا قلنا جاء نى الرجل الذى قام  
فالمقصود الاصلى توصيف الاسم بالجملة الا ان الجملة لما كانت نكرة و الاسم معرفة اتى  
بالموصول ليكون وصلة و وسيلة الى وصف المعرفة بها ولا شك ان الوصلة اذا  
كان اخصر كان الوصول بها الى الغرض اسرع فلذا لم تجب فيه المطابقة مع  
الموصوف افراد او تثنية وجمعا فيقال جاء الرجال الذى قاموا بخلاف القائم  
فانه المقصود بالوصف فيجب مطابقة ضميرها لموصوفها افراد او جمعا و تذكيرا  
و تأنيثا قوله و لانه ليس باسم تام فرق بين الذى و بين نحو القائم حتى جاز  
وضعه موضع الذين و لم يجز وضع المفرد من الصفات موضع جمعه و بيا انه ان  
الذى لما لم يكن اسما تاما فى افادة المعنى ما لم تقترب به الصلة لم يقع فى  
التركيب فاعلا او مفعولا او مبتدأ او خبر او غير ذلك الامع الصلة فكأن مجرور  
الموصول مع صلته بمنزلة اسم تام و مجرد الوصول بمنزلة جزء  
منه فحينئذ كان حقه ان لا يجمع لان الجمعية من خواص الاسماء التامة  
المستقلة بالافادة و حقه ان يستوى فيه الواحد  
والجمع كسائر الموصولات نحو من و ما فلاستواء الواحد و الجمع فيه يجوز  
وضع الذى موضع الذين و لعدم كون الزيادة فى الذين علامة الجمع يجوز  
التخفيف بحذفها بخلاف نحو القائم فانه اسم تام حقه ان لا يستوى فيه الواحد و الجمع  
فلا يصح استعماله بمعنى الجمع ولان الياء والنون فى جمعه علامة الجمع المصحح فيمتنع  
التخفيف بحذفها لان العلامة لا تحذف قوله وليس الذين جمعه الخ لما حكم

بان حقه ان لا يجمع توجهه ان يقال فكيف قيل الذين في مقام الجمع كـ مسلمين  
و هو جمع صحيح فدفعه بقوله و ليس الذين بجمعه المصحح لانه لم يجيء على  
سنن الجموع المتمكنة حيث لم يزد فيه الا النون فقط ولم يستعمل في جميع الاحوال  
الا مع الياء ولو كان جمعا مصححا لكان بالواو او في حال الرفع قوله ولكونه  
مستظلا بصلته متقدمة لقوله استحق التخفيف بحذف نونه يعني ان لفظة  
الذي يستحق التخفيف لكونه مستظلا بصلته و هو اما بحذف النون منه او باقامة  
المفرد مقام الجمع قوله و لذلك بواجب فيه اي ولا استحقاقه التخفيف بولغ في  
تخفيفه فحذف ياءه فليل الذب كسر الذال ثم اقتصر على اللام بحذف الذال فليل  
الضارب والمضروب مثلا قوله او قصد به جنس المستوقدين عطف على قوله بمعنى الذين  
اي والذي قصد به جنس المستوقدين فللفظة يطابق على القليل والكثير ولا يختص بواحد  
حتى يلزم عدم صحة رجوع ضمير بنورهم اليه قوله او الفوج الذي اي يقدر  
موصوفه المفرد من حيث اللفظ والجمع من حيث المعنى وهو الفوج فتوصيفه  
بالذي باعتبار لفظه وارجاع ضمير الجمع اليه بالنظر الى المعنى قوله و السعي  
في تحصيله هذا استفاد من اختيار استوقد على او قد لا يدل على اكدح قوله ان جعلتها متعدية  
اي اضاءت مستندة الى النار و ما حوله مفعوله موصولة كانت او موصوفة ان جعلتها  
متعدية والاى وان لم تجعلها متعدية امكن ان تكون مستندة الى ما اي يمكن ان  
يكون لفظ ما فاعلها والمعنى صارت الا ما كن والاشياء التي حوله مضيئا اعلم ان  
اضاءت تجيء متعدية ولازمة اذ ذكر في التاج الاضاءة روشن کردن و روشن  
شدن قوله والتانيث اي تانيث اضاءت مع ان فاعلها الذي هو لفظ ما هذا لان ما بارقة عن

الاماكن والاشياء وهى بتاويل الجماعة مفرد مؤنث قوله او الى ضمير النار اى ان لم  
 تجعلها متعدية امكن ان تكون مسندة الى الضمير المستتر الرجوع الى النار  
 وما موصولة بمعنى الا ممكنة منصوب على الظرفية والمعنى صارت النار مضيئة فى  
 الاماكن التى حوله وجاز تقدير فى على الاتساع قوله وحوله ظرف لغو و على  
 باقى الوجوه ظرف مستقر فتفكر قوله وتاليف الجول اى تاليف حروف حول  
 على هذا الترتيب للدوران ومنه حال الشىء واستحالة اى تغير وحال الانسان  
 وهو عوارضه التى يتغير قواه وجمعه للحمل على المعنى على احد الوجوه الثلاثة  
 المذكورة من كون الذى بمعنى الذين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج  
 الذى استوقد فان قيل قد سبق هذا الحكم فذكره هنا ثانيا تكرر ار قلنا كان هذا  
 الحكم مفهوما مما ذكر بالاستطراد لبيان معنى الذى وههنا مذكور صريحا لبيان  
 معنى بنورهم ولبيان ازالة المانع اللفظى لكون ذهب الله بنورهم جواب لما فلا  
 تكرار قوله انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم مع انه المناسب للمبالغة المطلوبة  
 لان داب البليغ ان يباليغ فى المشبه به ليلزم منه المبالغة فى المشبه ضمنا وفى اذهاب  
 نارهم مبالغة فى اذهاب نورهم لانها مادة النور ومجمله فاذهابها يدل على اذها به كلية  
 كما لا يخفى قوله وعلى هذا انما قال الخ اى على كون ذهب الله بنورهم جوابا بالما  
 المقتضى لجعل الضمير راجعا للمذى استوقد وهو جواب سوال مقدر بان الموافق  
 للمذى استوقد نار ان يقول بنارهم لوجود ذكر النار فى مرجع الضمير على ذلك  
 التقدير فلم عدل عنه وقال بنورهم حاصل الجواب ظاهر قيد قوله انما قال بنورهم  
 بقوله وعلى هذا لانه لو جعل ذهب الله بنورهم استينا فاو بدلا كما يأتى لم يرد

السؤال المذكور لعدم مقتضى لان يقال بنار هم لان النار ليست  
 مذكورة في مرجع الضمير على هذين الوجهين وهو المنافقون قوله يقول ما بهم  
 اي ما بال المنافقين شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره فا جيب بقوله ذهب  
 الله بنورهم الحاصل لهم بتكلم الشهادتين باهلا كهم وافشاء حالهم وابقاء هم في الخسار  
 الدائم كاطفاء نار المستوقدين والذهاب بنورهم اعلم ان المراد من نور المنافقين  
 ما انتفعوا به من حفظ الدماء وسلامة الاولاد والاموال كما سيأتي قوله على سبيل  
 البيان اي على سبيل بيان حال المشبه قوله اوللمبا لغة في اذ هاب النور واز الته  
 فاسند الى التقدير على كل الممكنات ليستفاد منه الاذهاب بالكلية قوله لما فيها اي  
 لما في الباء من معنى الاستصحاب اي استصحاب النور واستمساكه اي امتناعه عن  
 الرجوع الى الحالة الاولى لان المعنى الاصلى للباء المصاحبة والاصاق يعنى ان  
 الباء تدل على ان الله تعالى استصحب نورهم وامسكه عن الرجوع الى الحالة  
 الاولى وكل ما اخذه الله تعالى وامسكه فلا مرسل له فتفيد تعديفة الفعل بالباء مبالغة  
 في اذ هاب النور ولا كذلك اذ هبه لان معناه ازاله وجعله ذاهبا ولا يدل على استمساكه  
 ومنعه عن الرجوع الى الحالة الاولى لان المعنى الاصلى للمهزة الازالة والساب  
 لا الاستمساك كذا قال صاحب المثل السائر قال في الكشف التحقيق ان الضوء  
 فرع النور يطلق على الشعاع المنبسط والنور يطلق على ما للشئ في نفسه  
 كالنور القائم بنفس الشمس والضوء ابلغ منه وان كان فرع الان الابصار بالفعل  
 انما يتأتى بمد خلية الضوء ولا يكفي فيه النور اذ النور القائم بالشئ انما يبصر به  
 نفس ذلك الشئ لا غير واما رؤية ما سواه فهي بتوسط الضوء الفاض منه ومن هذا

تبين ان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا لان الاولى وصفت بانها  
يبصر بها الاشياء فان ذلك شان السراج والثانى وصف بانها يبصر ويهتدى به فافهم  
ولا يخفى ان الاصل اذا عدم لعدم ما يتفرع عليه فلذا قيل ذهب الله بنورهم حين  
اريد زوال ذلك عنهم بالكلمة قوله وجمعها لم يبين ما هو المراد من الجمع حين  
ارجاع الضمير الى المستو قد كما فسر غيره بظلمة الليل وظلمتى الغمام  
تطبيقه وتتابع القطر او بظلمة متراكمة كما انها ظلمات اشارة الى انه لا يتعلق  
الغرض بالتعيين فى بيان حال المشبه به قوله بمعنى طرح وخلقى والطرح افكندن  
ويعدى بنفسه و بالباء والتخيلية دست باز داشتن و يعدى بعن وراه دادن قوله  
لانها تسد لبصراى لان الظلمة تسد البصر وتمنع الرؤية فكان معنى قولهم ما  
ظلمك و هو المنع لازما لمعنى الظلمة الذى هو كيفية وجودية عند الجمهور و هو  
المناسب بحالهم اى بحال قائل ما ظلمك ان تفعل فلا يرد ان الظلمة عدم النور  
كما مر و العدم لا يكون مانعا قوله و ظلمنا تهم ظلمة الكفر الخ مبنى هذا الوجه  
الاول ان يراد باذهاب نور المنافقين اذهاب اثر ما نطقوا به من كلمة الشهادة  
فى الآخرة باهلاكهم اعلم ان اثر ما نطقوا به من كلمة الشهادة ما انتفعوا به من  
حقن الدماء و سلامة الاموال والاولاد وغير ذلك والحاصل ان المراد من  
نور المنافقين ما انتفعوا به والعلاقة كونه خيرا لمباشر الفعل قوله او استيناف  
قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب فى تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا  
معنى للسؤال عن وجه الشبه و فيه ان المذكور فيما سبق من احوالهم امور كثيرة توجب  
تحير السامع فى العلم بوجه الشبه ابتداء و ان كان يعلمه بعد التأمل وهذا القدر

يكنفى لتقدير السؤال قوله انظفت ناره فان قيل اذا كان ذهب الله استينافاً وضمير  
بنورهم راجعاً للمنافقين فمن اين يعلم اطفاء نار المستوقد قلنا متن الجواب  
المحذوف على هذا التقدير وهو خدمت نارهم قوله او بدل من جملة التمثيل  
وهي مثلهم كمثل الذي استوقد فان جملة التمثيل لكونه مجملاً في بيان وجه الشبه  
كغير الكافية فيه فان ما صرح به في التمثيل بيان حال المشبه به الذي هو حال  
المستوقد وليس فيه بيان حال المشبه فيجوز ان ينزل هذه الجملة منزلة بدل  
البعض على سبيل بيان وجه الشبه قوله على سبيل البيان اشارة الى ان الاول ليس  
في حكم الساقط الذي صرف عنه القصد قوله والضمير اي ضمير بنورهم على  
الوجهين الاستيناف والبدل راجع للمنافقين قوله و الجواب اي جواب لما  
محذوف اي خدمت نارهم فبقوا متحيرين كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به اي  
فلما ذهب اخوة يوسف به فعلوا به ما فعلوا قوله للايجاز قرينة مرجحة للمحذف  
و امن الالباس مجوز له يعنى الجواب محذوف لام. بن الالباس و الاشتباه  
في الجواب لو جود الدال عليه وهو ان كلمة لما يقتضى جواباً في ذهب الله  
بنورهم مانع من كونه جواباً وهو جمعية الضمير و ان سياق الكلام في التمثيل  
لاجل ذم المنافقين بانهم بعد انتفا عنهم بضياء كلمة الاسلام و اقفون في ظلمة  
التناق فلا بد من ان يكون جوابها المحذوف خدمت نارهم ليصح التشبيه ويحصل  
الغرض قوله اما لان الكل اي كل ممكن بفعله كما هو مذهب اهل الحق فيكون  
اسناد احقيقيا قوله او للمبالغة في اذ هاب النور و اذ الهه فاسند الى التقدير على  
كل الممكنات ليستغنا منه الاذ هاب بالكلية و على التقادير الثلاثة الاسناد مجازي



من قبيل الاسناد الى المسبب قوله قرر ذلك اي انتفاء النور بالكلية واكده بقوله وتر كهم المخ اي ليستفاد منه التاكيد والمتقرير لانتفاء النور بالكلية تبعاً بوجوه متعددة من ذكر الظلمة وايراد الجمع وتنكيرها وايراد لا يبصرون وليس الغرض من القول المذكور التاكيد المسطور حتى يرد انه لا يصح دخول العاطف بين المؤكد والمؤكد ويتمحل بجعل الواو للحال بتقدير قد فيخرج عن الاصل والمذاق الذي هو العطف قوله ونكرها تنبيهاً على انها ظلمات لا بكتنه كنهها قوله ووصفها المخ الوصف والصفة نشان دادن وليس المراد الوصف النحوي حتى يرد ان قوله لا يبصرون حال وجعله صفة تكلف يحتاج الى تقدير العائد قوله فجرى مجرى افعال القلوب في الدخول على المبتدأ والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين قوله قول الشاعر المخ البيت نص في المتعدى الى المفعولين لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف ما في الآية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وطرح وفي ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين و آخر البيت يقضن ما بين قلة رأسه والمعصم جزر السباع اللحم الذي تاكله انها تجزر وتقطع بانها بها فهو فعل بمعنى مفعول اي ما كول والنوش تناول السهل والقضم الأكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد والمعنى تر كته اي صيرته جزر السباع اي ما كولها ينشئه اي يا كله بسهولة يقضن اي يأكل بمقدم الاسنان ما بين قلة رأسه وموضع السوار من الساعد قوله وظلماتهم المخ اي ظلمات المنافقين سواء اريد ظلماتهم من قوله ظلمات صريحاً بان كان ضمير تر كهم راجعاً اليهم او اشير الى ظلماتهم بذكر الظلمات في جانب المشبه به بان كان ضمير تر كهم راجعاً الى المستوقدين فاحفظ هذا قوله وظلمة الضلال

اورد كلمة اولان مبنى الوجه الاول ان يراد باذهاب نور هم اذهاب اثر ما نطقوا  
 به فى الاخرة باهلا كهم فبقوا متحيرين فى ظلمة الكفر والتناق وظلمة يوم القيمة  
 فاقدين للنور الذى يسعى بين ايدي المؤمنين والمؤمنات ومبنى الوجه الثانى ان  
 يراد به ذهاب اثر ما نطقوا به فى الدنيا بافشاء اسرارهم فبقوا متحيرين فى ظلمة الضلال  
 وظلمة سخط الله تعالى حيث يفتنهم فى كل عام مرة او مرتين وظلمة العذاب السر  
 مديّة ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قوله او ظلمة شدة استعير صيغة  
 الجمع للواحد للمبالغة والكمال كما قيل رب واحد يعدل الفا قوله والآية مثل  
 الخ يريدانه اذا حمل الآية على التشبيه التمثيلى اعنى تشبيه الهيئة بالهيئة كان الحكم  
 المستفاد من الآية عاما ويدخل فى عمومها المنافقون دخولا اوليا لورودها فى شانهم  
 وما سواهم مما يشار كهم فى الحال ثانيا واذا حمل على التشبيه المفرق كما سياتى  
 كان مختصا بهم وحاصله أنه اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة  
 وزوالها بانتفاء النار بغتة كما يدل عليه كلمة فلما بالفاء وحرمانه مما يتوصل اليه بالايقاد  
 وبقائه متحيرا متحسرا لا يبصر الطريق المطلوب واعتبر فى جانب المشبه حصول الهدى  
 فى الجملة واطمئنان وحرمانه من النعيم الابدية وبقائه متحيرا متحسرا لا يهتدى وشبه الهيئة  
 المركبة من هذه المعانى بالهيئة الواحدة من كربة من تلك المعانى المتعددة  
 ووجه الشبه انهم عقيب حصول ما يتوصل به الى المقصود وقوة الرجاء وقعوا فى  
 حيرة الحرمان والخيبة قوله ومن صح له احوال الارادة الخ الارادة الاجابة لدواعى  
 الحقيقة اعنى ما يظهر فى سر العبد من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب الجاذبة الى الحق  
 واجابتها الانقياد لها طوعا واحوال الارادة ما يرد على السالك فى اثنائها والمحبة

تعلق القلب بالمحجوب و عدم الالتفات الى الغير و بداية المحبة التلذذ بالعبادات و نهايته حب الذات للمذات في الحضرة الاحدية بفناء رسم الحدوث في عين الازلية و احوال المحبة مواهب محضة من الانوار والعلوم والمعارف والحاصل انه دخل في عموم هذا المثل من يصح له احوال الارادة فار تقي من تلك الاحوال بالدواعي الباطلة الى احوال الاكابر و كان تمضي عليه احوال الارادة لوصححها بملازمة آدابها فلما مزجها بالدواعي الباطلة اذهب الله تعالى عنه تلك الانوار و بقي في ظلمات دعاوية لا يبصر طريق الخروج عنها و الباء في قوله باهلا كهم المسببية متعاقب بذهاب اثره و قوله باطفاء الله الخ متعلق بالمثل المقدر في قوله ولذهاب اثره قوله لماسد و امسامعهم جمع مسمع بالكسر وهو الاذن وسد المسمع كناية عن الاعراض و عدم الالتفات الى الحق و الانتفاع به و الاصاخة الاستماع ضمن معنى التوجه والالتفات فعدى بالى قوله ان ينطقوا من الانطاق بمعنى جعل الشيء ناطقا والتبصر نيك نكريستن والاباء عن الانطاق بالحق يدل عليه قوله تعالى يخادعون الله الى قوله و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فانه يدل على ان قولهم آما مخادعة وكذا بالانطقاق بالحق والاباء عن التبصر يدل عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ فاندفع ما يقال انهم قد كانوا ينطقون بالحق و ان ام يواطى قلوبهم فكيف قال المفسر انهم ابواعنه فلاحاجة الى التكليف المذكور في حاشية الخفاجي قوله واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل اى اطلاق الصفات الثلاثة على الامنا فقين على طريقة التشبيه البليغ و هو التشبيه الذي حذف وجهه

واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيدا سدو مع حذف  
 المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد كان تقول ما حال زيد فيجب لك اسد اي  
 زيدا سد كذا في المختصر قوله ان ينطوي ذكر المستعار له الخ اي لا يكون مذكورا  
 على وجه ينبئ عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حمل او مافى معناه نحو زيد  
 اسد و كلجين الماء فلاينا في ذكره على وجه آخر بدليل انهم جعلوا نحو قوله  
 قدزر اززارة على القمر استعاره مع اشتغالها على ذكر الطرفين هما الضمير المضاف اليه  
 اززاروا لقمر قوله لدى اسد شاكي السلاح اي انا عند اسد تام السلاح مقذف  
 اسم مفعول من قذفه اي رمى به اي رجل شجاع قذف به كثير الى الوقاع والحروب  
 ورمى به فيها وقيل قذف باللحم ورمى باللحم فصار له جسامه وضخامة «ولبد»  
 بكسر اللام جمع لبدقه وهي ما تلبد به من الشعر على رقبة الاسد «والتقليم» مبالغة القلم  
 وهو التقطع وتقليم الاضفار كناية عن الضعف يقال فلان مقلوم الاضفار اي ضعيف  
 والحياء صل انسه تترك ذكر المستعار له الذي  
 هو الرجل الشجاع في هذا الشعر بحيث وجب حمل الكلام على المستعار منه الذي  
 هو الحيوان المفترس لولا القرينة التي هي شاكي السلاح قوله المفلقين الخ المفلق  
 الاتي بالعجائب من الفلق وهو الامر العجيب ويضربون اي يعرضون والصفح الاعراض قوله  
 ويصعد اي يرتقى الممدوح في مراتب الكمال حتى يظن الجهور ان له حاجة في السماء اي  
 اي الى ان يبلغ الى حيث يظن الجهور ان له حاجة في السماء لبعده عن الارض وقربه  
 من السماء استعار الصعود لعلو القدر والار تقاء في مدارج الكمال ثم ينبئ على علو  
 القدر المستعار له ما ينبئ على العلو في المكان من ظن الجهور بانه له حاجة في السماء

وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشعار الى ان كونه له حاجة في السماء  
انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لا تصافه بجميع الكمالات اعلم  
ان ابي تمام عرض عن تشبيه العلو الرتبي بالعلو المكاني في نطاق الارتقاء المستدعي ذلك  
التشبيه اذ ذكر الطريفين وادخل المشبه في جنس المشبه به ادعاء حتى كانه لا تشبيه قوله  
بجذف المبتدأ وتقديره وهم صم الخ قوله لكنه في حكم المنطوق به لان الكلام لا يتم بدونه  
اذ صم وبكم ووعى مرفوع على الخبرية فلا بد من المبتدأ المحذوف والمخاطب قوله  
اسد على اي انت اسد اذ اسد مرفوع على الخبرية فلا بد من المبتدأ المحذوف  
والمخاطب الحجاج و اوحظ في اسد معنى الشجاع فعلق به كلمة على قوله  
نعامة و النعامة طائر معروف بالجبن فتحاء مسترخية الجناحين وهو صفة موضحة  
فان النعام كلها كذلك والمصغير صوة بغير حروف والصارف الريح قوله هذا اذا  
جعلت الضمير الخ اي كونه على طريق التشبيه البليغ اذا جعلت الضمير المقدر  
قبل قوله تعالى صم الخ راجعاً للمناققين لان حواسهم موجودة فلا بد من ان اطلاقها  
عليهم على طريقة التمثيل قوله فهي على حقيقتها اي فالصفات الثلاثة مستعملة في  
معانيها الاصلية اذ لا وجه للعدول عنها لان حواس المستوقدين معدومة لان الله تعالى  
ذهب بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة ادهشتهم بحيث اختلفت حواسهم كما قال  
المفسر «والاكتناز» الاجتماع «وحجراصم» صلب مصمت «والقناة» الرمح «وصمام القارورة»  
سدادها يقال صممت القارورة اي سددها قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله  
كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعني ذوى فيكون الكاف في قوله  
كصيب زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوى صيب وانما قلنا بتقدير المضاف لطلب

الراجع في قوله يجعلون مرجعاً وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوى عطفاً على  
قوله كمثل الذى استو قد اذبنون تقدير المثل قبل ذوى يفوت الملائمة بالمشبه  
الذى هو مثلهم لانه عبارة عن حال المماثلة من وصفته - م و المشبه به  
ذوات ذوى صيب اذا لم يكن المثل مقدر ايفوت الملائمة بينهما وايضا يفوت  
الملائمة بالمعطوف عليه الذى هو كمثل الذى استو قد على ذلك العطف لانه حال  
المستوقد والمعطوف نفس ذوى صيب ويفوت ظهور التسوية المفادة بكلمة او بين  
المعطوف والمعطوف عليه وبتقدير المثل قبل ذوى وان حصل المقصود من الملائمة  
المذكورة اذ يكون التقدير حينئذ مثل ذوى صيب لكنه اذا كان عطفاً على الموصول  
يكون الكاف في قوله كصيب زائدة واذا كان عطفاً على قوله كمثل الذى استو قد يكون  
المثل مقدر في المعطوف لمامرو القول بزيادة الحرف اهون من تقدير الاسم  
سيما اذا رجح قرب المعطوف عليه الذى هو الموصول و اذا كان عطفاً على قوله  
كمثل الذى يكون المعطوف عليه بعيد امنه قوله جالس الحسن الخ كلمة او  
تفيد التسوية و صيغة الامر تفيد رفع الخطر فيستفاد من مجه و هما التخير في  
جلوسهما او الا باحة قوله في حسن المجاسة في المثال الاول وهو ههنا بمعنى  
عدم القبح قوله و هو النزول اى بالشد لى لى ان فى صيب مبالغة من جهة  
الاصل قوله قال الشماخ تأييد لا طلاق صيب على السحاب اوله عفا آيته نسج  
الجنوب مع الصباء اى مما آثار منزل المحبوب اختلاف هاتين الريحين الذى  
كنسبح المصانع الثوب فان احدى الريحين بمنزلة السدى والاخرى بمنزلة  
اللحمة لان الجنوب ريح تهب عن يمين من يتوجه الى المشرق والصباء ريح تهب  
من جانب المشرق واسحم اى وسحاب اسود عطف على قوله نسج الجنوب دان

اى قريب من الارض صادق الوعد فى الامطار صفة لاسحيم صيب اى نازل هذا  
 ايضا صفة له و فى بعض النسخ صادق الرعد، فان الرعد لما كان مبشرا بما لمطر  
 صار كانه واعد بنزول المطر ثم صدق وعده بنزول المطر قوله تعريف السماء الخ  
 يعنى ان المراد بالسماء الافق والتعريف للاستغراق اى كصيب من كل فردافق فيدل  
 على ان الغمام اخذ بآفاق السماء كلها هذه الالة ان جعل الصيب بمعنى  
 السحاب فظاهر وان جعل بمعنى المطر فباعتبار انه اذا كان المطر من كل افق  
 كان غمامه اخذاً بآفاق السماء كلها لانه ينزل من الغمام فعمومه يستلزم عدم  
 الغمام فيفيد المبالغة فى مصيبة اهل التفارق لان مثلهم كمثل ذوى صيب من السماء  
 و من التعريف للاستغراق يعلم نكتة ذكره من اسماء  
 مع ان الصيب لا يكون الامنه وهى قصد الاستغراق فيدل على عدم الغمام والمطر  
 قوله من جهة الاصل الخ اى المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء مشددة  
 والياء من الشديدة و من جهة المادة الثانية فان الصوب فرط الانسكاب و من  
 جهة البناء اى الصورة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت و من جهة التنكير  
 لانه للمتعظيم و التهويل والحاصل انه لما كان فى صيب من المبالغة بولغ من جهة  
 المجاور ايضا فقرن بقوله من السماء قوله مع ظلمة الليل الخ لم يسقل وظلمة  
 الليل لانها ليست فى المطر بل الامر بالعكس فاشار الى انها باعتبار الضم اليهما  
 تجعل فى المطر اما تغليبا او على استعارة كلمة فى للتلبس الذى يشمل الكل  
 وكذا فى السحاب حيث قال مع ظلمة الليل وظلمة الليل مستفادة من قوله تعالى  
 كلما اضاء لهم مشوا فيه الى آخره والغرض اثبات ثلث ظلمات فى الصيب على ما  
 هو اقل الجمع فلاحاجة فى الوجه الاول الى اعتبار ظلمة الغمام سحمة وتطبيقه

و لافى الثانى الى اعتبار ظلمة تتابع القطر قوله لا نهما فى اعلاه الخ و انما  
 احتيج الى هذا التأويل اذا اريد بالصيب المطر لانه اذا اريد به السحاب فظلمة  
 السحمة والتطبيق حاصلة فيه حصول العرض فى الموضوع و كذا الحسم الذى  
 يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل فى السحاب متمكن فيه حقيقة فيكون  
 استعمال فى حقيقة لان الظرفية المفادة بنى اعم من ان يكون على وجه التمكين او المحلول  
 قوله و الصاعقة قصفة رعد فى الصحاح رعد قاصف شديد الصوت يقال قصف الرعد وغيره  
 قصفافى الطبيعى قال الراغب الصاعقة و الصاعقة هدة كبيرة و الهدة صوت و قوع الجدار  
 ونحوه الى ان قال الصاعقة الصوت الشديد من الجن فمعنى الصاعقة شدة صوت رعد  
 كما وقع فى الجلالين او الصوت الشديد من الرعد كما فى المعنى فى النظر الى الوجهين  
 قال انها فى الاصل صفة لقصفة الرعد او الرعد قوله كقوله واغفر الخ استشهد به لندرة  
 كون المفعول له المضاف الى المعرفة والعوراء الكلمة القبيحة اى استر الكلمة  
 القبيحة الصادرة من الكريم ادخار الة اى لتكون صداقة الكريم باقية وذخيرة  
 لوقت الحاجة و آخره و اعرض عن شتم اللئيم تكرما اى تكرر ما لنفسى عن مقابلته  
 قوله كما ان كل طبقة الخ اى كما يسمى كل طبقة من طبقات سبعة سماء قوله  
 ومن بعد ارض بيننا و سماء اوله فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها اوه بسكون الواو  
 و كسر الهاء كلمة توجع يستعمل مع اللام ومن والمعنى توجعت من ذكر الحبيبة  
 ومن بعد ما بينى وبينها من قطعة ارض و سماء تقابل تلك القطعة الارضية فاراد من  
 السماء القطعة التى بينه وبين الحبيبة ولا يجوز ان يراد بالسماء الطبقة من الطبقات  
 السبعة لانها ليست بينها وبينه فا لشعر دليل على اطلاق السماء على كل افق من



آفاقها قوله و قيل المراد من السماء السحاب فان كل ما اظلمك فهو سماء و حينئذ يراد بالصيب المطر فاللام لتعريف الماهية وليس المراد بالماهية الحقيقية من حيث هي لان نزول المطر لا يكون منها بل من افرادها بل المراد بها الحقيقية الموجودة في ضمن فرد ما وهو العهد الذهني اذ لا يصح الاستغراق لان المطر ليس بنازل من كل فرد من افراد السحاب الموجودة في الازمنة المتعاقبة الكثيرة كما لا يخفى وليست القرينة على ارادة الفرد المعين من السحاب و ضعف كون المراد من السماء السحاب اذ لا يظهر نكتة في ذكره من السماء الا التصوير والتفصل بخلاف ما اذا كان المراد من السماء افقاً و كان تعريفه للاستغراق فيدل على ان الغمام اخذ بآفاق السماء كلها فيفيد المبالغة في ظلمة ذوى صيب قوله فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر فان تتابع القطرات و تقاربها يفيد قلة الهواء المتخلل المستنير بنور القمر او بنور سائر الكواكب المضيئة بالليل فلكون تكاثف المطر حاصلًا فيه كانت الظلمة المسببة عنه حاصلًا فيه ايضاً و نفس الغمام و ان لم يكن حاصلًا في المطر الا ان ظلمته حاصلًا فيه قوله و جعله مكانا للبرق و البرق جواب عما يقال كيف جعل الصيب بمعنى المطر مكانا للبرق و البرق حيث قال فيه ظلمات و رعد و برق اي في صيب ظلمات الخ و الحال ان مكانهما هو السحاب لان الرعد صوت يسمع من السحاب و البرق ما يلمع منه و تقرير الجواب انهما و ان لم يكونا في المطر نفسه لكنهما في محل متصل بالمطر وهو اعلاه و منحدره اي مصيبه الذي هو السحاب فكانا متلبسين بالمطر فجعلنا مكانهما فيه بناء على استعارة كلمة في الملايسة الشبيهة به لا بسة الظرفية قوله و متلبسين به حال من منوى في

قوله في اعلاه اي ثابتان في اعلاه قوله و ان اريد به اي بالصيب السحاب فظلماته  
سحمة اي سواده في نفسه وتطبيقه اي كونه طبقات بان يكون بعضها فوق بعض  
و قد انضم اليها تين الظلمتين ظلمة ثالثة هي ظلمة الليل قوله وارتقاءها بالظرف  
و فاقا اراد انه يصلح ان يكون الظرف عاملا بالاخلاف لاعتماده على مو صوفه و  
هو صيب لا ان الرفع متعين لهذا الوجه خاصة اذ لا مانع من جعله خبراً مقدماً  
قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الي انه خلاف التحقيق و الصحيح ما وقع  
في الحديث الصحيح انه صوت زجر الملك الموكل بالسحاب البرق لمعان مخاريقه  
التي هي من نار قوله من الار تعادى مشتق منه فان المجرى قد يراد الي المزيد  
اذا كان المزيداً عرف منه كالوجه من الموا جهة قوله مصدر في الاصل يقال  
رعدت السماء رعداً و برقت برقاً و انما قال في الاصل لانه اريد بهما الصوت المذكور  
و ما يلمع ههنا و هما عينا قوله و لذلك لم يجمع مع ان المبالغة و مطابقه ظلمات  
و قوله من الصواعق يقتضى جمعها قوله و اقيم الصيب مقامه بمعنى انه جعل مدخولاً  
لعامله الذي هو الكاف لا بمعنى انه عوض عنه و الا لما جاز التقدير فتفكر قوله  
فيجوز ان يعول عليه اي يرجع الضمير اليه كما رجح حسان الضمير الي المقدر  
في قوله يسقون يصف ملوك الشام و ضميره راجع اهلهم من ورد البريص اي من قدم  
البريص مفعول يسقون «بردي» نهر دمشق و البريص بالضاد المعجمة اسم واد في  
ديار العرب و البريص بالصاد المهلمة اسم نهر و قيل اسم موضع بدمشق و في  
شرح الكشاف انه اسم نهر ينشعب من بردى «والتصفيق» النقل من اناء الي اناء للتصفيق  
«والرحيق» الخمر الخالص «والسلسبيل» السهل الانحدار اي يسقون من ورد البريص

نازلا عليهم ضيفالهم ماء بردى المصغى ممزوجا بالشراب الخالص فالضمير فى يصفق  
 راجع الى الماء المحذوف ولو رعى حال اللفظ القائم مقامه الذى هو بردى لانت  
 الضمير قوله والجملة استيناف الخ حاصله ان الجملة الاولى استينافية جواب سوال  
 ناش عن مجموع قوله فيه ظلمات ورعد وبرق كانه قيل كيف حالهم مع مثل  
 تلك الامور فاجيب بان حالهم انهم مع تلك الشدة مبتلون بشدة الصواعق بحيث  
 يجعلون اصابعهم فى آذانهم حذر الموت منها ففى هذا الاستيناف اشارة الى ان حالهم  
 الفظيعة فى تلك الظلمات والرعد والبرق بلغت الى حد يسأل عنها كل من يسمع  
 بها ومن هذا تبين ان الجواب منطبق بالسؤال من غير حاجة الى تكليفات باردة قوله  
 اى من اجلها اشارة الى ان لفظة من ههنا للسببية بمعنى لام الاجل كما فى قوله تعالى  
 مما خطيئاتهم اغرقوا قوله سقاء من العيمة هى شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه  
 اى من اجلها بمعنى انها الباعث عليه فذكر من ههنا يغنى غناء اللام فى المفعول له  
 قوله والصاعقة قصفة رعد والقصفة شدة صوت فالعنى الصاعقة شدة صوت رعد اضافة صوت  
 الى رعد بيانىة وقوله لا تمر صفة النار ومعنى اتت عليه غلبت عليه واهلكته قوله ويقال صعقته  
 الصاعقة الخ عطف على قوله والصاعقة الخ والمقصود من هذا الاستشهاد دفع ما يتوهم من ان  
 اهلاك الصاعقة كما يفهم من مفهومها يكون بالاحراق فجعل الاصابع فى الآذان لا ينتفع منه  
 فكيف يصح يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ووجه الدفع ان اهلاك  
 الصاعقة يكون بشدة الصوت اى فلذ يجعلون الاصابع فى الاذان قوله اما صفة  
 لقصفة الرعد اول الرعد فيقال قصفة الرعد صاعقة فالسناد مجازى من قبيل  
 جدجده للمبالغة فى الشدة اذ يصير معنى هذا التر كيب شدة صوت رعد شديد الصوت

ويقال الرعد صاعقة يعنى الصوت شديد الصوت فالاسناد مجازى ايضاً قال فى الاصل  
اي فى اصل الوضع قيد بالاصل لان الصاعقة فى الاستعمال صارت اسماً لقصفة الرعد  
كما قال المفسر والصاعقة فصفة رعد قوله كما فى الراوية اي رجل كثير الرواية  
قوله نصب على العلة على ان يكون علة للفعل المعلى بقوله من الصواعق كيلا يلزم  
تعدد المفعول له لفعل واحد بدون العطف والابدال والحاصل ان من الصواعق  
علة لمطلق الجعل وحذر الموت علة للجعل المعلى اي للجعل مع علته فلا يرد  
الاعتراض المذكور قوله والموت زوال الحياة فاطلاق الموت على العدم السابق  
على الحياة كما فى قوله تعالى وكنتم امواتا مجاز والتقابل بينهما تقابل العدم  
والملكة قوله وقيل عرض الخ يعنى ان الموت عرض وجودى يضاد الحياة لقوله تعالى  
خالق الموت والحياة حاصل الاستدلال ان الموت مخلوق لقوله تعالى هذا والعدم لا يخلق  
فعلم منه ان الموت عرض وجودى ورد هذا الاستدلال بان الخالق المذكور فى هذه الآية  
بمعنى التقدير لا بمعنى اليجاد والاعدام مقدره فلا يثبت بها كون الموت عرضاً وجودياً  
قوله لا يفوتونه كما لا يخ اي احاطته لهم مجاز تشبيهاً لجمال قدرته الكاملة التى  
لا يفوتها المقدور البته باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوت المحاط به المحيط  
فيكون الاستعارة فى قوله محيط تبعية وفى احاطة اصلية قوله والجملة اعترافية  
بين كلامين متصلين معنى لان قوله يكاد البرق جواب عن سؤال نشأ من قوله  
يجعلون والاتصال معنى غير منحصر فى كون الجملة الثانية بيانا او بدلا او تاكيذا  
كيف وقد عدى الاطول كون الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الاولى من صور  
الاتصال معنى ثم ان كان المراد بالكافرين اصحاب الصيب فالنكته فى الاعتراض

التنبية على ان الحذر عن الموت لا يفيد والنكته في وضع المظهر مو وضع المضمير  
 تنبيه على ان اصحاب الصيب كفرة يستحقون الشدة لكفر انهم نعم الله تعالى وان  
 كان المراد بهم المنافقين كانت هذه الاعتراضية من احوال المشبه والمعنى ان  
 المنافقين لا خلاص لهم من عذاب الله تعالى في الدنيا والاخرة وانما جازو قوعها  
 في اثناء المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط للمناسبة بين المشبه والمشبه به  
 وعلى ان المشبه مما يهتم بشانه وللإشارة الى الوجهين قال المصنف لا يخلصهم الخداع  
 والحيل على سبيل الاطلاق يعنى ذكر الخداع بالنظر الى ان المراد بالكافرين  
 المنافقون وذكر الحيل الذى هو جعل الاصابع فى الاذان بالنظر الى ان المراد  
 بالكافرين اصحاب الصيب قوله استيناف ثان الخ طريقة هذا الاستيناف وتقرر يره  
 كالاستيناف الاول وفائدة جعله استينافا كما امر التنبية على ان حالهم حين ابتلائهم  
 بتلك الصواعق بلغت فى الفظاعة الى حيث يسئل عنها حاصل الجواب انهم مع تلك  
 الشدة مبتلون بخطف البصر فازدادوا مصيبة على مصيبة قوله وضعت لمقاربة الخبر  
 من الوجود اى لمقاربة الخبر من الحصول لاسمها فمعنى كاد زيد يخرج قرب من الزمان  
 الحال ان يتصف زيد بالخروج لاشرافه عليه بقوة الاسباب المتأخذة فى حصوله  
 فقوله لعروض سببه الخ اشارة لذلك فان تأثير السبب اقوى من تأثير الشرط فقط  
 او رفع المانع حتى لو وجد الشرط او ارتفع المانع من غير وجود سببه لا يستعمل  
 كاد هناك قوله وعسى موضوعة لرجائه اى عسى ايضا من افعال المقاربة لكن  
 الفرق بينهما ان عسى موضوعة لمقاربة الخبر رجاء لامقاربتة وجودا فكاد خبر  
 محض عن دنو الخبر من غير شائبة معنى الانشاء ولذلك جاء متصرفة كسائر

الافعال اى جاء تشنيته وجمعه ومضارعه بخلاف عسى فانها فيها انشاء الرجاء كلعل  
والحروف لا يتصرف فيها فكذلك ما فى معناها قوله تنبيهها على انه المقصود بالقرب اى للتمبيه  
على ان الخبر هو المقصود بالقرب من اجزاء الجملة التى دخلت عليها كاد حتى  
ان معنى كاد يزيد جىء را كبا انه قرب مجيئه وانما كان الفعل المضارع منبها عليه  
لدلالته على الحدوث مع عدم التحقق فى الماضى و كذا الامر ين يازمان بالقرب قوله  
من غير ان الخ متعلق بقوله ان يكون اى يكون الخبر فعلا مضارعا مجرد اعن  
ان الدالة على الاستقبال ليؤ كد المقرب بسبب دلالاته على الحال فان المضارع المجرد  
عن علامات الاستقبال ظاهر فى الحال فبا اعتبار ظهور دلالاته على الحال يؤ كد المقرب كان  
الزمان القريب من الحال لشدة قربها اعتبر حالا فعبر عنه بالمضارع الحالى قال الله  
تعالى كلما اضاء لهم الخ الضمير المستتر فيه راجع الى البرق و كذا ضمير اظلم راجع اليه  
قوله بمعنى كلما لمع لهم الخ اى كلما لمع البرق لهم مشوا فى مكان طرح نوره  
فالضمير فى لفظة فيه راجع على تقدير كون اضاء متعد يا الى المفعول المحذوف وهو  
ممشى وعلى تقدير كونه لازما راجع الى الضوء المدلول عليه باضاء بتقدير المضاف  
كما دل عليه قوله فى مطرح نوره قوله متقولا من ظلم الليل بكسر اللام فى الصحاح  
ظلم الليل بكسر اللام واظام بمعنى واحد ومعنى اظلم اللازم در تاريخى شدن قوله  
استيناف ثالث الخ فلا بدان يكون السؤال المقدر مما اقتضاه قوله يكاد البرق  
يخطف ابصارهم ولعل وجهه انه لما قيل مبتلون باستمرار تجد خطف الابصار فهم  
منه انهم مشغولون بفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والالغوا ابصارهم حذرا  
عن الخطف كما سد والاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون فى تارتى

لمعان البرق و خفيته فاجيب بانهم حراس على المشى كلما اضاء لهم اغتموه و  
مشوا فيه و اذا اظلم عليهم و قفوا امترا صدين للمعانة قوله بمعنى كلما نور لهم اي  
كلما نور البرق لهم مكان المشى اخذ و اذ لك المكان مسلكا قوله و يشهد له  
قراءة اظلم على البناء للمفعول فان و قوع الجملتين جوا بالسؤال عن صنعهم  
حالتى خفوق البرق و خفيته يستدعى اسناد اظلم الى ضمير البرق كما ان اضاء  
مسند اليه رعاية للمناسبة فاندفع احتمال ان يكون اظلم مسندا الى عليهم فلا يكون  
شاهدا على التعدي على ان الاظلام لا يتعدى بعلى فهو ظرف مستقر كما ان لهم  
فى اضاء لهم كذلك و على جميع التقادير معنى اظلام البرق خفيته فهو مجاز  
باعتبار سببية الخفية للاظلام احفظ هذا التقرير النقيس قوله و معنى قاموا و قفوا  
اي سكنوا بقرينة و قوعه فى مقابلة مشوا قوله و منه قامت السوق اي من هذا القبيل  
قامت السوق اذا ركبت اي سكنت و كسدت و قد مر فى تفسير يقيمون الصلوة  
من قامت السوق اذا نفقت فقامت من الاضداد اي موضوع للضدين قوله اي لو شاء الله الخ  
قال مولنا عبدالرحمن الجامى ولو للماضى و ان دخلت على المستقبل و قد تستعمل  
فى المستقبل نحو قوله تعالى و لامة مؤمنة خير من مشركة و لو اعجبتمكم و اعلم  
ان المشهور ان لولا انتفاء الثانى لانتفاء الاول وهذا لازم معناه فانها موضوع لتعليق  
حصول امر فى الماضى بحصول امر اخر مقدر فيه اي مفروض الحصول فيه و ما  
كان حصوله مقدر فى الماضى كان منتفياً فيه اذ لو كان حاصله فيه لما قدر حصوله  
فيه قطعاً فيلزم لاجل انتفاءه انتفاء ما علق به ايضا فاذا قلت مثلاً او جئتني لا كرمك فقد  
علقت حصول الاكرام بحصول مجيء مقدر فيه فيلزم انتفاءهما معاً و كون انتفاء

الاكرام مسبباً لانتفاء المهجىء في زعم المتكلم و استعمال لو بهذا المعنى هو الكثير  
 المتعارف وقد تستعمل على قصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء  
 الملزوم كقوله تعالى لو كان فيهما الالهة الا الله لفسدتا فان لو ههنا تدل على لزوم الفساد  
 لتعدد الالهة وعلى ان الفساد منتف فيعلم من ذلك انتفاء التعدد ولها استعمال ثالث وهو ان  
 يقصد بيان استمرار شيء فيربط ذلك الشيء با بعد النقيضين عنه كقولك لو اهانني  
 لا كرمته لبيان استمرار وجود الاكرام فانه اذا استلزمت الاهانة الاكرام فكيف  
 لا يستلزم الاكرام الاكرام قوله و ظاهرها الدلالة الخ اي الظاهر ان اللازم  
 لمعنى كلمة لو مطلقاً هو الدلالة على انتفاء الاول بانتفاء الثاني يعنى انه لما كان  
 كلمة لو من حروف الشرط و معناها مجرد التعليق فاللازم لمفهومها هو الدلالة  
 على انتفاء الاول بسبب انتفاء الثاني و كون هذا المعنى لازماً لمفهومها لا يستلزم  
 الارادة في جميع موادها فان الدلالة غير الارادة قوله و فائدة هذه الشرطية  
 الخ يعنى ان المقصود من الشرطية ليس الا ان جميع الاسباب والشروط لذهاب  
 سمعهم وابصارهم متحقق سوى المشية حتى لو تحققت لتحقق ذهابها ففيه تميم  
 سوء حالهم ودهشتهم من غير نظر الى انتفاء الثاني او انتفاء الاول اذ لم يتعلق به تكميل التمثيل  
 قوله مشروط بمشية الله تعالى اي مر بوط بمشية الله تعالى فان الربط بالمشية  
 مستفاد من الشرطية قوله و ان وجودها الخ يعنى ان الاسباب ليست مستقلة في  
 وقوع مسيبتها بل لا بد مع ذلك من قدرته و ذلك لانه لما تعلق وجودها بمشية  
 الله تعالى والمعلوم ان المشية لا يتعلق الا بما يتعلق به القدرة فدل الشرطية  
 على ان وجود المسببات مرتبطاً باسبابها واقع بقدرته سواء كانت  
 مستقلة فيه كما هو رأي الشيخ الا شعري او جزء من العلة التامة



كما هو رأى الاستاذ قوله كالتصريح به اى بان و وجود هامر تبطا با سبا بها واقع  
 بقدرته تعالى لان هذا الوجود بعض من كل شىء فيكون واقع بقدرته تعالى  
 اشار به الى وجه الفصل يعنى انه مقرر لما فهم من المشيئة التزا ما ولذا لم يعطف  
 عليه قوله والشىء يختص بالموجود الخ اى لا يطلق على ما لا يوجد فى وقت ما  
 سواء كان مراد فاللموجود فى المفهوم بان يكون منقولا من المعنى المصدرى  
 الذى هو المشيئة الى معنى الموجود ابتداء لتلازم المشيئة والموجود كما سيأتى او  
 بعد استعما له فى معنى الشائى والمشىء الذين لا يكونان الامو جودين او مغائرا  
 للموجود فى المفهوم بان يكون مصدرا مستعملا بمعنى الفاعل او المفعول من  
 غير نقل و حاصل كلامه انه فى الاصل مصدر و مستعمل بمعنى الشائى تارة و به معنى  
 المشىء اخرى و كلاهما لا يكونان الامو جودين فالشىء لا يكون الامو جودا قوله  
 اى مشىء وجوده اشار بذلك الى ان المشيئة لاتتعلق بالذوات فمعنى كون الذوات  
 مشيئة مشىء وجودها قوله وما شاء الله وجوده الخ يعنى ان المراد به مشىء ما شاء الله وجوده  
 لانه الكامل اذ مشيئة غيره تعالى مضمحلة فى جنب مشيئته و ما شاء الله وجوده يجب  
 ان يكون موجودا وقت المشيئة او بعده على حسب ما شاء قوله و عليه قوله تعالى  
 الخ اى على شىء بمعنى مشىء وجوده قوله تعالى الخ و اذا حمل الشىء فى هاتين  
 الايتين و امثالهما على معنى المشىء لا يمكن توهم لزوم ايجاد الموجود اذ يكون  
 معنى الاية حينئذ هكذا ان الله على كل مشىء وجوده قدير اى مراد وجوده  
 بخلاف ما لو حمل على معنى الوجود اذ يصير المعنى ان الله قادر على كل موجود  
 و خالق كل موجود و تاثير القدرة والخلق هو الايجاد فحينئذ يحتاج فى الجواب

الى ان يقال المجال ايجاد الموجود بوحود سابق على الايجاد وهو غير لازم بل اللازم ايجاد الموجود بوجود حاصل بهذا الايجاد وهو غير محال لعدم استلزامه تحصيل الحاصل كما لا يخفى قوله فهما على عموهما الخ اي اذا كان شيء في هاتين الايتين بمعنى شيء وجوده فهما على عموهما بلا استثناء الواجب والممتنع عنهما لان الشيء بمعنى شيء وجوده ليس بمتناول للممتنع وهو ظاهر ولا للواجب لان وجوده ليس متعلق المشية والالتم يمكن ضروريا قوله والقدرة هو التمكن من الايجاد يعنى بالتمكن كون القادر بحيث يصح منه ان يوجد ويلزمه صحة ان لا يوجد واما اختار كون القدرة نفس التمكن اذ لا دليل على ثبوت امر سواه اذ ذكر في شرح المقاصد لانزاع في انه تعالى عالم قادر حي وهذه الالفاظ ليست اسما للذات من غير اعتبار المعنى معه بل هي اسماء مشتقة معناها اثبات ما هو مما خذ الاشتقاق للذات ولا معنى له سوى ادراك المعانى والتمكن من الفعل والترك ونحو ذلك فيلزم ثبوت هذه المعانى للواجب تعالى قوله وقيل صفة تقتضى التمكن قال الامدى انها صفة وجودية من شانها تاتى الايجاد والاحداث بهاء على وجه يتصور ممن قامت به الفعل بدلا من الترك والترك بدلا من الفعل وقسم ذلك الى قديمة وحديثة قوله وقيل قدرة الانسان الى اخيره قال الراغب فى المفردات القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم الهيئة بها يتمكن من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فنحن العجز عنه قوله والقادر هو الذى انشاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لم يقل وانشأ ترك كما هو المشهور لانه ان فسر الترك بكف النفس فهو داخل فى الفعل وان فسر بعدم الفعل فهو

ليس بالمشية بل بعد مها كما مر قوله من القدر بمعنى التعيين والتحديد وفي الكشف  
من التقدير فالصنف رح راعي الاصل والكشاف الظهور ويجوز الحاق المجرر  
بالمزيد اذا كان ظاهراً فيما قصد قوله وفيه اي في قوله تعالى ان الله على كل شيء  
قدير دليل على ان الحادث مقدور حال حدوثه لا كما زعم المعتزلة من ان الاستطاعة  
قبل الفعل فالشيء انما يكون مقدوراً قبل حدوثه قوله والممكن حال بقاءه اختلفوا  
في ان الممكن حال بقاءه هل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان عليه الحاجة هي  
الامكان قال بافتقاره في بقاءه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال البقاء ومن  
قال ان علة الحاجة هي الحدوث وحده اومع الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا  
حدوث حينئذ قوله لانه شيء اي كل واحد منها شيء اما الحادث والباقي فلانهما  
مشى الحدوث والبقاء واما مقدور العبد فلانه مشى الوجود بناء على ما تقرر من ان  
كل موجود واقع بمشية الله تعالى و كل شيء مقدور الله اي يتعلق به قدرته على  
طبق مشيته وهذه الكبرى مفهوم الاية قوله من جملة التمثيلات المولفة اي من  
جملة التشبيهات المر كبة قال العلامة التشبيه اما تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد  
بالورد و تشبيه كل من الرجل والمرأة باللباس للاخر لان كل واحد يشتمل على  
صاحبه عند الاعتناق كاللباس واما تشبيه مركب بمركب و يجب في تشبيه المركب  
بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور ثم تشبيه  
المركب بالمركب قد يكون بحيث لا يمكن ان يعتبر لكل جزء من اجزاء الطرفين ما يقابل  
من الطرف الاخر الا بعد تكلف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً  
الاية فالصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التي لا يتكلف لواحد

واحد من اجزئها شيء يقدر تشبيهه به ومعنى التركيب في الطر فين ان يقصد الى  
عدة اشياء مختلفة فتنزع عنها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به وليس المراد ههنا ما  
يكون حقيقته من كبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في  
قولنا زيد كالاسد مفردين لامر كبين مع ان حقيقة زيد واسد مر كبة قوله باخرى  
مثلا متعلق بقوله تشبيهه اي بكيفية اخرى مثلها اي بكيفية حا صلة من مجموع  
اشياء قد تضامت اجزائه تلاصقت حتى صارت شيئا واحدا قوله فانه تشبيه حال اليهود  
الرخ اي فان هذا التشبيه تشبيه حال اليهود كائنة في جهلهم بما معهم من التوراة بحال  
الحمار كائنة في جهله بما يحمله من اسفار الحكمة في حرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع تحمل  
تعب في استصحابه وهذه الحالة المشبهة منتزعة من مجموع اشياء تضامت  
اجزائه وهو حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلك  
المحمول والحالة المشبهة بها ايضا منتزعة من مجموع اشياء تضامت اجزائه  
وهي حمل الحمار الكتب وكون محموله وعاء للعلم ودا انتفاعه بذلك  
المحمول قوله والظاهر الخ لان لفظ المثل اكثر استعما له في التشبيهات  
المر كبة و لانه مهما امكن الحمل على امر كيب يكون الحمل على المفروق  
مرجوحا لدوران القبول والمغاربة مع الانتزاع من الامور الكثيرة كما صرح به  
في المفتاح قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا العمل بها ثم لم  
يحملوها اي لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبها الحاصل انه  
شبه في هذه الاية مثل اليهود الذين حملوا التوراة اي حالتهم وهي الهيئة المنتزعة  
من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول  
بمثل الحمار الذي يحمل الكتب الكبار اي بحالته وهي الهيئة المنتزعة من حملة  
الكتب وكون محموله وعاء للعلم وعدم انتفاعه بذلك المحمول والجامع حرمان

الا نتفاع با بلع نافع مع تحمل التعب في استصحا به كذا في الد سو قى قوله و  
الغرض الخ الغرض تشبه حيرة المنافقين و شدة الامر عليهم بماى بحال يكابده  
اى يقاسيه من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة اعنى بحيرته وشدته وهذه الحيرة  
و الشدة المشبهة منتزعة من مجموع اشياء و هى عبارة عن ذوات المنافقين و  
اظهارهم الايمان و ما انتفعوا به وزوال ذلك عنهم على القرب و ابقائهم في الخسار  
الدائم والعذاب السرمد والحيرة والشدة المشبهة بها منتزعة من مجموع اشياء  
وهى عبارة من المستوقدين و استيقاد النار و اضائة النار ما حول المستوقدين  
و اطفاء نارههم والذهاب بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون وما قيل من ان فى  
التمثيل الاول تشبيه شدة المنافقين بمكابدة المستوقد اى بشدته و فى الثانى تشبيه  
حيرتهم بحيرة ذوى الصيب فيه انه لاوجه للتخصيص مع انه خلاف مقتضى كلمة  
او فى او كصيب فانها تقتضى استوائهما فى افادة الغرض قوله و يمكن جعلهما  
الخ اشار الى ضعفه لما فيه من تكلف تشبه المفردات و طى ذكر المشبهات وفوات  
ما فى التركيب من تأدية الهيئات قوله و ما يستوى الاعدى والبصير الخ شبه الكافر  
بالاعمى والمؤ من بالبصير و الباطل بالظلمة و الحق بالنور و الشواب  
بالظل والعقاب بالحر و العالم بالحى واليجا هل بالميت قوله و قول امرء  
القيس فى صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطيور رطبا بعضها و يابس  
بعضها حالان من القلوب والعامل فيها معنى التشبيه المستفاد من لفظ كان اى  
اشبه قلوب الطيور لدى و كرهاى و كره العقاب والوكراشيا نه طير العناب  
والحشف خبر كان والحشف اردد التمر شبه الرطب الطرى من قاوب الطير بالعناب

فى اللون والقدر وشبه اليابس منها بالحشف البالى فى اللون والشكل قوله بان  
 تشبه على صيغة الخطاب المعلوم او المجهول متعلق بقوله ويمكن جعلهما واظهارهم  
 عطف على ذوات المنافقين قوله بان يشبه فى الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين  
 فى الوقوع فى حيرة ودهشة وبان يشبه اظهارهم الايمان باستيقاد النار فى التسبب  
 لحصول المراد وبان يشبه ما انتفعوا به من الخ باضاءة النار ما حول المستوقدين  
 فى كونه خيراً لمباشرة الفعل و بان يشبه زوال ذلك اى زوال ما انتفعوا به عنهم  
 على القرب بسبب اهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم فى الخسار والعذاب باطفاء نارهم  
 والذهاب بنورهم فى الفناء بسرعة قوله وفى الثانى اى وبان يشبه فى التمثيل الثانى  
 انفس المنافقين باصحاب الصيب فى الوقوع فى حيرة ودهشة قوله وايمانهم اى وبان يشبه فى  
 الثانى ايمانهم المكيف بتلك الكيفية بالصيب المكيف من حيث ان كل واحد منهما وان  
 كان نافعاً فى نفسه لكنه لما وجد فى هذا الصورة والكيفية عاد نفعه ضرراً قوله ونفاقهم  
 اى وبان يشبه نفاقهم الموصوف بجعل الاصابع فى الاذن لاجل الصواعق من حيث  
 ان كل واحد منهما لا يرد شيئاً من قدر الله تعالى قوله وتحيرهم اى وبان يشبه  
 فى الثانى تحيرهم لاجل شدة الامر وجهلهم بما يأتون به بما يذرونه وويتروا كونه بانهم  
 كلما صادفوا لاقوا خفقة ولمعاناً من البرق اغتموها الخ يعنى شبه تحير المنافقين  
 فى المعقول بتحير ذوى صيب فى المحسوس قوله وقيل الى اخير مرضه بالنسبة الى  
 الوجه الاول لان الانتقال الى المشبهات المعتبرة فى هذا الوجه خفى بالقياس الى  
 الوجه الاول كما لا يخفى على الناظر قوله وسائر ما اوتى الانسان كالعقل  
 والحواس والاستعدادات قوله بالصيب فى سببية الحيوة قوله بالرعد فان فى الرعد

طمع الغيث وخوف الصاعقة فبالاعتبار الاول شبه الوعد بهو باعتبار الثاني شبه الوعيد  
 به قوله بالحالة التي الخ متعلق بمحذوف وهو مفعول ثان لجعل اي لو شاء الله لجعلهم  
 ملتبسين بالحالة التي يجعلونها لا نفسهم فانهم جعلوا انفسهم فا قدى الجواس بان  
 عطلوها ولم ينتفعوا بها و صرفوا هالي غير ما خلقت لاجله فناسب لمقتضى عدل الله  
 تعالى ان يذهب حواسهم حقيقة حيث لم يعرفوا قدرها ولم يشكر وا عليها لكنه  
 تعالى لم يذهب بها لعدم تعلق مشيته باذها بالحكمة لا يعلمها الا هو كما ان المناسب  
 لقوة قصف الرعد ووميض البرق ذهاب اسماع اصحاب الصيب و ابصارهم لكنهما لم  
 تذهبا لعدم تعلق مشية الله تعالى بذلك قوله اول الاعتناء بالمدعو له يعنى اذا نودى القريب  
 الفاطن فذلك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذى يتلوه يعنى به جدا فليهم بشانه و ليبدل  
 سعيه فى تحصيله قوله وهو مع المنادى جملة اي يا حين اقتترانه مع المنادى جملة وليس  
 المنادى احد جزئى الجملة بل هما مقدران ولا منع من سديا مسدهما قال مولينا عبد الرحمن  
 الجامى و نحو يا زيد بتقدير ادعو زيدا فلم يكن من تركيب الحرف و الاسم بل  
 من تركيب الفعل و الاسم الذى هو المنوى فى ادعو وهو انا قوله لانه نائب مناب  
 فعل اي فعل مع الفاعل المنوى فيه قوله فانها كمثلين انما لم يكونا مثابين لانهم  
 عبارتان عن الموجودين المتحددين فى الحقيقة لكنهما شبيهان لهما فى ان احدهما  
 يسد مسد الاخر و يعنى عنه قوله و اعطى حكم المنادى اي اعطى لفظه اي حكم  
 المنادى المعرف المفرد من البناء على الضم قوله و اجرى عليه اي على المقصود  
 بالنداء الذى هو المعرف باللام بان يكون وصفا موضحا له يعنى ان الناس مثلا فى  
 هذا القول وصف موضح لاي ولما يرد عليه ان توابع المنادى المبنى المفردة ترفع

حملاً على لفظ المنادى و تنصب على محله فلو كان المعرف باللام و صفأى اجاز فيه الوجود جيهين مع انه لا يجوز فيه الا الرفع دفعه بقوله و ا لتزم رفعه اى رفع المقصود بالنداء اشعاراً بانه المقصود بالنداء حاصله التزم العرب رفع الرجل مثلاً فى يا ايها الرجل و ان كان صفة لاي وحقها جواز الوجود جيهين الرفع والنصب كما مر لا نه هو المقصود بانداء فالتمزم رفعه لتكون حر كته الاعرابيه موافقة للحركة البنائية انى هى علامة المنادى فتدل على انه هو المقصود بالنداء قوله من المضاف اليه و ما فى حكمه من التثوين كما فى قوله تعالى اياما تدعو افله الاسماء الحسنى قوله باوجه من التاكيد احد يها ذكر يا المؤذن بان الخطاب الذى يتلوه يعنى به جدا و ثانيها اقحام كلمة التثنية المؤكد لمعنى النداء فانه تنبيه ايضاً و ثالثها التاكيد المستفاد من الايضاح بوصف موضح بعد الابهام قوله و الجموع واسماءها الخ اراد بالجموع المحلات باللام نحو الرجال والنساء و باسماؤ الجموع نحو القوم و الرهط و الناس ذكر فى التلويح ان الاصل اى الراجح فى المعرف باللام هو العهد الخارج جى لانه حقيقة التعيين و كمال التمييز ثم الاستغراق لان الحكم على نفس الحقيقة بدون اعتبار الافراد قليل الاستعمال جدا و ان العهد الذهنى موقوف على وجود قرينة البعضية فالاستغراق هو المفهوم من الاطلاق حيث لا عهد فى الخارج خصوصاً فى الجمع فان الجمعية قرينة القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة من حيث هى هذا ما عليه المحققون قوله للعموم حيث لا عهد اى فى الخارج الا اذا تعذر الحمل على العموم كما فى لا يتزوج النساء فحينئذ يحمل على الجنس و هذا معنى ما قيل الجمع المحلى باللام مجاز



عن الجنس ويبطل الجمعية قوله ويدل عليه صحة الاستثناء اى صحته استعما لا  
يعنى وجدنا وقوع الاستثناء منها فى كلامهم من غير نكير فهو استدلال بالا استعمال  
وليس المراد بالصحة الجواز حتى يقال انه موقوف على العموم فا ثباته به دور وحاصله  
ان الاستثناء منها واقع من غير نكير والاصل فيه الاتصال وهو يقتضى الدخول يقيناً  
ولا يتصور ذلك فيها الا بالعموم فلا ير دان المستثنى منه قد يكون خاصاً نحو عندى  
عشرة الاواحد فكيف يقتضى الاستثناء العموم قوله معنى اى بدلالة دليل اخر من  
اجماع ادقياس او نص واما مجرد الصيغة فلا يتناول من سيوجد و هذا بناء على  
ما تقرر فى اصول الشافعية ان ما وضع لخطاب المشافهة نحو يا ايها الناس ليس خطأ بآ  
لمن بعدهم خلافاً للحنابلة قوله لماتوا اتر من الخ دليل لعمومه من سيوجد معنى  
حاصله ان الناس ههنا يعم من سيوجد بدلالة دليل اخر وهو الاجماع قوله وما روى  
الخ رد على الكشاف حيث فرع على الرواية المذكورة تخصيص الآية بالكفار  
قوله ان صح رفعه الخ انما توقف المصنف رح فى صحته مع انه مذكور فى المعالم  
والوسيط والكواشى بناء على ما قال ابن الحصار قد اعتمدوا على ضعفه وقد اتفق  
الناس على ان سورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان سورة الحج مكية وفيها  
يا ايها الذين امنوا ار كعوا و اسجدوا قوله وما روى عن علقمة و الحسن البصرى  
وهما من التابعين وهو جواب عما يقال من ان ما ذكرت من الدليل الدال على ان  
الناس المذكور فى هذه الآية يعم المؤمنين وغيرهم من فرق الناس وهو معارض  
بما روى عنهما من ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي فانه يدل  
على تخصيص الناس بالكفار الكائنين بمكة واجاب عنه اولاً بمنع كون ما روى

عنهما مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم لجوا ز كونه و قو فأ عليهما قو له  
 فلا يوجب تخصيصه بالكفار لان في المكي والمدني اصطلاحين احدهما ان ما نزل  
 قبل الهجرة فمكية وما نزل بعدها فمدنية ولا شك ان هذا القول والاصطلاح لا يقتضي  
 الاختصاص بالكفار و ثانيهما ان ما هو خطاب لاهل مكة فهو مكية وما هو خطاب لاهل  
 المدينة فمدنية وهذا الاصطلاح ايضاً لا يقتضي الاختصاص بالكفار فان اهل مكة  
 ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاخصاص مورد النزول لا يقتضي اختصاص اللفظ  
 والالزم ان يختص بكفار مكة فقط قال صدر الشريعة في التوضيح « ذكر الامام  
 السر خسي رح لا خلاف في ان الكفار يخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات  
 والعبادات في حق المؤاخذة في الآخرة لقوله تعالى ما سلككم في سقر فقالوا لم  
 نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين الآية » اما في حق وجوب الاداء فكذا  
 عند العراقيين من مشائخنا رح لانه لو لم يجب لايؤخذون على تركها ولان الكفر  
 لا يصلح مخففا ولا يضر كونها غير معتد بها مع الكفر » جواب اشكال وهو ان  
 العبادات لما لم تكن معتدا بها مع الكفر لا يكون في وجوب الاداء فائدة فاجاب  
 بان هذا لا يضر « لانه يجب عليهم بشرط الايمان كالجنب يجب عليه الصلوة بشرط  
 الطهارة لا عند مشائخديارنا » يتعلق بقوله فكذا عند العراقيين لقوله عليه السلام  
 ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله فان هم اجابوك فاعلمهم ان الله تعالى فرض خمس  
 صلوات الحديث يفهم منه ان فرضية الصلوة الخمس مختصة بتقدير الاجابة فعلى  
 تقدير عدم الاجابة لا يفرض اما عند القائلين بان التعليق بالشرط يدل على نفى  
 الحكم عند عدم الشرط فظاهر اما عندنا فلعدم الدليل على الفرضية لانه دليل

على عدم الفرضية على ما امر في فصل مفهوم المخالفة «وقد ذكر الامام شمس  
الائمة رح ان علماء نالم ينصوا في هذه المسئلة لكن بعض المتأخرين استدلو ا من  
مسائلهم على هـ ذا وعلى الخلاف بينهم وبين الشافعي رح فاستدل البعض  
بان المرتد اذا اسلم لا يلزمه قضاء صلواة الردة خلافاً للشافعي رح» فدل على ان  
المرتد غير مخاطب بالصلوة عندنا وعند الشافعي رح مخاطب بها وهذا الاستدلال ضعيف  
«لانه انما سقط القضاء عندنا لقوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» فسقوط  
القضاء عندنا لا يدل على ان المرتد غير مخاطب بل يمكن ان يكون مخاطباً  
لكن سقط عنه لقوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال العلامة في التلويح واما في حق  
وجوب الاداء في الدنيا فمذهب العراقيين ان الخطاب يتناولهم وان الاداء واجب عليهم  
وهو مذهب الشافعي رح وعند عامة مشائخ ديار ماوراء النهر لا يخاطبون باداءه ايحتمل  
السقوط واليه ذهب القاضي ابوزيد والامام شمس الائمة وفخر الاسلام وهو المختار  
عند المتأخرين ولا خلاف في عدم جواز الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب  
القضاء بعد الاسلام وانما يظهر فائدة الخلاف في انهم هل يعاقبون في الاخرة بترك  
العبادة زيادة على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك الاعتقاد كذا ذكر في الميزان  
وهو الموافق لما ذكر في اصول الشافعية من ان تكليفهم بالفروع انما هو لتعذيبهم  
بتركها كما يعذبون بترك الاصول فظهر ان محل الخلاف هو الوجوب في حق  
المؤاخذة على ترك الاعمال بعد الاتفاق على المؤاخذة بترك اعتقاد الوجوب قوله

ولا امر هم مرفوع عطف على قوله وما روى بحذف الخبر اى ولا امر هم بالعبادة  
يوجب تخصيصه بالكفار بناء ان المؤمنين عابدون فكيف امر و ابماهم متلبسون به  
قوله فان المأمور به هو المشترك دليل لقوله ولا امر هم الخ المراد بالمشترك مطلق  
العبادة واشتراكها بين بدو العبادة والزيادة فيها ظاهر لان الزيادة اما بتكرار  
العبادة المتفقة او باتيان الطاعات المتنوعة وكلاهما عبادة وقوله والمواظبة  
عليها عطف تفسيري للزيادة اذ لا يتصور المواظبة على مطلق العبادة الا على احد  
الوجهين المذكورين وعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا استعمال  
المشترك فى المعنيين ثم ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح حتماً او ندباً  
بشرط القربة وهى على هذا الاطلاق غير الايمان والنية والاخلاص وان لم تصح  
بدونها وقد تطلق على التحقق بالعبودية والاتصاف بها باتيان المأمورات وترك  
المنهيات وحينئذ يشمل الاعمال القلبية ويتحقق توجه الخطاب بالنسبة الى الفرق  
الثلاث بلا خفاء كما قيل ايتها الناس اعبدوا ربكم كل صنف مما يليق  
به والمصنف رح اراد المعنى الاول حملاً للفظ على المعنى المتبادر  
فح يردانه كيف يتصور امر الكفار بالعبادة ابتداء مع انه لا يصح منهم الا تيان  
وايضاً لو كانوا مأمورين بها يوجب القضاء بعد اسلامهم وايس كك دفعه بقوله  
فالمطلوب الخ اى ليس المطلوب منهم العبادة حال الكفر حتى يلزم المحذوران  
بل يشترط تحصيل مقدمتها وهو التصديق والاقرار وقوله وكما ان الحدث الخ  
اشارة الى ايراد النقص على الحنيفية حيث قالوا ان الكفار ليسوا مخاطبين  
بالعبادات حال الكفر بان لا فرق بين المحذورات والكافرة فكما ان الحدث الذى

هو مانع لصحة الادعاء لا ينافي وجوب ادائه لانه مشروط باز الته فكذا الكفر يجب ان لا يمنع وجوب الاداء بشرط از الته ثم اعلم ان لاثمرة لهذا الخلاف في الدنيا للاتفاق على انهم ماداموا كفاراً يمتنع منهم الاقدام على العباد ة و اذا اسلموا لم يجب قضائها عليهم و انما ثمرته في الاخرة و هو انهم هل يعذبون على تركها كما يعذبون على ترك الايمان. أم لا قوله صفة جرت الخ يعني اذا كان الخطاب في ربكم شاملاً للفرق الثلاث فقوله الذي خلقكم صفة مادحة وتعليل للعبادة بناء على ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بعليته له لالتوضيح على ما وهم لان المراد رب الجميع و هو معروف غير متلبس قوله و يحتمل التقييد الخ يعني ان خص الخطاب بالمشركين بناء على ما روى عن علقمة سابقاً و اريد بالرب اعم لما تعارفوه من اطلاق الرب على غير ه تعالى من الاصنام يحتمل التقييد اي يحتمل ان تكون مقيدة ان حملت اضافة ربكم على الجنس و موضحة ان حملت اضافة على العهد و قوله يحتمل اشارة الى انه يحتمل على هذا التقدير ان تكون مادحة لان الرب المطلق يتبادر رب الارباب لكن جعلها للتقييد و التوضيح اظهر بناء على ما كانوا فيه من اطلاقهم الرب على الاصنام ولانه الاصل فلا يترك الا بدليل قوله لكل ما يتقدم الانسان الخ ففي تناوله لما يتقدمه بالذات اي ما يتوقف عليه و جوده تذكير لعظيم انعامه بان انعم عليه قبل خلقه با او ف سنين بخلق ما يتوقف عليه و جوده و في تناوله لما يتقدمه بالزمان تذكير لكمال جلاله بعموم خلقه قوله كانه قال الخ يعني ان لعل على حقيقتها و هي الترجي سواء كان من المتكلم او المخاطب او غيرهما و المراد رجاء المخاطبين و المراد من التقوى المعنى الشرعى

و هو ان يتقى نفسه عما يضره فى الآخرة وهو وان كان شاملا لمراتبها الثلاث الا  
ان المراد ههنا المرتبة الثالثة بقريظة ان العبادة التى اعلقت التقوى بها عين المرتبة  
الثانية و مشروطة بالمرتبة الاولى قد مر مراتب التقوى فى تفسير هدى للمتقين  
فلا نعيد ها قوله و ان العابد ينبغى الخ يعنى فى ايراد لفظ لترجى تنبيه على  
ان العابد ينبغى ان لا يغتر بعبادته فى ترتب التقوى فانها مجرد موهبة قوله على  
معنى انه خلقكم و من قبلكم او رد كلمة من المختصة بالعقلاء اشارة الى انه على  
تقدير جعله حالا من مجموع المعطوفين يجب ان يراد بقوله الذين من قبلكم  
العقلاء لا ما يتناول المتقدم بالذات و الزمان كيلا يدخل ما لا عام له فى خطاب  
تتقون فالاشكال الذى او رده الفاضل الجليلى من انه قد حمل الذين من قبلكم  
على المعنى الاعم ثم قال بتغليب المخاطبين على الغائبين فيأزم ان يدخل ما لا  
علم له مما يتقدم الانسان بالذات او الزمان فى خطاب تتقون فيكون مطلوبا منه  
التقوى ليس بشى قوله فى صورة من يرجى منه التقوى الخ اى كائنين  
فى هيئة من يرجى منه التقوى و هى التخيير بين ان يفعل و ان لا يفعل مع  
رجحان جانب الفعل يعنى انكم و من قبلكم مخيرون بين فعل  
التقوى و تركه مع رجحان جانب فعله باجتماع اسبابه و كثرة الدواعى  
اليه كما ان من يرجى منه التقوى مخير بين ذلك مع رجحان جانب الفعل فيستعمل  
كلمة لعل الموضوع للترجى فى طلب التقوى لشبه هذا بذلك فى ان متعلق كل واحد  
منهما مخير بين ان يفعل و ان لا يفعل مع رجحان جانب الفعل كما مر فيكون استعارة تبعية  
او شبه صورة منتزعة من حال خالقهم بالقياس اليهم بعد ان مكنهم من فعل التقوى

وقر کہا مع رجحانها منهم بحال المر تجى بالقياس الى المر تجى منه القا در على  
فعل المر تجى وتر کہ مع رجحان وجوده فيكون استعارة تمثيلية الا ان ذكر من  
المشبه به ما هو العمدة فيه اعنى كلمة لعل اعلم ان اسباب التقوى قوة العقلية  
والحواس الباطنة والمشاعرة الظاهرة والقدرة على الخير والشر والدواعى اليه  
ووعده ووعيدو نعيم الجنة ووعذاب الجحيم قوله وغلب المخاطبين المذكورين في قوله  
الذى خلقكم على الغائبين المذكورين بقوله والذين من قبلكم فى اللفظ فى قوله  
لعلكم تتقون قوله وقيل تعليل للمخلق الخ زعم ابن الانبارى وجماعة من النحو بين  
ان لعل قد يكون بمعنى كى حين حملوا عليه فى كل صورة امتنع فيه الترجى سواء  
كان اطمأناً مثل لعلكم تفلحون اولا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون فرده  
المصنف رح بان جمهور العرب اقتصر وافى بيان معناه الحقيقى على الترجى والاشفاق  
وبان عدم صلوحها لمعنى العلية والغرضية مما اتفق عليه وحاصل كلامهم وبيان  
منشأ غلطهم انه لما كان ما بعد لعل الاطماعية سالحة للعية تو هموا انها مستعملة  
للتعليل ولاشك انه باطل اذ مجرد ان يصلح ما بعدها للغرضية لا يصح كونها للتعليل  
بل لا بد من اثبات وضعها لها و بيان علاقة بين معناها الحقيقى والتعليل غاية الامر ان  
يرجع المعنى الحاصل بعد ربطها بما قبلها الى التعليل واين هذا من ذلك اى فرق  
بين ان يستعمل اللفظ فى شىء وبين ان يعود حاصله اليه بعد استعماله فى معناه ولا يرد  
الاعتراض بان المصنف رح وغيره قد فسر وهافى مواضع كثيرة بكى لان ما ذكره  
بيان المعنى الحاصل من كيفية ربط لعل بما قبله بعد استعارة التى حققناها وليس  
مرادهم ان لعل بمعنى كى هكذا ينبغى تحقيق المقام واما حمل عبارة المصنف رح

على ما نقل من ابن عطية من ان الر جاء على حقيقته والامر اد غير ر جاء المتكلم  
والمخاطب فانه لما ولد كل مو لود على اللفظة كان بحيث ان تأمل متأمل  
توقع ورجى ان يكون متقيا فيستلزم استدراك لفظ الصورة او لفظ من بل يوهم  
التشبيه الذي هو خلاف المقصود اذا الظاهر الا خصر ان يقال خلقكم ومن قبلكم  
مرجوا منهم التقوى اوفى صورة يرجى منها التقوى قوله في صورة من يرجى منه  
التقوى الخ اشارة الى انه على هذا الوجه لا يمكن حمل لعل على حقيقتها الا بالنظر  
الى المتكلم لاستحالة الترجي على عالم الغيب والشهادة ولا بالنظر الى المخاطبين لانهم  
حين الخلق ام يكونوا من اهل العلم فكيف يرجى منهم ولا يجوز جعلها حالا مقدره لان  
المقدر و المنوى حال الخلق التقوى لار جائها كما قال الله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون فلا بد ان يحمل على المعنى المجازي بان يشبه طلب  
التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه و دواعيه بالترجي في ان متعلق كل واحد منهما  
مخير بين ان يفعل و ان لا يفعل مع ر جحان جانب الفعل فيستعمل كلمة لعل  
الموضوع له فيه فيكون استعارة تبعية قوله تعليل للخلق اي مستعملة بمعنى الغاية  
مجازا دون الغرض لئلا يلزم استكمالها تعالى بالغير لان الغرض متمم للمعللة الفاعلية قوله  
وهو ضعيف اذ لم يثبت الخ اذا الثابت في اللغة اما المعنى الحقيقي او ماله علاقة مصححة  
معه و كلا الامر ين منتف ههنا قوله والاية تدل على ان الخ لا يخفى عليك ان  
الطريق اسم ان وا لنظر في صنعه الخ خبرها وان استحقا قه للعبادة معطوف على  
قوله بوحدا نيته اي ان الطريق الى العلم باستحقا قه للعبادة انظر الخ وجه  
الدلالة المذكورة انه تعالى لما امر المكلفين بعبادة الرب الواحد لهم ووصفه



بقوله الذى خلقكم ومعلوم ان الصفة آلة لتمييز الموصوف عما عداه وان تعاقب الحكم بالوصف مشعر بعليته ليدستفاد من الاية ان طريق معرفة الله تعالى لى والعلم بوحديته واستحقاقه للعبادة النظر فى صنعه لما مر ان الصفة التى هى خلقكم الخ آلة لتمييز الموصوف الذى هو الرب وهذه الصفة صنعه فدللت الاية على ان طريق معرفة الله تعالى النظر فى صنعه وايضا علق فى الاية حكم العبادة بالصفة المذكورة فهى علة لدللت الاية على ان طريق العلم باستحقاقه للعبادة النظر فى صنعه الذى هو الصفة المذكورة قواه وان البدل لالخ اى الاية تدل على ان العبد لا يستحق الخ لان التربية والخلق الذين بهما العبادة سا بقان على طلب العبادة فلم منه ان العبد لا يستحق بعبادته ثواباً قواه من الافعال العامة وهو ما لا يخلو عنه فعل والجعل يتحقق فى ضمن جميع الافعال الخاصة قوله بمعنى صار وطفق الخ ليس مراده انه يكون بمعنى كلا الفعلين بل مراده انه يكون بمعنى صارتارة وطفق اخرى وانما جعلهما وجها واحدا لاشتراكهما فى انه لا يتم معناه الا بجزئين اسم وخبر وفى عدم التعدية وفى البيت يحتملها اى صارت القلوص بفتح القاف وهى الشابة من الابل قريب المرتع من الكوازها اى رحالها من الاعياء جمع كور با لضم هو الر حل قوله والتصيير قد يكون بالفعل وهو التصيير الحقيقي واما القولى والاعتقادى نحو قال الله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فمجازى ولذا جمعهم و جعلها عديلاً للفعل قوله ومعنى جعلها فراشا الخ يريد ان فراشا تشبيهه بليغ اى جعل لكم الارض كفراش او استعارة والمعنى جعلها كالفراش فى صحة القعود والنوم عليها وله والسماء اسم جنس يريد بيان نكته اختياره على لفظ السموات مع ان المقام

يقتضى ذلك قوله بنى على امرأته كناية عن الدخول بها باعتبار ان التزوج  
 يلزمها ضرب الخباء عليها قوله وخروج الثمار بقدرته تعالى الخ يريد بيان السببية  
 الاستفادة من الباء مع كون الاخراج بقدرته تعالى و حاصله ان خروج الثمار  
 بقدرته تعالى ومشيته فهو الفاعل لها حقيقة و لكنه جعل الماء الممزوج بالتراب  
 سببها ومادة اما سببية عادية من غير تأثير لشيء منهما فى ذلك كما هو مذهب الاشاعرة  
 و اما حقيقة بان ابداع فى الماء القوة الفاعلية وفى الارض القوة القابلية  
 كما هو مذهب المعتزلة وبعض اهل السنة حيث قالوا بتأثير الاسباب حقيقة قوله  
 مدرجاً الخ يجوز فتح الرأى انشاء مدرجاً فيكون مفعولاً مطلقاً و كسرهما فيكون  
 حالاً من فاعل انشأها او من ضمير له قوله يجد فيها الخ اى يجد الله فى الصنائع والحكم وهو  
 صفة للصنائع والحكم والابصار جمع بصر بمعنى البصيرة وهى القوة المدركة  
 للقلب و عبراً جمع عبرة قال الرغب العبرة الحالة التى يتوصل بها  
 من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد و السكون من سكنت الى فلان اى  
 استأنست به والتدرج الى المشى العظيم سبب الانس قوله ليس ذلك فى ايجادها  
 دفعة مثلاً فى خلق الانسان من النطفة المغيرة فى الاطوار السبعة عبرة ودلالة  
 عظيمة على عظيم قدرته و كمال علمه ما ليس ذلك فى خلقه على صورته دفعة  
 قوله سوا عاريد بالسما السحاب او الفلك فان السما من سمو وهو العلو فيطلق فى اللغة  
 لكل ماء لآك ومنه قيل لسقف البيت سماء وخص فى العرف بالفلك لكونه فى غاية سمو

والارتفاع و يصح ان يراد به في الآية كل واحد منهما وان يحكم بان كل واحد منهما  
مبدأ لنزول المطر فان قوله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً  
فترالودق يخرج من خلاله اى ينزل يدل على ان السحاب مبدأ لنزول المطر  
وظواهر النصوص تدل على ان مبدأ نزوله هو الفلك ومن تلك الظواهر قوله تعالى  
انزل من السماء فان الظاهر ان يحمل اللفظ على معناه العرفى غاية ما فى الباب  
ان نزوله الى الارض يبتدأ من السحاب بالذات و من الفلك بواسطة ابتداء هذه  
الحركة اعنى الحركة المنتهية الى الارض من الحركة الاولى المبتدئية من  
الفلك المنتهية الى السحاب قوله او من اسباب سماوية عطف على قوله من السماء  
اى فان المطر يبتدأ من اسباب سماوية قوله تثير الاجزاء الرطبة اى ترفعها و  
المراد بالاجزاء الرطبة الابخرة فانها عبارة عن الاجزاء الهوائية والمائية والمراد  
بجو الهواء الطبقة الزمهريرية فان حر الشمس و نحوها الذى هو المراد بالاسباب  
السماوية يصعد الابخرة الى الطبقة الباردة من الهواء فيجمعها و يعقدها بردها  
فتصير سحاباً مطراً و على هذا الوجه الثالث السماء مجاز عن الاسباب السماوية  
و من لابتداء المجازى لان اسباب تكونه و نزوله لما كانت سماوية نازلة من  
السماء جعل ابتداء المطر من الاسباب مجازاً مع انه انما ينزل من الفلك و السحاب  
وفى الحاشية المنقوشة على البياض هكذا ومن لابتداء المجازى وهو غلط والصحيح  
الواو لانه لا بد فى الوجه الثالث من المجاز المذكور و من جعل من لابتداء  
المجازى معاً اذ لا ابتداء للمطر من الاسباب حقيقة قوله بدليل قوله تعالى الخ فان  
التكثير مع جمع القلة يدل على التبويض قوله واكتناف الخ اى بدليل اكتناف

المنكر بين له اعنى ماء ورزقاً اى و قو هما قبله و بعده و قد قصد بـ تنكير هما  
 البعضية كما سيأتى فى التفسير من قوله هكذا الواقع الخ فيقتضى ذلك ان يكون  
 من المتبعيض موافقاً لهما قوله او للتبيين و لما كان التبيين يستدعى ذكر ما يحتاج  
 الى البيان فقال ورزقاً منصوب على انه مفعول به لا خرج و انه لكو نه بمعنى  
 المرزوق يحتاج الى بيان انه من اى جنس هو و قدم عليه ما يبينه كما فى قولك  
 انفتحت من الدراهم المأ و من معناه انفتحت الفما الذى هو الدرهم و على هذا يكون  
 قوله لكم صفة لرزقاً و المعنى اخرج مرزوقاً كما عتاً لكم هو الشمرات  
 قوله و انما ساغ الثمرات الخ «جمع القلة» وهو ما يطلق على ثلاثة وعشرة وما بينهما  
 «افعل» كاقاس جمع فلس «وافعال» كافر اس جمع فرس «وافعلة» كارغفة جمع رغيفة  
 «وافعلة» كغلامه جمع غلام و ان جمع الصحيح مذكراً كان كسلمين او مؤنثاً كسلمات وما  
 عد ذلك المذكور من الاور ان و الجمع الصحيح «جمع كثرة» يطلق على ما فوق  
 العشرة الى ما لانهاية له قوله و الموضع موضع الكثرة اذ الثمر المخرج بالماء كثير  
 قوله لانه اراد الخ يعنى ان الثمرات جمع الثمرة التى فى قولك ادر كت ثمرة  
 بستانه و هى بمعنى جماعة من انواع الثمار و اصنافها و اجناسها اذ ثمرة بستان تكون  
 كذلك فالثمرات عشملة على افراد كل واحد منها جماعة ثمار فاذا يفيد الثمرات  
 ما لا يفيد ه الثمار و انك انت جمع قلة اعلم ان ادر كت بمعنى كملت قوله لانه  
 اراد بالثمرات الخ حاصل ان الثمرات و ان كان جمع ثمرة التى هى بقاء الوحدة لان  
 الوحدة قد تكون حقيقية شخصية و قد تكون اعتبارية عرضية فان كل شىء وان  
 كان كثيراً فى نفسه فله وحدة بوجه ما و واحد لفظ الثمرات ههنا ليس لفظ ثمرة  
 الذى يراد به الواحد الشخصى من جنس الثمر بل ما يطلق على الثمار المتكثرة

التي عرضت لها الوحدة بوجه ما كوحدة المالك والبستان الذي نبتت هي فيه قوله خرجت عن حد القلة يعني لا فرق بين الكثرة و القلة اذا كانتا معرفتين باللام اما اذا كان معناهما استغراق الافراد كالمفرد المحلي فظاهروا اما اذا كان استغراق الجماعات فلان الجزئي الواحد من جمع الكثرة جزئيات من جمع القلة لان احد عشر مثلاً جزئي واحد من جمع الكثرة و جزئيات من جمع القلة قوله متعلق با عبدوا اراد التعلق المعنوي اي مرتبط به مرتب عليه على انه نهى معطوف عليه و وجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية و معلوم ان هذه الصفة لا يوجد في غيره تعالى رتب عليه النهي عن الاشرار به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا الله نداً و افردوا بالعبادة اذ لا رب لكم سواه قوله او نفى منصوب معطوف على قوله نهى اي هو متعلق با عبدوا على انه نفى منصوب باضمار ان جواب له اي لا عبدوا فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الانداد له تعالى ثابت اذ لا شريك له في الترتيب اعلم ان المضارع ينتصب بعد الفاء بتقدير ان بشرطين «احدهما السببية» اي سببية ما قبلها لما بعدها «والثاني ان يكون قبلها امر» نحو زرني فاكرمك اي ليكن منك زيارة فاكرام مني «او نهى» نحو لا تشمتني فاضربك اي لا يكره منك شتم فاضرب مني ويندرج فيهما الدعاء نحو اللهم اغفر لي فافوز ولا تؤاخذني فاهلك «او استفهام» نحو هل عندكم ماء فاشربه اي هل يكون منكم ماء فشرب مني «او نفى» نحو ماتاً تينا فتحد ثنا اي ليس منك اتيان فتحديث مني ويندرج فيه التحضيض نحو لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيراً لاستلزامه نفى فعل فيندرج في النفي «او تمن» نحو ليت اي مالا فانفق

اى ليتلى ثبوت مال فانفاق منى ويد خل فيه ما وقع على صيغة المترجى نحو لعلى  
 ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب على قراءة حفص «او عرض» نحو الا  
 تنزل بنا فتصيب خيرا اى الا يكون منك نزول فا صابة خير منى ففى جملة هذه  
 المواضع معنى السببية مقصود و الفاء تدل عليها و ما بعد الفاء فى تأويل مصدر  
 معطوف على مصدر آخر مفهوم مما قبل الفاء ثم اعلم ان النهى انشاء دال على  
 الطلب والتقى اخبار غير دال على الطلب فيكون معنى فلا تجعلوا على الشق الاول  
 مغائر المعناه على الشق الثانى فلا تغفل قوله او تقى منصوب باضمار ان الخذ كروا  
 انه ينتصب المضارع بعد الفاء بشرطين السببية اى سببية ما قبل الفاء للمضارع  
 وثانيهما كون ما قبلها امرا او نهياً او نقياً او استفهاماً او تمنيا او عرضاً والتخصيض  
 داخل فى التقى والدعاء داخل فى الامر ليدل النصب على انه ليس معطوفاً على سابقه  
 لانه مآول بالمفرد وما قبله جملة وليخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية  
 لان كلمة ان الداخلة على المضارع موضوعة للاستقبال فما بعد الفاء يكون مبتدأ  
 محذوف الخبر وجوبا عند الشيخ الرضى فتقدير زرنى فاكرمك زرنى فاكرامى  
 ثابت وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم اى ليكن منك زيادة  
 فاكرام منى وانما اختار الاول لان فاء السببية قلما يجىء للعطف وان جاء ففى  
 لعطف الجمل وانما اشترط كون ما قبلها احد الاشياء الستة لانها غير حاصلة  
 المصا در فيكون كاشرط الذى ليس بمتحقق الوقوع ويكون ما بعد الفاء  
 كجزائها والتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الا نداد لذاته تعالى ثابت او ليكن  
 منكم عبادة ربكم فعدم جعلكم الا نداد له تعالى اى ان كان منكم عبادة من

ير بيكم فعدم جعلكم الانداد لذاته تعالى متحقق البتة اذ لا شريك له في التربة فحينئذ  
ظهر ان عبادة الرب سبب لعدم الاشرار به تعالى بالامرية والى هذا اشار بقوله فيما  
سيجيء ثم لما كان هذه امورا لا يقدر عليها الخ ولا يردان العبادة لا يكون سبباً  
لعدم الاشرار الذى هو اصلها فلا يصح كونه جواباً للامر لان العبادة اساسها التوحيد  
وعدم الاشرار به واما عبادة الرب فليس اصلها عدم الاشرار بذاته تعالى بل هو  
من متفرعات عبادة الرب قوله او بلعل اى متعلق بلعلكم تتقون قوله او بلعل عطف  
على قوله باعبدوا قال الله تعالى وقال فرعون ياها مان ابن لى صر حاً اى بناء  
مكشوفاً عاليا لعل ابلغ الاسباب اى الطرق اسباب السموات بيان لها فاطاع الى  
اله موسى عطف على ابلغ وقرء حفص بالنصب على جواب الترجى كذافى البيضاوى  
قوله لا شراكها اى الاشياء الستة المذكورة سابقاً ولعل فى انها غير موجبة لحصول  
ما يتضمنها فيكون كالشرط فى عدم التحقق يعنى ان الامر غير موجب لمضمونه  
نحو زنى فانه غير موجبة للزيارة والنهى نحو لا تشمتنى غير موجب لعدم الشتم  
هكذا فيكون كالشرط فى عدم التحقق قوله على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع اى على ان  
نصبه باضمار ان الناصبة قبله مع وقوعه بعد فعل وهو ليس من الاشياء الستة التى ينتصب  
بعدها المضارع المصدر بالفاء السببية الحاقاً لكلمة لعل بتلك الاشياء لا شراك لعل  
وتلك الاشياء فى انها غير موجبة لحصول ما يتضمنها من النسبة لكون بعضها انشاء  
وبعضها خبر لم يحكم فيه بايجاب النسبة قوله الحاقاً لها اى للعل بها قوله وا لمعنى  
ان تتقوا الخ بيان للسببية المستفاد من جعله جواباً للعل لا انه مقدرفى النظم  
لان ذلك التقدير انما يكون فيما يجزم المضارع فى جواب الاشياء

الخمسة سوى التقوى قوله والمعنى ان تتقوا الخ فان قيل ان المصفرح  
 حمل التقوى على منتهى درجات السالكين كما مر وليس نتيجتها عدم الجعل  
 المذكور بل هو حاصل قبل هذا التقوى فلا يصح السببية المذكورة ولو اريد  
 بالتقوى اوله فهو عين ترك الشرك فلا يصح السببية ايضاً قلنا ان هذا الوجه مبنى  
 على ان يكون لعلكم تتقون حالاً من مفعول خلقكم وحينئذ يكون التقوى محمولة  
 على المرتبة الاولى لانها مرجو من كل الناس ولا نسلم انه عين ترك الشرك بل  
 هو التوقى عن العذاب المخلد على ما مر قوله او بالذى جعل الخ اي متعلق بالذى  
 جعل لكم الارض فراشا ان استأنفت بالذى جعل لكم الخ اي جعلته منقطعاً عما  
 قبله بان لا يكون صفة ولا مدحاً مر فوعاً او منصوباً قوله على انه اي متعلق بالذى  
 جعل على ان فلا تجعلوا لله نبي وقع خبراً عنه على تأويل مقول فيه لا تجعلوا حتى  
 لا يلزم كون الانشاء خبراً يعنى ان فلا تجعلوا نبي خبر عن الذى جعل على تأويل  
 مقول فى حقه فلا تجعلوا فيكون الخبر فى الحقيقة مقول فى حقه وهو خبر متعلقه  
 انشاء قوله من حفكم بهذه النعم الجسم من جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء و  
 انزال الماء وخراج الثمار قوله من حفكم الخ اي الذى ستركم بهذه النعم  
 قوله والمعنى ان من حفكم الخ كانه يشير بذلك الى نكتة تخصيص ترتب عدم  
 الاشراك على قوله الذى جعل لكم الارض الخ يعنى ان هذه النعم خصت بترتيب  
 عدم الاشراك عليها لانها كانت محيطة بهم فى جميع الاوقات والاحوال مع كونها  
 نعيماً جسيماً لا شتمالها على ما يحتاج اليه الانسان فى بقاء شخصه ونوعه وايات  
 عظيمة دالة على وحدانيته لان الايات الالفافية اعظم من الايات  
 الانفسية و لذا قدمها فى قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى



يتبين لهم انه الحق قوله والند المثل المناوى مثل الشيء ما يسد مسده والمناوى  
المعادى من ناواه اى عاداه واصله الهمزة قوله وما تيم لذى حسب ندى اى مثل  
وانا المشهور بالاحساب والحسب ما يعده المرء وهو مفاخر آ بائه ومقصود جرير  
التوبيخ على جعل تيم نداله اى مثالا له وعلى اثبات انه من ذوى الاحساب قوله  
خص بالمخالف الخ بمعنى انه كان فى الاصل بمعنى المثل المناوى سواء كان مماثلا  
فى الذات او فى الصفة ثم خص بما ذكر قوله خص بالمخالف الخ اى بالمخالف  
فى الافعال المماثل فى الذات قوله وتسمية ما يعده الخ دفع لما يقال ان الاصنام  
ليست مماثلة لله تعالى لافى ذاته وصفاته ولا تخالفه فى افعاله فى نفس الامر ولا فى  
اعتقاد المشركين فلم سميت بالانداد حاصل الجواب سيأتى قوله وتسمية ما يعده  
المشركون الخ يريدانهم وان لم يعتقدوا الندية الا انهم لما فعلوا بهم ما يستحقه  
الواجب لذاته من العبادة وتسميتها بالاله فكانهم اعتقدوها ذاتا واجبة قادرة على  
مخالفته تعالى فبناء على هذا الاعتقاد التنزيلي لهم شبه الصنم بالمثل المخالف فقوله  
انداد الاستعارة تصريحية وتحقيقية والمقصود منها التهكم بانهم جعلوا الجماد ندال الواجب  
القادر والتشنيع بهم على وجه ابلغ بان اوثر صيغة الجمع قوله لانهم لماتر كوا  
عبادته علة لقوله وتسمية ما يعده الخ قوله ولهذا اى لان العبادة والاطاعة يستلزمه  
الربوبية اى لما كانت العبادة والاطاعة لازمة للربوبية قال موحد الجاهلية الخ  
اى اختار رباً واحداً وترك ارباباً متعددة لان المعلوم انه لا يمكن الا طاعة رب  
واحد قوله اربا واحدا مفعول ادين اى الدين واطيع ربا واحدا مفعول الف رب قوله اذا  
تقسمت الامور الخ قرئى على بناء المعلىم اى اذا تفرقت الامور وفوض اختيار

امر العبادۃ الى الاختار ربا واحدا ام الف رب اى كيف اترك ربا واحدا واختار اربا با  
متعددة قوله مطروح اى متروك غير مقدر والفعل منزل منزله اللازم قوله اى  
وحالكم انكم من اهل العلم الخ لم يبين فائدة الحال على هذا الوجه اشارة الى انها  
على اصلها وهو تقييد الحكم لان التكليف مشروط بكون المكلف من اهل العلم  
والنظر وفي قوله فيما بعد وعلى هذا فالمقصود اشارة الى ما ذكرنا من ان الحال  
على اصلها فى الوجه السابق قوله له وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله الخ  
يعنى ان مفعول تعلمون محذوف بقرينة قوله اندا اى وانتم تعلمون ان لاندله  
الا انه فصل معنى الند فى التقدير تنبيها على ان انتفاءه باعتبار انتفاء كلا جزئى  
مفهومه اعنى المماثلة فى الذات والمخالفة فى الافعال فما قال الفاضل الجلبى رح ان  
الـ او بمعنى اولظهور ان ليس المفعول المجموع ولا الثانى بيانا للاول توهم  
محض قوله وعلى هذا اشارة الى كون المفعول منويا اى وعلى ان المفعول منوى  
فالمقصود الخ قوله فان العالم والجاهل الخ يعنى لو فرض جاهل متمكن من النظر  
الصحيح وجب عليه التكليف بعدم الشرك فهو غير مقيد بالعلم اى بالعلم المقيد بان  
الانداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله لان مناط التكليف هو العلم المطلق  
فعلى تقدير كون المفعول منويا فالمقصود من الحال التوبيخ والتشريب لا تقييد الحكم  
اى ليس المقصود من الحال تقييد حكم عدم جعل الانداد له تعالى بالعلم المقيد  
المذكور قوله اشعارا بانها العلة الخ اورد الخبر معرفا باللام لافادة القصر ليصح  
ترتب النهى عن الاشراك على ما قبله كما بينه بقوله ثم لما كانت هذه امور الى اخره  
فان قلت تمليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية واما حصر العلية فيه فكلا قلت ذكر

المصنف رح في المنهاج ان الترتيب يشعر بالعلية والاصل نفى علة اخرى فينتفى  
الحكم بانتفاء قوله ثم بين ربوبيته اى فصلها ففى ذكر الر بوبية اولا مجملا ثم  
تفصيلها ثانيا مع افادته كمال التمدح تقرير لعليتها للحكم و اشار بقوله بانها خالقهم  
الى اخره الى نكتة الترتيب المذكور فى النظم بانه ذكر الالهة فالاهم فان خلقهم اهم من الكل  
لانه نعمة عليهم بلا واسطة واصل كل النعم ثم خلق اصولهم لانه نعمة بالواسطة ثم  
ما يحتاجون اليه اذ هو بعد الوجود والمقابلة اشد احتياجا من المظلة والمطعم والملبس  
المقابلة بمعنى موضع القيلولة والاستراحة وهى الارض والمظلة بمعنى ذو ظل  
وهى السماء قوله فان الثمرة اعم من المطعم الخ اى لا يختص بالمطعم كما يتبادر  
منها وكذلك الرزق لا يختص بالمأكل والمشروب بل يشملان الملبوس ايضا  
قوله مع ما دل عليه الظاهر آه اى اراد الاشارة المذكورة مع ايراد ما دل عليه  
الظاهر وفى ذلك رد على الملا حدة الباطنية حيث يدعون ان ظواهر الايات غير  
مرادة وان التكليف ما لم يطلع على البطون واذا اطلع سقط وفى قوله سيق فيه  
الكلام اشارة الى ان ما دل عليه الظاهر مقصود بالذات من الكلام فهو مستعمل  
فيه فيكون ارادة البطن بطريق الاستتباع واللزوم فى الجملة تحقق بالنسبة الى من  
هو اهل لفهمه و اراد بالمعاني العلوم الحاصلة باستكمال القوة العملية وبالصفات  
الاخلاق الحسنة المتفرعة على استكمال القوة العملية وقوله على طريقة التمثيل  
متعلق بارادو بيان لعلاقة اللزوم اى اراد ذلك على طريقة التشبيه بان ذكر ما يشابه  
تفصيل خلق الانسان ليقول منه اليه ومثل البدن بالارض فى التسفل والقبول والنفس  
اى الجوهر المدبر للبدن المتصرف فيه من حيث انه كذلك بالسماء فى العلو

والفعل والعقل قد يطلق على قوة للمنفس بها يدرك الغائبات وقد يطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس و اراد ههنا المعنى الاول وجه شبهه بالماء كونه سببا للحياة الروحانية كما ان الماء سبب للحياة الجسمانية وفي قوله استعمال العقل المعنى الثانى وتقديم الفضائل العملية على النظرية لكونها اتم منها على ما بين فى محله قوله فمثل ا لبدن الخ اى شبه ا لبدن بها قوله وما افاض الخ اى شبه ما افاض عليه بالثمرات بواسطة استعمال العقل للجواس ناظرا الى الفضائل النظرية يعنى ان العلوم النظرية محصلة بواسطة استعمال العقل للجواس فى المحسوسات من الايات الافاقية والانفسية قوله واز دواج الخ يعنى ان الفضائل العملية محصلة باجتماع القوى النفسانية والمبدنية قوله اراد بالقوى النفسانية القوة المحركة والباعثة على الحركة والقوى البدنية الاستعدادات المختلفة للافعال المتنوعة قوله بالثمرات متعلق بالمقدر السابق اى مثل وشبه ما افاض عليه من الفضائل الخ بالثمرات قوله بقدر الفاعل متعلق بالمتولد كتميل لتشبهه الفضائل المذكورة بالثمرات فى كون كل منهما فعل الله عزوجل قوله فان لكل آية ظهر الخ تعليل لقوله ارادوا الظهر مظهر من معانيه والبطن ما خفى منها ولكل حد اى طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اى مكان يشرف عليه بتوفية خواص كل مقام حقها فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن فى العلوم العر بية و تتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والماول الى غير ذلك و مطلع البطن يحصل بنصفية البطن و تحليله قوله لما قرر وحدانيته الخ اشار الى انه معطوف على قوله اعبدوا اربكم والمجامع

التناسب بين الفرضين من تقرير وحدانيته تعالى في الاولى واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الثانية و كلمة ان اما للتوبيخ على الارتباب وتصويره ان الارتباب مما لا ينبغي ان يثبت الاعلى سبيل الفرض لاشتمال المقام على ما يزيله او لتغليب من لا قطع بارتبابهم على من سواهم اولان بعض الناس لما كان مرتا باوا لبعض غير مرتاب جعل الجميع كانه لا قطع بارتبابهم ولا بعدم ارتبابهم وايضا كلمة كان لا بقاء معنى المضى فانه لتمحضه للزمان لا ينقله ان الى الاستقبال قوله وبين الطريق الخ وهو الايات الانفسية المشار اليها بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم والايات الافاقية المشار اليها بقوله الذي جعل لكم الارض فسر اشيا الخ و للتنبية على تنويع الايات اعاد الموصول في قوله الذي جعل لكم الارض قوله ذكر عقبيه ما هو الحجة الخ اشار الى ان الاية وان سقت لبيان اعجاز القرآن الا ان الغرض منه اثبات النبوة كما يشير اليه التقيد بقوله تعالى على عبدنا وفي توصيف الفصاحة اي البلاغة بقوله التي بذت اشارة الى ان الاعجاز با لفصاحة لكونه في المرتبة الاعلى من الفصاحة وبقوله وافحمت الخ الى كيفية ثبوت اعجازه وهو عدم اتيانهم بالمعارضة مع توفرد واعيمهم على الاتيان والبدغلبه كردن من نصر والمضادة با كسى دشمنى كردن والمضارة والضرار بايكديگر گزند كردن والتها لك التساقت والمعازة بالزاء المعجمة المغالبة والمما نعة والمعازة من عره اذاساءه او من عره امره اذا افسده قوله وعرف ما يتعرف الخ اي ما يطلب به معرفة اعجازه وهو التحدى عطف على ذكر عقبيه قوله وانما قال مما نزلنا الخ يعنى اختار صيغة التنزيل المفيد للتدرج على الانزال ازا حة للشبهة من حيث عر ضتهم وهو نزوله

نجماً فنجماً على طبق تاليف اشعار اهل الشعر والخطابة واذلك او رد كلمة من الدالة على كون الريب ناشياً من المنزل مع ان الموافق لقوله لاريب فيه كلمة في قوله نجماً فنجماً النجم اسم للكوكب ثم نقل الى الوقت لانهم يعر فون الاوقات بطلوع الشمس ثم الى الوظيفة التي يؤدي في الوقت المضروب قوله على ماترى عليه اهل الشعر الخ من تاليف اشعار هم وخطبهم شيئاً فشيئاً قوله مما يريهم خبر لقوله لان نزوله قوله الز اما للحجة عطف على ازا حة اى الزاما على الكافرين با لحجة يعنى ان كان ريبكم لاجل نزوله متفرقا فأتوا بمقدار نجم منه وانها سهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجز هم عن كله اولى قوله مختص به منقاد لحكمه مبرى من ان يفترى على الله تعالى و يقول لكلامه انه كلام الله فيه من تا كيدامر المنزل والايخفى ثم النكته الاولى من قوله تنويها لذكره يتضمنها نفس الاضافة والثانية بملاحظه خصوصية المضاف ايضاً لان من شان العبد انقياد ففيه اشارة الى اختيار لفظ العبد على الرسول ونحوه قوله والسورة الطائفة من القرآن الخ اى سورة القرآن لان مطلق السورة يعم سائر الكتب السماوية والمراد بالمرجمة المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص وبه خرج الايات المتعددة قوله من سورة المدينة بعد الحاق تاء التانيث وهى حائطها يرد على ما ذكره المصنف رح ان السورة على ما فسر ها سابقاً نفس الطائفة المحوزة لاما يحيطها فيحتاج الى اعتبار المغايرة بالاجمال والتفصيل بين المحيط والمحاط قوله احتواء سور المدينة الخ اى كاشتمان سور المدينة على ما فيها من الدور والمحلات والسواق قوله ولر هط حراب آه اراد بالر هط القوم والقبيلة «حراب» بالراء المهملة «وقد» همار جلان من بنى اسداى

لقبيلة حراب و قد سورة اى رتبة فى المجد و العظمة ليس غرابها بمطار اى  
ليس غراب تلك المرتبة بمطار كناية عن رفعة الشان اى لا يصل الى تلك المرتبة  
الغراب حتى يطار اى لاغراب هناك ولا اطارة اى السالبة صادقة بعدم الموضوع  
او لا يصل الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه يطير بادنى اشارة قوله فمن السورة  
التي هى البقية الخ فلانها بعض القرآن و بقية كل شىء بعضه فيه ضعف لانها تنبئ  
عن قلة وحقارة و ايضاً استعماله فيما فضل بعد ذهاب الاكثر و لا ذهاب ههنا قوله و  
الحكمة فى تقطيع الخ اشار بلفظ الحكمة الى ان التقطيع بالسور منزل قوله  
افراد الانواع اى لما كانت معانى السور انواعاً متخالفة حسن افراد كل نوع فى سورة  
قوله و تلاحق الاشكال يعنى لما كانت معانى سورة واحدة متلائمة حسن جمع المعانى  
المتلائمة فى سلك واحد و الاشكال جمع شكل بالفتح بمعنى النظير قوله و تجاوز بالنظم  
اى لما كانت آيات السورة متناسبة فى النظم حسن ايرادها فى سورة قوله فانه  
اذ اختتم الخ تعليل لتنشيط القارى نفس ذلك اى فرج ذلك الختم عن القارى بعض  
الكربة يعنى اذ اختتم سورة ازال عنه بعض الكربة و حصل له نشاط جديد فى  
القراءة قوله فعظم ذلك عنده الخ و بذلك يسهل عليه حفظ الباقي و يرغب فيه  
قوله الى غيرها من الفوائد منها ما يتصور فى الكتاب امثال ما ذكر فى القارى  
و الحافظ و منها ان السور متخالفة المقادر فهى كانوا من جواهر نفيسة متفاوتة  
الاحجام و فى ذلك نوع زينة يخلو عنه ما ليس كذلك قوله اى سورة كائنة  
من مثله الخ يعنى على تقدير كونه صفة ظرف مستقر بخلاف ما اذا كان صلة  
فأتوا فانه ظرف لغوفا لتقدير لظهار المقابلة لقوله او صلة فأتوا قوله اى بسورة

مماثلة للقرآن الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير  
الثلثة في كلمة من اما على الاخيرين فظاهر و اما على التبعية فلا نه لم يرد  
بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ بعد تحقق مثل القرآن لا معنى للتحدى ببعضه  
بل ازاد به ما يماثله فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل ولا شك ان بعضية السورة  
للمماثل الفرضي لازم لمماثلتها للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم سلوكا بطريق  
الكناية فصح التفسير المذكور على تقدير التبعية ايضا مع ما في لفظ من التبعية  
الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدى و بما ذكرنا اندفع ما قيل  
ان التبعية يوهى ان للمنزل مثلا عجز و اعن الا تيان ببعضه لان ذلك  
الا يها م على ان يراد بالمثل مثل محقق معين و الشائع استعماله  
فيما اتصف بالماثلة و لو فرضا قوله او لعبدنا عطف على قوله لما نزلنا  
وامتناع التبعية والتبيين والزيادة على هذا الوجه ظاهر ولذلك قال المصنف رح و من  
للابتداء قوله او صلة فأتوا اى فاتوا من مثل عبدنا اى من بشر اى ويكون اعتبار  
مماثلة الماتى به للقرآن فى البلاغة حينئذ مستفاد من لفظ سورة و من مساق  
الكلام بمعونة المقام ثم الظاهر انه اذا قصد اتيان مثل العبد بسورة ان يقال  
فليات واحد آخر مثله سورة لكنه عدل الى امرهم بان يأتوا من ذلك الواحد  
بسورة ترغيبا لهم فى طلب ذلك الواحد و حثهم اياه على ذلك و تهيئهم له ما يحتاج  
اليه من اسبابه و وسائله و فيه من المبالغة ما لا يخفى قوله و الضمير للعبد انما  
يتعين عود الضمير للعبد على تقدير الصلة لان من لا تكون بيا نية اذ لا مبهم  
سبقها و لكونه ظرفا مستقرا ابدا لا يتعلق بالامر الذى هو فاتوا لغوا و لا تبعية



والالكان الفعل واقعاً عليه حقيقة كما في اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من ولانه يلزم ان يكون بسورة ضايعة فتعين ان تكون ابتدائية وحينئذ يجب ان يكون الضمير للعبد لا للمنزل لان من الابتدائية يقتضى كون مجرورها موضعاً انفصل منه الشيء ومن المحال انفصال الشيء وخروجه من المعدوم فلا بد من وجود المثل الذى هو مجرور من الابتدائية سواء جعلت من مثله صفة لسورة او صلة فأتوا ولذا لم يجوز المصنف رح كونها ابتدائية على تقدير كونها صفة لسورة والضمير لما نزلنا كما مر حيث قال المصنف رح على ذلك التقرير ومن التبعية او للتبيين او زائدة ولم يذ كر كونها ابتدائية فلو كان الضمير راجعاً الى المنزل فلا بد من وجود مثل المنزل وبعد وجود مثل القرآن لا معنى للتحدى بسورة من مثله لتحقق المعارضة حينئذ كلاهما بعضاً فوجب ان يكون الضمير للعبد لا للمنزل وهو ما ادعينا علم ان من التبعية لا تقتضى وجود المثل لان بعضية السورة للمماثل الفرضي اللازمة لازماً لثلاثها للقرآن كاف في سلوك طريق الكناية كما مر بخلاف كون السورة منفصلة وخارجة عن المثل فتدبر فانه من مطارح الازكياء والله الموفق قوله والرد الى المنزل الخ اى رجوع الضمير الى المنزل اوجه من رجوعه الى العبد لانه المطابق لقوله تعالى في سورة يونس فأتوا سورة مثله ليس فيه كلمة من فيكون المماثلة فيه صفة للسورة فكذا ههنا يكون صفة للسورة اذا كان الضمير راجعاً للمنزل كما مر قوله ولان الكلام فيه الخ يعنى ان المنزل هو الذى سبق له الكلام او لا وفرض فيه الارتياب قصداً وان الغرض منه اثبات النبوة واما ذكر العبد فقد وقع تبعا وبذلك

صح رجوع الضمير اليه في الجملة قوله فحقه الخ اي فحق الكلام ان لا يتفك عن  
المنزل بعود الضمير الى المنزل عليه ليتسق ترتيب الكلام ونظم الشرط مع الجزاء  
الى يرى ان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا نبذاً مما  
يمثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردوداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم ان  
يقال وان ارتبتم في ان محمداً منزل عليه فهاتوا قرآناً من مثله والاتساق فراهم آه من  
وتمام شدن قوله ولان مخاطبة الجم الخ يعنى ان مخاطبة الجمع الكثير بان يأتوا به مثل  
القرآن سواء كانوا متفرقين او مجتمعين اميين او قارئين ابلغ في التحدى من ان  
يقال لهم ليأت بمثل القرآن شخص واحد منهم مماثل للنبي صلى الله عليه وسلم في  
كونه امياً فان المأمور على هذا واحد مثله من بينهم والآخر باعثون على ذلك  
والمأمور على السابق الجميع اعلم ان الجم من الجموم وهو الاجتماع والكثرة  
والغفير من الغفر وهو التغطية والستر كانهم لكثرتهم ستر واما ورائهم قوله بنحو ما أتى به  
هذا اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ اخر فاعل ليأت ومثله صفته وضميره  
راجع الى لفظ هذا قوله ولا يلائمه قوله الخ اي لا يلائم رد الضمير الى عبدنا قوله  
تعالى وادعوا الخ وذلك لانه امر لهم بالاستعانة بكل من يعينهم اما بالا مداد في  
الاتيان بالمثل او بالشهادة على ان المأتى به مثل للقرآن ولا شك ان ذلك انما يلائم  
اذا كانوا مأمورين بالاتيان بالمثل بخلاف ما اذا كان المأمور واحداً منهم فانهم  
باعثون له على الاتيان فالملائم حينئذ نسبة الشهداء باى معنى كان اليه لانهم شهداء له  
لا الى ضمير الجمع وان صح نسبتها اليهم باعتبار مشاركتهم اياه في تلك الدعوى  
بالتحريك والحث اعلم ان البعض قال ان ضمير لا يلائمه راجع الى امكان صدوره

الخ وهو الغلط والصحيح ما ذكرنا والله الموفق واعلم بالصواب قوله و كانه الخ اى  
كان كل واحد من القائلين بالشيء و الناصر و الامام يحضر النوا دى  
جمع ناد بمعنى المجلس فيكون لفظ شهيد منقولاً من معنى الحاضر اى كل  
واحد منها لهذه المناسبة قوله و يبرم بمحضه الامور اى يحكم بحضوره  
الامور قوله اذا التركيب للحضور الخ اى التركيب من الجرو و ف الثلاثة على  
هذا الترتيب باى هيئة كانت للحضور كالشهادة مصدر شهد كعلم والشهود مصدر  
شهد كسمعه شهوداً حضره و المشاهدة بمعنى المعاينة سواء كان الحضور بذاته  
و شخصه كما فى الامام و الناصر او بعلمه كما فى القائلين بالشيء قوله لانه  
حضر ما كان ير جوه من المثوبات فعلى هذا يكون الشهيد بمعنى الشاهد و على الثانى بمعنى  
المشهود قوله و معنى دون ادنى مكان من الشيء اى اقرب مكان منه اى اليه لكن مع  
انحطاط يسير يعنى معنى دون فى تركيب زيد دون عمرو ان زيد اقرب مكان الى عمرو  
لكن مع انحطاط مكانه من مكان عمرو قليلاً فان دون تقيض فوق على ما فى  
الصحاح فهو ظرف مكان مثل عند الا ان دون ينبىء عن دنو كثير و انحطاط قليل  
قوله و منه تدوين الخ يعنى اشتق من دون تدوين الكتب لان تدوين الكتاب  
ادناء البعض من البعض اى تقريب بعض الكتاب من بعض قوله ثم استعير للرتب  
الخ اى استعير لفظ دون للتفاوت فى الرتب المعنوية تشبيهاً لها بالمراتب الحسية  
و شاع استعماله فى ذلك اكثر من استعماله فى الاصل الذى هو امراتب الحسية  
قوله ثم اتسع فيه الخ اى ثم اتسع فى هذا المستعار الذى هو لفظ دون فاستعمل  
فى كل تجاوز حد الى حد و ان لم يكن هناك تفاوت و انحطاط و هو بهذا المعنى

قريب من غير كما نه اداة استثناء كما يشير اليه المصنف مرح فيما سياتى و الو لا اية  
بكسر الواو دوست شدن والنعت منه ولى والو لا اية بفتح الواو و الى شدن والنعت  
منه و ال و قوله اى لا يتجاوز وا و اذا تجاوزت بيان لحاصل المعنى فان دون فى  
الموضوعين فى محل النصب على الحال ومن للابتداء اى لا يتخذ المؤمنون الكفر بين  
او ليا من دون المؤمنين اى متجاوزين المؤمنين فى الولاية حاصله ان لا يتجاوزوا  
و لا اية المؤمنين الى ولاية الكافرين يعنى ان كلمة دون فى هذه الاية بمعنى  
التجاوز و كلمة من للابتداء فان الاتخاذ المذكور ابتداء من التجاوز المذكور  
والمجموع فى محل النصب على الحال عن الفاعل اى حال كونهم متجاوزين  
المؤمنين فى الولاية اعلم ان من دون المؤمنين بمعنى من دون تجاوز المؤمنين  
فالتجاوز مصدر مضاف الى المفعول قوله يانفس مالك دون الله من واق كلمة  
دون فى هذا الشعر بمعنى التجاوز فى محل النصب على الحال عن نفس اى يا  
نفس مالك حال كونك متجاوزة الله فى الو قاية من واق و اخر البيت «واللسع  
بنات الدر من راق» واللسع عض الحية و العقرب و اراد ببنااته حوادثه المتولدة  
منه قوله و ادعو المعارضة الخ اى و ادعو المعارضة شهداء كم اى من حضر كم اور جو تم معونته  
و على الوجه الاول من قوله من حضر كم الشهيد بمعنى الحاضر و على الثانى  
بمعنى الناصرو الامر فيهما للتعجيز و الارشاد الى ما يستيقنون به معجزتهم بلا  
ريبة قوله من انسكم و جنكم و آ لهتمكم بيان لمن سواء كان صلته حضر كم او  
رجوتم و لذ الم يعد الموصول فى رجوتم و لم يتعرض للملك لان التحدى مختص  
بالفريقين من الانس و الجن قوله غير الله بمعنى دون الله منصوب على الحال من

فاعل و ادعوا اي متجاوزين الله في الدعاء بان لاتدعوه فلا يرد الاعتراض المذكور في الحاشية المنقوشة على بياض التفسير قوله او ادعوا من دون الله شهداء الخ اي ادعوا متجاوزين الله في الدعاء بان لاتدعوه شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثل القرآن و في هذا الوجه الثالث اشارة الى كون الشهيد بمعنى القائم بالشهادة و الامر فيه للتبكيه اي للاسكات فان العجز عن اقامة الحججة تبكيه الخصيم و اسكاته قوله ولا تستشهدوا بالله الخ اي لا تقتصر و اعلى ان تقولوا الله يشهد باننا صادقون فيما ادعينا فان هذا من ديدن المبهوت اي من عادت المسكوت المتحير العاجز عن اقامة البينة و انما لم يجعل الشهيد حين تعلق كلمة من بادعوا بمعنى الامام بان يكون المراد بالشهداء الالهة الباطلة كما حمله عليه اذا تعلق من بشهداء كم لان الامر بدعاء الاصنام لا يكون الا تهكما ولو قيل ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله تعالى و لا تستظهروا به تعالى فانه القادر عليه لانتقل الامر من التهكم الى الامتحان لتبيين العجز فان اخراج الله تعالى من الدعاء لامدخل له في التهكم اصلا و كذا لم يجعل دون بمعنى القدام على هذا التقدير اذ لا معنى لان يقال ادعوا شهداء كم باي معنى كان بين يدي الله تعالى اي في القيامة للمعونة بها في المعارضة التي هي في الدنيا و قدم هذا الوجه لان تعلق الجار بالفعل اولى قوله او بشهداء كم عطف على قوله بادعوا في قوله من متعلقة بادعوا و قوله الذين اتخذتموهم عطف على قوله من حضر كم فهو من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجوز مقدم فالتقدير او من متعلقة بشهداء كم والمعنى و ادعوا المعارضة الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء اي انصارا خذ هذا قوله الذين اتخذتموهم

من دون الخ اشارة الى ان دون بمعنى التجاوز و كلمة من للابتداء فان الاتخاذ  
المذكور ابتداء من التجاوز المذكور و المجموع في محل النصب على الحال  
و العامل فيه معنى الفعل المستفاد من اضافة الشهداء الى كم اعنى الاتخاذ و  
التقدير الذين اتخذتموهم حال كونكم متجاوزين الله في الاتخاذ اولياء و قوله  
اولياء مبنى على تفسير الشهيد بالناصر و قوله او آلهة عطف على قوله اولياء وهو مبنى  
على تفسيره بالامام و قوله او الذين يشهدون لكم بين يدي الله عطف على قوله الذين  
اتخذتموهم وهو مبنى على تفسيره بالقائم بالشهادة وعلى التقدير الثالث المراد  
بالشهداء الاصنام بقريظة وقوعه في مقابلة الله والامر للتبكيك والتهكم كما يصرح  
به في قوله وفي امرهم ان يستظهروا الخ وقوله وزعمتم انهم تشهد لكم يوم القيامة  
اي بانكم على الحق بيان لسبب اتخاذهم اولياء او آلهة ولا يجوز كون  
الشهيد بمعنى الحاضر اذا كان من متعلقة بشهداء كم اما اذا كان دون بمعنى التجاوز  
فلانه تعالى حاضر ابدا لا يصح اخراجه من حكم الحضور اصلا واما على تقدير كونه  
بمعنى القدام فلانه يصير المعنى وادعو امن حضر كم بين يدي الله يوم القيامة وهو  
جميع الخلائق ولا معنى لطلب كل من يحضر عند الله يوم القيامة وهو جميع الخلائق  
قوله او الذين يشهدون لكم بين يدي الله كلمة دون على هذا الوجه مستعمل بمعنى  
قدام الشيء وبين يديه مستعار من معناه الحقيقي الذي يناسب القدام اعنى ادنى  
مكان من الشيء اقرب مكان الى الشيء وهو ظرف لغو معمول للشهداء اذ يكفي  
في عمل الظرف راحة الفعل وهي موجودة في المشتق منه فلا حاجة الى الاعتماد  
و كلمة من تبعية كما يقول جئته من الليل تر يد بعض الليل ولم يجعل المصنف راح على

هذا الوجه دون بمعنى التجاوز لانهم لا يزعمون شركته تعالى مع الاصنام في الشهادة فلا وجه للاخراج كما انه لا وجه لجعله بمعنى التقدم في الوجهين السابقين اذ لم يتخذوا الاصنام اولياء او آلهة بين يدي الله تعالى قوله «تريك القذى من دونها وهي دونه» اخيره «اذا ذاقها من ذاقها يتمطق» يصف الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى اي خاشاك من دونها اي قدامها وهي دونه اي والحال ان الزجاجة قدام القذى والضمير في ذاقها للزجاجة باعتبار ما فيها اي اذا ذاق ما في الزجاجة من ذاقها فاعل له يقال ذاق فتمطق اي ضم شفته و الصق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت قوله ليعينوكم متعلق بادعوا العامل في الذين اتخذتموهم وما عطف عليه قوله وقيل من دون الله اي الخ وعلى هذا الوجه يجوز تعلقه بادعوا او بشهداء كم بمعنى القائمين بالشهادة والمعنى ادعوا شهداء كم متجاوزين في الدعاء اولياء الله او ادعوا شهداء غير اولياء الله فانهم لا يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثله فالظرف حال ومنه لا ابتداء الحمد لله على النعمة التي هي تحقيقات كلمة من دون الله الواقعة في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى قوله انه من كلام البشر كما يدل عليه قوله تعالى ام يقولون افتراه قوله و جو ا به محذوف اي قطعاً لان السابق جزاء للمشرط السابق فلا يصلح ان يكون جزاء لهذا الشرط فحذف الجواب هنا لازم اي فأتوا بمثله وادعوا من يعينكم في ذلك فهذه الشرطية تكرير للتحدى وتأكيد له ولذا ترك العاطف قوله والصدق الخ اي صدق المتكلم الاخبار المطابق اي الاعلام المطابق للواقع و اما صدق الخبر فهو المطابقة قوله وقيل مع اعتقاد المخبر انه اي الاخبار كذلك اي مطابق للواقع يعني الاخبار المطابق مع اعتقاد انه مطابق و يلزم من ذلك

مطابقته للاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد قوله عن دلالة او اماره صفة  
 لاعتقاد اي ناشيا عن دليل قطعي او عن دليل ظني و انما قال ذلك اشارة الى تعميم  
 الاعتقاد قوله لانه تعالى كذب المنافقين الخ اي لانه تعالى اكذب المنافقين في  
 اخبارهم انك لرسول الله بقوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما لم يعتقدوا  
 مطابقته قوله ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد الخ اي الى خبر يتضمنه  
 نشهد والافنشهد انشاء وهو كون رسالتهم معلوم لنا يقينا ونحو ذلك قوله لان الشهادة اخبار  
 عامه واما تسمية شهادة الزور بها فبالمجاز للمشابهة صورة قوله لما بين لهم الخ اي بقوله  
 ان كنتم في الخ قوله امر رسول الله وهو صدقه وقوله وما جاء به عطف على رسول الله اي ما  
 يتعرفون به امر ما جاء به وهو ظهور اعجازه قوله رتب عليه اي على التبيين ليكمل ويتم التحقيق  
 قوله وهو انكم اذا اجتهدتم الخ في قوله اذا اجتهدتم وما عطف عليه ايماء الى ان كلمة  
 ان في الآية واقعة موقع اذا التي هي للاستمرار لالاستقبال وكلمة او في قوله او  
 يدانيه بمعنى بل والاضراب نظرا الى الواقع لانه مدلول فان لم تفعلوا على ما وهم  
 فان معناه اعجز عما يساويه وفي ادخال الفاء على قوله فامنوا دون قوله ظهر انه  
 معجز الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى ان قوله فامنوا به جزاء في المعنى وادراج  
 قوله ظهر انه معجز الخ لظهار اللزوم كانه قيل اذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم  
 فامنوا لظهور اعجازه ووجوب تصديقه وعطف واتقوا بالواو على آمنوا للاشارة  
 الى ان فاتقوا النار التي الخ كناية عن آمنوا فيجوز اجتماعهما في الارادة والى  
 ان وقوعه جزاء باعتبار المعنى الكنائى وبهذا اندفع امران احدهما ان الاتقاء  
 ليس مقدور الهم حتى يصح التكليف به وثانيهما انه ليس لازما لعدم الاتيان بالسورة



ولامسببائه حتى يصح كونه جزاء له فاحفظ هذا فانه بيان عجيب قوله عن الاتيان  
المكيف اى عن الاتيان بسورة مماثلة للمقرآن قوله بالفعل الذى يعم الاتيان الخ  
بفتح الفاء وعمومه بالنظر الى مفهومه لان معناه كردن وهو اعم منه قوله ايجازاً  
اى ايجاز اختصار بخلاف ما لوقيل فان لم تأتوا فان ذكر المفعول اى بسورة كان  
اطنا باو ان لم يذكر كان ايجاز حذف وايجاز الاختصار ابلغ من ايجاز الحذف  
فقوله فان لم تفعلوا اجرى مجرى الضمير واسم الاشارة فى انه اذا تقدم اشياء اتى  
باحدهما للاختصار قوله تهويلا لشان العناد بانابة الالتقاء عن النار مناب ترك العناد  
وابرازه فى صورته فان فى قوله فاتقوا النار التى الخ ابراز عناد رسول صلى الله عليه وسلم  
بصورة النار وام يقتصر على ذلك بل وصفها بما يفيد زيادة التهويل قوله والجال اى  
ظاهر الجاهل وهو علمه تعالى بتحقيق عجزهم عن المعارضة قوله او خطابا معهم الخ  
فكلمة ان لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط ولا وقوعها قوله وتفعلوا جزم بلم  
اتفق النحاة على ان الحرفين المتنازعين اذا لم يختلفا عملاً لا يعمل الا احدهما بالغاء الاخر  
فبين المصنف رح ههنا و جوه تر جيح عمل لم ليمتعين الغاء ان عن العمل قوله  
لانها واجبة الاعمال الخ بخلاف ان فى الاحكام الثلاثة قوله ولانها لما الخ ولا ن لم  
لما صيرت تفعلوا ماضيا صارت لم كما اجزاء منه وصارت حرف الشرط كما لدا خل  
على المجموع لاعلى المستقبل حتى يجعل لم وان متنازعين كما صل هذا الوجه انه لانسلم  
اتحاده دخوله فى الحقيقة بل كلمة لم داخله على المضارع وكلمة ان داخله على  
المجموع وقوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر فى صارت لاعلى  
اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه

قوله فان تركتم الفعل قوله ولذلك ساغ اجتماعهما اي ولكونه كالد اخل على  
المجموع جازا اجتماعهما والافيين مقتضاهما اعني الاستقبال والمضي تناف اما اذا  
اعتبر دخول ان على المجموع فلامنا فاة فانه يفيد استمرار عدم الاتيان المحقق في  
الماضي قوله اصله لا ان حذف همزة ان لكثرتها في الكلام وسقطت الالف  
لالتقاء الساكنين فصا ر لن قوله فابدلت الفها نونا لمناسبتها في كونها من حروف  
اليوم تنسأه قوله والوقود بالفتح اي بفتح الواو ماتوقد به النار نحو الحطب قوله  
وبا اضم المصدر في التاج الوقود افروخته شدن من حد ضرب قوله والا سم بالضم  
عطف على قوله المصدر بالفتح عطف اسمين على معمولي عامل واحد اي قد جاء  
الوقود بالضم الاسم اي بمعنى ماتوقد به النار نحو الحطب قوله ولعله الخاي ولعل  
ما جاء بالضم مصدر بمعنى افروخته شدن سمي به ماتوقد به النار على سبيل المبالغة  
تقليلا للاشتراك اي لو كان الوقود بالضم موضوعاً لماتوقد به النار لزم الاشتراك  
وهو خلاف الاصل لانه محل للفهم و انما لم يجعل المفتوح ايضاً مصدراً سمي به ما  
توقد به النار مبالغة لان مجيء المصدر على وزن فعول بفتح الفاء نادر جداً قوله  
وقد قرىء به اي وقد قرىء وقود بالضم والظاهر ان المراد به الاسم اي ماتوقد به النار  
لا المعنى المصدرى واللام يصح حمل الناس والحجارة عليه بدون تقدير لضاف  
قوله ويدل عليه قوله تعالى الخ فان قوله انكم وما تعبدون في معنى الناس والحجارة  
وحسب جهنم في معنى وقودها قوله عذبوا اي الكفار بما هو منشأ جر مهم جملة  
مستأنفة لبيان وجه ايقاد النار بالاصنام قوله او بتقيض ما كانوا يتوقعون الخ فانهم  
كانوا يتوقعون بوسيلتها التخليص عن النار وقد حصل بسبب تلك الاصنام التعذيب

والاحراق وقوله زيادة مفعول له لعذبوا على كلا التقديرين والتحسر بالحاء  
المهملة من التفعّل ارمان خور دن قوله وهو تخصيص بغير دليل بخلاف التفسيرين  
السابقين فان القرآن يفسر بعضه بعضاً فقوله انكم وما تعبدون الاية وقوله الذين  
يكنزون الذهب والفضة الاية دليل على التخصيص المذكور ان قيل الاحاديث  
المصرحة بذلك في تفسير الاية عن ابن مسعود دليل على ذلك ! التخصيص فان  
التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع والجواب عنه  
ما ذكره المصنف رح بقوله فان صح هذا الخ يعني ان صحة ما نقل ممنوع ولو سلم  
فهو مألوف لما في اجرائه على ظاهره ابطال للمقصود المذكور قوله وابطال للمقصود  
الخ قيل عليه ان حجارة الكبيرة اشد حرا و اكثر التهابا ودخانا واسرع وقودا  
وانتن ربحا و اشد ا لتصاقا بالابدان فقبحها و جوه من التهويل ولا يخفى ان  
تقيد التهويل بقوله بحيث يتقد بما يتقد به غيرها الخ يدفع هذا البحث يعنى ان  
الغرض تهويل شان النار بهذا الاعتبار اى بحيث يتقد بما الخ كما يدل عليه ذكر  
الناس مع الحجارة فحصول التهويل بوجوده اخر لا يفيد فا حفظ هذا قوله صح  
تعريف النار لان تقدم علم المخاطب شرط مصحح للتعريف اذا يقصد العهد وهذا  
الشرط متحقق ههنا لان هذه الاية مدنية نزلت بعدما نزل بمكة قوله تعالى نار  
وقوها الناس والحجارة فكانت النار الموصوفة معلومة للمخاطبين بسبب قوله  
تعالى فى سورة التحريم ثم عرف النار بلام العهد فى هذه الاية قوله ووقوع  
الجملة الخ اى صح وقوع جملة وقودها الناس والحجارة صلة الموصول  
فان الصلة تجب ان تكون جملة معلومة للمخاطب لانها آلة لاحضار الموصول

فى ذهن المخاطب فلا بد من سبق ادراكها كما فى قولك جاءنى الذى ابوه عالم وهذه  
 الصلة الواقعة فى هذه الاية معلومة للمخاطبين سابقا لان الاية مدنية نزلت  
 بعد ما نزل بمكة الخ فصح وقوعها صلة والله تعالى اعلم بالصواب وصلى الله على النبى قوله  
 وان جعلته الخ اى وان جعلت وقودا مصدرا بمعنى افر وخته شذن حتى يكون  
 الضمير المذکور فاعلا له قوله للفصل بينهما بالخبر اى بين الحال وذى الحال  
 بالخبر الذى هو للناس والحجارة وهو اجنبى بخلافه على الاول فانه من اجزاء  
 الصلة التى وقعت صفة لذى الحال الذى هو النار واستدل بعض الناس بهذه الاية  
 على ان المؤمن لا يدخل النار لان الله تعالى اعد لها للكفار قلنا ان اعدادها لهم لا يقتضى  
 عدم دخول غيرهم فيها كما ان اعداد المنزل لشخص لا يقتضى عدم دخول آخر  
 فيه قوله عطف على الجملة السابقة الخ لا يخفى ان المعبر فى عطف القصة على القصة ان يكون  
 كل من المعطوفين جملا متعددة ولهذا قيل ان المعطوف ههنا بشر الى قوله  
 خادون والمعطوف عليه قوله وان كنتم الى قوله اعدت للكافرين  
 فالظاهر ان يقول عطف على الجملة السابقة الا انه اور دصيغة  
 المفرد تنبيهها على ان صحة العطف تبنى على اعتبار الجملة المتعددة من حيث  
 الوحدة للاشتراك فى الغرض كما انها جملة واحدة قوله والمقصود عطف  
 حال الخ يعنى ان المقصود عطف المضمون على المضمون للتناسب بينهما وقوله  
 وو صف ثوابه عطف على حال من آمن عطف التفسير وفائدته الاشارة الى بيان التناسب  
 بينهما باعتبارانه بيان الحال الفر يقين المتقابلين وباعتبارانه بيان الموصفين المتقابلين قوله  
 لاعطف افعال عبر عن الجملة بالفعل لكون الفاعل مستتر كما لجزء منه قوله لانهم اذا الم

يأتوا الخ بيان لجهة ترتيبه على الشرط فان العطف على الجزاء يقتضى ان يكون فى حكمه  
وحاصله ان قوله فاتقوا انذار وتحويل للكفار و قو لهو بشر تبشير للمؤمنين و كل  
منهما على قوله فان لم تفعلوا اى على عدم المعارضة بعدا لتحدى لان عدم المعارضة  
يستلزم ظهور اعجازه وظهور الاعجاز يستلزم استيجاب منكره العقاب ومصداقه الثواب  
لانه تم الحججة و كمل الدعوة واستيجابهما اياهما يقتضى الانذار والتبشير فترتب  
الجملة الثانية على الشرط المذكور كترتب الاولى عليه من غير فرق قوله وتفخيما  
لشانهم كما هو شان الملوك ذا ارادوا اعطاء شىء للكبير ارسلوا اليه بظهر الغيب  
قوله وايدنا الخ فان الامر بالبشارة بان يقول بشر فلانا بكذا يفهم منه عرفاً  
استحقاقه اذك بخلاف اذا بشره بنفسه فانه يجوز ان يكون على سبيل التفاوض قوله  
وتأنيثها على الخ بان قدر موصوفها الخصلة اى خصلة صالحة ثم للمغلبة ترك ذكره  
والخلة بفتح الخاء الخصلة فالترديد لمجرد التخير فى اللفظ قوله واما قوله تعالى  
فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم «واعلم انه» الضمير للمشان «قد ينتزع الشبه» والمراد  
هنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه «من نفس التضاد لا اشتراك الضدين فيه» اى فى التضاد  
فان كلامهما مضاد للاخر «ثم ينزل» التضاد «منزلة التناسب» لان المتضادين معروضا  
وصف واحد كالتناسبين وفى هذا القول اشارة الى جعل احدا الوصفين عين الاخر  
حتى يحصل هناك معنى واحد مشترك بين الموصوفين وقوله لا اشتراك الضدين فيه  
توطية لهذا التنزيل ولفظ ثم للتراخي فى الرتبة «بواسطة تمليح» اى اتيان بما فيه  
ملاحظة وظرافة فى الصراح الملاحظة من الملحمة بالضم سخن خوش و نمكين يقال  
ملح الشاعر اذا اتى بشىء مليح وفى المنتخب ظرافة زيركى ودانائى وخوش طبعى

«او تهكم» اى سخرية واستهزاء «فيقال للجبان ما شبه بالاسد وللبخيل هو حاتم» كل  
منهما يحتمل ان يكون مثالا للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان  
كان الغرض مجرد الملاحظة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح  
والافتهكم فانقلت ظاهر قوله لاشتراك الضدين فيه يوهم ان وجه الشبه بين الجبان  
والاسد هو التضاد باعتبار وصفى الجبن والجرأة وكذا بين البخيل والحاتم حينئذ  
لاتمليح ولاتهكم لانا اذا قلنا الجبان كالشجاع فى التضاد اى فى ان كلا منهما مضاد  
لالخر لا يكون هذا من الملاحظة والتهكم فى شىء لعدم الغرابة ولعدم الاستخفاف  
لاحد فح اذا كان وجه الشبه هو التضاد لاحاجة الى قوله ثم ينزل منزلة التناسب بل  
لامعنى له اصلا قلت لا يخفى على احد انا اذا قلنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم  
واردنا التصريح بوجه الشبه لم يتأت لنا ان نقول فى التضاد او نقول فى مناسبة الضدية  
بل انما يصح ان نقول هو اسد فى الجرأة وحاتم فى الجود و معلوم ان الحاصل فى المشبه هو  
ضد الجرأة والجود وهو الجبن والبخل لكن نزلناه منزلة الجرأة والجود بواسطة  
التمليح او التهكم لاشتراكهما فى الضدية فوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد انما  
هو الجرأة لكن باعتبار التمليح او التهكم والحاصل ان وجه الشبه هو الجرأة المطلقة  
والمتحقق فى المشبه هو الجرأة التنزيلية وفى المشبه به هو الجرأة الحقيقية ثم اعلم  
ان الاستعارة التهكمية والتمليحية ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت  
فى ضدمعناها الحقيقى او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب  
بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت  
البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا لشخص مخبر له للانذار الذى هو ضدها

باد خاله في جنسها على سبيل التهكم اى يجعل الا نذار عين البشارة وبتنزلها  
 منزلتها لانها معروضا وصف واحد وهو التضاد فان كلا منهما مضاف للاخر  
 قوله او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع حيث جعل افراد التحية قسمين  
 متعارف وهو السلام باللسان وغير متعارف وهو الضرب الوجيع واثبت بينهم لفرد  
 الغير المتعارف مبالغة في جلا دتهم وحر بهم قوله واللام فيها للجنس لكن لا من  
 حيث تحققت في كل الافراد اذ ليس ذلك في وسع المكلف بل في البعض اذ  
 يبقى مع ارادته معناه الاصلى اعنى الجنسية مع الجمعية والخصص حال المؤمن فما  
 يستطيع من الاعمال الصالحة بعد حصول شرائطه هو المراد من الصالحات قوله  
 ولاغناء بأس لابناء عليه بكسرا لغين المعجمة اى لا استغناء و جعله با لفتح  
 بمعنى النفع يوهم نقي النفع مطلقا لمجرد الايمان وهو مذهب الاعتزال  
 قوله وما هو داخل فيه ضمير هو راجع الى الشىء والمجرور راجع الى ما  
 تدبر قوله مثل الله منصوب بنزع الخافض الذى هو حرف القسم وافضاء الفعل  
 اليه او مجرور باضماره على اختلاف النحويين قوله والجنة المرة من الجن اى  
 من الستر فالجنة بمعنى ستر واحدة قوله «كان عينى» كائنتان «فى غربى فى» دلوين  
 عظيمين «مقتلة» اى لناقة مذلة لاجل عمل اخراج الماء من الابار «من النواضح»  
 اى من الابل السواقى «تسقى جنة» بخلا «سحقا» اى طوا لاجمع سحوق خص المذلة  
 وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت اذ لو ين ملاعين بخلاف  
 الصعبة اى الناقة الغير المذلة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الدلو وفي جعل  
 عينيه فى الغر بين دون ان يجعلها غريبين كناية لطيفة كان ما ينصب من غر بين

ينصب من عينين قوله اى من تحت اشجارها اى الكلام على حذف المضاف او على  
الاستخدام وانما اعتبر ذلك لان جريان الماء تحت الاشجار احسن من جرياها  
تحتها قوله كما ترى الخ جواب ما يقال ان من الا بتدائية يقتضى ان يكون ابتداء  
الجرى من تحت الاشجار و اصولها وهذا على خلاف العادة وحاصل الجواب ان  
جريان الا نهار تحت الاشجار فى العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على  
شواطئها وقوله عن مسروق بيان لكيفية انهار الجنة والخذ و د جمع الخ  
وهو شق مستطيل فى الارض وقوله والمراد بها مائها فان الجرى للماء لا للنهر  
الذى هو مجرى الماء اما على حذف المضاف او على المجاز فى الطرف بذكر المحل و ارادة  
المحل قوله اثقالها جمع ثقل وهو البيت اى ما فيها من الخزائن والدفائن نسب الاخراج الى  
مكانه هو فعل الله تعالى حقيقة قوله صفة ثانية لجنات وقوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة  
صفة ثالثة وكذا قوله تعالى وعم فيها خا لدون قوله او خبر مبتدأ محذوف اى هم كلما  
رزقوا او القرينة ذكره فى الجملة السابقة واللاحقة قوله فاذيح ذلك يعنى ان  
اجناسها اجناس ثما ر الدنيا مع التفاوت العظيم الذى لا يعلم غايتها قوله وكما نصب  
على الظرف والعامل فيه قالوا اى اقالوا كلما رزقوا الخ قوله ومن الاولى والثانية  
للا ابتداء والمراد بكون من للا ابتداء ان المجرو ر بها موضع الفصل عنه الشىء  
وخرج عنه قوله واقعتان موقع الحال على التداخل فهما ظر فان مستقران على ما تقرر  
من ان الجارو المجرو ر اذا وقع خبرا او صفة او حالا فهو ظرف مستقر والمقصود  
من هذا القول دفع ما يتوهم من جعلهما للا ابتداء من لزوم تعلق حرفى جر بمعنى  
واحد بفعل واحد وهو رزقوا من غير ابدال وذا لا يجوز حاصل الدفع انهما لما كانتا



من الاحوال المتداخلة كان الاولى قيماً للرزق والثانية قيماً لابتدائه من الجنات فلا اتحاد في المتعلق اصلاً يعني ان قوله منها بتأويل مبتدأ من الجنات حال عين رزقاً مأولاً بمرزوقا فتكون قيماً للعامله الذي هو رزق قوا وقوله من ثمرة بتأويل مبتدأ من ثمرة حال عن ضمير مستتر في صيغة مبتدأ راجع الى رزقا فتكون قيماً للعامله الذي هو صيغة مبتدأ اذا الحال يكون قيماً لعامل ذي الحال فلا اتحاد في المتعلق قوله واصل الكلام ومعناه الخ اي مايؤول اليه الكلام وما هو المقصود منه وقوله مبتدأ في الموضع بصيغة اسم الفاعل والحال الاول خص باعتبار الامكنه وقوله مبتدأ من ثمرة خص باعتبار المأكول قوله او في الجنة عطف على قوله في الدنيا قوله لان طعامها متشابه الصورة امامع الاختلاف في الطعم كما روى عن الحسن او مع التشابه في الطعم ايضاً واليه اشار بقوله او كما روى الخ فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر في التشابه من كل الوجوه قوله الى فيه اي الفم قوله فلعلهم الخ متعلق بقوله او كما روى لدفع انه كيف يصح منهم هذا القول حين الرزق لان التشابه في الصورة والطعم كما هو المراد على هذه الرواية انما يعلم بعد الاكل لحين اعطاء الرزق حاصل الدفع ان تشابه الصورة صار منشأ لقولهم هذا الذي الخ وهذا التشابه يعلم حين الرزق قوله والداعي لهم الخ على القولين الاولين احدهما ان المراد من قوله من قبل من قبل هذا في الدنيا والثانيهما ان المراد منه من قبل هذا في الجنة لكن على ما حكى عن الحسن من ان طعامها متشابه الصورة مع الاختلاف في الطعم انما قلنا على القولين الاولين لان التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة انما يكون على هذا القولين لا على القول الثالث واما على القول الثالث فالداعي فرط استغرابهم

وفرحهم لما وجدوا من التشابه التام فان هذا مما لم يتعارفوه في ثمرات الدنيا قوله اعترض  
 يقرر ذلك اي ذلك التشابه ويفيد ان قولهم هذا الذي الخ مثلا بق للواقع وليس  
 بعطف على ما قالوا والاتحادهما معنى والعطف يقتضى التغاير قوله والضمير على الاول  
 اي الضمير المفرد على تقدير ارادة من قبل هذا في الدنيا راجع الى المفهوم  
 الواحد الذي تضمنه اللفظان اعنى هذا والذي رزقنا من قبل وهو المرزوق  
 فى الدارين اي اتوا بمرزوق الدارين متشابهة بعضها ببعض عبر عما  
 بعضه ماض و بعضه مستقبل بما ضى الذى هو صيغة اتوا به لتحقق و  
 قوعه و لو رجع الى الملفوظ فليل و اتوا بهما متشابهين قوله اولى بهما الخ اي  
 بجنس الغنى والفقر ولو اعتبر اللفظ القليل اولى به اي بالمشهود عليه لان المقصود  
 بيان حاله لكن لما كان المانع من الشهادة على الاقرباء غالبا خوف الفقر عليهم  
 اذا كانوا اغنياء وتضررهم بها اذا كانوا فقراء عم الصنفين بتثنية الضمير اي الله اعلم  
 بالمتصف بصفة الغنى والمتصف بصفة الفقر مشهودا عليه كان او لا واعلم بمصالحه  
 فيدخل فى هذا العام المشهود عليه دخولا اوليا قوله قلت التشابه الخ حاصل الجواب  
 ان المستثنى فى قول ابن عباس رضى الله عنهما الاسماء و ما هو مناط استعارة تلك  
 الاسماء لطعمة الجنة و هو الصورة بدلالة العقل و بذلك يتحقق التشابه بينهما قوله  
 فى مقابلة ما رزقوا الخ خبر ان و متفان و تة خبر بعد خبر قوله و اذا العذارى الخ  
 اكنفى على استشهاد الافراد اشارة الى ان الجمع لا حاجة الى الاستشهاد العذارى  
 كالصحارى جمع عذراء و هى البكر «بالدخان تقنعت» اي جعلن الدخان كالقناع  
 مع ان التستر بالدخان ينال فى حالهن وهو التزيين «واستعجلت نصب القد و ر» اي

طابت تعجيل نصب القدر مع ان حالهن الحياء «فملت» اي العجين او اللحم اي جعلت اللحم او العجين في الملة اي الرماد الحار بقدر ما يدفع به شدة جوع نفسها وهذه الفعلة تدل على الحرص المنافي لحالهن وهو الحياء و جواب اذا قوله «دارت بارزاق العفاة» اي دارت لاجل ارزاق الطلاب «مغالق بيدي» اي القداح بيدي «من قمع العشار الجلة» اي من اسمنة النوق الكبار الحوامل التي قرب عهدا بوضع الحمل الجلة بكسرا لجيم و تشديد اللام الابل اسمان مدحا لشاعر نفسه بالسخاء والجود في ايام القحط قوله مطاعم الجنة الخ فان جميع ما في الجنة انما ينصرف للمتعم والتلذذ بخلاف ما في الدنيا فانها مشوبة بدفع الالام قوله والخلود الخ ذهب اهل السنة الى ان معنى الخلود المكثا لطويل والمعتزلة الى انه حقيقة في الدوام ويتفرع على هذا دوام عذاب مرتكب الكبيرة اذا ما تواب بالتوبة حيث وقع مقيدا بالخلود كما في قوله تعالى و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها و لما كانت هذه المسئلة لغوية اثبت المصنف رحمه مدعا بالاستعمال فقال و لذلك قيل الخ قوله وللجزء الذي الخ عطف على الاثافي والخلد بفتح الخاء واللام و هو القلب ومعنى بقاءه على حاله مدة الحياة انه باقى على حر كته لا يسكن لانه لا يتغير قوله بخلاف مالو وضع الخ اي وضع الخلود للاعم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل في الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فانه يكون حقيقة لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث انه فرد للعام حقيقة كما تقرر في محله قوله لما كانت الايات السابقة الخ اشارة الى كيفية تعلق هذه الاية بما قبلها قوله لانواع من التمثيل اي من التشبيه يعنى ان المراد من

التمثيل التشبيه بانواعها بان يكون في المفرد وفي المركب وعلى وجه الاستعارة اولا  
وقد مر جميع هذه الانواع فيما سبق قوله عقب ذلك الخ جواب لما و لفظ ذلك اشارة  
الى الايات السابقة بتأويل المذكور والظاهر ان هوراجع الى ما و ضمير له راجع الى  
التمثيل و كذا ضمير فيه فقوله والشرط عطف على قوله الحق اى و بيان الشئ الذى ذلك  
الشئ حق التمثيل اى ثابت لازم له و شرط في قبوله عند العقلاء و ذلك الشئ ان  
يكون التمثيل على و فق الممثل له دون الممثل و بيان حسنه مستفاد  
من قوله تعالى ان الله لا يستحي ان الخ فانه تعالى لما لم يترك ضرب  
المثل ظهر انه حسن فان افعالته تعالى كلها حسنة ومشملة على حكم بالغة والمحاكاة  
المشابهة والمقايسة قوله على وفق الممثل له اى على وفق المشبه فالمشبه وان كان فرعا  
فى الحاقه بالمشبه به ولكنه اصل فى ايراد المشبه به من حيث كونه عظيما او حقيرا  
وانما قيد الوفق بقوله من الجهة الخ لان المشبه له اعتبارات كثيرة اى صفات كثيرة  
وليس الواجب الاموافقة المشبه به اياه فى الحقارة والشرف من الاعتبار الذى تعلق  
به التشبيه مثلا لما كان تشبيه عبادة الاصنام ببيت العنكبوت باعتبار الوهن والضعف  
والمشبه الذى هو عبادة الاصنام من هذا الاعتبار فى غاية الحقارة كان الواجب  
ان يكون المشبه به اى كذا قوله مع منازعة من الوهم فانه سلطان للقوى  
المدركة وله تصرف فى مدركاتهما قوله لان من طبعه ميل الحس لان الوهم قوة من  
شأنها ادراك المعانى مثل الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه القائمة بالمحسوسات  
كالولد والذئب فله ميل اليها قوله وحب المحاكاة اى تشبيه المعقولات بالمحسوسات  
لتصير من جنس ما تقتضيه طبعه قوله اسمع من قراد بضم القاف كنه يعنى قال العرب

الفلان اسمع من قراد والعرب يزعم انه يسمع الهمس الخفى من وقع خفاف الابل على مسيرة يوم فتشر فى العطن ويقصد طريق الابل فاذا رأته السر اق علموا ان القافلة قد اقبلت والعطن مبرك الابل وقالوا الفلان اطيش من فراشة اى اخف منها الطيش سبكسار شدن والفراشة التى تطير وتتهافت فى السراج يضربونه مثلاً لمن فيه خفة ولا يكون له تمكين وقالوا هذا الشىء اعز من مخ البعوض يضربونه مثلاً للشىء العزيز الوجود قوله لاما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اى فصح تمثيل الحقير بالحقير الخ لاما قالت الجهلة من ان الله تعالى اجل من ان يمثل لان علوشانه وجلاله تعالى لاينا فى ان يحسن منه ضرب الامثال بالمحقرات بل هو حسن منه تعالى لوجود شرط حسنه وهو موافقتها لحوال الممثل له قوله اى يترك ضرب المثل بالبعوض فيه اشارة الى ان الاية من قبيل المجاز المرسل على طريق ذكر الملزوم واردة اللازم حيث ذكر الاستحياء من ضرب المثل بالبعوض وارىد تر كه الذى هو لازم الاستحياء قوله وا لخبجل بفتح الجيم عطف على الوقاحة وهو انحصار النفس مخافة الذم عن الفعل مطلقاً قبيحاً كان اولاً قوله لانه انكسار اى لان الحياء انكسار يعترى ويعرض القوة الحيوانية المراد بها المعنى اللغوى اى القوة المختصة بالحيوان اعنى الحيوية وهى قوة الحس والحركة فليل حتى اى بعد اشتقاق الحياء من الحيوية قيل حى الرجل فى القا موسى حى كرضى حياء ومعناه اعتلت وانكسرت حياته قوله نساء وحشاه النساء بفتح النون العرق الذى يخرج من الورك يستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الانسان والحشى كالعصا ما انضمت عليه الضلوع واجمع احشاء قوله اذا ما

استحيين الماء الخ اي استحيين الابل رد الماء اي ترك رده وهو وارد على لغة حذف  
الياء لكثرة الاستعمال « يعرض نفسه » حال من الماء اي حال عرض الماء نفسه على  
الابل والكرع شرب الماء بوضع الفم فيه والسبت بالكسر الاديم المدبوغ استغير  
لمشافر الابل الطاعرة عن الدرن بكثرة وضعها على الماء والاناة من الورد الموضع  
الذي نبت في حافته الورد والمقصود انها لا تشرب الماء عطشا لكن حياء من رد  
الماء حيث تعرض نفسه عليها يصف الشاعر كثرة الماء والكلاء قوله في اناة من  
الورد اراد به المنهل الذي على حافته اي اطرافه الورد شبهت الحفرة التي فيها الماء  
المحفوظ بالازهار بالاناة « كر عن » اي شربن بافواههم وضمير استحيين للابل اي  
اذما ترك ردا الماء تركا مثل ترك من يستحي ان يرده لكثرة عرض نفسه عليها  
فانه لا عرض من جانب الماء ولا استحياء من الابل في الحقيقة بل هو من قبيل المجاز  
المرسل قوله وانما عدل بدعاه بالباء بتضمين معنى الا تيان اي عدل عن الترك  
آتيا بالاستحياء قوله لما فيه من التمثيل والمبالغة يعنى ان قوله لا يستحي استعارة  
تمثيلية بعد ان يراد بالاستحياء الترك المسبب عنه بان يشبه الهيئة المنتزعة من  
امور متعددة وهذه الهيئة تركه المتعلق بضرب المثل بالمحقرات في انفسها الموافقة  
للممثل له بحيث يصلح كاشفاله بترك من يترك ان يمثل به بالحياء ثم استعمل الكلام  
الموضوع للثانية في الاولى الا انه ذكر من الفاظ المشبه به ما هو العمدة فيه وهو  
الاستحياء المستعمل في معناه المجازى بعلاقة السببية فيكون استعارة تمثيلية بعض  
الفاظها مجاز مرسل وظهر بهذا ان اللفظ المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون  
لفظا مفردا يدل على امور متعددة فيقتصر عليه لكونه عمدة في الدلالة عليها كلفظ

الاستحياء ههنا وبما ذكرنا اندفع ما قيل ان قوله فالمراد به التارك اللازم للانقباض يدل على ان علاقة المجاز السببية كما في الر حمة والغضب وقوله لما فيه من التمثيل يشعر بانها المشابهة وبعد هذا التحقيق النافع نرجع الى اصل المرام يعنى انه لما كان المراد بالاستحياء التارك كان الظاهر ان يعبر عنه بما يدل عليه بالمطابقة ويقال ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ولم يعبر عنه بذلك ولم يصرح بلفظ التارك بل عبر عن التارك بما هو مستعار له لما في هذا التعبير من الاستعارة التمثيلية وهى ابلغ من ذكر المستعار له بما يدل عليه بالوضع لانها تشتمل على ابراز المستعار له فى صورة المستعار منه وانها لكو نها من اقسام المجاز بمنزلة اثبات ا لشيء بالبينة وتنوير الدعوى بالبرهان قوله ان مجيئه على المقابلة اى على المشاكلة لما وقع فى كلام الكفرة حيث قالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت قوله وضرب المثل اعتما له اى صنعته و ايجاده على ان بناء افتعل ههنا بمعنى فعل وا لضرب فى اصل اللغة استعمال آلة الضرب وايقائه على المضروب ثم استعمال فى صنع نحو الخاتم والدرهم واللبن لاشتمال صنعها على ضرب الفضة بالمطرقة وعلى ضرب آلة التسوية على الطين ا لمصبوب فى القالب ولما اشتهر لفظ الضرب فى صنع هذه الاشياء بحيث صار كما نه حقيقة فيه استعير منه لصنع المثل وتكوينه لاشتر اكهما فى معنى الصنع والتكوين و ان كان الصنع فى احد هما باستعمال آلة الضرب لا فى الاخر فعلى هذا التحقيق يكون معنى قول المصنف رح من ضرب الخاتم ان ضرب المثل مستعار من ضرب الخاتم اى من صنعه قال مولوى عبد الحكيم قوله من ضرب

الخاتم اى مجاز من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخذاه وصنعه قوله وضرب المثل  
اعتماله فى الاساس عمله واعتمله قومه فاله معنى صنعه على وجه الاستقامة فمعنى ضرب  
المثل صنع المثل والمقصود من هذا التعبير بيان المناسبة بين هذه المجازات ا عنى ضرب  
المثل وضرب اللبن وضرب الخاتم وضرب الذلة وبين حقيقة الضرب الذى هو لا اعتماد  
المخصوص واستعمال الالة قوله واصله الخ اى معناه ا لى حقيقى و ا لوقوع مصدر  
المتعدى بمعنى الايقاع قال الراغب الضرب ايقاع شىء على شىء لتصور اختلاف  
الضرب كضرب الشىء باليدو العصا والسيف ونحوها وضرب الدرهم ضربها  
بالمطرقة والضرب فى الارض الذهب فيها وهو ضربها بالارجل وضرب الخيمة  
ضرب اوتارها بالمطرقة قوله مخفوض المحل عند الخليل باضمار من اى لا يستحى من ان  
يضرب يعنى ذهب الخليل الى ان حرف الجرو ان كان محذوفا حذفوا شائعا  
ان المشبه وان الناصبة للمضارع بسبب طو لهما بصلتهما الا انه مقدر و معتبر  
فصار كانه ملفوظ فيكون اثره الذى هو الجرح باقيا ومنصوبا با فضاء الفعل ا ليه  
بعد حذف حرف الجرح عند سيويه اى منصوب با لفعل الذى هو يستحى لان  
الحرف المحذوف منوى معتبر من حيث المعنى فقط لاجل التعدية غير مقدر من  
حيث العمل بدليل نصب الاسم بعد حذف حرف الجرح كما فى قوله تعالى واختر  
موسى قومه اى من قومه قوله وما ابها مية الخ قد اختلف فى ما التى يلى النكرة لافادة  
الابهام وتوكيد التنكير فقال بعضهم انه اسم فمعنى قوله مثلا ما مثلا اى مثل وقال بعضهم  
زائدة فيكون حرفا لان زيادة الجرح اولى من زيادة الاسم قوله و تسد عنها  
طريق التقييد فقبل ذكر ما ظاهر فى الشبوع وبعده نص فيه قوله او مزيدة للتاكيد



اي ان الله تعالى لا يستحي ضرب المثل ضربا حقا في تعلق بان يضرب او لا يستحي البتة  
فيتعاق بلا يستحي وقوله لانعني بالمزيد الخ رد لقول ابي مسلم من انه لاذاعة في  
القرآن قوله وما ابهامية منصوبة المحل على انه صفة لمثلا وهي التي اذا اقترنت  
باسم نكرة تزيد له ابهاما وشياعا وعموما فالمعنى ان الله لا يترك ضرب المثل اي  
مثل كان حقيرا كان المثل او عظيما قوله او مزيدة للتاكيد اي لتاكيد مضمون  
الجملة السابقة كانه قيل في الآية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا البتة روى عن  
ابي مسلم الاصفهاني انه قال معاذ الله ان يكون في القرآن زيادة ولغو واستدل عليه بان الله  
تعالى وصف القرآن بكونه هدى وبيانا واشتماله على ما هو لغوينا في ذلك واجاب  
عنه المصنف بقوله ولانعني بالمزيد اللغو الضائع حتى يرد ذلك بل نعني به ما لم يوضع  
لمعنى يراد منه قوله وضعت لان تذكر الخ ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر  
معناها بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لامعناها كما لجلوس فائدة  
السريير لامعناه بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعات لمعنى التاكيد ويدل على  
ذلك ان حروف الزيادة قد يورد لمجرد تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاء اللفظ  
عن المعنى مطلقا والضمير المستتر في قوله وضعت وتذكر وتفيد الى ما لم يوضع  
باعتبار المعنى وهو كونه زائدة وهذه القوة والوثاقة امام معنوية التاكيد المعنى  
كما في من والباء الزائدة في خبر ما وليس وما في اينما وحيثما ونحو ذلك واما اللفظية  
كتزيين اللفظ وكون اللفظ بزيادتها افصح وكون الكلمة او الكلام بسببها صالحا  
للوزن او حسن السجع ونحو ذلك من الفوائد اللفظية ذكر في شرح جامي ومعنى  
كونها زائدة ان اصل المعنى الذي قصد افادته للمخاطب بدونها لا يختل لانها

لا فائدة لها اصلا فان لها فوائد في كلام العرب اما معنوية واما لفظية قوله عطف بيان  
لمثلا علي ما هو المختار في كل موصوف اجري على صفتها فان المراد بالمثل الممثل به  
اي المشبه به وهو في الحقيقة صفة لبعوضة قوله او مفعول ليضرب بالخ اعترض  
عليه انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الابض مثل اليه فتسمية بعوضة مفعولا ومثلا  
حالا بعيد جدا لان الضرب بمعنى الصنع والا اتخاذ والمقصود اتخاذ البعوضة مثلا  
اي ممثلا به لا اتخاذ البعوضة حال كونها مثلا اي ممثلا به قوله ومثلا حال تقدمت عليه  
لانه نكرة والحال عن النكرة يتقدم عليها لئلا تلتبس بالصفة قوله لتضمنه معنى  
الجعل اي لتضمن الضرب معنى الجعل اي لاعتبار معنى الجعل والتصيير في ضمن  
الضرب لان الضرب هنا بمعنى الصنع كما مر والجعل صنف مخصوص فيصح اعتباره في ذلك  
فسر في الجلالين ان يضرب بيجعل وهذا تضمن لغوى غير المتضمن الاصطلاحى  
فيكون بعوضة مفعولا او لا ومثلا هو الثانى قوله وقرئت بالرفع على انه الخ اي  
قرئت بعوضة بالرفع على انه خبر مبتدأ وتذكير الضمير العائد اليها في قوله على  
انه باعتبار تذكير الخبر قوله على انه خبر مبتدأ اي هو بعوضة والجملة استينافية  
كان قائلها قال ما هو اي ما المثل فاجيب بذلك قوله وعلى هذا يحتمل ما وجوها  
اخر سوى الابهامية والمزيدة وهي ان تكون موصولة حذف صدر صلتها والتقدير  
ان يضرب مثلا الذى هو بعوضة وان تكون موصولة حذف صدر صفتها والتقدير ان  
يضرب مثلا شيئا هو بعوضة قوله كما حذف في قوله تعالى تماما على الذى احسن بالرفع  
قال الله تعالى فى اخر سورة الانعام «ثم اتينا موسى الكتاب تماما» اي لاتمام الكرامة والنعمة  
«على الذى احسن» اي على من احسن القيام به فيكون تعريف الذى للجنس اي لاتمام النعمة

على كل من احسن القيام به او على الذي احسن تبليغه وهو موسى عليه السلام فيكون  
تعريف الموصول للعهد وقرىء احسن بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وتماما على  
هذا الوجه حال من الكتاب به معنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا كائنا على الذي  
هو احسن اعلم ان احسن على قراءة الفتح ماض وعلى قراءة الرفع اسم تفضيل قوله بصفة كذلك  
قوله ومحلها اي محل ما النصب بالبدلية من مثلا على الوجهين من كونها موصولة وموصوفة  
والبدل في حكم تكرير العامل يعنى ان الله لا يستحيى ان يضرب الذي هو بعوضة او ان  
يضرب شيئا هو بعوضة وايمت عطف بيان لمثلا لعدم ايضا حباله انما الموضح جزء  
من اجزاء صلتها وهو بعوضة او جزء من اجزاء صفتها وهو ايضا بعوضة ولا صفة على  
التقدير الثانى لمثلا لعدم دلالتها على معنى فى متبوعه قوله واستفهامية منصوبة  
معطوفة على قوله موصولة والا استفهام فى الاية لتقرير عدم الاستحياء و فى قوله  
ما دينار و دينار ان تقرير عدم المبالاة اي ما دينار و دينار ان حتى لا يهبها بل له  
ان يهب ما هو اكثر من ذلك قوله واستفهامية هى المبتدأ لكون ما بعده نكرة  
بخلاف ما اذا كان معرفة نحو من ابوك فان ابتداء نيته مختلف فيه قوله هى  
المبتدأ اي على تقدير ان تكون كلمة ما استفهامية تكون هى مبتدأ و بعوضة  
خبرها له بمعنى اي شىء بعوضة حتى لا يضرب بها المثل بل له ان يمثل بما هو احقر  
من ذلك فقوله ما بعوضة استيناف كانه سائل سأل عن بعوضة لكهال استبعادها  
فاجيب بذلك حاصل الجواب اي شىء بعوضة حتى لا يضرب بها المثل بل له ان  
يمثل بما هو احقر من ذلك قوله والبعوض فعول الخ يعنى انه فى الاصل صفة من  
قبيل الفعول بمعنى الفاعل مشتق من البعض بمعنى القطع كما ان البضع والعضب

بمعنى القطع فان مادة الباء والعين وا اضا د على اى ترتيب كان للقطع ثم غلب على هذا النوع من الذباب لانه يقطع وجه الانسان وسائر اعضائه كما ان الخموش صفة فى الاصل مشتق من الخمش و هو الخدش ولا يستعمل الا فى الوجه ثم غلب على البعوض لخمشه وجه الانسان قوله و نظيره الخ فى ذكر الحكم الكلى والتعرض لجزئيات مخصوصة ازالة للاستبعاد تقريراً لذلك الحكم الكلى قوله له عطف بعوضه فما فى كلمة ما فوقها موصوفة او موصولة منصوب الممثل او مرفوع المحل و الظرف صفتها او صلتها تفكر فى بيان المعطوف عليه حتى يظهر لك هذه الشقوق قوله او ما ان جعل اسما اى عطف على كلمة ما ان جعلت اسما بلا خلاف وهذا احتراز عن كونها ابهامية فان اسميتها مختلف فيه و احتراز عن كونها زائدة فانها حرف و على التقديرين لا يصح عطف فما فوقها عليها و هو ظاهر و ان جعل موصوفة او موصولة فما فى ما فوقها ايضا كذلك و ان جعل استفهامية فهى ايضا استفهامية و الظرف خبرها قوله و كان الاصل دخول الفاء على الجملة الاسمية الواقعة بعد اما لانها هى الجزاء للشرط المحذوف لكن كر هو ان يوالى بين حرفى الشرط والجزاء فادخلوا حرف الجزاء على الخبر وقد موالمبتدأ على حرف الجزاء ليكون فاصلا بين الحرفين و ليكون عوضا عن الشرط المحذوف اعنى يكن من شىء و اما للتفصيل اى لتفصيل ما اجمله المتكلم فى الذكر نحو قولك جاء اخوتك اما زيد فاكرمه و اما عمرو فاهنته و اما بشر فاعرضت عنه او اجمله فى الذهن و يكون معلوما للمخاطب بواسطة القرائن و قد جاءت للاستيناف من غير ان يتقدمها اجمال نحو اما الواقعة فى اوائل الكتب و متى كانت لتفصيل المجمال

و جب تکرار ہا و قد یکتفی بذکر قسم واحد حیث یكون المذکور ضدالغیر  
المذکور لدلالة احد الضدین علی الآخر والحکم بان کلمة اما للشرط للزوم  
الفاء فی جوابها و سببہ الاول للثانی قوله اما حرف یفصل الخ و الفاء الداخلة  
علیہا للتعقیب الرتبی فان رتبة التفصیل بعد الاجمال یعنی انها لیست باسم و انها  
موضوعة لثلاثة معان التفصیل و التأكيد والتعلیق قوله و لذلك ای لكونها متضمنة  
معنی الشرط یجاب بالفاء فان الفاء التي بعدها لیست عاطفة لان الذین امنوا مبتدأ  
وقوله فیعلمون انه الحق خبره ولا یعطف الخبر علی المبتدأ ولا زائدة اذلا یجوز  
ترکها فتعین انها للجزاء فتكون اما متضمنة لمعنی الشرط قوله قال سیبویه امازید  
فذهب معناه مهمایکن الخ حذف فعل شرط الذی هو یکن من شیء واقیم امامقام مهمما  
ووسط زید بین اما والفاء لئلا یلزم توالی حرفی الشرط والجزاء کذا فی شرح جامی قوله  
قال سیبویه به الخ استشهاد لافادة اما التأكيد وتضمنه معنی الشرط ومهما مبتدأ معناه  
مالایعقل سوى الزمان ویکن تامة وفاعله ضمیر راجع الی مهمما ومن شیء بیان له  
وفائدته زیادة البیان والتعمیم قوله ای هو ذاهب لامحالة حیث علق ذهابه بو جود  
شیء مامتحقق البتة فذهابه واقع لامحالة قوله لکن کرهوا الیاعها حرف الشرط  
فانه یوهم ذکر المعطوف بدون المعطوف علیہ والمسبب بدون السبب کذا فی تکملة  
عبدالغفور قوله وعوضوا المبتدأ الذی هو زید فی امثال المذکور عن الشرط  
الذی هو یکن من شیء قال العلامة فی المطول وتحقیق هذا المقام ان قولنا امازید  
فقائم اصله مهمما یکن من شیء فزید قائم بمعنی ان یقع فی الدنیا شیء یقع معه قیام زید  
فهذا جزم بوقوع قیام زید و لزم له لانه جعل لازما لوقوع شیء فی الدنیا و مادامت الدنیا

فانه يقع فيها شيء فحذف الملزوم الذي هو الشرط اعنى يمكن من شيء واقيم مقامه  
 ملزوم ا لقيام وهو زيد وابقى الفاء المؤذن بان ما بعدها لازم لما قبلها ليحصل  
 الغرض الكلى اعنى لزوم القيام لزيد والا فليس هذا موقع الفاء لان  
 موقعه صدر الجزاء قوله احما د لا مر المؤ منين فى الصحاح الحمد نقيض الذم  
 و احم دت الرجل وجدته محم و دا و فى الحواشى القطبية قوله احما د اى حكم  
 بكونه محم ودا كالا كفار الذى هو الحكم بكونه كافرا قوله لكن لما كان  
 قولهم هذا اى ماذا اراد الله بهذا مثلا دليلا و اضحا على كمال جهلهم فان الا  
 استفهام اما لعدم العلم او للانكار و كل واحد منهما يدل على الجهل والحاصل  
 ان الاستفهام المذكور ملزوم للجهل عدل اليد اى عدل من قول فلا يعلمون الى  
 قولهم قوله هذا على سبيل الكناية يعنى ذكر الملزوم الذى هو الاستفهام المذكور  
 وارىدا لل لازم الذى هو جهلهم و عدم علمهم قوله يحتمل الوجهين ان يكون ما الخ  
 قال مولانا عبدالرحمن و فى قولهم ماذا صنعت وجهان احدهما ان معناه ما الذى  
 على ان يكون ذا بمعنى الذى فيكون التقدير اى شيء الذى صنعت اى صنعته فما  
 مبتدا و ما بعده خبره و حينئذ جوابه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف كما اذا  
 قلت فى جوابه الا كرام بالرفع اى الذى صنعته الا كرام ليكون الجواب مطابقا  
 للسؤال فى كون كل واحد منهما جملة اسمية و الـ وجه الاخر ان معناه  
 اى شيء و حينئذ جوابه منصوب على انه مفعول لفعل محذوف كما اذا قلت فى  
 جوابه الا كرام بالنصب اى صنعت الا كرام ليكون الجواب مطابقا للسؤال فى  
 كون كل واحد منهما جملة فعلية قوله و الاحسن فى جوابه الرفع على الاول

اي على الوجه الاول على انه خبر مبتدأ محذوف و هو الضمير الراجح الى ذا  
الموصولة اي هو يضل به كثيراً الخ قوله النصب على الثاني باضمار مثل الفعل  
الذي هو انتصب به ماذا اي اراد قوله ويقال للمقوة الخ ويطلق لفظ الارادة على القوة  
الحيوانية القائمة بقلب الحيوان التي هي مبدأ لنزوع النفس الحيوانية الى احد  
طرفي المقدور و ايقائه قوله و الاول اي الارادة بمعنى النزوع مع الفعل اي زمانا  
و ان كان متقدما عليه ضرورة من حيث انه حامل للنفس على الفعل فيكون  
متقدما عليه ضرورة قوله و كلا المعنيين غير متصور الخ لانه سبحانه منزه عن  
نزوع النفس و ميلها و عن الصفة القائمة بالقلب الكائنة مبدأ لنزوع النفس و  
بالجملة الارادة بكل واحد من المعنيين من صفات الاجسام وهو منزه عن الجسمية  
قوله فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه و لاه كره يعني انها معنى سابي واليه ذهب النجار  
من المعتزلة و لفعل غيره هو الامر به حتى ان مالا يكون مأموراً به من قبله سبحانه  
لا يكون مراداً له و ان كل ما هو مأمور به مراد له فعلى هذا لا تكون المعاصي  
بإرادته سبحانه لانها ليست بامره و اليه ذهب كثير من معتزلة بغداد قوله وقيل  
عليه باشتغال الامر اي الفعل و الترك على النظام الاكمل والوجه الاصلح فان  
ذلك العلم يدعو القادر الى تحصيل ذلك الفعل اي العلم مطلقاً و ان لم يكن  
مرجعاً لكن العلم باشتغال له على المصاحبة مرجحاً و اعيالى الفعل و القائل  
بهذا القول هو الحكماء قوله و الحق انه ترجيح احد مقدوريه الخ او معنى يوجب  
هذا الترجيح فان اهل السنة لما فسروا القدرة بانها صفة تؤثر على وفق  
الارادة اي على وفق ترجيحها لاحد المقدورين وتخصيصها اياه بوجه دون وجه فان

رجحت جانب الفعل ووقوعه على وجه مخصوص اثرت القدرة فيه على ذلك الوجه  
وان رجحت جانب الترك اثرت فيه كذلك لزمهم ان يفسر والارادة بترجيح احد  
المقدورين من الفعل والترك على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه من حسن و قبح  
ونفع وضرر و كونه في وقت معين ومكان مخصوص و كونه بحيث يترتب عليه مدح  
او ذم او ثواب او عقاب او نحو ذلك او بالصفة التي هي مبدأ لهذا الترجيح وموجب  
له فهي قوة في المرید من شأنها ذلك الترجيح قال العلامة في شرح العقائد والارادة  
والمشية وهما عبارتان عن صفة في الحى توجب تخصيص احد المقدورين وهما الفعل  
والترك في احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى الكل، اشارة الى  
الاستدلال على اثبات صفة الارادة و كونها مغايرة للقدرة وتقريره ان القدرة صفة  
يصح بها الفعل والترك فنسبتها الى هذين المقدورين على السواء و كذا نسبتها الى  
الاوقات فان صدر بها الفعل في وقت لزم الترجيح بالامر جح فلا بد من صفة اخرى  
ترجح احد المقدورين في احد الاوقات قوله فانه ميل مع تفضيل اى مع تفضيل  
احد الطرفين على آخر كان المختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمرید  
ينظر الى الطرف الذى يريد كفاى شمع المقاصد قوله وفي هذا استحقاق الخ اى  
فى لفظ هذا استحقاق للامثال المذكورة فى القرآن لانه للمقرب فيقصد بقربه  
التحقير قوله نصب على التمييز الضمير واسم الاشارة اذا كانا بهمين يجىء  
التمييز منهما نحو ربه رجلا وانتفع بهذا سلاحا والعامل هو الضمير واسم الاشارة  
لتما ميتهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما واذا كانا معلومين فالتمييز عن النسبة  
وهو نفس المنسوب اليه ومعلوم ان هذا فى الاية اشارة الى المثل فالتمييز عن



نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه قوله او الحال قال ابو البقاء مثلاً حال من اسم الله تعالى او من هذا اي ممثلاً او ممثلاً به والتمثيل في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففى الآية العامل فى الحال اسم الاشارة وفيما نحن فيه الفعل اذا لا حاجة الى اعتبار العامل المعنوى مع وجود اللفظى قوله جواب ماذا الخ فالفعل واقع موقع المصدر اما بتقدير ان او بدونها كما قيل فى تسمع بالمعدي مر فوع المحل او منصوب به والاستفهام حينئذ فى قوله ماذا اراد الله على الحقيقة واليه اشار سا بقا حيث قال انه قائم مقام لا يعلمون ودليل على جهلهم قوله للاشعار بالحدوث الخ الاشعار بالحدوث من ايراد الفعل وبالتجدد اى التقضى شيئاً فشيئاً من كونه مضارعاً قوله او بيان للجملتين الخ يعنى ان قوله تعالى يضل به آه تصریح بما اشعر به الجملتين المصدرتين باموال ذلك يسمى تفسيراً اى التصريح بما علم التزاماً يسمى بالتفسير عند علماء البيان وقوله وتسجيل اى تثبيت وتحقيق فهو عطف تفسير لقوله بيان وقوله هدى وبيان مصدران من اللازم اى اهداء وانكشاف بطريق الصواب وفى قوله وان الجمل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده اشارة الى ان الاستفهام حينئذ يجوز ان يكون على الحقيقة وان يكون للانكار قوله كما قال الخاى المتبني فى مدح على ابن يسار اوله «سأطلب حقى بالقناد مشايخ» كانهم من طول ما التشموا مرد «ثقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا» الشدة الحملة يقال شد عليه وثقلهم لشدة وطأتهم على الاعداء ولثباتهم عند الملاقات وخفتهم كناية عن سرعة الاجابة وصف بالكثرة عند الملاقاة لسدا لواحد منهم مسد الف قوله وما يضل به الا الفاسقين تذييل او معترضة فى آخر الكلام لبيان حال اهل الضلال وذمهم وليس بعطف على ما قبله لان ما قبله جواب ماذا او بيان للجملتين

مصدر تين با ما كما مرو لا يصح كونه جوابا وبيا نا فلا يصح عطفه عليه قوله اي  
الخارجين الخ يعني ان الفسق ههنا بالمعنى اللغوي الا انه اعتبر خصوص متعلقه الذي  
هو حد الايمان بمعونة المقام كما في قوله ان المنافقين هم الفاسقون اذ ليس المراد  
منه المعنى الشرعي لاشراطه بالتصديق والرطوبة بضم الراء وفتح الطاء واحدا لربط  
قوله واصل الفسق الخروج عن القصد بالسكون استقامة الطريق كذا في القاموس  
يعني كان الفسق في اصل اللغة الخروج عن الطريق المستقيم ثم شاع في العرف  
المتقدم على الشرع بمعنى الخروج مطلقا وفي الشرع خص به مرتكب الكبيرة  
المصدق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال روية يصف نو قاجم ناقة  
اول الشعر «يذهب في نجد وغورا غائرا» فواسقاعن قصدها جوئرا» النجد الر بوة  
اي ما ارتفع من الارض الغور القعر والغائرا مبالغة في غور وغورا عطف على محل  
في نجد فواسقاي خوارجاءن قصد هاءى عن طر يقها المستقيم بقوتهن جوائر اي  
مائلات منحرفات عن الاستقامة قوله بارتكاب الكبيرة اي بفعلها فيه اشارة الى بقاء  
التصديق في الفاسق ومعنى قوله غير مبال بها انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لانه  
يعتقدها والالكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية و كلامنا في درجات الفسق الذي  
شرط فيه بقاء التصديق في الشرع قوله مستصوبا اياها ولكن لا يعلم انها معصية او لا يعلم  
انه استصوب لها ولا تكون حرمتها مجمعا عليها فلا يردان كلامنا في درجات الفسق  
الذي شرط فيه بقاء التصديق في الشرع وبالاستصواب المذكور يكون كافرا فلا  
يكون فاسقا شرعا حاصل الدفع ظاهر والمشاركة الاطلاع والتخطى التجاوز  
والخطط جمع خطة بالكسر الارض يخطها الرجل لنفسه والر بقة بكسر الراء وفتحها

العروة اى اذا اطلع هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب خلع  
 ربة الايمان من عنقه و انما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا و  
 لا يعلم انه معصية او لا يعلم انه استصوب لها لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر لا لزومه  
 قوله و ان طائفتين من المؤمنين الاية جعلها مؤمنين مع ثبات القتل و البغى  
 قوله بين منزلي المؤمن و الكافر الاضافة ببيان اى جعلوه و اسطة  
 بينهما قوله مرتبا على صفة الفسق لان نسبة يضل الى المشتق الذى هو الفا سقين  
 تدل على سبق الاتصاف بما خذ • و ترتبه عليه كما فى البخيل بعيد من اللجنة  
 و قوله مرتبا على صيغة اسم الفاعل حال من الاضلال قوله يدل على انه الخ لما  
 تقرر ان لتعلق بالوصف مشعر بالعلية يعنى تعلق يضل بالفا سقين يدل  
 على علية الفسق له كما فى المثال المذكور قوله عن حكمة المثل الخ و هو  
 التوضيح و جعل الممثل كما لمحسوس قوله الى حقا رة الممثل به على صيغته اسم  
 الفاعل والضمير المجرور راجع الى الممثل قوله للذم و تقرر الفسق بمعنى  
 الخروج عن الايمان فان نقض العهد المراد ههنا مختص بالكافر قوله و استعما له  
 فى ابطال العهد الخ قال العلامة فى المطول قلت معنى الاستعارة بالكناية الصحيح  
 المذكور فى كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه  
 الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كما استعارة الاسد  
 للرجل الشجاع فى قولنا رايت اسدا لكننا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع  
 بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار  
 هو اللفظ الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس و المستعار له هو

المنية و بهذا يشعر كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث قال  
شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد با لجبل على سبيل  
الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين قوله و استعما له آه يعنى لما  
نزل العهد منزلة الجبل و سمى باسمه نزل ابطاله منزلة نقضه ولو الاستعارة الجبل  
للعهد لم يحسن بل لم يصح استعارة النقض لابلال فهى استعارة تابعة لذلك  
الاستعارة قوله فان اطلق مع لفظ الجبل بان قيل ينقضون جبل الله قوله فان اطلق  
مع لفظ الجبل آه اى مع لفظ الجبل المستعار للعهد كان تر شيحا للمجاز اى  
للاستعارة التصريحية ضرورة كونه ملائما للمستعار منه و منه يظهر ان الترشيح  
قد يكون مجازا لان النقض مستعمل فى ابطال العهد مجازا مع انه ترشيح كقوله  
و عشش فى و كريبه و ان كان الشائع فيه كونه حقيقة قوله كان اى النقض رمزا  
الى ما اى شىء هو اى النقض من روادف ذلك الشىء وهو الجبل المستعار كانه  
قيل ينقضون جبل الله فالمستعار بالكناية هو الجبل المر موز اليه بذكر لازمه  
الذى هو كناية عنه كما هو مذعب القدماء و انما كان رمزا اليد مع انه استعارة  
تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة على استعارة الجبل ولو لا  
ذلك لم يصح فانقلت النقض مستعمل فى ابطال العهد فلم يكن من روادف الجبل قلت  
اراد بالروادف اعم من ان يراد به معناه الحقيقى الذى هو الروادف الحقيقى او  
يراد به ما هو مشبه بذلك المعنى منزل منزلته فانه اذا نزل منزلته وسمى باسمه صار  
رادف له ادعاء و فى قوله رمزادون ان يقون كناية اشارة الى انه ليس كناية  
حقيقية لانها يكون مستعملة فيما وضعت له النقض و ههنا مستعار الى الابطال الا

ان هذه الاستعارة لما كانت تابعة لاستعارة رة الجبل و لم يكن مقصودا بنفسها بل  
 قصد بها الدلالة على تلك كانت كالكناية عنها و بهذا اندفع ما قيل ان النقص  
 ههنا بمعنى الابطال فلو كان مع ذلك كناية عن الجبل كان اللفظ الواحد حقيقة  
 و مجازا في استعمال واحد قوله و هو ان العهد جبل كان الظاهر ان يقول وهو  
 الجبل المستعار لان النقص من روادف الجبل لا من روادف اثبات الجبل للعهد  
 و ادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبية على انه رمز الى مردوفه هو الذي الجبل  
 باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية في النسبة و من هذا تبين  
 ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تحقيقية ولا يجب ان تكون تخيلية  
 كما يدعيه صاحب المفتاح قوله و العهد الموثق بيان للمعنى المراد و الموثق  
 يفتح الميم و كسر الاء الميثاق المعبر عنه بالفارسية پيمان قوله و وضعه الخ بيان  
 لاصل المعنى في التاج الباب يدل على الاحتفاظ بالمشى و التعهد نكاهه د اشتن قوله  
 و هذا العهد الخ العهد المضاف الى الله تعالى اما العهد المأخوذ باعطاء العقل  
 فيشمل الاية جميع الكفار و تعريف المسند في قوله وهو الحججة القائمة اشارة  
 الى كماله في الحججة و استقلاله في الدلالة على الامور الثلاثة من غير حاجة  
 الى الثقل و كونه مستقلا في ادراك ما ذكر لا يقتضى كونه مناط التكليف و حده  
 فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب الحق و الميل  
 الى الاعتزال كما و هم قوله و عليه اول قوله تعالى و اشهدهم على انفسهم قال  
 المصنف رح في تفسيره اى نصب لهم دلائل ربوبيته و ركب في عقوابعهم ما يدعوهم الى  
 الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم آلت بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم

من العلم بها و تمكينهم منه منزلة الا شهاد و الاعتراف على طريقتة التمثيل و في بعض النسخ و عليه نزل و هو غلط قوله الضمير الخ ام يجزر جوعه الى الله لان المعنى لا يتم بدون اعتبار العهد فهوا هم من ذكر الفاعل و لان الر جوع الى المضاف اليه خلاف الاصل قوله و المراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير الاول للعهد و قوله وما وثقوه به بالتفسير الثاني فانه كان بمجرد الاشتراط عليهم و الامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه و اتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول و الا لتزام و اندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشاف من انه اذا رجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق و هو و الميثاق و احد لان الميثاق ههنا ليس بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثيقة او مصدر كالميلاد و الميعاد قوله من للابتداء بمعنى كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشيء و خرج لا كونه مبتدأ لشيء ممتد ولذا لا يصح ضرب الغاية له قوله فانه يقطع آه اي سائر ما فيه و هو دليل لشمول القطعة لسائر ما فيه رفض خير او تعاطى شر قوله و الامر هو القول الى آخره لفظ الامر يطلق على نفس صيغة افعال وعلى التكلم بالصيغة و كذا القول يطلق بمعنى المقول و بمعنى المصدر فتعريف المصنف رحمه الله تعالى يمكن تطبيقه على الاعتبارين قوله و به سمى الامر الخ ردلما ذهب اليه بعض الفقهاء من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه مثل و ما امر فرعون برشيد قوله فانه مما يؤمر به آه فيه تعريض لكشاف حيث اعتبر في تلك التسمية تشبيه الداعي بالامر فانه لاحاجة الى ذلك فان كونه مما يؤمر به كاف في تلك التسمية قوله استخبار فيه انكار لانه استخبار عن

حال كفرهم مع وجود ما يقتضى خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتو لد  
 التعجب ومن الاستقباح الانكار والا ستخبار والا استفهام فى الا صطلاح بمعنى واحد  
 فى الاتقان الاستفهام طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار واختار لفظ الا ستخبار لا يفهم  
 لفظ الاستفهام بجهل المتكلم با لنظر الى معناه اللغوى بخلاف الاستخبار فانه طلب  
 الخبر ثم ان كلمات الاستفهام اذا اريد بها معنى الانكار والتعجب وغير هما فهل يقال  
 ان معنى الا استفهام موجود فيها وانضم اليه معنى آخر من مستبعااته فى ذلك المقام  
 او جرد عن معنى الاستفهام بالكلية كلا الامرين محتمل وقد صرح الكشاف ببقاء  
 الاستفهام فى قوله تعالى مالى لا ارى الهدى مع جعله للتعجب والمصنف رحمه الله  
 تعالى بان الهمزة فى قوله تعالى انؤ من كما آمن السفهاء لمجرد الانكار فكلام  
 المصنف رحمه الله تعالى ههنا حيث قال فيه انكار وتعجب لكفرهم مشير الى الاول  
 وقول الكشاف معنى الهمزة التى فى كيف الانكار والتعجب ناظر الى الثانى ولعل  
 الاظهر ما قاله المصنف رحمه الله تعالى لانه لا يجوز اخلاء اللفظ عن معناه مالم يوجد  
 صارف فان قلت كيف يصح بقاء معنى الاستفهام ههنا وهو محال عليه تعالى قلت  
 ذكر فى الاتقان لا قدح فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم منه لان طلب الفهم  
 اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا ينحل اشكالات  
 كثيرة فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل من الامور  
 المذكورة انتهى كلامه قوله وتعجب لكفرهم وفى بعض النسخ تعجب والمآل واحد  
 قال المحققون اذا ورد التعجب من الله تعالى يصرف الى المخاطب لانه استعظام  
 يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عنه ولهذا يعبره جماعة بالتعجب اى تعجب منه تعالى  
 للمخاطبين كذا فى الاتقان قوله بانكار الحال الخ لان المنكر دايل الهمزة فلتضمن

كيف معنى الهمزة يكون المنكر مداولة اعنى الحال والمراد بالحال حال الفاعل لان كلمة كيف فى موقع الحال وهى حال الكفر ايضا فلا ينافى قوله التى يقع عليها الكفر وقوله ان يكون لكفر هم حال يوجد عليها ولا يردان كيف ههنا ليس لبيان حال الكفر لانه ليس فى موقع المصدر ثم الظاهر ان كيف ههنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال اولان توجه النفى الى مطلق الحال يوجب العموم قوله استلزم ذلك انكار وجوده لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم قوله فهو ابلغ واقوى آه لانه كدعوى الشىء بالبينة بخلاف اتكفرون قوله او فق الى آخره لان نفي الحال حينئذ يكون دليلا على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده من الاحال دليل على ثبوت خلافه اعنى الايمان قوله لما وصفهم بالكفر آه بقوله و اما الذين كفروا وبسوء المقال بقوله فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا وبخبت الفعال بقوله تعالى و ما يضل به الا الفاسقين الاية قوله و وبختم على كفرهم آه اشارة الى ان الانكار حينئذ للنوب يخ اى لا ينبغى ان يوجد و انه فى غاية الشناعة والقباحة و فى قوله المقتضية اشارة الى ان التقييد بالحال وهو قوله و كنتم امواتا آه حينئذ لبيان الايات الدالة على الايمان قوله مع علمهم بحالهم المذكورة فى قوله و كنتم امواتا فا حياكم الاية قوله خلاف ذلك اى خلاف الكفر و هو الايمان قوله على اى حال تكفروا و ن آه اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو فى محل النصب على الحال ولهذا يقال مثل راكبا فى جواب كيف جاء زيد ويبدل عنه الحال مثل كيف جاء زيد راكبا ماشيا بخلاف كيف زيد فانه خبر على اى حال هو و جوابه صحيح اوسقيم ثم فيه اشارة الى ان عده من



الظروف لكونه في معنى الجار والمجرور وليس اسم مر فوع المحل كما زعم بعض النحاة قوله اجساماً لأحياة آه ان فسر الموت بعدم الحياة عن اتصف به فاطلاق الاموات على تلك الاجسام على المجاز كما يقال الارض الموتات و ان فسر بعدم الحيوية عما من شأنه الحيوية فعلى الحقيقة قوله عناصر آه بدل من اجساما ومعنى مخلقة وغير مخلقة ههنا تام الاعضاء و ناقصها قوله لانه متصلة بما عطف عليه آه وهو كونهم امواتا وان كان متراخيا عن الاماتة قوله بالنشور آه قيل الا وجه ان يراد به الاحياء عين في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرء غاية الامر ان الاحياء لشدة اتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا و كون القبر اول منزل من منازل الآخرة عبر عنهما بلفظ واحد و اجواب ان الاحياء القبرى مخالف بالذات لكونه قدر ما يدرك الالم واللذة ليس الا بخلاف الاحياء النشورى فكيف يتناولهما لفظ واحد فان الفعل لادلالة له على العدد حتى قالوا لو نوى الثنتين في انت طالق لا يصح قوله بعد المنشر الخ الحشر كردن والنشور زنده كردن وفي قوله فيجازيكم وقوله للحساب اشارة الى ان المراد الرجوع الى حكمه وامره ردا لتمسك المجسمة بقوله ثم اليه ترجعون على انه تعالى في مكان وتقديم الظرف للقصر اذ لا يتولى الحكم فيه الا الله تعالى قوله تعالى فما اعجب كفر كم الخ عطف على اخبر وني على اي حال تكفرون اخره عن الجملة الحالية للاشارة الى ان افادة الاستفهام تعجبا من التقييد بالحال قوله ان علموا آه اورد كلمة الشك لخباء اسناد الاحياء والاماتة الى الله تعالى والشرطية اتفافية فلا حاجة الى تكلف في السببية قوله اكد ذلك اي المذكور من دلائل التوحيد والنبوة والوعيد على الكفر بان عدد

عليهم النعم الخاصة والعامّة فانها من حيث انها حو ادث محكمة تدل على وجود  
محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو  
مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئاً منها اخبار بالغيب معجز يدل  
على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتغالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم  
من ذلك يدل على انه قادر على الاعداد للمجازاة كذا ذكره المصنف رح فيما سيجيء  
قوله واستقبح الخ عطف على اكدل على عدد اذ لا دخل للاستقبح في التاكيد للدلائل  
المذكورة وانكارهم بقوله كيف تكفر ون دليل للاستقبح والاستبعاد وفائدة الاستقبح  
توبيخ الكافر على كفره وتقرير المؤمن على ايمانه فان قيل لم حمل الامور المذكورة  
اذا كان الخطاب للكافرين على الايات كما مر سابقاً قلنا لان الكافر لا احتياجه  
الى الارشاد يناسبه اقامة الدلائل لكونه اقوى صارف عن الكفر بخلاف ما اذا  
يشمل الخطاب الى المؤمنين فان المناصب حينئذ اعتبارها نعماً لتعم القبولتين قوله  
يوجب عظم معصية المنعم فتكون مستقبحة ومستبعدة قوله نعمة منصوب تميز  
وقوله هو المعنى المنتزع خبر ان وهو خلفهم احياء مرة بعد اخرى ولا شك في  
كونه نعمة قوله فان بعضها ماض بالنسبة الى عامل ذي الحال الذي هو تكفر ون  
وهو قوله كنتم امواتاً وقوله فا حيا كم وبعضها مستقبل بالنسبة اليه وهو قوله  
تعالى ثم يميّتكم الخ وكلاهما لا يصح ان يقع حالا لان زمان الحال مقارن  
لزمان عامل ذي الحال وهذه المقارنة منتفية ههنا كما مر بخلاف العلم بالقصة  
فانه مستمر مقارن للعامل فيصح ان يقع حالا كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون  
بهذه القصة باولها وآخرها قوله او مع المؤمنين فيكون متصلاً بقوله واما الذين

آمنوا فيعلمون و نكتة الالتفات تشریفهم بشرف الخطاب و الانكار الذي تضمنه  
 الاستخبار حينئذ للتكذيب بمعنى لا يكون والقرينة على حمل الحياة والموت على  
 المعنى المجازي و ارادة الرجوع للإثابة كون الخطاب للمؤمنين قوله في القوة  
 الحساسة الظاهر ان المراد بها قوله اللمس قوله او ما يقتضيها يعني قيل الحياة  
 صفة يقتضى الحس بدليل ان العضو المفلوج حي والالتسارع اليه الفساد كالميت  
 و ليس بحساس و قال الله تعالى اعلموا ان الله يحيى الارض آه يستفاد من الآية  
 ان الارض يحلها الحياة بعد موتها فان فسر الموت بفتور قوتها النامية فالحياة  
 عبارة عن هيجانها و حينئذ يعتبر الحسية في قوله مجازا في القوة النامية اي حيث  
 انها نامية و ان فسر بزوالها فالحياة عبارة عن وجودها فالاستدلال تام بلارية  
 فلا يرد في حاشية عصام رح قوله لانها من طلائعها لان البدن لا يستعد لقبول الحياة  
 ما لم يتكامل فيه الافعال النباتية قوله اللازمة بمعنى التابعية صفة لقوله صحة  
 اتصافه قوله لهذه القوة اي القوة الحساسة و فيناظر في اللازمة يعني ان الصحة المذكورة  
 تابعة للقوة الحساسة فيناء التقييد به للاحتراز عن الواجب اذا الصحة المذكورة ليست  
 تابعة لها في الواجب والمقصود بيان العلاقة المصححة للمجاز وهو كونها مسببة  
 عن المعنى الحقيقي اي وهو كون المعنى المجازي الذي هو الصحة المذكورة  
 مسببة عن المعنى الحقيقي الذي هو القوة الحساسة قوله او معنى قائم عطف على قوله  
 صحة اتصافه كما هو مشهور وقوله على الاستعارة متعلق بهذا الوجه اي شبه  
 المعنى القائم بذاته تعالى المقتضى لصحة العلم بالقوة الحساسة او بمبدأها في كون  
 كل منهما مصححاً لا تصاف المحل بالادراك ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه

قوله ترجعون الخ اي على صيغة المعلوم من الرجوع بمعنى باز گشتن والباقون بصيغة المجهول من الرجوع بمعنى باز گردانيدن قوله بيان نعمة اخرى الى آخره فهو معطوف على قوله وكنتم ترك العاطف اما لكونه كالنتيجة له كما يشعر به قوله مرتبة على الاولى اولتنبهها لاستقلال في افادة ما افاده الاولى والمراد بترتيبها على الاولى ان الانتفاع بها يتوقف عليها فان النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانما خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجوع للمجازاة او للسؤال من توابع القدرة قوله فانها اي فان الاولى خلقهم الخ قوله وهذه اشارة الى نعمة اخرى قوله ودينكم اي لاجل انتفاعكم بالاستدلال على الصانع وبالعبارة وبالتعريف لما يلائمها قوله والتعريف لما يلائمها الخ من جهة ان اللذات والالام الحسية والعقلية نموذج اللذات والالام الاخروية قوله وهو يقتضى اباحة الاشياء الخ اي خلق لكم ما فى الارض يدل على ان الاصل فى الاشياء النافعة ان تكون مباحة لكل احد ان ينتفع بها واعليه كثير من اهل السنة قوله ولا يمنع اي لا يمنع قوله هو الذى آه اختصاص بعض الاشياء ببعض الافراد لاسباب عارضة كالبيع والمهبة والنكاح قوله من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل الخ الاية من قبيل هذا القول فى ان الاستواء فيهما بمعنى القصد فى التاج القصد اهنگك كرون ويعدى بنفسه وبعلى وباللام وبالى الا ان القصد ههنا بالارادة وفى القول المذكور بالحركة قوله واصل الاستواء طلب السواء اي الاجتهاد والسعى فى تحصيل المساواة فصيغة الافتعال للتصرف فاندفع ما قيل ان الافتعال لا يجىء للمطلب قوله واطلاقه

على الاعتدال آه بمعنى راست شدن في قولهم استوى العود اذا قام واعتدل لما فيه من  
تسوية وضع الاجزاء وازالة الاعوجاج فالاستواء بمعنى الاعتدال والقصد المستوي  
لاشتمالهما على معنى السواء من متفرعات طلب السواء قوله ولا يمكن  
حمله عليه آه اي حمل الاستواء على الاعتدال فيه اشارة الى امكان حمله على معنى  
القصد حقيقة و الافلاوجه لتخصيصه بالنفي قوله والاول اوفق للاصل آه اي لاصل  
الاشتقاق لظهور المناسبة فان القصد الى الشيء بارادته طلب تسويته وخلقه مصونا  
عن العوج و اوفق للمصلحة المعدى بهما فان الاستواء بمعنى الاستيلاء يعدى بعلى كما  
في البيت و اوفق لترتب التسوية بالفاء لكونها مترتبة على الارادة مسببة  
عنها بخلاف الاستيلاء فانه متأخر عن وجود المستولى عليه وانما قال اوفق لان  
الاستيلاء لكونه سببا لتنفيذ الامر على الاستقامة له ايضا نوع مناسبة بالاصل ولان حروف  
الجر يستعمل بعضها مكان بعض فيجوز ان يكون الى بمعنى على ولان المراد  
استولى وملك على ايجاد السماء فلا يقتضى تقدم الوجود لكن جميع ما ذكر خلاف  
الظاهر قال الله تعالى «انتم» يا منكري البعث «اشد خلقا» اصعب خلقا وانشاء «ام السماء»  
اي ام السماء اشد خلقا ثم بين كيف خلقها فقال «بناها» اي الله ثم بين  
البناء فقال «رفع سمكها» اي سقفها «فسواها» فعدلها مستوية بلا شقوق «واغطش ليلها»  
اظلمها «واخرج ضحاها» ابرز ضوء شمسها «والارض بعد ذلك دحاها» بسطها وكانت  
مخاوقة غير مدحورة فدحيت من مكة بعد خالق السماء بالنفي عام كذا في المدارك  
قال الله تعالى «فلا» فهلا «اقتحم العقبة» جاوزها «وما ادراك» اعلمك «العقبة فك رقبة» من  
الرق بان اعتقها «واطعام في يوم ذي مسغبة» هجاء «يتيم اذا مقربة» قرابة «او مسكينا

ذا مرتبة» اي لصوق بالتراب لفقره «ثم كان» عطف على اقتحم «من الذين آمنوا وتوا  
 صوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة» فا حفظ هذا فانه يتفكك فيما بعد قو لهو ثم لعله  
 لتفاوت ما بين الخلقين آه اي في الفضل والرتبة لاللتراخي في الزمان اي لتفاوت  
 الرتبة بين خلق السماء و خالق الارض و لفضل خالق السماء على خلق الارض اختار تقدم خلق  
 السماء على خلق الارض كما قال قتادة والسدي ومقاتل وحمل كلمة ثم ههنا وفي «حم  
 السجدة» على التراخي الرتبي لوصول لجمع بين الايتين حينئذ بلا تكلف فان  
 استعمال كلمة ثم للتراخي في الرتبة شائع ذائع بخلاف التراخي الذي ذهب اليه جمهور  
 علماء المفسرين من تأخر خلق السماء عن خلق الارض كما نقل عن ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما والمجاهد والحسن فانه يحتاج حينئذ في الجمع الى ان يجعل بعد ذلك  
 للتراخي الرتبي او ان يجعل دحاها استينا فا و كل منهما تكلف اما الاولي فلقلة  
 استعمال كلمة بعد للتراخي الرتبي وعدم مناسبه لمقام الرد على منكري الحشر فان  
 الاثق الترقى من الادنى الى الاعلى دون العكس وجعله من قبيل التميم ر كيك و اما  
 الثاني فلما سيجىء وانما قال لعل لكونه تفسيرا بالدراية ولكثرة الروايات في  
 تأخير خلق السماء عن خلق الارض وما فيها ولذا ذهب اليه الجمهور قوله كقوله  
 ثم كان من الذين الخ يعنى انما جاء بثم لتراخي الايمان و تباعده في الرتبة  
 والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت اذا الايمان هو السابق على غيره ولا يثبت  
 عمل الصالح الا به قوله كقوله ثم كان من الذين الى آخره اسم كان ضمير يرجع  
 الى فاعل فلا اقتحم العقبة وهو الا انسان الكافر وقوله تعالى «فك رقبة او اطعام  
 في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا مرتبة» تفسير للعقبة والترتيب

الظاهرى يوجب تقديم الايمان عليهما لكن ثم ههنا المتراخى فى الرتبة قوله لا للمتراخى  
فى الوقت اى ليس كلمة ثم لتراخى خلق السماء عن خلق الارض فى الزمان  
قوله فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض الى آخره اذ الظاهر ان الارض منصوب  
بدحا على شريطة التفسير وبعد ذلك ظرف له والبعديّة هو البعديّة الزمانيّة قوله  
المتقدم على خلق ما فيها صفة دحو الارض يعنى ان دحو الارض متقدم على خلق  
ما فيها اذ خلق جميع ما فيها لا يمكن الا بعد الدحو وفيه رد على الكشاف حيث  
قال فى التوفيق بين الايتين ان جرم الارض تقدم خلقه على خلق السماء واما دحوها  
فمتأخر كما ورد فى الاثر بانه لا يفيد لان الاية تدل على ان خلق الارض وخلق ما  
فيها مقدم على خلق السماء لكن خلق الاشياء لا يمكن الا بعد الدحو قوله عن خلق  
السماء متعلق بقوله تأخر فالحاصل ان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يدل  
على تأخر دحو الارض عن خلق السماء لمامر و الدحو متقدم على خلق ما فيها  
فيكون خلق ما فيها ايضا متأخر عن خلق السماء قوله عن خلق السماء وتساويتها كما يدل عليه  
قوله تعالى «أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك  
دحاها» فانه يقتضى ان خلق السماء وتساويتها مقدم على الدحو لان قوله رفع سمكها  
بيان لقوله بناها فلا يمكن ان يشار بقوله بعد ذلك ان مجرد البناء بدون الرفع  
والتسوية وفيه رد لما قيل فى وجه التوفيق انه يجوز ان يكون خلق  
السماء مقدم على خلق الارض كما هو مقتضى قوله والارض بعد ذلك  
دحاها وخلق الارض وما فيها مقدم على تسوية السماء كما هو  
مقتضى هذه الاية قوله الا ان تستأنف الخ اى الا ان تجعل قوله تعالى دحاها جملة

مستأنفة وتجعل قوله بعد ذلك ظرف لفعل مقدر و البعدية زمانية اى تعرف الارض  
بعد تعرف امر السماء اورتبية فان السماء لما فيها من عجائب الصنعة اعظم خلقا من  
الارض فح يجوز ان يكون ثم للمتر اى فى الوقت فهو استثناء من قوله لا للمتر اى  
لا من قوله فانه يخالف ظاهر قوله الخ اذ يخالف الظاهر باقى ح ولذا قال بعده لكنه خلاف  
الظاهر قوله مقدرأ بصيغة اسم الفاعل حال من فاعل تستأنف وقوله فعلا آخر اى  
مغاير الدحاها وهو تعرف اى تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك اى بعد تعرف  
امر السماء سابقاً قوله لكنه خلاف الظاهر آه اما اولاً فلا حتماً جه الى التقدير  
واما ثانياً فلانه لا يحصل كثير فائدة لقوله تعالى «بعد ذلك» ان حمل على الزمانية وان  
حمل على الرتبة فقد عرفت حاله قوله عدلهن الى اخره التعديل راست كرون  
وفى عطف قوله خلقهن مصونة عن العوج اشارة الى ان التعديل ليس بازالة الاعو  
جاح بل بخلقه ابتداء محفوظاً عنه قوله لانه جمع آه قال الزجاج السماء لفظها  
واحد ومعناها الجمع وفى المغنى لفظ السماء واحد ومعناه الجمع كما يقال كثيراً  
لدرهم ويجوز ان السماء جمع واحدها سماوة كجرادة وجراد قوله والافهم  
يفسره ما بعده اى وان ام تفسر بالاجرام بل بجهات العلو وفيه من التفخيم والتشفيق  
والتمكين فى النفس قوله فيه تعليل الى اخره يعنى الجملة المذكورة اما اعتراض  
او تدليل فائدتها الاشارة الى التعليل اى بيان علة الحكم السابق وهو الخلق على  
الوجه المخصوص ولا شك فى كفاية العلم فيه وان كان لا بد فى نفس الخلق من  
القدرة ايضا والاشارة الى الاستدلال الاتى بالوجود على الوجه الاكمل على كونه  
تعالى عالماً وازاحة الشبهة عن الاعادة المشار اليها بقوله تعالى ثم اليه ترجعون قوله



فانه عالم بهاى بمواد الابد ان وبمواقعها مقدمة ثانية قوله قادر على جمعها وا حياءها  
مقدمة ثالثة قوله و عامله فى الاية قالوا والجملة بما فيها عطف على ما قبلها  
عطف القصة على القصة لتناسبهما فى الغرض الذى هو تعداد للنعمة العامة لا استقباح  
الكفر واستبعاده وهو الراجح لعدم الاحتياج الى مؤنة الحذف قوله فذهب اكثر  
المسلمين الى انها اجسام لطيفة الخ فى شرح المقاصد انها اجسام نورانية خيرة  
محضة والجن اجسام لطيفة هو ائمة منقسمة الى الخيرة والشريرة والشياطين  
اجسام نارية شريرة قوله كما استغنى بذكر ابو القبيلة فى قولهم الخ لان ذكر  
الاب فى قولهم بالعلم وههنا بالوصف والتمثيل باعتبار اصل الاستعمال قبل صيرورتها  
علمين للقبيلة فلا يردانها علما قبيلة فلا اكتفاء قوله قالوا اتجعل فيها جملة مستانفة  
وترك المفعول الثانى اى خليفة للاشارة الى ان نفس الجعل مستبعد يتعجب عنه  
فكيف استخلافه قوله ويسفك الدماء من عطف الخاص على العام للاشارة الى عظم هذه  
المعصية مع ما فى يسفك من الدلالة على الاراقه كالمانع عن الخلافة  
قوله تعجب الخ يعنى ليس هو باستفهام عن نفس الجعل والاستخلاف لانهم قد علموا  
ذلك بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة  
الخفية فى ذلك واستخبار عما يزيل الشبهة الواردة عليه فالمسؤل عنه هو الجعل  
لكن لا باعتبار ذاته بل باعتبار حكمته ومزيل شبهته فلا يخالف ما تقرر من ان المسؤل  
عنه يلى الهمزة وفى تقديم التعجب على الاستكشاف والاستخبار اشارة الى ان دلالة على  
التعجب اظروا ان كان ذلك الدلالة على التعجب من مستبعات الاخبار بالنظر الى الوضع  
والوجهان بالنظر الى معنى الخليفة اعنى خليفة الله تعالى او خليفة من سكن الارض قبله ولا طعن

فى بنى آدم الخ بل هو تعريض لمنشأ الاشتباه عليهم قوله تعالى بل عباد مكر  
 مون الخ فانه صريح فى برائتهم عن الامعاصى و فى كونهم متوفقيين  
 فى كل الامور لا يفعلون الا بمقتضى الامر والوحى بل هو يدل على ان سواهم  
 ايضا كان بامرہ تعالى اجمالا او تفصيلا قوله وانما عرفوا ذلك الخ اشارة الى  
 جواب ما يقال حكم الملكة بالافساد والسفك على الانسان ادعاء علم الغيب او  
 الحكم بالظن وهم منزهون عن ذلك قوله باخبار من الله تعالى الخ لكنه لم يقص علينا  
 فيما حكى عنهم اکتفاء بدلالة الجواب عليه للايجاز كما هو عادة القرآن قال السدى  
 لما قال الله تعالى لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة اى اى شىء يوجد منه  
 قال يكون له ذرية يفسدون فى الارض ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل  
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قوله او قياس لاحد الثقلين على الاخرى الانس  
 على الجن الذى سكنوا الارض قبلهم بجماع اشتراكهما فى عدم العصمة قوله والشن  
 فى الصب عن فم القربة بما يوجب العنف وتفريق الماء قوله وكك السن فى الصحاح  
 وكك سننت الماء على وجهه سناى ارسلته ارسالا من غير تفريق فاذا فرقت  
 فى الصب قلت بالشين المعجمة قوله ونحن نسبح بحمد الخ صيغة المضارع  
 للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلى للاختصاص فالمعنى نحن نسبح  
 ونقدس لك دائما فيؤل الى معنى العصمة فلذا فسر المصنف رح بقوله ونحن معصومون  
 قوله والمقصود منه الاستفسار الخ لى مقصود الملكة من هذا القول وجعله قيد للجملة  
 الاستفهامية الاستفسار عن المرجح لا العجب والتفاخر حتى يفسر بعصمتهم والتوقع  
 چشم داشتن وقوله مع ما هو متوقع منهم حال اى مقارنين لما يتوقع منهم وهو المعرفة

والطاعة كما يدل عليه قول المفسر فيما بعد فنحن نقيم ما يتوقع منها و انما قيد بذلك لان طلب الراجح انما يكون بعد الاشتراك في شيء والاشتراك مستفاد من قصر التسبيح والتقديس دائما على انفسهم قوله و كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته و لما كان السؤال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الفساد والسفك صفة ذريته فقط و لذا اختار الكشاف الوجه الثاني قررته على وجه ينطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشر يهما يعنى ان خلاصة السؤال الاستفسار عن حكمة استخلاف من فيه ثلث قوى فانه باعتبار القوتين لا يستحق الوجود فضلا عن الاستخلاف و باعتبار قوة عقلية لارجحان له على الملكة ولا شك انه مشترك الورود بين الوجهين فمعنى قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها اتجعل فيها من فيه قوتى الافساد والسفك وحاصل الجواب المشار اليه بقوله تعالى اني اعلم ما لاتعلمون ان في حالة اجتماع تلك القوى من الاسرار العجيبة التي تقصر عن احاطتها علم الملكة و بعض تلك الاسرار العلم باسماء المسميات الذي ظهر في آدم عليه السلام و بهذا ظهر اندفاع ما يترأى من عدم تطابق السؤال والجواب لان منشأ الاشكال هو ذرية آدم اذ الافساد والسفك صفتهم والجواب يتضمن بيان فضل آدم واستحقاقه الخلافة بعلمه فان قلت من اين ثبت علمهم بان المجعول خليفة ذو ثلاث قوى قلت طريق علمهم بذلك هو طريق علمهم بالافساد والسفك لما عرفت ان المراد بالافساد والسفك كونه ذاقوتين والعلم بالقوة العقلية عن استخلافه اذ لا يتم امر الخلافة بدو نها و فائدة هاتين القوتين حفظ البدن مدة معتدة يحصل فيها كمال النفس قوله فنحن نقيم الى اخره اي نديم من اقام الشيء ادامه وفي قوله سلينا الخ اشارة الى ان

نسبح و نقدر للاستمرار و ان تقدر المسند اليه لا فائدة الا اختصاص قوله  
 كالغفة آه فانها فضيلة للقوة الشهوية ينشعب منها فضائل كثيرة «من الحياء» و  
 هو انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح «والصبر» و هو محافظة النفس عن متابعة  
 الهوى «والدعة» وهى السكون عند هيجان الشهوة «والنزاهة» وهى اكتساب المال  
 من غير مهانة و انفاقه فى المصارف الحميدة [والوقار] و هو التانى فى التوجه الى  
 المطلوب [والرفق] و هو حسن الانقياد لما يؤدى الى المملوب [والسخاء] و غير  
 ذلك و كك الشجاعة كمال القوة الغضبية ينشعب منها فضائل [من عظم الهمة] و هو  
 عدم المبالاة بسعادة الدنيا و شقاوتها «والثبات» و هو مقامة الاموال و الا هو ال  
 «والنجدة» و هو عدم الجزع عند المخاوف «والحلم» و هو الطمأنينة عند ثورة الغضب  
 «والسكون» و هو التانى فى الخصومات و الحروب «والتواضع» و هو استعظام ذوى الفضائل  
 و من دونه فى المال و الجاه من غير تذلل «الى غير ذلك» و لا شك ان جميع ذلك  
 كمالاتها مدخل فى الاستخلاف لعمارة الارض و سياسة الناس و تكميل نفوسهم قوله  
 و مجاهدة الهوى و هو ميل النفس الى المستلذات و هذه المجاهدة سبب العفة و  
 سبب تفاضل درجات العبادة قال النبى عليه السلام افضل العباداة اخرها اى اشقها  
 قوله كالا حاطة آه و معنى احاطة الانسان بها انه حصل بتوسط القوة العقلية  
 و ابط كلية بها يتمكن من استخراج جزئياتها و الحيوانات العجم لفقد انهم القوة  
 العقلية ليس لها الاحاطة بها و ان كان لها شعور بالبعض فى التركيب ما ليس  
 فى حالة الافراد قوله و استنباط الصناعات لتحصيل ما يدعوا اليه القوة الشهوية  
 والغضبية قوله و استخراج منافع الكائنات من السموات و ما فيها و الارض و ما  
 عليها مما يتعلق بجذب الملائم و رفع المضار قوله الذى النخ صفة للاستخراج

وانما كان هو المقصود بالاستخلاف اذ به يتحقق عمارة الارض وتكميل الناس  
قوله والتسبيح تبعيد الله آه بيان للمعنى المراد والا فالسبيح في اللغة مطلق التبعيد على  
ما في الصحاح قوله وكذلك التقديس اي مثل التسبيح التقديس في ان كل منهما في اللغة  
لمطاق التبعيد قوله من سبح في الارض والماء و قدس آه بتخفيف العين فيهما و بناء التفعيل  
للتعدية يعنى التسبيح والتقديس تبعيدا لغير قوله لان مطهر الشيء آه اشارة الى انه  
لغة متفرعة على الاول قوله لاجلك اي لاجل مرضاتك لالطلب ثواب وخوف عقاب  
قوله و قيل نقد سك آه يعنى ان المفعول ليس بمحذوف بل هو الضمير المجرور  
واللام زائدة فالمعنى انا ننزهك عن السوء او نظهرك اي نشئ عليك بالطهارة وصفاة  
الجلال قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها عطف على قال انى اعلم ما لا تعلمون بيان  
لبعض ذلك قوله اما بخلق علم ضرورى بهافيه آه اي بالاسماء فى آدم عليه السلام بان  
خلق علما ضروريا بالاسماء و بمدلولاتها ووجه دلالتها قوله او القاء اي بالقاء الاسماء فى قلبه  
فيترتب عليه حصول العلم غالباً والفرق بين الوجهين ان التعليم على الوجه الاول  
يترتب عليه حصول العلم دائما وعلى الثانى يترتب عليه غالباً وان كان العلم  
الحاصل به ايضا ضروريا اذ ليس بمباشرة الاسباب بالاختيار فان الالهام ليس بمقدور لنا  
قوله من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة اي كندمرنگى والادمة  
بفتحهما بمعنى الاسوة اي القدوة قوله باعتبار الاشتقاق لغة ما يكون علامة للمشيء  
ان كان مشتقا من الوسم ودليلا عليه ان كان من السم و قوله من الالفاظ آه الوضوء  
بجميع اللغات كما يقتضيه عموم الاسماء وتاكيد بكلمة على ما روى انه علم جميع  
اللغات وعلمها او لاده فلما افترقوا فى البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وفى

تعميم تفسير الاسماء للالفاظ والصفات والافعال اشارة الى ان الاقتصار على الالفاظ  
الموضوعة او اسماء الله تعالى او اسماء الملائكة او الخواصي والافعال تقصير فلا تكن  
من القاصرين قوله لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة آه والظاهر ان يقول من حيث  
الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامهاى العلم بالالفاظ المفردة والمركبة  
تر كيباً خبرياً او انشائياً يستلزم العلم بالمعاني التصويرية والتصديقية قوله والمعنى  
انه الى اخره اى اندفع بذلك ما يتوهم انه لا يظهر فضيلة آدم بذلك لانه علم بالتعليم  
ولو علم الملائكة لعلموا ذلك قوله من اجزاء مختلفة آه يصلح كل واحد منها  
محلا لقوة كالقلب فانه محل القوة الغضبية والكبد فانه محل للقوة الشهوية  
والدماغ المشتمل على بطون مختلفة فانه محل القوى الداركية قوله الهمة معرفة  
ذوات الاشياء آه اى الموجودات روى عن مقاتل انه تعالى خلق كل شىء من الحيوان  
والجماد ثم عرض تلك الشخوص على الملائكة ثم معرفة ذوات الاشياء مستفادة  
من معرفة الالفاظ من حيث الدلالة عليها فيكون معلومة من حيث انها مدلولات لتلك  
الاسماء لامن حيث كنهها وحققتها قوله فان التصرف والتدبير آه ان اريد بالاسماء  
ما يعبر الصفا والافعال فظاهر ان عجزهم عن معرفة الاسماء يستلزم عدم معرفتهم  
مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق لانها من جملة الاسماء حينئذ وان اريد بها الالفاظ  
الموضوعة فطريق الكناية لان الظاهر ان معرفة الشىء لا تنفك من معرفة لفظه عرفا فاذا  
عجزوا عن معرفة الالفاظ استلزم ذلك عجزهم عن معرفة المدلولات التى من جملتها مراتب  
الاستعدادات وقدر الحقوق وبهذا التعليل ظهر وجه ارتباط الامر بالانباء بقوله تعالى ان كنتم  
صادقين بلا تكلف لان كونهم احقاء بالاخلافة ينافى عجزهم عما هو مدار  
الخلافة من معرفة المسميات قوله والامر اد به اى بالمرعوض ذوات

الا شياء على تقدير ان يفسر الالاسماء بما يكون علامة للمشيء او دليلا عليه  
 او مدلولات الالفاظ على تقدير ان يفسر بالمعنى العرفي و عروض المدلولات  
 باعتبار عرض الذوات المشتملة على المعقولات والمحسوسات والموهومات فانها  
 مبادلا تتزاع الكل فلا يرد ما قيل ان عرض الاعيان ظاهر و اما عرض المعاني  
 فلا يتصور قوله و هو اى الزعم المذكور مبتدأ و ان لم يصرحوا خبره و الواو  
 مزيدة للارتباط و الاوجه ان يقال ان كلمة لكنه لمجرد التاكيد دون الاستدراك  
 قال في الاتقان و قد يرد لكن لمجرد التاكيد نحو لو جائني لا كرمته لكنه لم يجيء  
 فاكذت لما افاد له من الامتناع فاما ان يكون الخبر محذوف  
 مثل ثابت او يكون جملة لكنه لازم مقولهم خبر اقوله لكنه لازم مقولهم  
 اعنى قوله نحن نسبح بحمدك و نقدر لك وقولهم ا تجعل فيها من يفسد فيها  
 لزوم السبب للمسبب فانه السبب لسؤالهم و استفسارهم و ليس الزعم المذكور  
 معصية لانه شبهة اختلاج في خاطرهم سألوا عما ينزجها و ليس باختيارى قوله  
 والتصديق الخ دفع لما يختلاج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاءات  
 بالقصد الاول و من حيث منطوقها و يتطرق بالقصد الثاني و من حيث ما يلزم مدلولها  
 فان السائل اذا قال مستفهما ازيد في الدار او قال اعطني شيئا فكانه ينبه الاول  
 على جهله بكون زيد في الدار و بالثاني على حاجته فمن هذا الوجه يصح ان يقال  
 هو صادق او كاذب و قوله و بعرض بفتحين بمعنى التبع كما في قولهم ثانيا و  
 بالعرض قوله اعتراف بالعجز و القصور اى بالعجز عن امر الخلافة و قصورهم  
 عن معرفة الالاسماء على ابلغ وجه كانهم قالوا لاعام لنا الاما علمتنا و ما لم تعلمنا  
 بالاسماء فكيف نعلمها قوله و اشعار الخ لانه يدل على انه لاعلم لهم الا من طريق

التعليم ومن جهلته علمهم بحكمة استخلاف الانسان المستفاد من قوله تعالى انبؤ نى  
 باسماء هؤلاء وهى ان مدار الخلافة على العام لا العصمة فيكون ذلك بطريق التعليم  
 ايضا فيكون السؤال الذى ترتب عليه هذا التعليم سوال المتعلم معلمه وهو الاستفسار  
 لا الاعتراض قوله و انه قد بان الخ والالما اعترفوا با لعجز و القصور فانه يدل  
 على انه قد بان لهم ما هو مدار الخلافة اعنى العلم واستعداد الانسان له قوله وسبحان  
 مصدر آه لانه سمع له فعز ثلاثى فى القاموس سبح كمنع سبحاناً وا لجمهور على  
 انه اسم مصدر بمعنى التسبيح كما ذكره المصنف رح فى سورة الاسراء قوله منصوباً  
 باضمار فعله آه وجوباً اى اسبح الله سبحاناً بمعناه ابرء الله من سوء براءة فلما حذف  
 الفعل لقصد الدوام و اللزوم اضيف المصدر الى المفعول ليختص به و بعد الاضافة  
 قبح اظهار الفعل بل لم يجز فلا يقال اسبح سبحان الله لان حق المفعول ان يتصل  
 بالفعل معمولاً له فايراد لفظة يكاد للدلالة على ان الاظهار مع مخالفة الاستعمال  
 خلاف مقتضى القياس ايضا و للمبالغة فى النفي حيث كان الاظهار مخالفاً للاستعمال  
 والقياس قوله سبحان من علقمة الخ فانه لوجعل علماً لوجب منع صرفه للعلمية  
 والالف و النون المزيدتين اوله [قد قلت لما جائنى فخره] معناه تبرئت تبرء  
 وتعجبت تعجباً من قبح ما فعل علقمة قوله المحكم لمبدعاته الخ الحكمة فى الاصل  
 المنع يقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل و لاتقان الفعل لمنعه عن تطرق  
 الفساد والاعتراض و هو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة  
 فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يجىء بمعنى  
 المفعول قوله و انت فصل يفيد تا كيد المحكم تا كيد القصر المستفاد من تعريف المسند



قوله اذا لتابع يسوع فيه الى اخره فيسوغ ههنا كون التابع صيغة الضمير المر فوع  
المنفصل ولا يجوز كونه متبوعا قوله مبتدأ الى اخره مقابلة بالبناء  
على ما هو التحقيق من ان لا محل له من الاعراب وانه رابط في قالب الاسم قوله بكسر  
الهاء آه اي هاء الضمير منهما في القلب والحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة قوله  
اي اعلمهم آه اشار بذلك الى ان الانباء ههنا وان كان بمعنى الاخبار ولذا عدى  
الى مضمون المفعول الثاني والثالث بالباء الا ان المقصود منه الاعلام ليظهر فضل  
آدم عليه الصلوة والسلام لا مجرد الاخبار كما في قوله تعالى انبؤني باسماء هؤلاء  
قوله لكنه جاء به اي باني اعلم ما لا تعلمون على وجه ايسر وهو قوله تعالى الم اقل  
لكم اني اعلم الخ ليكون الوجه الايسر كالدليل عليه فان قوله تعالى اني اعلم  
ما لا تعلمون كناية عن مزية علمه على علمهم وقوله تعالى اني اعلم غيب السموات الخ  
مثبت لهذا المعنى الكناية لانه ذكر فيه ان الله تعالى عالم باحوالهم الظاهرة  
والباطنة والملائكة ايضا عالمون بها وان الله تعالى عليهم بما خفي عليهم من امور  
السموات والارض فيكون علمه تعالى زائدا على علمهم قوله وما ظهر لهم آه يعني ان  
كلمة ما باقية على عمومها وان المضارع في الموضوعين للاستمرار حيث فسر ما تبديون  
بالاحوال الظاهرة وما تكتمون بالاحوال الباطنة من غير تقييدهما بشيء من الازمنة  
وكلمة كان زائدة غير مفيدة لشيء الامحض التاكيد المناسب للكتمان والظهور  
مستفاد من اسناده الابتداء قوله علم ما لا يعلمون فان قوله تعالى اني اعلم ما لا  
تعلمون كناية عن مزية علمه على علمهم فلعلمه تعالى بما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة  
والباطنة ايضا دخل في اثبات علمه بما لا يعلمون قوله وفيه تعريض آه اي في الاستحضار

المدكور تعريض الى اخره لدلالته على انهم غير مستحضرين لذللك الحكم حق الاستحضار فلذللك بادروا الى السؤال قوله زائد على مفهوم العلم آه خارج عنه مغاير له لانه مشتمل عليه مع زيادة على ما وهم فان معناها على مامر احكام الفعل و اتقانه فهو من صفات الفعل وعلى هذا المعنى لا يقال انه تعالى حكيم في الازل كما في التفسير الكبير قوله وان علوم الملائكة الخ اى الحكم السابع كون علوم الملائكة تقبل الزيادة ويدل عليه قوله تعالى فلما انبأهم باسمائهم فانه صريح فى ان بعض علومهم وهو علم الاسماء انما حصل بانباء آدم عليه السلام اياهم بها والحكماء الاسلامية وان قالوا به فى الملائكة السفلية الارضية لكنهم منعوه فى الطبقة العليا منهم حيث قالوا ان العقول جامعة للكمالات الممكنة لهم وهى حاصلة لهم بالفعل دائما قوله وحملوا عليه آه اى على ان علوم الملائكة وكمالاتهم لا تقبل الزيادة حيث قالوا فى تفسير الاية ما هنا احد الاله مقام ومرتبة معلومة فى العلم والكمال لا يتجاوزه اصلا وصف الحكماء بالاسلامية لانهم هم المتمسكون بالاية قوله لما انبأهم باسماءهم الى اخره اى الامر بالسجود كان مؤخرا عن الانباء المتأخر عن التسوية و نفخ الروح وعليه الجمهور وعلا بترتيب النظم ولان الفاء فى قوله تعالى [فسجدوا] يدل على ان سجودهم كان بعد الامر بلا فصل فلو لم يكن الا نباء مقدما على الامر بالسجود لكان مؤخرا عن سجودهم ايضا وحينئذ لا يحسن ان يقال لهم انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صدقين لاشعاره بانهم بعد السجود والتذلل له غير معترفين بفضله و استحقاؤه الخلافة قوله وقيل الى اخره مرضه لمخالفته لما يدل عليه فاء التعقيب فى فسجدوا و ضعف دلالة الاية المذكورة على كون امرهم بالسجود قبل التسوية لان الشرطان كان قيدا للجزء

كان معناه على تقدير صدق اذ اسويته اطاب منكم السجود بناء على ان الشرط قيد للطلب على ما صرح به العلامة التفتازاني من ان معنى قولنا ان جاءك زيد فاكرمه اي على تقدير صدق ان جاءك زيد اطلب منك اكرامه و ان كان الحكم بين الشرط والجزاء فالجزاء الطلبي لا بد من تأويله بالخبري اي فاذا اسويته ونفخت فيه من روحى فيستحق ان يقال فى حقه فقعواله ساجدين كما قالوا فى ان جاءك زيد فاكرمه اي يستحق ان يقال فى حقه اكرمه وعلى التقديرين كان مدلول فقعواله ساجدين طلبا استقباليا لاحاليا فلا يلزم تحقق الامر بالسجود قبل التسوية نعم لو كان الشرط فيه للمطلوب لا للطلب يكون معنى الطلب فى الحال للسجود وقت التسوية فيفيد تقدم الامر على التسوية قوله والعاطف عطف الظرف و هو اذ قلنا الخ على الظرف اي اذ قال ربك قوله ان نصبته بمضمر اي اذ كر و ا بدأ خلقكم قوله و الاعطفه آه ان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور فى قوله قالوا اتجعل عطفه العاطف متلبسا بما يقدر عاملا فيه مثل انقاد وا او اطاعوا على جملة قالوا اتجعل فيكون عطف الجملة على الجملة و التناسب الشركة فى المسند اليه مع التناسب فى المسند ين قوله بل القصة الخ اي عطف القصة المدلول عليها بقوله تعالى و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الى قوله و كان من الكافرين بل الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون على القصة المدلول عليها بقوله و اذ قال ربك للملائكة الى قوله و ما كنتم تكتمون فلا يراعى توافقهما فى الخبرية والانشائية فيجوز ان يقدر عامل فى الثانى اذ كر بل التناسب فى الغرضين و هو تعداد النعمة مع ان الاول تحقيق لفضل آدم و هذا اعتراف بفضله قوله و هى نعمة رابعة آه اي على

التقدير الثاني لكونهما قصتين فلا يرد انه قد ادرج الامر بالسجود في النعمة  
الثانية سابقا في صدر القصة الاولى قوله تذل مع التظا من بمعنى سرا فكنده  
شدن والتذل فروتنى نمودن و يعدى باللام قوله ترى الا كم الخ اوله «بجيش»  
اي بدأ بجيش «تضل» تغيب «البلق» الافراس البلق «في حجراته» في اطراف «الجيش»  
«ترى الا كم» الاما كن المرتفعة [سجدا] متذلة متظا منه [للحوافر] يصف الجيش  
بالكثرة والقوة حيث يغيب في اطرافه الا فراس البلق التي من شانها الطيران و  
ترى الاما كن المرتفعة مواطىء الحوافر لا يستقر عليها كانها متذلة متظا منه هنا  
فقوله ترى الا كم فيها سجدا من قبيل زيد اسد قوله و قال و قلن له اسجد لليلى  
فا سجدا يعنى بالضمير البارز في قوله له و بالمستكن في قوله اسجد و اسجدا  
البعير و اسجدا من اسجد الرجل اذا طأ رأسه و حناه يعنى انهن قلن للبعير طأطى  
رأسك لليلى اترك عليك فطأ رأسه كما في الصحاح ليكون تفسير القوله اسجد  
فا سجدا والالف فيه للاشباع قوله اذا طأ رأسه الخ اي يقال اسجد البعير اذا  
طأ رأسه قوله فاله سجود له آه لان العباد لغيره تعالى شرك محرم في جميع  
الاديان والازمان قوله تفخيما لشانه آه فان جعله من جنس المكلفين ممتازا بهذه  
الشرافة يدل على عظمة شانها من بينهم كالكعبة من سائر الاماكن فاندفع ما  
في التفسير الكبير ان جعله قبلة لا يفيد التفخيم فان محمدا صلى عليه وسلم كان  
يصلى الى الكعبة ولم يلزم افضليتها منه قوله و كانه تعالى آه بيان لعله كونه  
قبلة او سببا لوجوبه والان نموذج معرب واصلاه بالفارسية نمونه في القاموس النموذج  
بفتح النون مثال و الا نموذج لحن قوله بل الموجودات بأسرها يريد به الواجب

والممكن اما انه انموذج للواجب فلانه عبارة عن النفس والبدن وللمنفس ههنا من صفات الالهوية من التجرد والعلم وافاضة لقوى الدراكة و لذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واما انه انموذج للممكنات لماعرفت في تفسير الفاتحة قوله وذرية للملكة فان الملكة وسائط بين الله وبين الناس في تدبير معاشهم ومعادهم وافاضة الكمالات عليهم على ما مر ولكل واحد منهم باعتبار ما وكل اليه من الخدمة درجة ومرتبة كالوحي والرزق والاجل والبحار والامطار والاشجار الى غير ذلك فلو لا وجود الانسان لما حصل لهم الكمالات العلمية والعملية التي ترتب على قيامهم بما امروا به ولما ظهر مراتبهم المتفاوتة التي نالوها بتلك الوسائط قوله ما تباينوا فيه اي تخالف الملكة فيه من المراتب والدرجات قوله امرهم بالسجود آه جواب لما وتذلا متعلق بكونه انموذج لجميع الموجدات وهذا على تقدير كونه قبلة للسجود وشكرا متعلق بكونه ذرية ووسيلة وهذا على تقدير كونه سببا لوجوبه وقد اشكل على الناظرين هذه العبارة فوقعوا فيما وقعوا قوله فاللام آه اي اللام بمعنى الى على التقدير الاول وللعلية على الثاني فان جعل آدم قبلة للسجود تكون اللام في قوله لادم بمعنى الى كما في قول حسان رضي الله عنه «ليس اول من صلى لقبلكم» اي الى قبلكم وان كان سببا لوجوبه تكون اللام فيه للتعليل كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي لاجل زوالها فقوله تعالى لادم اي لاجل آدم اي لاجل كونه وجوده سببا لنيلكم الكمالات قوله واما المعنى اللغوي عطف على قوله اما المعنى الشرعي قدمه لان الحمل على المعنى الشرعي اقوى لكونه حقيقيا قوله وهو التواضع لادم عليه السلام اما بالانحناء اذ لم يكن فيه وضع الجبهة

على الارض قال في المعالم وهو الاصح واما بوضع الجبهة على الارض و كان الامم  
السابقة تفعل ذلك كالسلام بين المسلمين واختاره الامام في التفسير الكبير فعلى  
الاول التمثيل بسجود اخوة يوسف في ان السجود فيه بالمعنى اللغوي وهو التواضع  
و اما كونه بوضع الجبهة فمستفاد من قوله فخروا له و اما على الثاني فظاهر  
قوله تحية وتعظيما له آه فهو كلفظ السلام في شريعتنا و كالقيام للتعظيم في الاعاجم  
قوله ما ينوط به معاشهم آد في الصحاح ناط الشيء ينوطه نوطاى علقه فضمير ينوط  
راجع الى الله و معاشهم منصوب على المفعولية قوله او التذلل والانقياد عطف على  
قوله التواضع اى و يحتمل ان يكون المراد بالسجود الذى امر به الملكة  
تذللهم وانقيادهم لادم و بنيه بسعيهم في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كما لهم  
اى معاش آدم و اولاده قوله اى فى علم الله تعالى او صار منهم آه لما احتمل ان يكون  
قوله تعالى و كان من الكافرين تعليلا لآبائه واستكباره على معنى كيف لا يمتنع  
ولا يستكبر على امثال ما امر به و قد كان من الكافرين و استلزم هذا المعنى ان  
يكون كونه من الكافرين سابقا على الاباء والامته كبار بان يكون كافرا من اول  
حدوثه الى الابد مع ان المختار عند عامة اهل السنة و جمهور المحققين ان ابليس  
لم يكن كافرا من اول حدوث الامر و لما كان المختار انه كان مؤمنا فى اول  
حاله ثم صار كافرا بآبائه عما امر به واستكباره عن التعظيم لادم تحية و تواضعا له  
لم يصح ان يعلل آبائه واستكباره بكونه من الكافرين لان المفرع على الشىء لا يكون  
علما له فلذلك فسر السبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله بانه سيكفر برده  
امرا لله تعالى واستقباحه اياه لا بسبق اتصافه بالكفر على الاباء والاستكبار فيصح تعليهما

بالسبق بهذا المعنى لان جعله تعليلا لهما لا يكون منافيا لما هو المختار عند الجمهور  
و ان جعل قوله و كان من الكافرين استينافا لبيان حاله بسبب الالباء و الاستكبار  
يكون كان بمعنى صار و قوله باستكباره متعلق بصار اى تحول حاله الى الكفر  
بسبب استقباحه امر الله تعالى و استكباره و اعتقاده بكونه محقا فى ذلك التمرد  
باستدلاله على ذلك بقوله انا خير منه لا بمجرد ترك السجود فان ترك المأمور به  
معصية و المعصية لا توجب الكفر قوله ولو من وجه آه دفع بذلك ما قيل انه  
يجوز امر الاشرف بالسجود للشريف بحكمة كازالة عجبه و اظهار نهاية الطاعة  
فان السلطان له ان يجلس احقر عبده فى الصدر و ان يأمر الاكابر بخدمته و  
يكون غرضه اظهار كونهم مطيعين له فى كل الامور و الاحوال و حاصل الرفع  
انه ثبت افضليته من هذا الوجه و هو لاينا فى افضلية الساجدين بوجوه اخر فان  
الشيئين قد يكون كل واحد منهما افضل من الاخر من وجه هذا لكن النزاع  
فى الافضلية بمعنى الاكثرية ثوابا و الرفع درجة عند الله تعالى قوله و الا لم يتناول  
امرهم آه فلا يكون تركه للمسجود ابا و استكبارا و معصية ولا يستحق للذم و العقاب  
و لم يصح قوله اذا مرتك قوله و لم يصح استثناءه آه اذا الاصل فى الاستثناء  
الاتصال و الاستثناء المنقطع و ان شاع فى كلامهم لكنه خلاف الاصل لا يصار اليه  
الا عند الضرورة قوله و لا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن اب عما  
يقال كيف يكون ابليس من الملائكة و قد نص فى القرآن على انه كان من الجن  
وهو مبائن للملك لقوله تعالى [ و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهولاء  
اياكم كانوا يعبدون قالا لو اسبحناك انت و لنا من دونهم بل كانوا

يعبدون الجن] فانه صريح في المباينة بين الجن والملك اجاب عنه اولا بقوله لجواز ان يقال الخ وثانيا بقوله ولان ابن عباس رض قوله كان من الجن فانه يدل على انه من الجن والجن جنس مخالف للمملكة عرفا وان كان يصح اطلاقه عليها باعتبار المعنى اللغوي وهو الاستتار والجواب الاول منع اقتضاء الالية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا غاية ما في الباب ان لا تكون العصمة لازمة لكل فرد من افراد المملكة بان يصدر عن بعض افرادهم العصيان لله تعالى والكفر به كما صدر ذلك عن ابليس اللعين مع كونه واحدا منهم ويكون قوله تعالى في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بياننا لجال الاكثراو بانه يجوز ان يكون كاد بمعنى صار كما روى انه مسخ بسبب هذه المعصية فصار جنيا كما مسخ اليهود فصار واقردة وخنازير والجن اب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة كونه جنالكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه على ما روى عن ابن عباس رض ان ضربا من المملكة يقال له الجن وهم خزنة الجنة وايضا روى عن ابن عباس رض ان الملائكة على ثلاثة اضرب ضرب منهم يقال له الجن ومنهم ابليس ولهم توالد ونسل ولهذا قال تعالى في حق ابليس افتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله ولمن زعم الخ قاله الحسن وقتادة و اشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول على وابن عباس وسعد بن مسعود رضي وعليها اكثر المفسرين ولان في تصحيح الاستثناء بما ذكر تكليف لانه وان كان واحدا بينهم لكن كان رئيسهم ورأسهم فلم يكن مغمورا بينهم ولان صرف الضمير الى مطلق المأمورين وجعل القبيلين مأمورين مع بعده غاية البعد لم يثبت اذ لم ينقل ان



الجن سجدوا لادم سوى ابليس قوله فغلبوا عليه فباعته ر التغليب تناوله الامر  
وصح الاستثناء المتصل لانه تعالى غلبهم عليه فسمى الجميع ملكة لكونه مغلوبا ومستورا  
بهم كان داخلهم بالتغليب فدخل تحت امرهم قوله او الجن ايضا كانوا الخ  
جواب عن عدم تناول الامر قوله والضمير الخ جواب عن صحة الاستثناء الخ  
يعني ان الضمير ليس راجعا الى الملكة بل الى المأمورين بالسجود المفهوم من  
ذكر الملكة فمجموع المعطوف والمعطوف عليه يدل لقوله انه كان  
جنيا مغمورا فلا يرد ان قوله او الجن كانوا ايضا مأمورين مقابل لقوله انه كان جنيا ولا يصح  
هذه المقابلة لان مفادهما واحد وهو ان ابليس جنى مأمورا بالسجود وجه عدم  
الورود ان بناء القول الاول ان الضمير في فسجدوا راجع الى الملكة لكن باعتبار  
التغليب تناوله الامر وصح الاستثناء المتصل وفي القول الثاني الضمير ليس راجعا  
الى الملكة بل الى المأمورين بالسجود المفهوم من ذكر الملكة فحينئذ اللائق  
ان يعتبر عطف قوله والضمير الى آخره على قوله الجن في قوله او الجن كانوا  
ايضا مأمورين ثم يعطف قوله او الجن مع ما عطف عليه على الضمير المستكن المنصوب  
في انه في قوله ان يقول انه كان جنيا ولذا اورد كلمة اوفى الاول والواو في الثاني  
وايضا بناء القول الثاني على ان الجن ايضا كانوا مأمورين مع الملكة بخلاف  
القول الاول لكن تناول الامر لا بليس وحده باعتبار التغليب لانه كان مغمورا  
بالملائكة قوله وان من الملائكة عطف على قوله وان ابليس كان من الملائكة والاية  
تدل ايضا على ان من الملائكة من ليس بمعصوم لانها دلت على ان ابليس كان من  
الملائكة وعلى انه قد تحقق منه العصيان والكفر فيكون قوله تعالى في حق الملائكة

انهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بيا نالجان اكثر هم  
واشار اليه المصنف رح بقوله وان الغالب فيهم العصمة كما ان من الناس معصومين  
والغالب فيهم عدم العصمة قال المولى عبد الحكيم رح واما وصفه تعالى اياهم بانهم  
لا يعصون الله ولا يستكبرون فذلك دليل على تصور لعصيان منهم ولو لا لتصور لما  
مدحوا به لكن طاعتهم طبيعي وعصيانهم تكلف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى  
منهم طبيعي قوله ولعل ضربا من الملائكة الخ حاصله ان بين الجن و الملك عموم  
و خصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشرفان كان لا يفعل الا الخير  
فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان  
خيرا بذاته و ايس فيه استعداد الشر اصلا كالملائكة الكرو بين او خيرا بالعرض  
مستعدا للشر بذاته فصح عدا بليس من الملائكة والجن والشياطين بلاتكلف وتاويل  
وقوله والجن مبتدأ ويشملها خبره والجملة معطوفة على قوله ولعل الخ والضمير راجع  
الى ضربا من الملائكة والشياطين اى الجن يشمل ذلك الضرب من الملائكة والشياطين وجعله  
مجرورا عطف على الانس ويشملها خبرا بعد خبر للعل والضمير للبررة والفسقة وهم قوله  
كما قال ابن عباس رض فعلى هذا الوجه لفظ الجن فى قول ابن عباس رض محمول  
على المعنى المتعارف ومعنى يقال لهم يطلق عليهم اطلاق اسم العام على الخاص  
بخلاف ما ذكره سابقا فان الجن فيه بالمعنى الغير المتعارف اعنى خازن الجنة مثلا  
ويقال بمعنى يسمى لما عرفت قوله فلذلك آه اى لعدم مخالفة الشياطين بالذات  
صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لها بذاته قوله كما اشار اليه الخ حيث رتب

الفسق عن الامر على كونه جنافانه يشعر بالتعليل قوله كيف يصح ذلك آه اى كون  
 حزب من الملائكة مشمول الجن بالمعنى المتعارف والحال ان حقيقتهم ما مختلفة قوله  
 لما روت عائشة رض آه اخرجه مسلم وتما مه وخلق آدم مما وصف لكم قوله  
 لانه كما لتمثيل لما ذكر آه اى تمثيل لحقيقتهم - بيانا ن ما دتهم -  
 وما قال بعض القاصرين من انه سلوك بطريق المعتزلة من حمل النصوص  
 على غير ظاهرها حتى انكر واسوال منكر ونكير وعذاب القبر و  
 الميزان والصراط وغيرها مع ان حمل ما ذكر فى خلق الملائكة والجن  
 على التمثيل يقتضى حمل خلق آدم من تراب عليه ايضا وهو خلاف ظاهر الآية  
 والحديث ففيه انه انما يردانه لو كان مقصود المصنف رحمه الله تعالى ان الحديث  
 محمول على هذا المعنى بل مقصوده ان بيان مادتهم رمز الى ما ذكر فهو بيان لبطن  
 الحديث مع حفظ ظاهره وهو طريقة العلماء العارفين بالله فمعنى قوله خلقت الملائكة  
 من النور انها خلقت من جوهر مضيء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصل  
 من النار بعد التصفية وهو تمثيل لكون الملائكة محض خير مبرأة عن ظلمة الشر  
 اما بذاته او بغيره ومعنى خلقت الجن من نار اى من جوهر مضيء  
 مختلطة بالدخان يحتمل غلبة كل واحد منهما فهو تمثيل لاستعداده بالذات للخير  
 والشر قوله والنار كذلك آه قال الله تعالى انى انست نارا والمراد النور قوله وهذا شبه  
 بالصواب لصحة كون ابليس ملكا وجنا وشيطانا حينئذ بلا تكلف ووقوع المعصية  
 منه مع كونه رئيس الملائكة ومعلمهم وترتبا لفسق على كونه جنا وكونه مخلوقا  
 من النار كما نطق به الايات مع كونه من الملائكة قوله او وفق للمجمع بين النصوص  
 لعدم الاحتياج الى القول بالتغليب او الاستثناء المنقطع والاكتفاء الى القول  
 بكونه جنا فعلا او المطلق الجن على معنى غير متعارف اعنى خازن الجنة ونحوه

قوله وان الامر للوجوب فانه تعالى ذم ابليس على ترك السجود بقوله تعالى ما منعك ان تسجد اذ امرتك والذم دليل الوجوب قوله السكنى من السكون الخ  
يعنى ان اسكن من السكنى معناه اتخذ مسكنا وليس معناه استقر ولا تتحرك ولذا عداه  
بنفسه يقال الدار يسكنها سكنى اذا قام فيها وهى ماخوذ من السكون ضد الحركة  
قوله ليصح العطف عليه فان المقصود بالذات من التاكيد فى مثل هذه الصورة هو صحة  
العطف وافادته تقرير المتبوع مقصود تبعا واما ايراد زوجك بدون التاكيد بان  
يكون منصوبا على انه مفعول معه فلا يصح لان المعية غير مقصودة كيف و آدم  
مقدم فى سكنى الجنة من حواء على ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشره صيغة الامر الحاضر لانه وقع  
تبعيا ويجوز فى التابع ما لا يجوز فى المتبوع او على صيغة التغليب قوله وانما لم  
يخاطبهما آه اى كان مقتضى الظاهر الموافق للاوامر الاتية اسكنا الا انه ترك  
ذلك تنبيها على انه المقصود بالحكم فى جميع الاوامر وهى تبع له كما فى انها  
فى الخلقة كذلك قوله لان اللام للعهد آه الخارجى لانه الاصل والعمدة ولعدم  
صحة الجنس باعتبار اقسامه الثلاثة ولا معهود فى كتاب الله تعالى بل فى الشرع سوى  
دار الثواب فتعين ارادته قوله وحمل الابهاط الخ فالابهاط باعتبار الرتبة ويجوز ان يكون  
ذلك البستان فى موضع مرتفع قوله رافها آه الرفه والرفه باب آمدن شدن هر گاه كه خواهد  
قوله اى مكان شئتم اذ ان حيث للمكان المبهوم وبمعونة المقام يستفاد التعميم قوله وسع الامر  
عليهما آه حيث لم يحظر عليهما بعض الاكل ولا بعض المواضع وفيه اشارة الى ان حيث  
متعلق بكلاهما وانما لم يجعله متعلقا باسكن لان عموم الامكنة مستفاد من جعل الجنة مفعولا به

لا سكن قوله فيه مبالغات آه يعنى ان المقصود النهى عن الاكل بدليل السباق و فحوى  
الخطاب الا انه عدل الى النهى عن القرب للمبالغة ولما كان تعليق النهى بالقرب متضمناً  
للمبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول وباعتبار كونه مورثاً للداعية صح  
قوله مبالغات من غير حاجة الى حمله على ما فوق الواحد قوله مبالغات في  
تحريره منصوب مفعول له لقوله تعليق النهى ومجامع القلب اطرافه كان كل طرف منه  
مجمع للمخو اطراف قوله وجعله سبباً آه عطف على تعليق النهى وهذه مبالغات ثلاثة  
فانه لما كان القرب سبباً لان يكونا من الظالمين دل ذلك على ان كون التناول  
سبباً لذلك اولى واخرى فكان جعل القرب سبباً له مبالغات في كون نفس التناول سبباً  
له وقوله بارتكاب المعاصى او بنقض حفظهما متعلق بيكونا والترديد باعتبار ان يكون  
النهى للتحريم او للتنزيه قوله سواء جعلته للعطف آه فانه يكون حينئذٍ للتعقيب  
وليس ههنا الاتعقيب المسبب للسبب قوله او الجواب له فانه حينئذٍ يكون بتقدير  
الشرط المفيد للسببية قوله اصدرا لهما آه اشارة الى ان ازل متضمن معنى اصدر  
وعن بمعناه الحقيقى اعنى المجاوزة صلاة فيفيد السببية وللتنبيه على ذلك قال  
وحملها على الزلة بسببها مع الاشارة الى بيان كيفية الاصدار قوله اصدرا لهما  
اي عشرتهما فى الرأى اوفى العمل بمقتضى التكليف وهو الانتهاء عن الشجرة يقال  
زل عن المكان اي زلق وازله غيره اي ازلقه والمزلة بفتح الزاى وكسرها المكان  
الرخو وهو موضع الزل فالزلل اصله فى زلة القدم واستعمل ههنا فى زلة الرأى  
مجازاً والمعنى اوقعه فى الزلة بسبب الشجرة قال الرضى قال ابو عبيدة ما ينطق عن الهوى  
اي بالهوى والاولى انها بمعناه والجار والمجرور صفة للمصدر اى نطقاً صادر عن الهوى  
فعن فى مثله يفيد السببية كما فى قولك هذا عن علم قوله وما فعلته عن امرى

آه اى ما اصدرت ما فعلته عن اجتهادى و رأى و انما فعلته بامر الله قوله او ازلهما  
 عن الجنة عطف على قوله اصد رزلتهما عن الشجرة يعنى ان ضمير عنها ان كان  
 للجنة يكون ازل بمعنى اذهب و نعى يقال زل عن المكان اذا تنحى و بعد عنه و  
 ازله غيره اى ابعده و زل و زال متقاربان فى المعنى من حيث ان كل واحد  
 منهما يدل على التحول عن المكان الا ان مدلول زل هو التحول المخصوص الناشئ  
 عن العثرة و زلق الرجل بخلاف زال قوله غير ان ازال آه قال القفال ازل من  
 الزلل يكون الانسان ثابت القدم على الشئ فنزل عنه و يصير متحولاً و من قرأ  
 ازالهما فهو من الزوال عن المكان و العثرة الزلة يعنى لغزش قدم قوله الا ان  
 تكونا آه اى الا كراهة ان تكونا ملكين يعنى لو اكلتما تصير ان لاتموتان ا بدا  
 كالملائكة او تكونا من الخالدين الذين لاتموتون او يخلدهن فى الجنة قوله و مقاسمته  
 اياهما بقوله الى اخره الباء لالاصاق و ملابسة القسم للمقسم عليه كما انها فى قولك  
 اقسمت بك و بحياتك له لابسة القسم للمقسم به قوله انه منع من الدخول آه  
 يؤيده التعايل بقوله فانك رحيم فانه يدل على ان الجنة دار المقر بين فلا يسكنها  
 اللعين فاذا دخل لغير التكرمة فلا يمنع عنه و يمكن ان يعبر بالامر عن مطلق  
 الطرد و الاهانة فلا يلزم على هذا و جوب الخروج قوله فكما انهما ا لجنس كلهم  
 يدل على ذلك قوله تعالى فمن تبع هداى الاية فانه حكم يعم الناس كلهم قوله  
 او هما و ابليس آه عطف على قوله لادم و حواء بحسب المعنى اى المخاطب آدم و  
 و حواء او هما و ابليس و ترك ما فى بعض التفاسير آدم و حواء و ابليس و حية فهبط  
 آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نور و حواء بجدة و ابليس بايلة  
 و الحية باصفهان لضعفه للاجماع على ان المكلفين هم الملائكة والجن و الانس

قوله اخرج منها آه اي ابليس من الجنة قوله لقوله تعالى قال اهبطوا منها جميعا فانه خطاب لادم وحواء لاغير فكذا هذا لان القصة واحدة قوله او من السماء عطف على قوله منها يعني ان كون ابليس داخلا في خطاب اهبطوا لا يستلزم اخراجه من الجنة حتى يقال انه قد اخرج منها سابقا بل يجوز ان يراد بالهبوط في حقهما الهبوط من السماء كما روى انه صعد الى السماء حتى اتى باب الجنة و قام عنده فناد هما وهما في الجنة قوله حال آه مقدرة لعدم حصول التعادى وقت الهبوط وليس دائمة على ما وهم ويجوز ان يكون جملة مستأنفة على تقدير السؤال قوله حال استغنى فيها عن الو او بالضمير اي الراجع الى ذى الحال و هو ضمير اهبطوا اي استغنى به في جملته ووجه الاستغناء ان المقصود هو الربط و ذلك كما يحصل بالو او يحصل بالضمير فقط اي يتعدى بعض بتضليله اي بنسبته الى الضلال قوله و المعنى متعادين آه اشارة بتأويله بالمفرد الى وجه صحة الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية قوله ينبغي بعضكم آه بيان لكيفية التعادى قوله يريد به وقت الموت آه قوله الى حين متعلق بالظرف وهو قوله و لكم الواقع خبرا عن مستقرو متاع فان خصص المستقر و التمتع بحالة الحياة كما هو الظاهر فالمراد به القيمة فان الاماتة و الاقبار ايضا من النعم على ما بينه المصنف رح في تفسير قوله تعالى ثم اماتته فا قبره ثم اذا شاء اشره قوله استقبلها الى اخره فهو مستعار من استقبال الناس بعض الاحبة اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لا يدعون شيئا من الاكرام الافعال و الاكرام الكلمات الواردة من حضرة الالهية الاخذ والقبول والعمل بها فحينئذ قوله من ربه حال مقدم على كلمات اي كائنة من ربه ولكونه بهذا المعنى متضمنا لهذه النكتة لم يجعله من قولهم تلقاه منه بمعنى

تلقه منه ای اخذه منه مع ظهور تعاقب من حیثه قال القفال اصل التلقى ا لتعرض  
 للقاء ثم وضع فی موضع الاستقبال للجائی ثم وضع موضع الاخذ والقبول يقال  
 تلقينا الحاج ای استقبلناهم ويقال تلقت هذه الكلمة من فلان ای اخذتها منه  
 قوله علی انها استقبلته وبلغته اشار الی ان الاستقبال حیثه مجاز عن الیلوغ بعلاقة  
 السببية قوله وهو الاعتراف الی اخره تحقیقه ما فی الاحیاء ان التوبة عبارة  
 عن مجموع امور ثلاثة علم وهو معرفة ضرر الذنب و كونه حجابا عن كل محبوب  
 وحال يشهره ذلك العلم وهو تألم القلب بسبب فوات المحبوب ونسمیه ندما وعمل  
 يشمره الحال وهو الترك فی الحال والتدارك لما سبق والعزم علی عدم العود الیه فیما  
 سیأتی و كثير اما يطلق علی الندم و حده لكونه لازما للعلم مستانما للعمل  
 و فی الحدیث الندم توبة و طریق تحصیلها تکمیل الايمان باحوال الاخرة  
 و ضرر المعاصی فیها قوله الرجاء علی عباده الخ مبنى التفسیرین علی اختلاف  
 معنى التوبة فی اتاج التوب والتوبة بازگشتن والتوبة توبه دادن و یعدی بعلی لانها  
 فی معنى التفضل ومنه قوله تعالی ثم تاب علیهم لیتوبوا انتهى و فی القاموس و تاب الله  
 علیه و فقه التوبة اوردج به من التشدید الی التخفیف اوردج علیه بفضله و قبوله  
 قوله و اصل التوبة الخ فید اشارة الی الرد علی من قال التائب یقال لفاعل التوبة ولقابله  
 قوله و اذا وصف بها الخ و نما التزم تعدیته بعلی حیثه ل اشارة الی انه مجرد تفضل منه تعالی  
 الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی رسوله محمد و آله و اصحابه اجمعین  
 [تمت بعون الله تعالی] و قد امرنی باكمال هذا التفسیر محب العلم والعلماء والمساکین  
 حضرت ضیاء المشائخ صاحب رح فیما واجب الوجود افض علینا من برکاته وارحم  
 علیه و علی ابنه الشریف رئیس صاحب مدرسه نور المدارس مولای محمد اسمعیل مجددی رح  
 و قد حصل اختتام طبع هذا التفسیر الشریف به ساعی اخی [مولوی عبدالستار] زلزلی رح  
 سنه ۱۳۴۵ هـ ش (ملتقط الجروف عبدالحق عطائی) عبد الحمید مجیدی محمد مهدی «امید وار»



[ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ]

الحمد لله رب العلمين ا لقا ئل في كتابه الكسر يم تبارك  
الذي بيده الملك و هو على كل شيء قدير الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم  
ايكم احسن عملا والذي انزل القرآن للمعلمين هدى و نورا و الصلاة و السلام على  
سيدنا و نبينا محمد المصطفى مبلغ كلام الله تعالى و مفسرايات القرآن العلى و على  
آله و صحبه التقى و التقى الذين جاهدوا في اعلاء احكام كلام الله تعالى جهادا كبيرا  
و بعد فهذا شرح تفسير البيضاوى المسمى به صباح السارى الذى الفه العالم الفاضل  
السيد عبدالمنان سلمه ربه السبحان عن شرور الزمان و ايداه في تفسير القرآن و  
هذا التفسير مشتمل على سورة البقرة و تقرير هذا التفسير احسن تقرير و مفيد  
جد الطالبى تفسير القرآن الكريم و تحقيقات مولنا عبدالمنان حان و ية على اصول  
العربية و فنون البديعية و مشتملة على نكات علم المعانى و البلاغة و البيان و من  
احسن شيء فى هذا الشرح المختصر تنبيهات مفيدة فى علم تفسير القرآن  
العظيم و حل كامل لمغلقات اسرار التنزيل خاصة فى المسائل التى كانت لها  
تعلق بارتباط الايات و اصول القراءات لاسيما فى مسائل التوحيد و الصفات  
وايضاً من احسن الاشياء فى هذا الشرح المنيف تقوية اساس اهل السنة و الجماعة  
فى الاصول و الفروع و فلاح هذه النكات البارة التى ذكرناها مطالعة هذا التفسير  
اللطيف مفيدة لطالبى حقايق القرآن و حاملى سنة سيد الانس و الجان و نشكر من

اخ الفاضل مولانا عبدالمنان صدر المدرس مدرسة نور المدارس التي اسسها مر شدا نا  
مروج احكام القرآن نور المشايخ الزمان رحمه الله عليه والمدرسة المباركة المذكورة  
هي مركز العلم و الفنون الدينية في افغانستان نسئل الله تعالى لحضرة المؤلف  
الفوز العالى فى الدارين ونشكره على تأليف هذا التفسير المفيد لامة الاسلامية  
الافغان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من  
ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به و ولد صالح يدعو له او كما قال وهذا التفسير  
الذى الفه مولنا هو بلا ريب علم ينتفع به فهو عمل مستمر له ثوابه الى يوم القيامة  
اطال الله تعالى عمره و اثاره به واجزه على العلم والاخلاق خيراً  
[محمد ابراهيم المجدى ابن عمر رض]

(فهرست اغلاط مصباح الساري)

صفحة	سطر	غلط	تصحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٤	٩	مسحودین	مسحورین	٩٩	٣	وفیما ینہ	فیما ینہ
٤	١٢	مما مروا	مما مروا	٩٩	٤	ولا یترتب	ولا یترتب
٤	١٧	داسما	راسما	١٠٠	٤	الی الغیب	الی ان الذ
٤	١٩	شبه الی المشبه	شبه الی المشبه	١٠٠	٧	شعبه	شعبه
٦	١٩	الاستعاره	الاستعاره	١٠١	٣	بواسطه	بواسطه
٨	١٥	فکما	فکاتهما	١٠٣	٣	انفتت	انفتت
٩	٢	متکاتما	متکاتما	١٠٣	٨	التسعار منه	التسعار منه
١١	١٧	والصاف	والصاحف	١٠٣	١٢	شکوا	شکورا
١٣	١٨	مقدر	التقدر	١٠٣	١٨	معنی حقیقی القیا المعنی الح	معنی حقیقی القیا المعنی الح
٢٦	١٢	وجده	وجده	١٠٤	١٢	الجزء	الجزء
٤٤	١٣	یعلم بما	یعلمه بما	١٠٤	١٦	الحقیقه	الحقیقه
٤٤	٤	لفت	نعت	١٠٥	٢	المعانی	المعانی
٥٦	١٦	یکون بالواو	الیكون بالواو	١٠٥	٣	المنحجم	المنحجم
٨٩	١٥	ذیلا	ذیلان	١٠٥	٤	یفنجمه	یفنجمه
٩١	٢	الذمیت	الذمیت	١٠٥	٦	معنی غیر مشهور	معنی غیر مشهور
٩١	٦	على التفسیر الاو	على التفسیر الاو	١٠٦	١٤	تکسن	تکسن
٩١	٦	على التفسیر الاو	على تفسیر الاو	١٠٧	٩	علیسم	علیسم
٩١	٦	تکشفیت	الموضحة	١٠٨	٣	بعض رزقنا	بعض رزقنا
٩١	١٣	تستبع	تستبع	١١٠	١٣	بالاجنبی	بالاجنبی
٩٥	٤	مستقل	استقل	١١٠	١٧	وتحصل	وتحصل
٩٦	٨	حاصلت	حاصلت	١١٢	١١	اضمام	اضمام
٩٨	١٨	وما یترتب	وما یترتب	١١٣	٣	عاطلما	عاطلما
١٧١	١٣	بمعنا وبقیم	بمعنا وبقیم	٢١٤	١١	وہما عینان	وہما عینان
١٢٢	١	بمعنا وبقیم	بمعنا وبقیم	٢٢٢	١٧	وہما عینان	وہما عینان

(فهرست اغلاط مصباح الساري)

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
۱۲۰	۲	غلبه	غلبته	۱۲۰	۲	فان	فان
۱۲۰	۸	بعض	ببعض	۱۲۰	۸	العاصف	العاصف
۱۲۰	۸	اجزاء المصمزة	اجزاء المصمزة	۱۲۰	۱۲	ضمیتفن صفحه ۸۰	ضمیتفن صفحه ۸۰
۱۱۴	۱۰	فاد عنمه	فاد عنمه	۱۲۱	۲	التارك	التارك
۱۱۴	۱۳	صار لمحبوبين	صار لمحبوبين	۱۲۲	۱	قوله	قوله
۱۱۴	۱۴	احد لك	احد لك	۱۲۲	۴	قوبهم	قوبهم
۱۱۴	۱۷	على تقدير الثا	على التقدير الثالث	۱۲۲	۱۵	اولا يعملو	اولا يعملو
۱۱۵	۱۸	الموصول الثاني	الموصول الثاني	۱۲۳	۸	الخبر الاول	الخبر الاول
		مفصولا	على الفرد الذي	۱۳۳	۱۸	رد الالما	رد الالما
			هو الموصول الاول	۱۳۳	۱۸	وتخشيتا مرد الا	وتخشيتا مرد الا
			ولا يكون مفصولا	۱۳۴	۱۶	لسبب	لسبب
۱۱۵	۱۵	وللضمور	وللضمور	۱۳۹	۶	لازما لكونه مخلو	لازم لكونه
۱۱۵	۱۷	فصل	فصل	۱۴۰	۹	على جوز	على جوز
۱۱۶	۳	سأل	سأل	۱۴۰	۱۰	مخلوقه	مخلوقه
۱۱۶	۱۲	سبب	سبب	۱۴۰	۱۷	وان لم يكن	وان لم يكن
۱۱۶	۱۹	الاحكام	الاحكام	۱۴۴	۹	سبب	سبب
۱۱۷	۱۹	في المثال الثاني	في المثال الثاني	۱۴۷	۱	حالم	حالم
			لما يسبق	۱۴۸	۸	من العذاب	من العذاب
۱۱۷	۲۰	اي اعادة	اعادة	۱۵۱	۶	الموصولة	الموصولة
۱۱۷	۱۲	المقتضى	المقتضى	۱۵۷	۸	فعلية	فعلية
۱۱۸	۱۴	بنا الحكمه	بينا الحكمه	۱۵۹	۱۰	لم يقصد واخذ	لم يقصد واخذ
۱۱۸	۱۸	استعمار	استعارة	۱۶۰	۱۵	المبالغة	المبالغة
۱۱۹	۱۹	له بما	له بما	۱۶۶	۱۱	اول زيارة	اول زيارة
۱۹۴	۱۱	ما يعرف	ما يشرف	۲۱۷	۱۴	الانصم	الانصم
۲۱۷	۳	مطبسين	مطبسين				





